

أخبار أبي تمام

تأليف

أبي بكر محمد بن يحيى الصولي

وبأوله: رسالة الصولي الى زعيم بن قاتك
في تأليف أخبار أبي تمام وسوره

حَقَّقَ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

خليل محمود عساكر محمد عبده عزام نظير الاسماعيل الهندي

قدم له

الدكتور أحمد أمين

المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ببيروت



أَخْبَرُ إِلَى تَعْلِيمِ

تَأَلِيفَ

أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ حَبِيٍّ الصَّوَلِي

وبأوله: رسالة الصَّوَلِي إلى مزاهم بن قاتك
في تأليف أخبار أبي تمام وسعده

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَهُ عَلَيْهِ

خَلِيلٌ مُحَمَّدٌ دَعَاكَرَ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ عَزَامُ نَظِيرُ الْأَسْلَمِ الْهِنْدِي

قَدَّمَ لَهُ

الدُّكْتُورُ أَحْمَدُ أَمِينُ

المكتبة التجارية للطباعة والتوزيع والنشر بيروت

فهرس الكتاب

صفحة

تقديم : بقلم العلامة الأستاذ أحمد أمين هـ

مقدمة الناشرين اى

* * *

رسالة الصولى إلى مزاحم بن فائق فى تأليف أخبار أبى تمام ... ١

« أخبار أبى تمام »

- ١ — ما جاء فى تفضيل أبى تمام ٥٩
- ١١ — أخبار أبى تمام مع أحمد بن أبى دؤاد ١٤١
- ١١١ — خالد بن يزيد الشيبانى ١٥٨
- هـ — الحسن بن رجاء ١٦٧
- هـ — الحسن بن وهب وابن الزيات ١٨٣
- اه — آل طاهر بن الحسين ٢١١
- اه — أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى ٢٢٧
- اه — أحمد بن المعتصم ٢٣٠
- اى — مخلد بن بكار الموصلى ٢٣٤
- ى — ما روى من معائب أبى تمام ٢٤٤
- اى — ما رواه أبو تمام ٢٤٩
- اى — صفة أبى تمام وأخبار أهله ٢٥٩
- اى — أخبار لأبى تمام متفرقة ٢٦٣
- هـ اى — وفاة أبى تمام ومبلغ سنه ٢٧٢
- هـ ى — مرانى أبى تمام ٢٧٤

* * *

فهارس الكتاب ٢٨١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

بقلم العلامة الأستاذ أحمد أمين

وهذا نوع آخر مما يقوم به خريجو كلية الآداب ، وأغنى به
« نشر الكتب القديمة نشرًا علميًا » .

فقد سبقنا المستشرقون إلى هذا النوع ، ووضعوا له قواعد
وشروطًا ، تتضمن كيفية الحصول على النسخ المختلفة للكتاب في
أنحاء العالم ، ثم مقارنة بعضها ببعض ، واستبعاد غير الصالح منها
أو المكرر ، وكيفية الانتفاع بالباقي بعد ذلك ، وكيفية المضاهاة ،
وما يصح إثباته مما في النسخ المختلفة وما لا يصح ، وما يجوز للناسر
من تصحيح الأصل وما لا يجوز ، إلى غير ذلك من بحوث ، حتى لقد
قام المرحوم المستشرق الكبير الأستاذ برجستراسر بإلقاء محاضرات
قيمة في هذا الموضوع سنة كاملة ، ولم يكن بعد ذلك فرغ من بحثه .

وقد مر علينا زمان كان نشر الكتب فيه على أيدي تجار جهلة ، لا يعنون في الموضوع إلا بجانبه التجارى السخيف ، فيكفى أن تقع في أيديهم نسخة مخطوطة من كتاب يظنون رواجه ، فسرعان ما يطبعونه في أيام ، غير باحثين عن نسخ أخرى من هذا الكتاب تعين على تصحيحه ، ولا عاهدين بطبعه إلى علماء ثقات يتحرون الصحة في طبعه ، فيخرج الكتاب محرفاً مشوهاً ، إذا لم يفهم ناشره جملة حذفها أو غير فيها وبدل ؛ وقد يكون هو المخطيء في الفهم ، المنحرف عن الصواب ؛ ولذلك خرجت أكثر الكتب المطبوعة في مصر محرفة مصحفة مملوءة بالأغلاط . إن شئت فاقراً في كتاب العقد الفريد ، أو الحيوان للجاحظ ، أو الأغاني طبعة بولاق أو الساسى أو نحوها ، فلا تكاد تقرأ سطرًا من غير خطأ أو تحريف يمل منه القارئ ويضيق به صدره .

فلما جاءت نهضتنا الحديثة رأيناها شملت هذا النوع العلمى فارتقى النشر كما ارتقى التأليف ، ورأينا النشر يتحول شيئاً فشيئاً من يد التجار إلى يد العلماء ، ورأينا الناشر الأمين يعنى بالكتاب الذى ينشره عنايته بالكتاب الذى يؤلفه ، ورأينا العلماء يقدرّون الناشر كما يقدرّون المؤلف . ومع هذا فحركة النشر على هذا الوضع لا تزال باءثة ، ونرجو أن تستمر في تقدمها استمرار العالم العربى في نهضته .

من هذا النوع الجيد الذي أغتبط به ، وأُعِدَّتْني سعيداً بتقديمه ، هذا الكتاب ، كتاب « أخبار أبي تمام للصولي » ، فقد أعجبتني من ناحيتين : ناحية موضوعه ، وناحية نشره .

فموضوعه كما يدل عليه اسمه أخبار عن أبي تمام وعلاقته بمن مدحهم ، كأحمد بن أبي دؤاد ، والحسن بن رجا ، وابن الزيات ، وعلاقة العلماء والأدباء به ، وكيف كانوا يقوِّمون شعره . والكتاب قيم من ناحية أنه يجلِّي لنا بعض نواح لأبي تمام لم نعرفها فيما قرأنا في غيره من الكتب ، ومؤلفه الصولي ثقة فيما يرويهِ ، قريب عهد بأبي تمام ، له بصر بالأدب ، وذوق جيد في التقدير . والكتاب مكمل لسلسلة من الكتب ظهرت في عصر الصولي أو قريب منه .

ذلك أن أبا تمام خرج على الناس بنوع جديد من الشعر أخرجه من رأسه لا من قلبه ، فهو ينوص على المعاني العقلية غوصاً ، ثم يرفعها إلى السماء ويعمل فيها خياله البعيد ، ويختار لها الألفاظ ، ويعني ببدعيها وجناسها ، قَمَّ له من معانيه العميقة إلى القاع ، وخياله المرتفع إلى السماء ، وألفاظه المتجانسة المزوقة ، نوع جديد من الشعر لم يسبق إليه ؛ نعم إن كل جزئية من هذه الجزئيات قد سُبِقَ إليها ، فقد سبقه مسلم ابن الوليد بكثرة البديع والجناس في شعره ، وسبقه أبو نواس وبشار بكثرة المعاني وغزارتها ؛ ولكن كل هذه الجزئيات — مبالفاً فيها — لم تجتمع لأحد قبل ما اجتمعت لأبي تمام .

وشأن الجديد في كل عصر ، وفي كل علم وفن ، أن يثير جدالا ، وأن يقسم الناس إلى معسكرين : معسكر ينصره ، ومعسكر يخذله ، وأن يشتد القتال بين المعسكرين .

وكذلك كان الحال في أبي تمام : فقد أتى بجديد فتنازع العلماء والأدباء فيه ، فأما من تعصب للقديم كابن الأعرابي ، فكرهوا أبا تمام وكرهوا ما جاء به من شعر جديد ، وقالوا : إنه خرج عن عمود الشعر المعروف . وأما من مرن ذوقه وعقله ولم يتقيد بقديم ، فقد أعجب بأبي تمام أيما إعجاب ، وخاصة من تفلسف ذوقه وعمق فكره وبعد خياله واستطاع أن يفهمه ، لأن أبا تمام كان يغوص في الغالب أو يرتفع حتى لا يدركه إلا الخاصة .

وشاء التقدر أن يعاصره البحتري ، وهو قريب المعنى حسن الأسلوب ، لا يغرب إغراب أبي تمام ، ولا يبعد عن عمود الشعر بُعد أبي تمام ، إلى ديباجة مشرقة وسبك محكم ؛ فساعد وجود البحتري على انقسام الأدباء والعلماء ، وخلف هذا الانقسام ثروة جيدة من النقد الأدبي لم نظفر بمثلهما في أي عصر سابق ؛ فألف الآمدي كتابه « الموازنة بين أبي تمام والبحتري » يتعصب فيه للبحتري من وراء حجاب . وألف الصولي هذا الكتاب يتعصب فيه لأبي تمام ، وحكى لنا هذا وذاك الآراء المختلفة والحرب العوان بين المدافعين والمهاجمين ، وتولد من كل ذلك آراء قيمة لها شأنها في النقد الأدبي عند العرب ؛

فمؤرخ النقد سيجد في الحركة التي كانت حول أبي تمام والبحترى ثروة واسعة ومادة ضخمة ، يجد فيها القول ذاسعة ، وعلى رأسها هذان الكتابان القيمان « الموازنة ، وأخبار أبي تمام » . وقد مضى زمان كنا لا نسمع فيه إلا نعمة الانتصار للبحترى من الآمدى ، فكان في هذا الكتاب الذى بين أيدينا الآن ما يعدل هذه النعمة ، ويلطف هذه الحدة ، فتجاوب النعمتان ، وتتغادل الكفتان ، ويكون أمام القاضى العادل أقوال الخصوم والمؤيدين تامة في غير نقص .

وأما الناحية الأخرى التي أعجبت بها فهي أن هذا الكتاب من خير الأمثلة لما ينبغي أن يكون عليه « النشر » ، فقد عني ناشروه بتصحيحه وضبطه حتى قل أن أعثر فيه على غلطة ، وقابلوا آيات الشعر التي وردت في الكتاب — وليس لديهم منه سوى نسخة خطية واحدة — بنفس الآيات في الدواوين والكتب الأخرى ، وأثبتوا ما بينها من اختلاف ، وترجموا الكثير من الأعلام الواردة في الكتاب ، وشرحوا ما ورد فيه من غريب ، وما غمض من أشعار أبي تمام ، وقابلوا — في كثير من الأحيان — القصة التي وردت فيه بنفس القصة في الكتب الأخرى مع بيان وجوه الاختلاف إن كان ، وذكر الصفحات .

وهو عمل مجهد حقا يستحق كل تقدير وثناء ، ويصح أن يتخذ مثالا للناسر ، وقدوة لمن أراد أن يخدم كتاباً قديماً .

ولا بأس أن أقص على القارئ طرفاً مما بذله الناشرون لهذا الكتاب ، فن أكثر من ثلاث سنوات اتجه الأديبان خليل عساكر ومحمد عزام نحو شعر أبي تمام ، وأرادا أن يخرججا شعره مضبوطا مشروحا ؛ فقصدا إلى جمع نسخ الديوان وما عليه من شروح ، واتجها إلى المكاتب وفهارسها يبحثان كل ما ورد فيها عن أبي تمام . ومن حين إلى حين يأتيان لى بثبت من أسماء الكتب فى مكاتب العالم المختلفة ، يطلبان إلى أن أرجو مكتبة الجامعة فى استنساخها أو أخذها بالصورة الفوتوغرافية ، فأجيب طلبهما وتجب مكتبة الجامعة طلبى ، حتى اجتمع لهما مكتبة قيمة عن أبي تمام وشعره وشرحه ؛ فكان مما عثرا عليه فى طريقهما هذا الكتاب ، فاستحسناه ، وعرضاه على فاستحسنته معهما ، ورغبا فى نشره فاستصوبت رأيهما ، فعكفا عليه دراسة وتصحيحا حتى خرج فى هذا الشكل الأنيق .

وأنا أرجو أن يتابعا عملهما فى أبي تمام على هذا النحو حتى يخرججا لنا مكتبة عنه تجلّى شعره وتظهر قيمته ، فليس ذلك على أبي تمام بقليل ، وليس صدور ذلك منهما بغريب ، فإنهما اليوم خليقان بالشكر ، وما يأتى منهما بعد اليوم مرجو منه أن يكون موضع إعجاب مـ

أحمد أمين

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم « الحمد لله الذي هدانا لهذا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا أنه هدانا الله »

كان اتجاهنا إلى هذا النوع من العمل نتيجة لدوافع كثيرة ، منها تلك المحاضرات القيمة التي ألقاها علينا أستاذنا المرحوم برجستراسر عام ١٩٣٢ م في « علم نقد النصوص » فقد كانت في الحقيقة منهجاً قوياً لما يجب على الناشر أن يسلكه في نشر كتاب قديم . وهو أول مستشرق كتب في هذا الموضوع وحاضر فيه باللغة العربية . وجدير بنا أن نذكر بهذه المناسبة أن الدكتور كراوس الأستاذ بكلية الآداب ، قد ألقى في العام الماضي محاضرات في نفس الموضوع وكان لها أثرها في نشر هذا الكتاب .

ومنها دراستنا في كلية الآداب ، فقد كانت تمر علينا أنماط من الكتب طبع بعضها في أوروبا وطبع بعضها في مصر أو في غيرها من البلدان الشرقية ، وكنا إذا كلفنا بعمل بحث من البحوث هرولنا إلى مراجعه المطبوعة في أوروبا ، فإذا وجدنا أن بعض هذه الكتب ليس لها إلا طبعة مصرية غير محققة ولا مفهرسة أتأقلتنا في طلبها والاطلاع عليها . وشتان بين كتاب يسهل عليك بما تريد في لحظة ، وبين كتاب تظل في كثير من الأحيان تقلبه ورقة فورقة وسطراً فسطراً حتى تهثر على ضالتك منه .

ومنها الرغبة الخالصة في خدمة اللغة العربية والأدب العربي من هذا الطريق ، فإن بين جدران المكاتب المختلفة كنوزاً قيمة من المخطوطات القديمة الخليفة بأن تبعث من مراقدها وتنشر في الناس .

ومنها عملنا في مكتبة الجامعة المصرية بعد أن تخرجنا في كلية الآداب ،
واتصلنا بالمكتبة العربية اتصالاً وثيقاً ، بحكم اشتغالنا في فهارس الكتب العربية
المخطوط منها والمطبوع .

عندئذ وجدنا أسباب العمل في نشر الكتب القديمة مهيأة والفرصة مواتية ،
فعرضنا الفكرة على أستاذنا أحمد أمين فرحب بها ، ثم وقع اختيارنا — بعد
بحث — على شرح الخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام . فاستحضرنا جميع
ما عثرنا عليه من نسخ هذا الشرح — المطول منه والمختصر — من مكاتب العالم
المتنوعة . ولم تقتصر على نسخ شرح التبريزي وحدها ، بل استنسختنا شرح
الصولي عن أصله المحفوظ بمكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة . كما استحضرنا
صورة من شرح المبارك بن أحمد الإربلي المعروف بابن المستوفى عن صورة
دار الكتب المصرية المأخوذة عن الأصل المحفوظ بمكتبة البلدية بسوهاج ،
وشرح ابن المستوفى هذا أوفى الشروح جميعاً إلا أنه للأسف الشديد ناقص .
وكذلك استحضرنا صورة من شرح المشكل من شعر أبي تمام للرزوق المحفوظ
بالآستانة ، وصورتين لمخطوطتين من ديوانه محفوظتين بمكتبة الأسكوريال ، وهما
رواية القالي ، وقد رمزنا لإحدهما في حواشي الكتاب بالحرف (س) وهي
ضمن ما اعتمدنا عليه في تحقيق شعر أبي تمام الوارد في هذا الكتاب . وقد
اتصلنا أثناء استقصائنا لهذه المخطوطات بالأستاذ الجليل بروكلمان وسألناه عما
يعرف منها ، ففضل بأن دلنا على بعضها فله منا الشكر خالصاً .

وفيما نحن عاكفون منذ أكثر من ثلاث سنوات على العمل في شرح
الخطيب التبريزي ، واصلتنا منذ عام ونصف عام صورة فوتوغرافية لهذا الكتاب
الذي تقدمه اليوم ، فأثرنا نشره أولاً ، وأرجأنا شرح التبريزي إلى حين ،
ريثما نخرج « الأخبار » . وذلك ليكون بمثابة تعريف بالشاعر قبل إخراج شعره
مشروحاً ، ولأنه يعتبر من أمهات كتب الأدب لما لمؤلفه من مكانة علمية وأدبية ،

ولقربه من عهد أبي تمام ، ولأن فيه أخبارا كثيرة تفرد بذكرها ، وأياتا من الشعر لم نجد لها في دواوين أصحابها . ثم هو فوق ذلك كله يرسم لنا صورة طريفة للحياة الأدبية في عصر الصولي ، بأسلوب قوى رصين ، فيه حياة وفيه إغراء .

وبعد أن هيأنا الكتاب للطبع ، وقدمناه للطبعة فعلا أنبأنا الدكتور كراوس ، بأنه علم من الدكتور ريتير أن الأديب نظير الإسلام الهندي اشتغل بنشر الكتاب تحت إشراف الدكتور اشبيس ، وأعدّه هو الآخر للطبع . فلما علموا بأننا سنطبع الكتاب في « لجنة التأليف والترجمة والنشر » اتصلوا بالدكتور كراوس واستقر رأينا جميعاً على توحيد العمل بتضمين الكتاب ما في النسختين من تعليقات ليخرج على أكل صورة ممكنة . وكان مما بشنا على الاشتراك مع الزميل نظير الإسلام في هذا العمل ، وحببه إلى نفوسنا ، الرغبة القوية في إيجاد نوع من الصلة الأدبية بين مصر والهند ، نرجو أن تدوم وأن تتوثق عراها إن شاء الله . ونحن في هذا مع صاحبنا كما كان أبو تمام مع صاحبه على بن الجهم حين قال له :

أويقترق نسب يؤلف بيننا أدب أقناه مقام الوالد

ومن الإنصاف أن نذكر ما قام به زميلنا من مجهود ظاهر في كثرة المراجع التي اعتمد عليها في تحقيق أبيات الشعر والتراجم ، ومواقع مشكلة من الكتاب . وعيننا نحن بضبط متن الكتاب ، ومقابلة شعر أبي تمام بوجه خاص على ما في أيدينا من شروح التبريزي والصولي وابن المستوفي وديوان أبي تمام « نسخة الأسكور يال » . ثم أثبتنا من هذه الشروح ما احتاج إلى شرح من شعره . وكذلك شرحنا ما في الكتاب من ألفاظ لغوية .

ولم نثبت ما أثبتناه في الحواشي من مراجع تفرد بذكرها صاحبنا إلا بعد

أن نتحققنا من صحة أرقام الأجزاء والصفحات إذ كانت نسخته التي أرسلها إلينا مكتوبة على الآلة الكاتبة لا بخطه . فأما مراجع أبيات الشعر والتراجم التي اشتركنا معه فيها واختلفت طبعاتها فقد وحدناها بالاعتماد على طبعة واحدة . وأما ما كان له من رأى في بعض المواضع المشككة فقد أثبتناه في المتن حيناً وأثبتناه له في الحاشية حيناً آخره، مرموزاً إليه بالحرف (هـ) أى المندى .

ونحن سعداء حقاً بأن نسجل في هذه المقدمة فضل أساتذتنا الأجلاء الدكتور طه حسين بك والأستاذ أمين الخولى والدكتور كراوس والأستاذ إبراهيم مصطفى ، إذ رجعنا إليهم في تحقيق مواضع مشككة من الكتاب ، فكان لصائب رأيهم وثاقب نظرهم أثر عظيم في التغلب عليها . أما أساتذنا أحمد أمين فقد مهد لنا السبيل إلى هذا العمل ، وأشرف علينا ووالانا بمطلفه وتشجيعه ، ثم تفضل بالموافقة على طبع الكتاب على نفقة لجنة التأليف ، وتفضل أخيراً بكتابة التقديم .

والآن نحب أن نذكر كلمة عن مؤلف الكتاب ، وثانية عن وصف النسخة الخطية التي اعتمدنا عليها ، وثالثة في الطريقة التي سلكتها في النشر ، وفي الأرقام الحديثة .

أبو بكر الصولى

هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين ، الكاتب المعروف بالصولى الشطرنجى . كان ذا نسب ، وكان أهله ملوك جرجان ومن دعاة بنى العباس .

وهو من الأدباء الظرفاء ، حسن المعرفة بأدب الملوك والخلفاء ، حاذق

بتصنيف السكتب ، كثير الرواية واسع الحفظ . بلغ من روايته الواسعة ومحفوظاته
الكثيرة أن كان له فيما يقولون خزانة كتب كبيرة من تصنيفه ، جلودها مختلفة
الألوان ، وكان يعجب بها ويتباهى ويقول : هذا كله سماعي . وإذا ما احتاج إلى
معاودة شيء منها قال : يا غلام ، هات الكتاب الفلاني . قال فيه أبو سعيد العقيلي :

إنما الصولى شيخ أعلم الناس خزانة

إن سألناه بعلم نبتغى عنه الإبانة

قال يا غلمان هاتوا رزمة العلم فلانه

وما تذكره لنا السكتب من تصنيفه كثير يبلغ قرابة أربعين كتاباً معظمها في
أخبار الشعراء ورواية أشعارهم وجمعها ، فله :

كتاب الأوراق « مطبوع » . أخبار الشعراء . كتاب الوزراء . أخبار
السيد الحميرى ومختار شعره . كتاب العبادة . أخبار سُدَيْف ومختار شعره .
كتاب الأنواع . أخبار أبى تمام « مطبوع » . كتاب رمضان . أخبار
الجبائى . كتاب سؤال وجواب رمضان . أدب الكتاب « مطبوع » .
أخبار العباس بن الأحنف ومختار شعره . الشامل فى علم القرآن . شرح ديوان
أبى تمام . كتاب اللقاء والتسليم . كتاب تفضيل السنان . كتاب الفرر ، أمالى .
أخبار القرامطة . أخبار أبى عمرو بن العلاء . مناقب على بن الفرات . أخبار
الفرزدق . كتاب الشبان والنوادر .

وجمع ورتب الدواوين الآتية :

ديوان ابن الرومى . ديوان أبى تمام . ديوان البحترى . ديوان أبى نواس .
ديوان العباس بن الأحنف . ديوان على بن الجهم . ديوان ابن طباطبا .
ديوان إبراهيم بن العباس . ديوان ابن عيينة . ديوان ابن شراعة . ديوان
الصنوبرى . ديوان دعبل بن على . ديوان ابن المعتز . ديوان مسلم بن الوليد .

وقد نشأ الصولي ببغداد نشأة الأشراف ، ونادم الخلفاء وكتب لهم ، وكان ذا حظوة عندهم ، نادم المكتفي ثم المقتدر ثم الراضي ، وكان أولاً يعلمه . وروى عن أبي داود السجستاني وأبي العباس ثعلب والمبرد . وروى عنه الدارقطني والمزباني وأبو الفرج الأصفهاني . وله أشعار قليلة في المدح والغزل وغير ذلك ، لا تدل على شاعرية خصبة . وكان الصولي أوجد الناس في لعب الشطرنج حتى ضرب به المثل في ذلك .

ويقال إنه خرج من بغداد لضيق لحقه ، ونزل البصرة وتوفي بها سنة ٣٣٥ هـ أو ٣٣٦ ع . وقيل إنه توفي مستتراً لأنه روى خبراً في حق الإمام علي بن أبي طالب فطلبته الخاصة والعامة لتقتله فلم تقدر عليه .

هذا مجمل ما نتحدث به الكتب القديمة عن الصولي ، وأظهر ما في حياته كثرة تصانيفه . ولعل ذلك يرجع إلى أن العصر الذي نشأ فيه كان عصر اضطراب ومحن سياسية ، فعكف على الاشتغال بالتأليف ليكون بمنجاة عن الوشايات والدسائس السائدة في هذا الوقت . هذا إلى أنه نشأ كما نعلم في قصور الخلفاء ، وكان نديماً ومعلماً لبعضهم فاضطره مركزه هذا أن يحصل من العلوم أوفر قسط لئلا يفحم أو يغلق عليه القول .

وقد أظهر لنا كتابه هذا نواحي لم نكن نعرفها قبل عن شخصيته . فالصولي يزعم أنه يفوق علماء عصره جميعاً ، وأنه وحده الذي يستطيع أن يقوم بشعر أبي تمام وينهض به ^(١) .

ويظهرنا هذا الكتاب كذلك على ما كان بين الصولي وبين غيره من العلماء من خصومات عنيفة ، ويصل به الأمر إلى أن يرتفع بنفسه عنهم ، ويرام دونه ويزدرهم أشنع ازدراء . يقول لصاحبه الذي قدم له الكتاب : « ولولا

ما اضطررت إليه من الاحتجاج لما ندبتنى إليه ، لما كان لمثل هؤلاء خاطر فى فكرى ، ولا طريق على لسانى ، ولا أهلت منهم أحداً لذى ^(١) . ثم هو يزعم أن غيره من العلماء يسرق كثيراً مما يؤلفه ويضمنها أماليه ، ويذكر لنا من هؤلاء أبا موسى الحامض الذى سطا فيما يقول على كتابيه الشبان والنوادر والشامل فى علم القرآن ، وأخذ منهما أشياء ضمنها كتبه ، ثم أنفق منها تفاريق ، ولم يعرف ذلك إلا بعد أن مات أبو موسى الحامض ^(٢) . وهو يدعى أنه يكره أن يكون صدى لغيره يردد المعانى التى سبق إليها ، ويقول إنه حين عمل « أخبار الفرزدق » شرط على نفسه ألا يأتى بحرف ذكر فى النقائض من أخبار هذا الشاعر ، إلا ما لا بد منه من ذكر نسبه وأزواجه وغير ذلك . بل يبلغ به الكبرياء فيقول إنه لما شرع فى عمل أخبار جرير بلغه أن قوماً تضمنوا عملها على نهجه خلافاً عليه وكيداً له ، فأمسك عن إتمامها امتحاناً لصدقهم فمات بعض وبقى آخرون ولم تعمل ^(٣) . فأنت ترى أن الصولى فى هذا الكتاب معتر بنفسه إلى حد بعيد ، وليس من شك فى أنه يتمتع بمكانة عالية وشهرة عريضة فى الأدب لكثرة ما صنف وما روى .

ونرجح أن يكون الصولى ألف هذا الكتاب فى أيام محنته التى أشرنا إليها ، أى فى أواخر أيامه حين خرج من بغداد مفضوباً عليه ، فهو يقول لأبى الليث مزاحم بن فاتك الذى قدم له الكتاب : « ثم أرتنى عين الرأى بقية فى نفسك لم يطلعها لى لسانك إما كراهة منك لتعبي ، أو إشفاقاً من الزيادة فى شغلى ، مع ما يتقسمنى من جور الزمان وجفاء السلطان وتغير الإخوان » ^(٤) .

(١) الأخبار ٤٠ ، ٤١

(٢) » ١٠ ، ١١

(٣) » ١٣

(٤) » •

أما أبو الليث مزاحم بن فاتك هذا فقد حاولنا أن نعتزله على ترجمة فلم نجد له ذكراً فيها رجعنا إليه من كتب التراجم .
هذه لمحة سريعة عن الصولى ، وهى إن لم تظهرنا تماماً على شخصيته فهى تكفى للتعريف به فى هذا المقام .

النسخة الخطية وقبورها

أما النسخة الخطية التى اعتمدنا عليها فى نشر الكتاب ، فهى مصورة عن أصل محفوظ بمكتبة الفايح بالآستانة تحت رقم ٣٩٠٠ ، وقد أرسلها الدكتور ريتز إلى مكتبة الجامعة المصرية ضمن ما أرسل من صور لشرح التبريزى وغيره على ديوان أبى تمام . ولقد بحثنا فى فهرس المكاتب التى تحت أيدينا عن نسخ أخرى من « الأخبار » فلم نعتز على شىء . ثم أرسلنا خطاباً إلى الأستاذ بروكمان قبل شروعا فى النشر ، نسأله عما إذا كانت يعرف نسخة منه أخرى ، فأجاب بأنه لا يعرف سوى نسخة الآستانة .

وهذه النسخة قديمة ، ليس عليها تاريخ ولا اسم ناسخ إلا أنها قيمة . وبالورقة الأولى منها آثار البلى الذى لم نتمكن بسببه من قراءة بعض الحروف تارة وبعض الكلمات تارة أخرى . أما سائر النسخة فواضح إذا استثنينا كلمات لا تتجاوز العشر عدا . وعدد أوراقها ١٣٥ ورقة ، ومسطرتها ١٤ مسطراً ، وهى مكتوبة بقلم النسخ المعتاد ، ومشكولة شكلاً صحيحاً فى جملته . وقد أثبتنا الشكل الخطأ فى حواشى الكتاب كما ورد فى النسخة وكتبنا صوابه فى المتن . إلا أن فى النسخة مع ذلك مواضع كثيرة خالية من الشكل أو من الإجماع أو منهما معاً ، وفيها كذلك أخطاء^(١) أربعة . وقد لاحظنا أن فى المتن كلمات ناقصة فى مواضع

(١) الأخطاء جمع لخط بفتح اللام والحاء وهو تخريج الساقط فى الحواشى ، وذلك أن يخط الناسخ من موضع سقوطه فى السطر خطأ صاعداً إلى فوق معطوفاً بين السطرين عطفاً يسيرة إلى جهة الحاشية التى يكتب فيها اللحق .

غير قليلة فأكتناها وكتبناها بين قوسين مربعين هكذا [] . وذلك يدل على أن الناسخ كان يستدرك أثناء الكتابة بعض ما ينسأ من لفظ أو ألفاظ أولاً فأولاً ؛ ويدل كذلك على أنه لم يعارض النسخة آخر الأمر على الأصل الذى نقلت منه فجاء فيها سقط غير قليل ، أو على أن النسخة التى نقل عنها لم يكن فيها نفس الكلمات التى سقطت من هذه النسخة .

أما صفحة العنوان فقد كتب فيها بخط يشبه خط الكتاب تماماً :

رسالة أبى بكر محمد بن يحيى الصولى
إلى أبى الليث مزاحم بن فاتك فى تأليف أخبار أبى تمام
الطائى وشعره

والسطر الأول منها مكتوب بخط نسخى كبير نوعاً ، وقد ضاعت بعض حروفه من أثر البلى . ثم كتب تحت هذا العنوان بخط صغير مغاير لخط النسخة :
وقف

مرحوم چلبى زاده مولانا درويش محمد

ثم كتب تحت هذا بخط مختلف عن الخط السابق :

وقف چلبى زاده

كتبه الفقير محمد بن خضر بن الحاج حسن

وفى حواشى صفحة العنوان غير ذلك أرقام ورموز وألفاظ ، ليس لها فيما يظهر قيمة تذكر . وقد كتب فى أعلى الصفحة الأولى من النسخة فوق البسملة ثلاثة أسطر غير واضحة تماماً ، يرجح أن تكون صورة سماع أو نحوه ونصها كما يلى تقريباً :

ى [الشيخ أبى] الحسن أحمد بن محمد بن الصلت فى منزله [...] سنة أربع وأربعائة من أصله الذى سمع منه من أبى بكر محمد بن يحيى الصولى وعليه خطه وأبى منصور محمد بن على ؟ شمله بنظره فى كتابى هذا قال [...] قرأت على أبى بكر الصولى .

أما عنوان « أخبار أبى تمام » فقد ذكر فى ورقة ٢٨ فى تضاعيف الكتاب كأنه عنوان فرعى مع أنه هو العنوان الأسمى ، وكان يصح أن يصدر به الكتاب ، أو يكتب على الأقل فى صفحة خاصة بين « رسالة الصولى إلى مزاحم بن فاتك » وبين « الأخبار » نفسه . ولعل هذا هو السبب الذى جعل الأستاذ بروكلمان يذكره

في ملحق كتابه « تاريخ الأدب العربي » الذى يطبعه الآن تحت عنوان « رسالة أبى بكر محمد بن يحيى الصولى إلى أبى الليث مزاحم بن فاتك إلخ » ، لا تحت عنوان « أخبار أبى تمام » كما كان يصح أن يكون .

ذكرنا قبل أن النسخة ليس عليها تاريخ نسخ ولا اسم ناسخ ، وقد درسنا النسخة علّنا نعرف الزمن الذى كتبت فيه ، وأخيرا رجحنا أن تكون كتبت فى أواخر القرن الخامس الهجرى ، أو فى النصف الأول من القرن السادس على أكثر تقدير ، ودليلنا على ذلك أمور :

(١) نوع الخط : فهو يشبه كثيراً نوع الخط النسخى المستدير فى هذا العصر من جهة رسم الحروف ، وتجاور السكّات بعضها إلى بعض . وهو فى الوقت نفسه يشبه الخط النسخى الموصلى .

(٢) علامات الإجماع والإهمال والشكل : فإن الحروف المعجمة قد استوفت علامات إجماعها بالطريقة المألوفة مع تغيير يسير ، كوضع ثلاث نقط متجاورات فوق الشين أحيانا بدل أن توضع فوقها كالأثافي ، وكوضع نقطتى الصاد ، والغين الابتدائية داخل رأسيهما لا فوقهما ، وكوضع نقطة الدال بين يديها لا فوقها .

أما الحروف المهملة كالحاء والدال والراء والسين والصاد والطاء والعين فقد وضع لكل منها علامة خاصة بالإهمال لئلا تلتبس بنظيراتها المعجمة : وضع تحت الحاء حاء صغيرة ، وتحت الدال نقطة ، ووضع فوق الراء صورة هلال كقلامة الظفر مضجمة على قفاها هكذا - ، وتحت السين ثلاث نقط متجاورة ، وتحت كل من الصاد والطاء نقطة ، وتحت العين نقطة أو رأس عين صغيرة . ولم يلتزم الناسخ بوضع هذه العلامات دائماً ، بل كان يتركها أحيانا كثيرة .

وأما الشكل فقد رسم بطريقة يتضح منها قدم النسخة ورقها إلى العهد الذى أسلفنا ذكره : رسمت الكسرة مائلة ، ولكنها متجهة فى ميلها من اليسار

إلى اليمين ، والمألوف عكس ذلك ، ورسمت الشدة فوق الفتحة لا تحتها كما نراه في النسخ الخطية المتأخرة ، والحرف المشدد الذى عليه ضمتان رسمت ضمتاه تحت الشدة ، والراء المشددة المضمومة وضعت علامة إهالها التى تشبه قلامة الظفر بين الشدة والضمة . والتاء المربوطة التى عليها فتحة رسمت فتحتها تحت النقطتين لا فوقهما .

ولقد استقصينا تطور هذه العلامات فوجدنا أن هذا النوع من الرسم يكاد يشبه نوع العلامات فى ذلك العصر ، أى فى أوائل القرن السادس الهجرى .

(٣) وأخيراً نلاحظ أن الطريقة التى كتبت بها بعض عناوين الفصول ، مثل عنوان « أخبار أبى تمام مع الحسن بن رجا » و « أخبار أبى تمام مع خالد ابن يزيد الشيبانى » ترجح كثيراً أن النسخة كتبت فى هذا العهد . ذلك بأنها مكتوبة بخط بين الكوفى والنسخى أو هو إلى النسخى أقرب ، وقد رسمت الألفات المنفصلة فى هذه العناوين طويلة ، ولها ذيل مردود إلى جهة اليمين . وقد ظلت هذه الطريقة فى كتابة العناوين مستعملة إلى أوائل القرن السادس ، ثم اختفت بعد ذلك .

طريقة نشر الكتاب

أما الطريقة التى اتبعناها فى نشر هذا الكتاب فهى أننا جعلنا له حاشيتين : إحداها عادية وهى التى لها أرقام بين قوسين ؛ وأخرها وهى التى تسبق أرقامها بلفظ « سطر » دائماً ، جعلناها لإثبات الروايات المختلفة التى وجدت فى أى من المراجع التى رجعنا إليها فى تحقيق أبيات الشعر والقصص والأخبار التى فى الكتاب . وأما الأرقام المكتوبة على الهامش الداخلى بين قوسين مربعين فهى تابعة لخط رأسى مرسوم فى السطور التى يبرزها . فالرقم يشير إلى عدد الورقة من الخطوط الأصلية ، والخط يشير إلى بدء الورقة فيه ، وقد أردنا بذلك تسهيل المراجعة على

من أرادها . أما الأرقام التي على الهامش الخارجى فإشارة إلى عدد السطور .
واتبعنا فى ترتيب فهرس الأعلام إثبات صدور الكنى من أسماء الأعلام
ومراعاتها فى الترتيب ، فوضعنا « أبودلف » مثلاً فى حرف الألف لا فى حرف
الدال . كذلك راعينا فى الترتيب الكلمات « ابن » و « بنو » و « ذو »
فوضعناها فى الألف والباء والذال على التوالى . ويدل الرقم الكبير الذى يوجد
بعد كل من هذه الأعلام على الصفحة ، والرقم الصغير على السطر .

وأثبتنا فى فهرس أبيات الشعر والمصاريح جميع الأبيات التى ورد ذكرها
فى الكتاب مرتبة ترتيباً أبجدياً بحسب أوائل هذه الأبيات ، ثم ذكرنا بعد كل
كلمتين أو ثلاث من البيت قافيته ورقم الصفحة التى يوجد البيت فيها . فإذا كان
المذكور مصراع بيت ذكرناه كله مع رقم صفحته .

واتبعنا فى فهرس القوافى الطريقة التى سلكها الأستاذ الفاضل الشيخ
عبد العزيز الميمنى فى فهرس كتاب سمط اللآلى ، وذلك بذكر القوافى مرتبة
بحسب أسماء الشعراء ، بتقديم المعروف منها على المجهول ، والقوافى المضمومة ثم
المنفوحة ثم المكسورة ثم الساكنة ، ويتلو كل صنف منها القوافى الموصولة بالهاء .
ويلاحظ أننا لم نذكر فى هذه الفهارس إلا ما جاء فى متن الكتاب
لا فى حواشيه .

الأرقام الحديثة

بقى أن نقول كلمة فى الأرقام التى يجدها القارىء فى أعلى صفحات التقديم
والمقدمة ، وكذلك على رأس كل فصل من فصول الكتاب . وهى أرقام
حديثه ابتكرها أحدنا وهو خليل محمود عساكر ، ولا بأس من أن نثبت هنا
شرحاً موجزاً لهذه الأرقام نقلاً عن مقال له نشر فى جريدة الأهرام بتاريخ ٢٥ يولييه
سنة ١٩٣٦ قال :

« هذه أرقام اعتمدت فى تكوينها على بعض الحروف الهجائية ، وعلى القيمة

العديدية لكل منها في حساب الجمل ، وهذه الحروف هي الألف وتساوى ١ ،
والهاء وتساوى ٥ ، والياء وتساوى ١٠ ، والنون وتساوى ٥٠ ، والقاف وتساوى
١٠٠ ، والثاء وتساوى ٥٠٠ ، والغين وتساوى ١٠٠٠ ، ثم كونت منها الأرقام
الآتية على نظام الأرقام الرومانية المعروفة :

١٠٠ = م	١٠ = ي	١ = ا
٢٠٠ = مم	٢٠ = يى	٢ = اا
٣٠٠ = ممم	٣٠ = يىى	٣ = ااا
٤٠٠ = ممم	٤٠ = يىى	٤ = ااا
٥٠٠ = مم	٥٠ = يى	٥ = اا
٦٠٠ = ممم	٦٠ = يىى	٦ = ااا
٧٠٠ = مممم	٧٠ = يىىى	٧ = اااا
٨٠٠ = مممم	٨٠ = يىىى	٨ = اااا
٩٠٠ = مممغ	٩٠ = يىى	٩ = ااا
١٠٠٠ = مممغ		

ويمكن كتابة أى رقم يقع في حدود القيم العديدة لهذه الأحرف مثال ذلك :

$$١٨٠٠ = مممى$$

$$١١٢ = مممى$$

$$١٠٠٦ = مممغ$$

والذى أريد أن أنبه إليه أولا هو أنى لا أريد الاستغناء بهذه الأرقام عن
الأرقام الهندية كما وهم بعض من عرضت عليه الفكرة ، ولكنى أريد أن تستعمل
إلى جانبها في أحوال خاصة أذكر أهمها فيما يلى :

(١) صفحات المقدمة وذلك على النحو الذى استعملناها به في تقديم هذا
الكتاب ومقدمته : فقد جرت العادة أن ترقم مقدمات الكتب بالحروف
الأبجدية : ا ، ب ، ح ، د ، ... الخ . إلا أنه قد يحدث أن تزيد صفحات المقدمة
على العشر وقد تبلغ الحسين وقد تتجاوز المائة ، فتكتب على الصفحات العشر

الأولى الحروف من أ إلى ي . ثم يكتب على الصفحة الحادية عشرة الحرف «ك» ليبدل على صفحة ١١ مع أن قيمته العددية ٢٠ ، ويكتب على الصفحة العشرين الحرف «س» مع أن قيمته العددية ٢٠٠ وهكذا . ومن هذا تجد أنك إذا أردت أن تعرف الصفحة العشرين من المقدمة ، لم تستطع ذلك إلا بعد معرفة الحرف الهجائي الذى ترتيبه عشرون فى الأبجدية . ثم تنجم هنالك مشكاة ، وذلك عند ما تتجاوز المقدمة ٢٨ صفحة : فإن الصفحة ٢٩ يكتب عليها الحرفان «يا» والصفحة ٣٠ يكتب عليها «يب» الخ . ولا يخفى أن ذلك مما يزيد محاولة معرفة أية صفحة من المقدمة صعوبة وتعقيدا .

ومن الخيل التى يلتجأ إليها عند ما تطول المقدمة ، ما وجدته فى مقدمة بعض الكتب من استعمال الأبجدية إلى آخرها وهو حرف الغين ، ثم بدؤها من جديد وكتابة الحرف «أ» وإلى جانبه ألف صغيرة ، ثم الحرف «ب» وإلى جانبه باء صغيرة وهكذا . ولست أدري ماذا كان يحدث فى ترقيم مثل هذه المقدمة إذا طالت حتى بلغت ضعفها أو ثلاثة أضعافها .

ونحن نستنبط مما قدمنا أننا لا ننظر إلى الحرف فى هذه الأحوال باعتبار قيمته العددية فى حساب الجمل ، بل ننظر إليه باعتبار أنه حرف مجرد عن أية علاقة بينه وبين الأعداد . وإن الذى أريد أن ألفت النظر إليه هو ألا ننظر إلى الحروف بحسب الاعتبار الثانى وهو النظر إليها كحروف مجردة ، بل ننظر إليها بحسب الاعتبار الأول وهو ملاحظة العلاقة بينها وبين قيمتها العددية . أعنى بذلك أننا إذا كتبنا الحرف «هـ» على صفحة من المقدمة مثلاً أردنا به خمسة ، وإذا كتبنا الحرف «ى» أردنا به عشرة ، وإذا كتبنا الحرف «هـ» أردنا به خمسين لا الصفحة الرابعة عشرة ، إذ أن ترتيبه فى الأبجدية الرابع عشر ، وإذا كتبنا الحرف «هـ» أردنا به مائة لا الصفحة التاسعة عشرة . وهذا ملحظ دقيق وهو فى الوقت نفسه لب الفكرة التى تهديت إليها .

(٢) وتستعمل في فصول الكتاب ، كما استعملت في كتاب الأخبار هذا .
 (٣) وتستعمل في فهارس الكتب ، وبخاصة إذا كان الكتاب مكوناً
 من أجزاء كثيرة فتجعل هذه الأرقام الحديثة للإشارة إلى الجزء ، والأرقام
 الهندية للإشارة إلى الصفحة من الجزء ، وذلك منعاً للالتباس ، مثل :

جزء ا هـ : ١٢، ٥ ، ١٢٨

» اى : ٧ ، ٩٧ ، ٢٥٠

وقد أرسلت صورة من هذه الأرقام إلى المجمع اللغوى لمناقشتها
 وإبداء الرأى فيها ، ثم أرسلت صوراً أخرى منها إلى بعض المستشرقين لاستطلاع
 آرائهم فوصلتنى ردود من حضرات الأساتذة الأجلاء : بروكلمان و ماكس
 مايرهوف وماسينيون وكراثشوفسكى وفلنتشك ومرجليوث .

تلك هى الأرقام الحديثة أستعملها لأول مرة فى هذا الكتاب ليكون ذلك
 برهاناً عملياً على إمكان استعمالها فى المطبعة العربية ، ولتزداد باستعمالها وضوحاً .

وأخيراً فنحن نعتذر عن أمرين لا نجد مندوحة من الاعتذار عنهما ، أما
 أولهما : فمما قد يمجده القارئ الكريم من تقصير فى ناحية من هذا الكتاب ،
 ويسرنا كثيراً أن ينبهنا إلى شىء لم تنبه إليه ، وأما الثانى : فلأننا أطلنا فى
 المقدمة ، وعذرنا فى ذلك أننا لم نجد بدا من ذكر ما ذكرنا لكثرة ما أحاط
 هذا العمل من اعتبارات م

رسالة

أبي بكر محمد بن يحيى الصولى

إلى أبي الليث مزاحم بن فاتك

فى تأليف

أخبار أبي تمام الطائى وشعره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله أهل الحمد أن يكون له ، وأهل النعمة أن تكون منه ،
 المتفضل^(١) على جميع خلقه ، [والمبتدئ ... الذي]^(٢) أوضح سبيل
 حجته ، وسهل طريق طاعته ، وجعل كل ما تقع عليه عين^٣ ،
 أو ينزع إليه قلب^٤ ، أو يجتاز به خاطر^٥ ، دليلاً على ربوبيته ، وشاهداً
 بوحدانيته ؛ وصلى الله على محمد خاتم أنبيائه وخير رسله ، وعلى آله
 الطيبين ، وسلم تسليماً .

أما بعد : أدام الله في أرغد العيش ، وأكمل السرور ، وأمد
 العمر ، وأرضى العمل عزك ؛ وحسن الزمان الذي قل فيه نظيرك
 ببقائك ، وهب لأهل الأدب سلامتك ؛ فإنك جارتني^(٣) آخر^٩
 عهد التقائنا فيما أفضنا فيه من العلوم أمر أبي تمام حبيب بن أوس
 الطائي ، وعجبت من افتراق آراء الناس فيه^(٤) ، حتى ترى أكثرهم

(١) غير واضحة في الأصل تماماً .

(٢) ثلاث كلمات مطبوعة ، وما أثبتناه هو أقرب الاحتمالات للأولى والثالثة
 منها . وقد قرأها الدكتور ريتز في المخطوطة الأصلية بالآستانة على هذا النحو : « والندی
 كآ ... بـ [الذ] ي » .

(٣) في الأصل : جارتني .

(٤) قال صاحب الأغاني : « وفي عصرنا هذا من يتعصب له فيفرض حتى يفضل
 على كل سالف وخالف ، وأقوام يعتمدون الرئىء من شره فينفرونه ويطوون محاسنه ،
 ويستعملون الفجة والمكابرة في ذلك ، ليقول الجاهل بهم لأنهم لم يلفوا علم هذا وتميظه =

- والمقدم في علم الشعر وتمييز الكلام منهم ، والكامل من أهل
النظم والنثر فيهم ، يوفيه حقه في المدح ، ويُعطيه موضعه من [٢]
الرتبة ؛ ثم يكبر بإحسانه في عينه ، ويقوى بإبداعه في نفسه ، حتى
يُلحِّقه بعضهم بمن يتقدمه ، ويفرطُ بعضٌ فيجعله نسيجَ وحده ،
وسابقاً لا مُساوياً له .
- ٦ وترى بعد ذلك قوماً يعيبونه ، ويَطعنون^(١) في كثير من شعره ،
ويُسندون ذلك إلى بعض العلماء ، ويقولونه بالتقليد والادعاء ، إذ لم
يصحَّ فيه دليلٌ ، ولا أجابتهم إليه حُجَّةٌ ، ورأيتُ مع ذلك الصَّنفين
٩ جميعاً ، وما يتضمنُ أحدُهم القيامَ بشعره ، والتَّبيينَ لمراذه ؛ بل
لا تجسرُ على إنشاد قصيدة واحدةٍ له ، إذ كانت تهجمُ — لا بدُّ —
به على خبرٍ لم يزوه ، ومثلٍ لم يسمعه ، ومعنى لم يعرف مثله . فعرَّفْتُكَ
١٢ أن السببَ كما ذكرتُ ، وتضمنتُ لك شرحَ ما وصفتُ ، حتى

= إلا بأدب فاضل وعلم ثاقب ، وهذا مما يتكسب به كثير من أهل هذا الدهر ، ويعملونه
وما جرى مجراه من ثلب الناس وطلب معايبهم سبباً للترفع وطلباً للرياسة . وليست إساءة
من أساء في القليل ، وأحسن في الكثير مسقطه لإحسانه ؛ ولو كثرت إساءته أيضاً ثم
أحسن لم يقل له عند الإحسان أسأت ، ولا عند الصواب أخطأت ، والتوسط في كل شيء
أجمل ، والحق أحق أن يتبع ... وقد فضل أبا تمام من الرؤساء والكبراء والشمراء من
لا يشق الطاعنون عليه غباره ، ولا يدركون وإن جدوا آثاره ، وما رأى الناس بعده
إل حيث انتهوا إليه في جده نظيراً ولا شكلاً ، ولولا أن الرواة قد أكثروا في الاحتجاج
له وعليه ، وأكثر متعصبوه الفرح لجيد شعره ، وأفرط معادوه في التسطير لردئه ،
والتنبيه على رذله ودنيئه ، لذكرت منه طرفاً الخ . راجع : الأغاني ١٥/١٠٠
وقال السموذي : « والناس في أبي تمام في طرفي قبض : متعصب له يعطيه أكثر
من حقه ... ومنعرف عنه معاند له الخ » . راجع : مروج الذهب ٧/١٥٣
(١) كذا بالأصل مشكولاً ، وطمع كنع ونصر .

لا يُعَارِضَكَ شَكٌّ فِيهِ ، وَلَا يُخَامِرُكَ رَيْبٌ مِنْهُ . فَرَأَيْتُ مِنْ سُورِكَ
بِذَلِكَ ، وَارْتِيَا حِكْمَ إِلَيْهِ ، وَصَبَابَتِكَ بِهِ ، مَا حَدَّثَانِي عَلَى اسْتِقْصَائِهِ
لَكَ ، وَالتَّعَجُّيلِ ^(١) بِهِ عَلَيْكَ ، وَإِهْدَانِهِ فِي رِسَالَةٍ إِلَيْكَ ، تَتَّبِعُهَا ^٣
أَخْبَارُهُ ^(٢) كَامِلَةً فِي جَمِيعِ فَنُونِهِ : فِي تَفْضِيلِهِ ، وَذِكْرِ مَنْ عَرَفَهُ
فَقَدَّمَهُ وَقَرَّرَ ظَنَّهُ ، وَالِاحْتِجَاجَ عَلَى مَنْ جَهِلَهُ فَأَخْرَجَهُ وَعَابَهُ ؛ وَمَعَ مَنْ
كَانَ يَمْدُحُهُ وَيُرَاسِلُهُ وَيَنْتَجِمُهُ طَارِئًا إِلَيْهِ ، وَأَذْكَرُ جَمِيعَ مَا قِيلَ ^٦
فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ قَصْدِي تَبْيِينَ فَضْلِهِ ، وَالرَّدَّ عَلَى مَنْ جَهِلَ الْحَقَّ فِيهِ ،
فَأُضْعِفَ لَذَلِكَ سُورُوكَ ، وَزَادَ لَهُ نَشَاطُوكَ .

ثُمَّ أَرْتِي عَيْنُ الرَّأْيِ بَقِيَّةً فِي نَفْسِكَ مِنْهُ ، لَمْ يُظْلَمْ لَهَا لِسَانُكَ ، ^٩
إِمَّا كَرَاهَةً مِنْكَ لِتَعْبِي ، أَوْ إِشْفَاقًا مِنَ الزِّيَادَةِ فِي شُغْلِي ، مَعَ مَا ^(٣)
يَتَقَسَّمُنِي مِنْ جَوْرِ الزَّمَانِ ، وَجَفَاءِ السُّلْطَانِ ، وَتَغْيِيرِ الْإِخْوَانِ .
فَسَأَلْتُكَ إِيَّائِهِ وَتَكْلِيفِي جَمِيعَ مَا تَرِيدُ مِنْهُ ، فَعَرَفْتَنِي أَنَّ تَكْمِيلَ ذَلِكَ ^{١٢}
لَكَ ، وَبَاوَعَنِي فِيهِ أَقْصَى إِرَادَتِكَ ، إِيْتَابِي أَخْبَارَهُ بِعَمَلِ شَعْرِهِ كُلِّهِ
مُعَرَّبًا ^(٤) مُفَسَّرًا ، حَتَّى لَا يَشِدَّ مِنْهُ حَرْفٌ ، وَلَا يَغْمُضَ مِنْهُ مَعْنًى ،

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَالتَّعَجُّيلِ » بِفَتْحِ اللَّامِ .

(٢) ذَكَرَ الْمَسْعُودِيُّ كِتَابَ الْأَخْبَارِ فَقَالَ : « وَقَدْ صَنَفَ أَبُو بَكْرٍ الصَّوْلِي كِتَابًا
جَمَعَ فِيهِ أَخْبَارَ أَبِي تَمَّامٍ وَشَعْرَهُ وَتَصَرُّفَهُ فِي أَنْوَاعِ عُلُومِهِ وَمِزَاجِهِ ، وَاسْتَدَلَ الصَّوْلِي عَلَى
مَا وَصَفَ عَنْ أَبِي تَمَّامٍ ، بِمَا يَوْجَدُ مِنْ شَعْرِهِ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْحَمْرِ :
جَهْمِيَّةُ الْأَوْصَافِ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ لَقِبُوا بِجَوْهَرِ الْأَشْيَاءِ »

رَاجِعْ : وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٧١٤ ، مَرْوَجُ الذَّهَبِ ١٦٦/٧ ، الْفَهْرَسْتُ ١٥١

(٣) فِي الْأَصْلِ : مِمَّا .

(٤) فِي الْأَصْلِ : مُغَرَّبًا .

- ولا يَنْبُو^(١) عنه فهمم ، ولا يَمْجُه سَمْعٌ ، فَأَسْرَعَتْ بِذَلِكَ إِبَابَتِي ،
 ووصلته بالفكر نَيْتِي . وَتَضَمَّنْتُ عَمَلَ شِعْرِهِ لَكَ بَعْدَ أَخْبَارِهِ فِي
 ٣ مَدْحِهِ وَهَجَائِهِ ، وَغَرِّهِ وَغَزَلِهِ ، | وَأَوْصَافِهِ وَمِرَاثِيهِ ؛ وَأَنْ أُبْدَأُ فِي [٣]
 كُلِّ فَنٍّ مِنْ هَذِهِ الْفُنُونِ بِشِعْرِهِ عَلَى قَافِيَةِ الْأَلْفِ وَالْبَاءِ ثُمَّ عَلَى
 تَوَالِي الْحُرُوفِ إِلَى آخِرِهَا ، لِيَكُونَ أَقْرَبَ عَلَيْكَ مَتَى أَرَدْتَهَا . وَلَمْ
 ٦ أَحِذْ سَبِيلًا إِلَى مَخَالَفَتِكَ ، وَلَا عُذُولًا عَنْ مَشِيئَتِكَ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا
 مِمَّا لَا أَجِيبُ إِلَيْهِ غَيْرَكَ ، وَلَا أَسْمَحُ بِهِ لِسِوَاكَ ، لَا ضِنًّا^(٢) بِالْعِلْمِ عَنْ
 أَهْلِهِ ، وَلَا كِرَاهَةً لِنَشْرِهِ وَتَحْمِلِ مَنْ يَسْتَحِقُّهُ ، لَكِنْ لِمَا أَنَا
 ٩ كَاشِفُهُ بَعْدَ سِتْرِهِ ، وَنَاشِرُهُ بَعْدَ طِيْهِ ، مِمَّا أَنَا حَالِمٌ بِهِ ، وَعَدْلٌ فِيهِ .
 رَأَيْتُ — أَعَزَّكَ اللَّهُ — أَكْثَرَ الْمُتَحَلِّينَ بِالْأَدَبِ فِي زَمَانِنَا
 هَذَا عَلَى خِلَافِ مَا عَهَدْتُ عَلَيْهِ الْقَدَمَاءُ الْمَاضِينَ ، وَالْعُلَمَاءُ الْأَسْتَازِينَ :
 ١٢ يَطْلُبُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فَنًّا مِنْ فُنُونِ الْآدَابِ فَيُقَسِّمُ لَهُ حَظًّا فِيهِ ، وَيَنَالُ
 دَرَجَةً مِنْهُ ، فَلَا يَرَى أَنْ اسْمَ الْعَالِمِ يَتِمُّ لَهُ ، وَلَا أَنْ الرِّيَاسَةَ تَنْجَذِبُ
 إِلَيْهِ ، إِلَّا بِالطَّمَعِ عَلَى الْعُلَمَاءِ ، وَالْوَضْعِ مِنْ مَاضِيهِمْ ، وَالِاسْتَحْقَارِ
 ١٥ لِبَاقِيهِمْ ؛ وَيَكْثُرُ ذَاكَ عَلَى لِسَانِهِ حَتَّى يَكُونَ أَجَلٌ فَوَائِدِهِ ، وَأَكْثَرُ
 مَا يَمُرُّ فِي مَجْلِسِهِ . ثُمَّ لَا يَقْنَعُ بِالْعِلْمِ الَّذِي جَذَبَ أَطْرَافَهُ ، وَادَّعَى مُجْلَتَهُ ،
 وَاحْتَجَزَ عَنِ الْمَنَاطِرِ لَهُ ، وَالْمَبِينِ عَنْ مَقْدَارِهِ بِالْحُجَّةِ عَلَيْهِ ، بِقَوْمٍ

(١) فِي الْأَصْلِ : يَنْبُوا .

(٢) ضَنْ يَضُنُّ بِالْفَتْحِ وَالْبَكْسِ ضَنَانَةٌ وَضَنًا بِالْكَسْرِ (قَامُوسٌ) .

أَعَدَّهُمْ لِمَوَائِبَةٍ مِنْ يَسْأَلُهُ ، وَالْإِتِهَارِ لِمَنْ يُطَالِبُهُ ، حَتَّى يَدَّعَى مِنْ
الْعُلُومِ مَا لَمْ يَخْطُرْ لَهُ بِيَالٍ ، وَلَا كَذَّ فِيهِ ذَهْنًا ، وَلَا حَمَلَ إِلَى أَهْلِهِ
قَدَمًا ، وَلَا عُرِفَ لَهُ طَالِبًا ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ مَتَى لَمْ يَعْلَمْهُ لَمْ يُعَدَّ عَالِمًا ، وَلَمْ
يُحْسَبْ رَئِيسًا .

وَمِنْ جَلِيلٍ مِنْ رَأْيَانِهِ وَلِزِمْنَاهُ ، وَأَكْثَرَ نَاعِنِهِ مَنْ بَعْدَ صَيْتِهِ ،
وَشَهِدَ بِالْعِلْمِ لَهُ ، وَوَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَيْهِ اثْنَانِ : أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ
ابْنِ عَبْدِ الْأَكْبَرِ الْأَزْدِيُّ ^(١) ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الشَّيْبَانِيُّ ^(٢)
رَحِمَهُمَا اللَّهُ . فَا رَأْيَانَاهَا زَعَمَا قَطُّ أَنَّهُمَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِقَدِيمِ السَّيْرِ ، وَمَا
جَرَى عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّوَلِ ، وَلَا بَعْلُومِ الْأَوَائِلِ ، وَلَا قِصَصِ الْمُلُوكِ ،
وَلَا بِأَخْبَارِ قَرِيشَ ، وَأَمْرِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَمَبْعَثِهِ
وَمَنَازِيهِ ، وَمَعْرِفَةِ أَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ الْعُلُومِ .
وَلَا ادَّعَيَا أَنَّهُمَا أَعْلَمُ | النَّاسِ بِأَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَنْسَابِهَا ، وَأَيَّامِ
الْجَاهِلِيَّةِ وَأَخْبَارِ الْإِسْلَامِ ، وَأَمْرِ الْخُلَفَاءِ — صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَ —
وَوُزَرَائِهِمْ وَسَائِرِ مُعَمَّلِهِمْ وَتُبَّاعِهِمْ ، وَالْخَوَارِجِ وَالْأَخْدَاتِ فِي

(١) هو المبرد : إمام أهل الرية والتعوف في زمانه ، وصاحب كتاب الكامل .

كان مولده سنة ٢١٠ هـ وتوفي سنة ٢٨٥ هـ في خلافة المعتضد بالله . راجع : نزهة الألبا
٢٧٩ ، الفهرست ٥٩ ، وفيات الأعيان ٦٩٤ — ٦٩٨ ، صمط اللآلي ٣٤٠

(٢) هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني البغدادي ، أبو العباس ، المعروف بشعلب ،
إمام الكوفيين في التعوف واللغة ؛ ولد سنة ٢٠٠ هـ وتوفي سنة ٢٩١ هـ في خلافة
المكفي بالله . راجع : نزهة الألبا ٢٩٣ ، الفهرست ٧٤ ، وفيات الأعيان ٤٢ ، ٤٣ ،
صمط اللآلي ٣٨٥

- أيامهم . ولا أنهما يتقدَّمان في الفقه الذي لا مبدَّ للناس منه ، والحديث الذي يدور دين الإسلام عليه ، ومعرفة أهله وطريقه ورجاله وتاريخهم^(١) . وأسنانهم . حتى إن قُدِّم رجلٌ على رجلٍ ، أو أُحِقَّ رجلٌ برجلٍ لم يلقه عرقاه . ولا العلمُ بأسمائهم وكنائهم ، والقوى الثقة فيهم ، والضعيف المتهَم منهم . ولا في علم الملوك الذي كأنه مقصور عليهم : من الأشعار التي يُغنى فيها ، ونسبتها إلى قائلها ، والسبب الذي له قيلت ، ومن تغنى في شيء منها ، وتبيين طريقها وأجnasها وأصابها . إذ كان أهل المدينة مع فضلهم وتقدُّمهم وزهدهم ، لم يكن أحدٌ من فقهاءهم يجهل ما يُحلُّونه من ذلك . ولا في حفظ كلِّ ما يحتاج الملوك إليه ، ويسألون عنه مما تقع أعينهم عليه ، ويُخدَمون في الأوقات به ، حتى إذا سُئِلَ عن أصناف الأشرية وأوصافها ، وأحسن ما قالت الشعراء فيها ، وفي سائر الفواكه والرياحين والأزمنة^(٢) ، وصفات الدور والبساتين ، والمجالس والبرك والصُّبُوح والغبوق ، والصَّخُور والنِّيم ، والشمس والقمر ، والنجوم والأنواء ، وأوصاف الخيل^(٣) والسلاح ، وسائر فنون الغزل ، إلى كثيرٍ من أشباه ما ذكرْتُ ، والنوادر المروية

(١) في الأصل : وتاريخه .

(٢) د د : والأزمنة .

(٣) د د : الخيل .

التي تُدْخِرُ للملوك ، والنوادرِ المختَرَعَةِ المشتَقَّةِ من عارضٍ يَعْرِضُ
فى الوقت .

- ٣ ولا ادعىا التقدّم فى علمِ شعْرِ المحدثين وأوائلهم ، مَنْ لِحِقْ
أولَ دولةِ بنى العباسِ مدّها الله وحرسها . ولا أنهما إذا تعاطيا
مثلَ شعْرهم أطاقاه ، وقد راعى أن يقولاً مثله . ولا تضمّنّا العلمَ بلفظةٍ
[٤] لفظيةٍ منه ، وتمييزَ نادره ووسطه ، وما | كان دُونَاً منه ، إلا برْدٌ
لحنٍ ، أو خطأً فى لغةٍ .

- ولا ادعىا التقدّم على غيرهما فى علمِ العروضِ والقوافى والنسبِ
والرسائلِ والمكاتباتِ والبلاغةِ ، ومعرفةِ استِراقاتِ الشعراءِ ،
٩ وأخذِ بعضهم من بعض ، والمحسنِ منهم فى ذلك والسئىء . ولا
ادعى ذلك مدّعى لهما ، ولكنهما كانا يتقدّمان فى النحوِ واللغةِ ،
ويعلم كلُّ واحدٍ منهما من هذه العلومِ طرّفاً ، ولا يقولُ واحدٌ
١٢ منهما إنى لا أغلطُ ، ولا يحتشمُ إذا لم يعرف الشئَ أن يقول :
لا أدرى .

- ١٥ فانظر — أعزّك الله — إلى هذين الرجلينِ الجليلينِ المتقدمينِ ،
وما فاتهما من سائر ما عددتُ لك من العلومِ ، وموضعُهما مع ذلك
عند الناسِ فى علوِّ الرتبةِ وجيلِ المحلِّ ، إذ لم يدعىا ما لم يُحسِنَا ،
ولا أجابا فى الذى لم يعرفا .

وليس أحد ممن أوماتُ إليه في زماننا هذا يُعْشَرُ عند أعشَقِ
الناسِ له ، وَمَنْ رَيْنَ على قلبه في محبته والتعصبِ له ، واحداً منها ،
٣ ولا يُدانيه في حال . وهم مع ذلك يدَّعون علمَ كلِّ شيء ، ولا
يقولون في شيء : لا ندرى ولا نعلم ؛ فكانوا كما قال الشاعر :

يتعاطى كلُّ شيء . وهو لا يُحسِّنُ شيئاً

٦ فهو لا يزدادُ رُشدًا إنما يزدادُ غيًّا

هذا إذا سلَّمتِ العلومُ ، وصَحَّ السَّماعُ ، وشَهِدَ لهم بالمعرفةِ
بالطلب ، ولزومِ المشايخ ، وحضورِ المجالس . فَإِنْ كان في هذا دَخلٌ ،
أو وقع عليه اغتصابٌ ، أو له اجتذابٌ ، فَإِنَّ الله ما دَفَعَ الناسُ إليه
٩ من الافتقارِ إلى غيرِ مَرَضِيٍّ به ، والحاجةِ إلى غيرِ مَنْ يُسَكِّنُ إليه !
وإني لأرى أشياء مما أُمليتُه قديماً من المعاني التي تجاذبها

١٢ الشعراء ، وحملها الناسُ ولم يعرفوها | مصَنَّفَةٌ مُبَيَّنَّةٌ إلا بعد إيرادِ [٦]
لها ، قد تخرَّجَها قومٌ ، وأوردوها مُفَرَّقةً في أماليهم ، فبانت في
علومهم ، وأمازت عن تصنيفهم ، ونطق مكانها بالغرْبةِ فيهم .

١٥ وأنت — أعزَّكَ الله — تشهدُ لي من بين الناس أن أبا موسى
الحامضَ ^(١) كان يَثْلُبُنِي عندك وتناه ، وَيُكْثِرُ من عيبي والطمع

(١) هو أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد النحوي البغدادي ، المعروف بالحامض .
كان أحد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين . أخذ النحو عن أبي العباس ثعلب ،
وهو القدم من أصحابه ، وجلس موضعه وخلفه بعد موته ، وصنف كتباً حسناً في الأدب =

- على سائر ما أملتُهُ ، وأنه لا فائدة في شيء منه . فلما توفى ومُحلتْ
 كُتِبَهِ إِلَيْكَ ، وجدتُ أكثرَ ما أملتُهُ من كتابِ « الشامل في علم
 القرآن » وكتابِ « الشبان والنوادر » وما مرَّ من شعر أبي نواس ، ٣
 قد كتبه كله بخطه ، واتخذهُ أصولاً ينفقُ منه تقاريقَ على من
 يقصدهُ ، ويطلبُ فائدته ، فأكبرتَ ذلك وكثُرَ منه عَجَبُكَ .
- ورأيتُ صنفًا من الناس بعد ذلك ليس غرضُ الواحدِ منهم ٦
 إلا أن يقرأ قصائدَ ، ويحفظَ بعضَ غريبها ، ويتعلَّم من النحو
 مسائلَ ، وينظرُ من اللغة في كتاب ، ثم يحضرُ المجالسَ غيرَ مستزيدٍ
 ولا مستفيد . فإنَّ هَـمَّ صاحبِ المجلس في شيء أو نسيه اختلسه ٩
 وطار به ، وظنَّ أنه — إذ حفظ بيتًا من الشعرِ ، أو معنى من المعاني ،
 لم يحفظه صاحبُ المجلس — فوقه وأعلمُ منه ، ولعلَّ صاحبَ المجلس
 يحفظ ألفًا مثلَ ذلك وأكثرَ ، ولو صُدِّرَ هذا الجاهلُ بنفسه ، ١٢
 ثم سُئِلَ عن ألف مسألةٍ يجيبُ فيها المتصدِّرُ كلَّها ، ما أحسنَ أن
 يجيبَ في مسألةٍ واحدةٍ منها .

- وكأنى — أعزَّكَ اللهُ — بأشدَّ الناسِ حاجةً إلى ما أوَّلَفَهُ مما ١٥
 تقدَّمتُ فيه ، وأجهلهم به ، قد أدَّاه بعد إملائي له ، وأجاب فيه

== وكان أوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر . توفى سنة ٣٠٥ هـ ببغداد
 وإنما قيل له الحامض لأنه كانت له أخلاق عسرة ، فلقب الحامض لذلك . ولما احتضر
 أوصى بكتبه لأبي فائق المقتدرى بخلاصها أن تصير إلى أحد من أهل العلم . راجع :
 وفيات الأعيان ٣٠١ ، نزهة الألبا ٣٠٦ ، معجم الأدباء ٢٥٤ / ٤ ، الفهرست ٧٩

بعد شرحي معانيه ، لا ينسبُ ذلك إليّ ، ولا يعترفُ به لي . ولستُ
أبالي ذلك في رضاك ، ولا أحفلُ به مع بلوغِ مرادِك ، وعلمِك بعجزِ
المدعين عما كلفْتنيه ، | وأن أحداً منهم لم يحسُر أن ينشِد قصيدةً [٧]
من شعر هذا الرجلِ ضامناً للقيام بما فيها ، فضلاً عن إيرادِ
أخباره ، والاحتجاج لما عيب عليه ، والتضمن لجميع شعره ،
والنضح عنه ، والذُّب عن حريمه ، والتنبيه عن^(١) جیده ، ليعلم غلوهُ
في الشعر ، وتقدُّمه في الفهم .

وقد كنتُ عملتُ « أخبارَ الفرزدق » فدخلتُ في ثلثمائة
ورقة ، وشرطتُ فيها ألا آتِيَ بحرفٍ ذُكر في النقائص ، إلا
ما لا بُدَّ منه : من ذِكرِ نسبِه وأزواجه وغير ذلك ، مما لا يبلغُ
جميعه ثلاثين ورقةً . وبدأتُ بالفرزدقِ وفي نيتي عملُ أخبارِ جريرِ
والأخطلِ بعده على الرسم الذي ذكرته . وإنما بدأتُ بالفرزدقِ
لشرفه ، وقوةِ أسرِ كلامه ، وكثرةِ معانيه ، وجميلِ مذهبه ؛ فإنه كان
مائلاً في دولةِ بني أميةَ إلى بني هاشم ، مُجاهراً بفضلهم وتقديعهم .
وقد جئتُ بذلك في أخباره ، ولأنَّه يتقدَّمُ عندى الاثنين من طبقته
في شعره ، أعني جريراً والأخطلَ . ولا أعيبُ من يقدم عليه ،
إذ كنا نجد أئمةً من العلماء لهم فيهم آراءٌ مختلفةٌ ، وتقديمٌ لبعضهم

على بعض ؛ ولكننى فى حيز^(١) من يهْدُم الفرزدق . وابتدأت فى
عمل أخبار جرير ، فبلغنى أن قومًا تضمَّنوا عملها على شريطتى خلافاً
عَلَى رِكاداً لى ، فأمسكتُ عن إتمامها امتحاناً لصدقهم ، فات ٣
بعضُ وبقى آخرون ، ولم تُعملْ حتى الساعة .

ولانه ليخفُ عَلَى من حاجتك ما يثقلُ عَلَى من سواك ،
لتقدُّمك وتقدُّم أخويك : أبى الفتح وأبى القاسم - أعزكم الله - ٦
فى العلم والفهم والدين والصدق ، ولما أعترف به من فضلكم ،
وأشكره من برِّكم ؛ فأتم كما قلتُ فى قصيدة تقدمت لى فى مدحك ،
أصفكم | جميعاً فيها : ٩ [٨]

ولا تنسَ التفضلَ من إله	عليك ياخوة ثجباء زهر
يردُّ الطرفُ من حذرٍ عليكم	كانكم نجومٌ حولَ بدرٍ
أنا فى سوددٍ تمت بطودٍ	فكان مثلثاً ، ونجومٌ نسر ^(٢)
وأشبُلُ غيضة تحيى عريناً	وأسهم صائبٍ جاءت لِقدرٍ
فعمى عنكم طرفُ المنايا	وقلم من شباها كلُّ ظفرٍ
ولا زالَ العدوُّ لكم مطيعاً	مُقارنَ ذلَّةٍ وحليفَ صفرٍ

١٥

(١) فى الأصل : حيز بالراء .

(٢) يريد بنجوم نسر النسر الواقع ، وهو ثلاثة أنجم كأنها أُنافى . وقيل له واقع
لأنهم يعملون اثنين منه جناحيه ، ويقولون قد ضمهما إليه كأنه طائر وقع . (أدب
الكتاب لابن قتيبة ٧٢) .

وأنا مبتدئٌ بالجواب عن خلافِ بعضِ الناسِ في أبي تمام ،
والأسبابِ التي وقع لها ذلك إن شاء الله .

٣ أما ما حُكي عن بعضِ العلماءِ في اجتنابِ^(١) شعره وعيِّبه ،
ولا أسمى منهم أحداً لصيانتى لأهل العلم جميعاً ، وإبقائى عليهم ،
وحياطتى لهم ، فلا تُنكر أن يقع ذلك منهم . لأن أشعار الأوائِلِ
٦ قد ذُلَّتْ لهم ، وكثُرَتْ لها روايتُهم ، ووجدوا أئمةً قد ماشوها^(٢)
لهم ، وراضوا معانيها ، فهم يقرءونها سالكين سبيلَ غيرِهم في
تفاسيرِها ، واستجادةٍ جيِّدها ، وعيبٍ رديئها .

٩ وألفاظُ القدماءِ وإن تفاضلتْ فإنَّها تتشابه ، وبعضُها آخذٌ
برقابِ بعض ، فيستدلُّون بما عرَفوه منها على ما أنكروه ، ويقولونَ
على صعبها بما ذلَّلوه . ولم يجدوا في شعر المحدثين مُذْهَبُ بشار^(٣)
١٢ أئمةً كائنتهم ، ولا رِوَاةً كرِواتهم ، الذين تجتمع فيهم شرائطُهم ،
ولم يعرفوا ما كان يضبطُه ويقومُ به ، وقصَّروا فيه فجعلوه فعادوه
كما قال الله جل وعز : (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ)^(٤) ، وكما
١٥ قيل : الإنسانُ عدوٌّ ما جهل ، ومنَ جهل شيئاً عاداه . وفرَّ العالمُ

(١) في الأصل : احساب .

(٢) ماشوا الأرض ميشة : مروا بها .

(٣) راجع : الأغاني (دار الكتب) ١٣٥/٣ - ٢٥٠ ، وفيات الأعيان ١٣٠ ،

١٣١ ، خزنة الأدب ١/٥٤١ ، ٥٤٢ ، الشعر والشعراء ٤٧٦

(٤) سورة يونس ٣٩

[٩] منهم من قوله إذا سُئِلَ | أن يُقرأ عليه شعرُ بشارٍ وأبي نواس^(١) ومسلم^(٢) وأبي تمام وغيرهم، من « لا أحسنُ » إلى الطعن، وخاصةً على أبي تمام، لأنه أقربُهم عهداً، وأصعبُهم شعرًا. وكيف لا يفرُّ ٣ إلى هذا من يقول: اقرءوا على شعر الأوائل، حتى إذا سُئِلَ عن شيء من أشعار هؤلاء جهله، وإلى أي شيء يلجأ إلا إلى الطعن على ما لم يعرفه، ولو أنصف لتعلم هذا من أهله كما تعلم غيره، فكان ٦ متقدماً في علمه، إذ كان التعلم غير محظورٍ على أحد، ولا مخصوص به أحد؟

ولقد حدثني بنو نَبَخْت^(٣) — وما رأيتُ أبا العباس أحمد بن ٩ يحيى على جلالته عند أحدٍ أجلَّ منه عندهم وكلُّهم ينتسبُ إليه في تعلمه — أنه قال لهم: أنا أعاشرُ الكتاب كثيرًا وخاصةً أبا العباس ابن ثوابة^(٤)، وأكثرُ ما يجري في مجالسهم شعرُ أبي تمام ولستُ ١٢ أعلمه، فاخترأوا لي منه شيئًا، فاخترنا منه له ودفعناه إليه، ففضى به

(١) راجع: نزهة الألباء ٩٦ — ١٠٣، الشعر والشعراء ٥٠١ — ٥٢٥، الأغاني ١٨/٢ — ٨، خزانة الأدب ١٦٨/١

(٢) راجع: الشعر والشعراء ٥٢٨ — ٥٣٥، الفهرست ١٦٠، الأغاني في مواضع متفرقة، خاص الخاص ٩٠، سمط الآلى ٤٢٧

(٣) نبخت بالياء أو نوبخت بالواو لفظ فارسي مركب من كلمتين: نَو أو نَوِي بمعنى جديد، وبخت بمعنى حفظ. راجع كتاب خاندان نوبخت لباس إقبال ص ٥

(٤) هو أحمد بن محمد بن ثوابة بن يونس أبو العباس الكاتب، أصلهم نصاري، وقيل إن يونس يعرف بلبابة، وكان حجامًا، وقيل أمهم لبابة، ومات أبو العباس سنة ٢٧٧ هـ. وقال الصولي: مات سنة ٢٧٣ هـ. راجع: معجم الأدباء ٣٦/٢، ٣٧، الفهرست ١٣٠، الطبری ١٧٩٦/٣، ١٨٠٢، ١٨٣٢

إلى ابن ثوبة، فاستحسنه، فقال له: إنه ليس مما اخترت، وإنما اختاره لي بنو نوبخت، قال: فكان ينشدنا البيت من شعره ثم يقول: ما أراد بهذا؟ فنشره له، فيقول: أحسنَ والله وأجاد! فهذا قصةُ إمامٍ من أئمة الطاعنين عليه عندهم.

وأما الصنفُ الآخرُ فأنَا أذكرُهم بعد فراغِي من فصلٍ عنِّي لي في ذكرِ المحدثين إن شاء الله.

إعلم — أعزك الله — أن ألفاظَ المحدثين مُذْ عهدُ بشارٍ إلى وقتنا هذا كالمُنْتَقَلَةِ إلى معانٍ أبدعَ، وألفاظٍ أقربَ، وكلامٍ أرقَّ، وإن كان السَّبْقُ للأوائلِ بحقِّ الاختراع والابتداء، والطبع والاكتفاء؛ وأنه لم ترَ أعينُهُم ما رآه المحدثون فشبهوه عياناً، كما لم يرَ المحدثون ما وصفوه هم مشاهدةً وعانَوْه مدةً دهرٍ من ذكر الصحاري والبرِّ والوحشِ والإبلِ | والأخبية. فهم في هذه أبدأً [١٠] دونَ القدماء، كما أن القدماء فيما لم يروه أبدأً دونهم؛ وقد بيَّنَ هذا أبو نُوَاسٍ بقوله:

صفةُ^(١) الطُّلُولِ بلاغةُ القدمِ^(٢) فاجملُ صفاتِكَ لابنةِ الكرمِ ١٥

سطر ١٥ القدم = القدم.

(١) ديوانه ٣٢٣، ٣٢٤، زهر الآداب ١٥٢/٢، جواهر الألفاظ لغداة ابن جعفر ٣١٣، إيجاز القرآن للباقلاني ٢١١
(٢) القدم: الذي عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم (قاموس).

ثم يقول فيها :

- تصفُ الطُّلُولَ على السَّماعِ بها أَفْذُو العِيانِ كَأَنْتِ فى الفَهمِ ؟
 وَإِذا وَصَفْتَ الشَّيْءَ مَتَّبِعًا لَمْ تَخُلْ من زَلَلٍ وَمِنْ وَهْمٍ ٣
 ولأنَّ المتأخِّرينَ إنَّما يَجْرُونَ بِريحِ المُتَقَدِّمينَ ، وَيَصُبُّونَ على
 قِوالبِهِمْ ، وَيَسْتَمِدُّونَ بِلُغائِهِمْ (١) ، وَيَتَجَمَّعونَ كَلَامَهُمْ ، وَقَلَمًا أَخَذَ
 أَحَدُهُمُ مِنْهُمُ مَعْنًى مِنْ مُتَقَدِّمٍ إِلَّا أَجَادَهُ . وقد وَجَدنا فى شِعْرِ هُؤُلاءِ ٦
 مَعانًى لَمْ يَتَكَلَّمِ القَدَماءُ بِها ، وَمَعانًى أَوْماؤُا إِلَيها ، فَأتى بِها هُؤُلاءِ
 وَأَحْسَنُوا فِيها ، وشِعْرُهُمْ مَعَ ذلكَ أَشْبَهُ بِالزَّمانِ ، وَالناسُ لَهُ أَكْثَرُ
 اسْتِمالًا فى مَجالِسِهِمْ وَكِتابِهِمْ وَتَمَثُّلِهِمْ وَمُطالِبِهِمْ . ٩
 وقد اسْتَحْسَنَ الناسُ — أَعزَّكَ اللهُ — لِمَصرِئِ القَيْسِ تَشْبِيهَهُ
 شَيْئَيْنِ بِشَيْئَيْنِ فى بَيْتٍ واحِدٍ ، قالوا : لا يَقْدِرُ أَحَدٌ بَعْدَهُ على أَنْ
 يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ فى وَصْفِ عُقابٍ : ١٢
 كَأَنَّ (٢) قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا

لدى وَكَرِها العُنابُ والحَشَفُ البالى

سَطْر ٢ كَأَنْتِ فى الفَهمِ = كَأَنْتِ فى العِلْمِ = كَتَبْتَ العِلْمَ .
 ٣ وَصَفْتَ = نَتَّ / مِنْ زَلَلٍ وَمِنْ وَهْمٍ = عَنِ غَلَطٍ وَعَنِ وَهْمٍ .

(١) أَثْبَتَهُ (هـ) : بِلُغائِهِمْ .

(٢) القَدَمُ الثَّمِينُ ١٥٤ ، الشَّعْرُ وَالشَّعراءُ ٥٥ ، زَهْرُ الآدابِ ١٨٤/٣ ،
 الصَّريقى ٢٥٧/٢ ، شِراحُ شِواهِدِ المُنْفى ٢٠٣ ، الطَّرائِزُ ١٧٦/١ ، ٢٩١ ، الكَمالُ
 للبردِ ٤٤٧ ، مَعادِ التَّنصِيصِ ١٤٣/١ ، دِيوانُ المَعانِي ٦٧/٢ ، سِرِّ الفِصاحَةِ ٢٣٧ ،
 إِمجازُ القرآنِ ٧٣ ، الحَيوانُ ١٩/٣ .

ولقد أحسن فيه وأجل ، فقال بشار :

- كأن^(١) مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهافت كواكبهُ
 ٣ وهذا أعمى أكمهُ ، لم ير هذا بعينه قط ، فشبهه حَدْسًا فأحسن
 وأجل^(٢) ، وشبه شيئين بشيئين في بيت . وقد نما هذا منصور
 النمرى^(٣) فقال :
- ٦ ليل^(٤) من النقع لا نجم ولا قرْء إلا جبينك والمذروبة الشرعُ
 وقال القتاني^(٥) :

سطر ٢ رؤوسنا = رؤوسهم .
 د ٦ لانجم = لاثمس / المذروبة = المدرية .

- (١) المريضي ١ / ٣٧١ ، المختار ١ ، قد النثر ٧٥ ، سر الفصاحة ٢٣٧ ،
 يتيمة الدهر ٩٥ / ١ ، أسرار البلاغة ١٤٠
 (٢) قيل له يوما وقد أنشد قوله : كأن مثار النقع الخ : ما قال أحد أحسن من
 هذا التشبيه ، فن أين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئا فيها ؟ فقال : إن عدم النظر
 يقوى ذكاء القلب ، ويقطع عنه الشغل بما ينظر إليه من الأشياء ، فيتوفر حسه ، وتذكرو
 قريحته ، ثم أنشد :

عميت جينا والذكاء من العمى فجئت عجيب الظن للعلم موثلا
 وغاض ضياء العين للعلم رافداً لقلب إذا ما ضيع الناس حصلا
 وشعر كنور الروض لامت بينه بقول إذا ما أحزن الشعر أسهلا

[الأغاني ٢٣/٣]

- (٣) هو منصور بن سلمة بن الزرقان ، من النمر بن قاسط ؛ وكان مع الرشيد
 مقدما ، وكان يمت إليه بأبى العباس بن عبد المطلب وهي نمرية واسمها نائلة . وكان الرشيد
 يعطيه ويميزه ، وكان يظهر له أنه عباسي الرأي منافر لآل علي ولعزيم . راجع : الشعر
 والشعراء ٥٤٦ ، الأغاني ١٦ / ١٣ - ٢٥ ، خاص الحلاس ٨٨ ، صمط اللاكلى ٣٣٦
 (٤) العكبرى ١ / ٣٧٩ ، الصناعتين ١٩٠ ، معاهد التنصيص ١ / ١٤٣ ، الأغاني
 (دار الكتب) ١٩٦ / ٣ ، الحيوان ٣٩ / ٣ ، المختار ١

(٥) هو كلثوم بن عمرو بن بلى تغلب من بنى عتاب من ولد عمرو بن كلثوم ،
 ويكنى أبا عمرو . كان شاعرا محسنا ، وكاتبا في الرسائل مجيدا ، أصله من الشام من أرض
 قنسرين . صحب البرامكة وطاهر بن الحسين ، وهو أديب مصنف حسن الاعتدال في =

[١١] | تبنى^(١) سنا بكها من فوق رؤسهم^(٢)

سَقَقَا كَوَاكِبَهُ الْبَيْضُ الْمُبَاتِيرُ

٣ واستحسنوا قولَ النابغة^(٣) يعتذر إلى النعمان في كلمة :فإنك^(٤) كالليل الذى هو مُدْرِكِي

وإن خِلْتُ أن المتأى عنك واسعُ

٦ خطاطيفُ حُجْنٍ في جبالٍ متينةٍ

تَمُدُّ بها أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ^(٥)فقال سلمُ الخاسر^(٦) يعتذر إلى المهدي في أبيات :

سطر ١ تبنى = مدت / رؤسهم = رؤسهم / هامهم / تبنى سنا بكها من فوق
 رؤسهم سقفا = كما نمتا النعم يوما فوق رؤسهم سقفا .
 ٢ سقفا = ليلا / المباتير = المباتير .

= رسائله وشعره . يشبه في الحديثين بالنابغة في الجاهلية توفى في حدود المصيرين والماتنين .
 راجع : فوات الوفيات ١٣٩/٢ ، الأغاني ٢/١٢ - ١٠ ، الشعر والشعراء ٥٤٩ ،
 خاص الخاص ٨٨ ، ٨٩ ، مروج الذهب ٢٥/٧ ، معجم الأدباء ٢١٢/٦ - ٢١٥ ،
 الفهرست ١٢١

(١) الشعر والشعراء ٤٧٩ ، العكبري ٤١٣/٢ ، الصناعتين ١٩٠ ، أسرار
 البلاغة ١٤٠ ، المختار ١ ، الحيوان ٣٩/٣ منسوباً فيه لبشار .
 (٢) جمع راس محققاً .

(٣) راجع : الأغاني ١٦٢/٩ - ١٧٧ ، الشعر والشعراء ٧٠ - ٨٥ ، ابن
 عساكر ٤٢٤/٥ - ٤٢٩ ، سمط اللآلى ٢٩٠،٥٨

(٤) المقدم الثمين ٢٠ ، الأغاني ١٦٣/٩ ، سمط اللآلى ٥٧٠ ، الشعر والشعراء
 ٨٠ ، سر الفصاحة ٢٣٦ البيت الأول فقط ، خاص الخاص ٧٦ البيت الأول فقط ، المريسي
 ٣٨٩/١ ، الطراز ٢٩١/١ ، الخزانة ١٤٥/١ ، إيجاز القرآن ٧٦ ، أسرار البلاغة ١١٠
 ابن عساكر ٤٢٦/٥ ، شرح شواهد المفنى ٣٠ ، المنتحل للشمالي ١٧٠ ، قد انثر ٧٦،٥٠
 (٥) حجن موعة ، يقول : أنت في قدرتك على كخطاطيف عقف يد بها ، وأنا
 كدلو نعد بتلك الخطاطيف .

(٦) هو سلم بن عمرو بن حماد مولى بني تيم بن مرة ، شاعر مطبوع من شعراء =

إني^(١) أعوذ بخير الناس كلهم وأنت ذاك بما تأتي وتجتنب
وأنت كالدهر مبثوثا حباله والدهر لا ملجأ منه ولا هرب
ولولمكت عنان الريح أصرفه في كل ناحية ما فاتك الطلب
وهذا البيت من قول الفرزدق للحجاج :

ولو^(٢) حملتني الريح ثم طلبتني
لكنت كشيء أدركته مقاديره

فجعل حيال « وإنك كالليل » ، « وأنت كالدهر » ، وجعل حيال
« خطاطيف حجن » ، « ولولمكت عنان الريح » ، وأحسن . على
أن علي بن جبلة^(٣) قد مدح بمثل معنى النابغة حميدا^(٤) فقال :

= الدولة العباسية . كان منقطعا إلى البرامكة ، وكان يلقب بالخاسر لأن أباه خلف له مالا فأفقته
على الأدب فقال له بعض أهله : إنك الخاسر الصفقة فلقب بذلك . ثم مدح الرشيد فأمر له
بمئة ألف درهم وقال له : كذب بهذا المال من لقبك بالخاسر ؛ فجاءهم بها وقال : هذا
ما أفقته على الأدب ثم ربحته الأدب ، فأنا سلم الرابع لا سلم الخاسر . وقيل في تلقيبه
بهذا غير ما ذكر . وكان سلم تلميذا لبشار بن برد وصديقا لأبي النابغة ، وله شعر كثير
أجاد في أكثره . وتوفي في خلافة الرشيد سنة ١٨٦ هـ . راجع : معجم الأدباء
٢٤٧/٤ - ٢٤٩ ، الأغاني ٧٣/٢١ - ٧٤ ، الخزائن ١٤٦/٤ ، سمط اللآلئ ٧٨٧ .

(١) زهر الأدب ١٦٦/٤ ، المتحلل ١٨٠

(٢) غير موجود في ديوانه ، زهر الأدب ١٦٦/٤

(٣) هو أبو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالكوكب ،
الشاعر المشهور ، أحد قلوب الشعراء المبرزين . قال الجاحظ في حقه : كان أحسن خلق الله
إنشادا ، وما رأيت مثله بدويا ولا حضريا . وكان من أبناء الموالي من الشيعة الحراسانية
من أهل بغداد . استنفذ شعره في مدح أبي دلف القاسم العجلي وأبي غانم حميد بن عبد الحميد
الطوسي ، وزاد في تفضيلهما وتفضيل أبي دلف خاصة حتى فضل من أجله ربيعة على مضر
وجاوز الحد في ذلك . فيقال إن المأمون طلبه حتى ظفر به فسل لسانه من فقاء ، ويقال
بل هرب ولم يزل متواريا حتى مات سنة ٢١٣ هـ . راجع : الأغاني ١٨/١٠٠ - ١١٤ ،
وفيات الأعيان ٤٨٣ ، الشعر والشعراء ٥٥٠ - ٥٥٣ ، خاص الخاص ٩٣ ، ٩٤ ،
شذرات الذهب ٣٠/٢ ، ٣١ ، سمط اللآلئ ٣٣٠

(٤) هو أبو غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي . راجع : وفيات الأعيان في مواضع

متفرقة ، شذرات الذهب ٣١/٢ ، الطبری ١٠٣٠/٣ - ١٠٣٧

وما لأمريء^(١) حاولته عنك مهرب

ولو رفّعه في السماء المطالع

بلى هارب لا يتهدى لمكانه

ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع

فلا بن جبلة أنه زاد في المعنى وأشبعه ، وعليه أنه جاء به في ييتين ،

والنابغة جاء به في بيت وله السبق . ومثل قول ابن جبلة : « ولو

رفّعه في السماء المطالع » قول البحتري :

سلبوا^(٢) وأشرقت الدماء عليهم

محمرة فكانهم لم يسلبوا

ولأنهم ركبوا الكواكب لم يكن

لمجدهم عن أخذ بأسك مهرب

[١٢] | وقول سلم « وأنت كالدهر » مأخوذ من قول الأخطل^(٣) :

سطر ١١ لمجد من أخذ بأسك = ليجيرم من جلد بأسك / عن أخذ = من أخذ .

(١) زهر الآداب ١٦٧/٤ البيت الأول فقط .

(٢) ديوانه ١٨٩/٢ ، زهر الآداب ١٦٧/٤ ، الموازنة ١٢٨ البيت الأول فقط ، كتاب البديع لابن المعتز ٥٢ البيت الأول فقط .

(٣) البيت لشمعة بن قائد بن هلال ، وقصته مشهورة مع هشام بن عبد الملك : لما أكرهه هشام على الإسلام فأبى ، فقطع هشام قطعة لحم من فخذ شمعة وأطعمه ، ففى هذا يقول شمعة :

أمن حزة في الفخذ منى تباشرت عداى فلا تمس على ولا وتر

ولأن أمير المؤمنين وفعله لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

راجع : كتاب المؤتلف والمختلف من أسماء الشعراء للأمدى — نسخة الأستاذ الميمني .

وإن^(١) أمير المؤمنين وفعله لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

وأحسن ما قال الأوائل في الأوطان ومحبتها، والتشوق إليها،

٣ ما أنشدني أبو أحمد يحيى^(٢) وغيره :

بلاد^(٣) بها حل الشباب تماثي وأول أرض مس جلدي ترابها

وقال ابن ميادة^(٤) :

سطر ٤ حل الشباب تماثي = عى الشباب تيمتي = نبط على تماثي

(١) معجم الأدباء ٥١٢/٦ ، زهر الآداب ١٦٧/٤ ، المؤلف والمختلف ١٨ ،

معجم الشعراء ١٤١

(٢) هو أبو أحمد يحيى بن علي بن أبي منصور، المعروف بابن النجم . كان أديبا شاعرا مطبوعا ، وكان أشعر أهل زمانه وأحسنهم أدبا وأكثرهم افتنانا في علوم العرب والمعجم ، وناقد المتضد والمكتنى من بعده . ولد سنة ٢٤١ هـ وتوفي سنة ٣٠٠ هـ . راجع : نزهة الألبا ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، الفهرست ١٤٣ ، وفيات الأعيان ٤٩٥ ، معجم الأدباء ٢٨٨ ، ٢٨٧/٧

(٣) البيت لأعرابي أو لاسرأة من طيء ، وهو ضمن أبيات ثلاثة وردت في الكامل ٤٠٦ ، ٦٧٦ وهي :

ألم تعلني يا دار بلجاء أني إذا أخصبت أو كان جدبا جنابها
أحب بلاد الله ما بين مصرف إلى وسلي أن يصوب سحابها
بلاد بها عى الشباب تيمتي وأول أرض مس جلدي ترابها

وورد البيتان الأخيران أيضاً في زهر الآداب باختلاف في الرواية .

(٤) هو الرماح بن أبرد بن ثوبان أو ثريان بن سراقه . . . بن مضر ، ويكنى أبا شرحبيل أو أبا شراحيل المرى المعروف بابن ميادة ، وميادة أمه وكانت أم ولد . وكان مريضاً للمز طالبا مهاجرة الشعراء ومسابة الناس . وكان يضرب يده على جنب أمه ويقول :

امرئزى مياد للقوافي

أى اشتدى . وهو شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . مات في خلافة المنصور سنة ١٤٩ هـ . راجع : الشعر والشعراء ٤٨٤ ، الأغاني (دار الكتب) ٢٦١/٢ - ٣٤٠ ، معجم الأدباء ٢١٢/٤ - ٢١٤ ، ابن عساكر ٣٢٨/٥ ، خزنة الأدب ٧٧/١ ، صحت اللآلى ٣٠٦ .

ألا^(١) ليت شعري هل أيتن ليلة

بحرّة ليلي حيث ريتني أهلي

بلاّد بها نيطت عليّ فلا تدي^٣

وقطمن عني حين أدركني عقي

فإن كنت عن تلك المواطن حابسي

فأفش عليّ الرزق واجمع إذن شملي^٦

إلى شبيه بهذا . فجاء ابن الرومي^(٢) فذكر الوطن ، وبين عن العلة

التي لها يحب ، وجمع ما فرقوه في أبيات من قصيدة فقال :

ولي^(٣) وطن آليت ألا أبعه وألا أرى غيري له الدهر مالا^٩

سطر ٢ ريتني = ريتني .

د ٣ فلا تدي = تمناني .

د ٤ وقطمن = وحلن .

د ٥ حابسي = مانني .

د ٦ فأفش = فأيسر .

(١) أورد صاحب الأغاني قصة هذه الأبيات الثلاثة قال : أخبرنا يحيى بن علي ...

عن عبد السلام بن القتال قال : عارضني ابن ميادة فقال : أنشدني يا بن القتال ، فأنشده :

ألا ليت شعري هل أيتن ليلة

وهل أزجرن العيش شاكية الوحي

وهل أضمن الدهر صوت حمامة

وهل أشرين الدهر مزن سحابة

بلاّد بها نيطت عليّ تمناني

وقطمن عني حين أدركني عقي

قال : فأتاني الرواة بهذا البيت الخ . راجع : الأغاني (دار الكتب) ٣١١/٢ ، زهر

الأدب ١٠٣/٣ ، ابن عساكر ٣٢٨/٥ باختلاف ، صمط اللآلي ٢٧٣ باختلاف .

(٢) راجع : وفیات الأعيان ٤٨٧ - ٤٨٩ ، الفهرست ١٦٥ ، صمط اللآلي ١٦٠

(٣) الأبيات في سليمان بن عبد الله بن طاهر ، يستمديه ابن الرومي على رجل من التجار

يعرف بابن أبي كامل ، كان أجبره على بيع داره واغتصبه بعض جيرانها . راجع ديوانه ١٣ ،

زهر الأدب ٩٩/٣ ، الفريفي ٢٢٩/١ ، مطالع البدور ٢٩٥/٢ ، معجم الشعراء ٢٩٠ .

عَهِدْتُ بِهِ شَرَحَ الشَّبَابِ وَنِعْمَةً كَنِيمَةَ قَوْمٍ أَصْبَحُوا فِي ظِلَالِهَا
فَقَدْ أَلْفَتُهُ النَّفْسُ حَتَّى كَأَنَّهُ لَهَا جَسَدٌ إِنْ غَابَ غُودِرَتْ هَالِكَا
وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ مَا رَبُّ قَضَائِهَا الشَّبَابُ هُنَاكَ
إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرَتْهُمْ عُهْدُ الصَّبَا فِيهَا فَنُحُوا لَذَلِكَ
وَاسْتَحْسَنَ النَّاسُ لِلنَّابِغَةِ — فِيمَا تُقَلُّ ^(١) — وَصَفَهُ :

وَإِذَا ^(٢) طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ

رَأَى الْمَجَسَّةَ بِالْبَعِيرِ مُقَرَّمَدٍ ^(٣)

وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ

[١٣]

نَزَعَ الْحَزُورَ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ ^(٤)

وَقَالَ غَيْرُهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَزَادَ وَتَقْصُ ، جَمَعَ ابْنُ الرُّومِيِّ مَا فَرَّقُوهُ
فِي ثَلَاثَةِ آيَاتٍ فَقَالَ :

لَهَا ^(٥) حِرٌّ يَسْتَعِيرُ ^(٦) وَقَدَّتَهُ مِنْ قَلْبِ صَبٍّ وَصَدْرِي حَنْقٍ
كَأَنَّا حَرُّهُ لِحَايِرِهِ مَا أَهْبَتَ فِي حَشَاءٍ مِنْ حُرْقٍ

سطر ١٣ لحايره = لذائمه / ألهبت = أوقدت .

(١) فِي الْأَصْلِ : فَمَا مَلَّ ، وَأَثْبَتَهَا (هـ) : فِيمَا يَقَلُّ

(٢) الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ قَالَهَا النَّابِغَةُ يَصِفُ فِيهَا الْمَتَجَرِّدَةَ امْرَأَةً النِّعَمَانَ مَطْلَعَهَا :

أَمِنْ آلِ مِيةٍ رَائِحٍ أَوْ مُقْتَدِي بِجَلَانِ ذَا زَادٍ وَتَغْيِيرِ مَزُودٍ

(٣) الْقَرْمَدُ : كُلُّ مَا طَلَى بِهِ لِلزَّيْنَةِ كَالْجِلْسِ وَالزَّعْفَرَانِ ، وَالْمَقْرَمَدُ هُنَا الْمَطْلَى ،

وَقَدْ يَرَادُ بِهِ الضَّبُّ مِنْ قَوْلِهِمْ : امْرَأَةٌ مَقْرَمَدَةُ الرَّفِيقَيْنِ أَيْ ضَيْقُهُمَا .

(٤) الْحَزُورُ : الْغَلَامُ إِذَا اشْتَدَّ وَقَوَى ، يُقَالُ لِلْغَلَامِ إِذَا رَاهِقَ وَلَمْ يَدْرِكْ بَعْدَ :

حَزُورٍ ، وَإِذَا أَدْرَكَ وَقَوَى وَاشْتَدَّ فَهُوَ حَزُورٌ أَيْضًا ؛ وَالْمُحْصَدُ : الشَّدِيدُ الْفَتْلِ .

(٥) زَهْرُ الْأَدَابِ ٢٠٩/١ ، النُّوَيْرِيُّ ٣٨ / ٢

(٦) فِي الْأَصْلِ : تَسْتَعِيرُ ، بِالنَّاءِ

يزدادُ ضيقًا على المِرَاسِ كما تَرَدُّدُ ضيقًا أنشوطَةُ الوَهَقِ^(١)

وفي هذه القصيدة وصفُ سوداءَ ولها عَنَى بما مضى ، فتقدم الناسَ

في الوصف فقال :

أَكْسَبَهَا الحُبُّ أَنَّهَا صُبِغَتْ صِبْغَةَ حَبِّ القُلُوبِ والحَدَقِ

فانصرفتْ نحوها الضمائرُ والأَبْصَارُ يُعْنِقْنَ أَيْمًا عَنقِ

وإنما جئتُ بابن الرومي لأنه ممن رأيتُ وشاهدتُ ، وهو ٦

أقربُ المحسنين عهدًا ، وآخرهم موتًا ، ولو تَرَفَّعْتُ إلى أبي تمام

ومسلم وأبي العتاهية^(٢) وأبي نواس وبشار ، لرأيتُ مثل هذا يكثر ،

فكنتُ أخرجُ مما قصدتُ إلى غيره . ٩

حدثنا محمد بن سعيد^(٣) قال ، حدثنا عمر بن شَبَّه^(٤) عن

سطر ٥ . يعنقن أيمًا عنق = يعشقن أيمًا عشق .

(١) الأنشوطَةُ : عقدة يسهل انحلالها مثل عقدة النكة ، يقال : ما غفالك بأنشوطَة .

أى ما مودتك بواحية ؛ ونشطت الحبل أنشطه نشاطًا : ربطته ، وإذا حالته فقد أنشطته .
والوهق : حبل كالطَّوَل تشد به الإبل والحبل ثلاث تد .

(٢) راجع ترجمة أبي العتاهية في : الأغاني (دار الكتب) ١/٤ - ١١٢ ،
وفيات الأعيان ١٠٤ - ١٠٩ ، الشعر والشعراء ٤٩٧ - ٥٠١ ، سمط اللآلى ٥٥١ .

(٣) انظر الطبري ١٩٤١/٢ ، كتاب الأوراق ١٣ ، ٣٠ ، ١٤٤ ، ٢١٧ .

(٤) هو أبو زيد عمر بن شبة واسمه زيد ، كان صاحب أخبار ونوادر ، وصف
تاريخ البصرة . ولد سنة ١٧٣ هـ . ومات سنة ٢٦٢ هـ . بسر من رأى . وإنما سمي شبة
لأن أمه كانت ترقصه وتقول :

يا بآبي وشبا وعاش حتى دبا

شيخا كبيرا خبا

راجع : معجم الأدباء ٤٨/٦ ، ٤٩ ، شذرات الذهب ١٤٦/٢ ، الفهرست ١١٢ ،

١١٣ ، وفيات الأعيان ٥٢٧ ، ٥٢٨ .

الأصمى^(١) قال : كان الناس يقدمون قول أبي النجم^(٢) :

كَأَنَّ^(٣) تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطُ إِذَا بَدَأَ مِنْهَا الَّذِي تُغَطِّي
شَطًّا رَمِيتَ فَوْقَهُ^(٤) بِشَطِّ^(٥) ضَنْمِ الْقَذَالِ حَسَنَ الْمِخْطِ
كَأَنَّهُ قُطٌّ عَلَى مِقْطٍ كَهَامَةِ الشَّيْخِ الْبَيَانِيِّ الشَّطِّ^(٦)
لَمْ يَعْلَمْ^(٧) فِي الْبَطْنِ وَلَمْ يَنْحَطْ

حتى قال بشار :

عِجْزَاءُ مِنْ سِرِّ بْنِ مَالِكٍ لَهَا حِرٌّ مِنْ بَطْنِهَا أَرْفَعُ [١٤]

(١) راجع : نزهة الألبا ١٥٠ - ١٧٢ ، الفهرست ٥٥ ، سمط الآلى ٣٥١

(٢) هو الفضل بن قدامة من عجل ، كان ينزل بسواد الكوفة في موضع يقال له الفرك أقطعه ليأه هشام بن عبد الملك ؛ وراجز العجاج وأنشد هشام بن عبد الملك أرجوزته التي أولها :

الحمد لله العلى الأجل الواسع الفضل الوهوب المحزل
وهي أجود أرجوزة للعرب . راجع : الشعر والشعراء ٣٨١ - ٣٨٦ ، الأغاني ٧٧/٩ - ٨٣ ، طبقات الشعراء لابن سلام ١٤٨
(٣) ذكر صاحب الأغاني هذه الأشتار باختلاف ونصها :

علقت خوفا من بنات الزط ذات جهاز مضطط ملط
رابي المجلس جيد المخط كأنه قط على مقط
إذا بدا منها الذي تغطي كأن تحت ثوبها المنعط
شطا رميت فوقه بشط لم ينز في البطن ولم ينحط
فيه شفاء من أذى التمطي كهامة الشيخ البياني الثط

راجع : الأغاني ٧٩/٩ ، المختص ١٣٥/٤ البيت الأول فقط باختلاف ، أدب الكاتب لابن قتيبة ٥٢٢

(٤) كذا في أدب الكاتب والأغاني والمختص ، وفي الأصل : رميت تحتها .

(٥) الشط : النام .

(٦) يقال : رجل ثقل البطن بطيء ، أو هو القليل شعر اللحية ، وقيل هو الخفيف اللحية من العارضين ، وقيل هو أيضا القليل شعر الحاجبين (اللسان) .

(٧) في الأصل : « بعد » وكتب تحتها : « يعل » .

زَيْنَ أَعْلَاهُ بِإِشْرَافِهِ وَأَنْضَمَّ مِنْ أَسْفَلِهِ الْمَشْرِعُ
فَمَقَى عَلَى ذَلِكَ خَفِظَهُ النَّاسُ وَقَدَّمُوهُ .

وقد أكره الناس في ذكر الشيب من قُدماء الجاهلية والإسلام ، ٣
فأجمع الحُذَّاقُ بعلم الشعر وتمييز ألفاظه ، أنه لم يقل فيه أحسن من
قول منصور النَّمَرِي ، ووقع الإجماع عليه ، فاضرَّه تأخُّره إذ
وقع الأجودُ له ، وهو قوله : ٦

ماتنْقِضِي^(١) حَسْرَةً مَنِي وَلَا جَزَعُ

إِذَا ذَكَرْتُ شَبَابًا لَيْسَ يُرْتَجَعُ

بِأَنَّ الشَّبَابُ وَفَاتَنِي بِشِرَّتِهِ^(٢) ٩

صُرُوفُ دَهْرٍ وَأَيَّامٌ لَهَا خُدَعُ

مَا كُنْتُ أُعْطِي شَبَابِي كُنْهَ غِرَّتِهِ

حَتَّى مَضَى فَإِذَا الدُّنْيَا لَهُ تَبَعُ ١٢

إِنْ كُنْتَ لَمْ تَطْعَمِي ثُكُلَ الشَّبَابِ وَلَمْ

تَشْجَنِي بَعْصَتِهِ فَالْعَذْرُ لَا يَقَعُ

سطر ٧ حسرة = حرقة = عبرة .

د ٩ وفاتني = ونابتني / بفرته = بلدته = بفرته .

د ١١ أعطى = أوفى / غرته = عزته .

د ١٢ مضى = انتفى .

(١) الأغاني ١٢/١٩ ، ٢٢ ، الصريفي ٢/٢٦٦ ، الفيت المسجم ٢/١٠٣ ، زهر

الأدب ٣/٦٧ ، ٦٨ ، المنتحل ١٧٥ البيت الثالث فقط ، أمالي المرتضى ٣/٦٢ ، كتاب

البدیع ١٣ البيت الثالث فقط ، سمط الآلي ٣٣٦ البيت الثالث والخامس .

(٢) العبرة : النشاط والرغبة .

أبكى شباباً سُلْبَنَاهُ وكان ولا
تُوفى بِقِيمَتِهِ الدُّنْيَا وما تَسْعُ
ما واجَهَ الشَّيْبَ مِنْ عَيْنٍ وَإِنْ وَمِقتُ
إِلَّا لَهَا نَبْوةٌ عَنْهُ وَمُرْتَدَعُ

فأما الصَّنْفُ الثَّانِي مَنْ يَمِيبُ أَبَاتِمَامَ ، فَمَنْ يَجْعَلُ ذَلِكَ سَبَبًا
لِنَبَاهَةٍ ، وَاسْتِجْلَابًا لِمَعْرِفَةٍ ، إِذْ كَانَ سَاقِطًا خَامِلًا ، فَأَلْفَ فِي الطَّعْنِ
عَلَيْهِ كِتَابًا ، وَاسْتَفْوَى عَلَيْهِ قَوْمًا ، لِيُعْرِفَ بِخِلَافِ النَّاسِ ، وَلِيَجْرِيَ
لَهُ ذِكْرٌ فِي النِّقْصِ إِذْ لَمْ يَقَعْ لَهُ حِظٌّ فِي الزِّيَادَةِ ، وَمَكْسَبٌ بِالْخَطَا
إِذْ حُرِمَ مِنْ جِهَةِ الصَّوَابِ . وَقَدْ قِيلَ : خَالَفَ تُذَكَّرُ . وَلَعَلَّهُ ظَنُّ أَنْ
هَذَا مِثْلُ (١) قَوْلِ الشَّاعِرِ ، وَهُوَ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٢) بْنِ عَامِرٍ :
إِذَا (٣) أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرُّ فَإِنَّمَا يُرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعَا
وَقَالَ آخَرُ : إِذَا فَاتَكَ الْخَيْرُ فَارْفَعْ عِلْمًا فِي الشَّرِّ . وَاحْتِجَّ آخَرُ فِي
قَوْلِهِ الشَّعْرَ الرَّدِيءَ بِأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُذَكَّرَ بِهِ فَقَالَ :

سَوْفَ (٤) أَهْجُوكَ إِنْ بَقِيتُ بِشَعْرٍ لَيْسَ إِنْ قَوْمُوهُ فَلَسِينَ يَسُوَى
| وَيَقُولُونَ : ذَارِدِي ، وَحَسْبِي أَنْ يَقُولُوا لَهُ رَدِيءٌ وَيُرْوَى [١٥]

(١) فِي الْأَصْلِ : « مِثْل » بفتح اللام .

(٢) الْأَغَانِي ١٨/١٩ ، الطَّبْرِي ٢/٩٢٠ ، ٩٢٤ ، ١٣٨٢ ، ١٤٩٦

(٣) الْمَقْدُ الْفَرِيد ٣٠/٢ ، الْفَيْتُ الْمَسْجُم ٩٥/١ ، الْحِزَانَةُ ٥٩٢/٣ ، الصَّنَاعَتَيْنِ

٢٤٥ ، لِمَعْجَزِ الْقُرْآنِ ٨٠ مَعْرُوفٌ فِيهِ إِلَى قَبْلِ بْنِ الْحَطِيمِ .

(٤) الْمَوْشَعُ ٣٨٠

وقال عبد الوهاب المدائني :

وما كلُّ أهلِ الوترِ يُجْزَى بِقَرْضِهِ

ألا إنما تُجْزَى قُرُوضُ الأكارِمِ ٣

وَذِكْرُ ذُنُوبِ الوغدِ يَرْفَعُ قَدْرَهُ

وإنَّ عِبْتَتِ اطِّرافَهُ بالمظالمِ

حدثنا الحسين بن الحسن الأزدي قال : حدثنا أبو حاتم^(١) عن ٦

الأصمعي قال : قالت أعرابية لابنها : إذا جالستَ الناسَ فأحسنْتَ

أن تقولَ كما يقولونَ فقل ، وإلا نخالفُ تذكراً ، ولو أن تعلقَ في

عُنُقِكَ أَيْرَ حمارٍ . ٩

وسأذكر شيئاً مما عابه عليه من لا يدرى ، وأبينهُ لك —

أعزَّكَ الله — هاهنا ، إلى أن يمرَّ غيره^(٢) في موضعه من شعره إن

شاء الله . ١٢

عابوا — أعزَّكَ الله — قوله في قصيدته التي أحسنَ فيها كلَّ

الإحسان ، ومدح بها المعتصم ، وذَكَرَ فتحَ عَمُورِيَّة ، وأولَّ

هذه القصيدة : ١٥

(١) هو أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ، كان عالماً ثقة قياً بلم اللغة والشعر ،

أخذ عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي ، وأخذ عنه أبو بكر بن دريد وغيره . وكان

أبو حاتم كثير التصانيف في اللغة والنحو والقراءة ، توفي فيما قبل سنة ٢٥٠ هـ في خلافة

المستعين بالله . راجع : نزهة الألباء ٢٥١ ، معجم الأدباء ٢٥٨/٤ ، الفهرست ٥٨

(٢) « هاهنا إلى أن يمرَّ غيره » مكتوب بهامش الأصل .

السيف^(١) أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ
فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجَدِّ وَاللَّعِبِ

٣ فعاثوا قوله فيها :

تَسْمَعُونَ أَلْفًا كَأَسَادِ الشَّرِّ نَضِجَتْ
أَعْمَارُهُمْ قَبْلَ نُضْجِ التِّينِ وَالْعِنَبِ
فَإِنْ كَانَ هَذَا لِأَنَّ التِّينَ وَالْعِنَبَ لَيْسَ مِمَّا يَذْكُرُ فِي الشَّعْرِ وَأَنَّهُ
مُسْتَهْجَنٌ فَقَدْ قَالَ ابْنُ الرُّقَيْيَاتِ^(٢) :

سَقِيًّا^(٣) لِحُلُوفِ ذِي الْكُرُومِ وَمَا
صَنَّفَ مِنْ تِينِهِ وَمِنْ عِنَبِهِ

وَأَنشَدَ الْفَرَّاءُ فِي مَدِّ الْعِنَبِ :

كَأَنَّهُ^(٤) مِنْ ثَمَرِ الْبَسَاتِينِ الْعِنَبَاءُ الْمُتَنَقِّ وَالْتِّينِ

سطر • أعمارم = جلودم .

(١) ديوانه ٧ - ١١ ، زهر الآداب ١٤٥/٤ ، ديوان المعاني ٧٧/٢ ، الصناعاتين ٣٣٧ ، الطراز ٢٧٤/٢ ، معاهد التنصيص ١٠٠/٢

(٢) هو عبيد الله بن قيس بن سريج بن مالك من بني عامر بن لؤي ، شاعر فريش في العصر الأموي . كان مقبلاً في المدينة وقد يتزل الرقة ، وخرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان ، ثم اضصرف إلى الكوفة بعد مقتل ابن الزبير فأقام سنة وقصد الشام فلجأ إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، فسأل عبد الملك في أمره فأمنه فأقام إلى أن توفي سنة ٨٥ هـ ، وأكثر شعره الغزل والنسيب ، وله مدح وغفر ، ولقب بابن قيس الرقيات لأنه كان يشب بثلاث نسوة يقال لهن جميعاً رقية . راجع : الأغاني ١٥٥/٤ - ١٦٧ ، سبط اللائ ٢٩٤

(٣) ديوانه ٨٢ .

(٤) ورد ذكر هذين الشطرين في اللسان مادة « عنب » ضمن أشطار خمسة وهي :
تطمعن أحياناً وحيناً تسقين العنباء المتنقى والتين =

وإن كان العيبُ لمَ خَصَّهما دونَ غيرهما ؟ فقد كان يجب أن يتعلم هؤلاء أولاً ويطلبوا ، ثم يتكلمون ويعميون .

- حدثني أبو مالك عَوْنُ بن محمد الكِنْدِي ^(١) ، كاتب حجر بن أحمد ، وما رأيتُ أعلمَ بِشعرِ أبي تمام منه ، وكان قد قرأ على أبي تمام [١٦] عشرين قصيدةً من شعره ، وقرأتها عليه | ستة خمسٍ وثمانين ^(٢) ، فقرأتُ هذه القصيدةَ عليه ، فلما بلغتُ إلى هذا البيت سألتُهُ عن معناه ، وعن غيبِ الناسِ له ، فقال ، حدثني أبي قال : غَزَوْتُ عُمُورِيَّةَ مع المعتصم ، فبلغه أن الروم قالوا ، وقد أناخ عليهم : والله إنا لنزوي أنه لا يفتحُ حصننا إلا أولادُ الزنا ، وإن هؤلاء أقاموا إلى زمانٍ ٩. التَّينِ والعنبِ لا يُفْلِتُ منهم أحدٌ . فبلغ ذلك المعتصم فقال : أمَّا إلى وقتِ التينِ والعنبِ ، فأرجو أن ينصُرَني الله عز وجل قبل ذلك ؛ وأما قولهم : « لا يفتحُها إلا أولادُ الزنا » ، فإريدُ أكثرَ ١٢ ممنَ معي منهم . قال أبو مالك : فأظنُّ أبا تمام ذَكَرَ هذا المعنى في بيته . قال أبو بكر ^(٣) : وقد سنح لي في صحبة هذا الخبر ابتداء أبي تمام

= كأنها من ثمر البساتين لا عيب إلا أنهم يلهمن

عن لذة الدنيا وعن بعض الدين

والعنب يجمع على أعناب ، وهو العنباء بالمد أيضا ، ولا نظير له إلا السيراء ، وهو ضرب من البرود .

(١) هو أبو مالك عون بن محمد الكندي ، أحد أصحاب ابن الأعرابي . أخذ عن

سلمة بن عامر صاحب الفراء ، وروى عنه الصولي فأكثر . راجع : معجم الأدباء ٩٩/٦ .

(٢) يريد وثمانين .

(٣) يريد المؤلف نفسه .

به ، وقوله : « السيفُ أُصدقُ أنباءً من الكتب » ، فكأنه أشار
إلى هذا . ولو وهم أبو تمام في بعض شعره ، أو قصر في شيء منه ،
لما كان من ذلك مستحقاً أن يبطل إحسانه ؛ كما أنه قد عاب العلماء
على امرئ القيس ومن دونه من الشعراء القدماء والمحدثين أشياء
كثيرةً أخطأوا الوصفَ فيها ، وغير ذلك مما يطول شرحه ، فما
سقطت بذلك مراتبهم ، فكيف خص أبو تمام وحده بذلك لولا
شدة التعصب وغلبة الجهل ؟
وعابوا قوله وأسقطوه عند أنفسهم :

ما زال^(١) يهذي بالمواهبِ دائماً حتى ظننا أنه محموم
فكيف لم يُسقطوا أبا نواس بقوله في العباس بن عبيد الله
ابن أبي جعفر :

جذت^(٢) بالأموالِ حتى قيلَ ما هذا صحيح

والمحموم أحسنُ حالا من المجنون : لأن هذا يبرأ فيعود صحيحاً
كما كان ، والمجنون قلما يتخلص . فأبو تمام في تشبيهه الإفراط
في الإعطاء والبذل بإكثار المحموم ، أعذر من أبي نواس إذ شبهه

سطر ٩ بالمواهب = بالمكارم / دائماً = والى .

(١) راجع : ديوانه ٣٠٠ ، الصناعتين ٢٨٩ ، أسرار البلاغة ٢٠٦ ، الموشح

٣٢٣ ، سر الفصاحة ١٥٤

(٢) ديوانه ٧٠

بفعل المجنون . ولم لم يعيبوا قول الآخر :

بطلٌ تناذرُهُ الكُماةُ كأنَّهُ ممَّا يُدِلُّ على الفوارسِ أحمقُ

فصيرَ إفراطه في شجاعته كفعلِ الأحمقِ الذى لا يُميزُ . وقد قال ٣
عبيدُ اللصِّ العنبريُّ قبلُ ، فألمَّ بهذا المعنى إلا أنه قسَّمَهُ :

[١٧] ما كان ^(١) يُعطى مثلها في مثله إلا كريمٌ الخيمِ أو مجنون

وكيف رَضُوا قولَ البحرى في هذا : ٦

إذا ^(٢) معشرُ صانُوا السَّماحَ تَعَسَّفَتْ

به مَمَّةٌ مجنونةٌ في ابتذاله

وقد قال أبو نواس : ٩

جُدتَ ^(٣) بالأموالِ حتَّى حَسِبُوهُ الناسُ مُحَقَّقًا

وعابوا قوله :

لا تَسْقِنِ ماءَ الملامِ فَإِنِّى صَبٌّ قد استعذبتُ ماءً بكائِي ١٢

فقالوا : ما معنى ماء الملام ؟ وهم يقولون : كلامٌ كثيرُ الماء ، وما

سطر ٥ ما كان يعطى مثلها في مثله = ما إن يوجد بمثلها في مثلها .

١٠ . جُدت بالأموال حتى حسبوه = جاد إبراهيم حتى جعلوه .

١٣ . راجع : سر النصيحة ١٣٢

(١) الحيوان ٣٣/٣ من أبيات منسوبة لابن الطرية .

(٢) ديوانه ١٢٧/١ ، الموشح ٣٤٠

(٣) ديوانه ١٢١

أكثر ماء شعر الأخطل ! قاله يونس بن حبيب^(١) . ويقولون :

ماء الصبابة ، وماء الهوى ، يريدون الدمع ، قال ذو الرمة^(٢) :

أَنَّ^(٣) تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنَزَلَةٍ

٣

ماء الصبابة من عينيك مسجُوم ؟

وقال أيضاً :

أَدَارًا^(٤) بِحُزْوَى هَجَّتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً

٦

فماء الهوى يَرْفُضُ أو يَتَرَقُّ

وقال عبد الصمد^(٥) وهو مُحْسِنٌ عند مَنْ يَطْعُنُ على أبي تمام وغيرهم :

أَيُّ^(٦) ماء لماء وجهك يَبْقَى بعد ذلِّ الهوى وذلِّ السؤال ؟

٩

سطر ٣ أُنْ = أَمِنْ / تَرَسَّمْتَ = تَوَهَّمَتْ .

• ٩ لماء وجهك = لحر وجهك / بعد = بين .

• ٩ - ١ راجع : سر الفصاحة ١٣٢ .

(١) هو يونس بن حبيب البصري الضبي الولاء ، وكنيته أبو عبد الرحمن . بارع في النحو ، من أصحاب أبي عمرو بن العلاء ، سمع من العرب ، وروى عن سيبويه فأكثر ، وله قياس في النحو ومذاهب تفرد بها . وكانت له حلقة في البصرة ينتابها أهل العلم وطلاب الأدب وفصحاء الأعراب والبادية . وقيل لأنه قارب تميم سنة ولم يتزوج ولم يتسر . مولده سنة ٩٠ هـ . ومات سنة ١٨٢ هـ . راجع : نزهة الألبا ٥٩ ، الفهرست ٤٢ ، بنية الوعاة ٤٢٦ ، سمط اللآلي ١٩٥

(٢) راجع : وفيات الأعيان ٥٦٣ - ٥٦٦ ، الشعر والشعراء ٣٣٣ - ٣٤١ ،

الخرزاة ٢٨٥/٤ ، الأغاني ١١٠/١٦ - ١٣٠ ، سمط اللآلي ٨١ ، ٨٢

(٣) ديوانه ٥٦٧ ، الخزانة ٣٧٩/١ ، ٤١/٢ ، سر الفصاحة ١٣٢

(٤) ديوانه ٣٨٩

(٥) هو أبو القاسم عبد الصمد بن المعذل بن غيلان ... ينتهي نسبه إلى ربيعة بن نزار . شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية ، مصرى المولد والمنشأ ، وكان هجاء خيث اللسان شديد العارضة ، وكان أبوه المعذل وجده شاعرين . راجع : الأغاني

٥٧/١٢ - ٧٢ ، سمط اللآلي ٣٢٥

(٦) الأغاني ٧٠/١٢ ، الفريثي ١٨٩/٢ ، الفيت المسجم ٢٣٣/٢

فصيرّ لماء الوجه ماء . وقالوا : ماء الشباب ، قال أبو العثامية :
 ظي^(١) عليه من الملاحه حلة ماء الشباب يَجُولُ في وَجَنَاتِهِ
 وهو من قول ابن أبي ربيعة :

٣

وهي^(٢) مكنونةٌ تحيرَ منها في أديمِ الخدينِ ماءُ الشباب
 وقال أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل :

أَهْيُفُ ماءُ الشَّبَابِ يَزَعْدُ في خَدِّ يَهْ لَوْلَا أَدِيمُهُ قَطَرًا ٦
 وأنشدني محمد بن عبد الله التيمي قال ، أنشدني ابن السكيت^(٣) :

قَدْ قُلْتُ إِذْ مَاءُ صَبَاكَ يُرْعَشُ وَإِذَا هَاضِبُ الشَّبَابِ تَبْغِشُ^(٤)

فما يكون أن استعار أبو تمام من هذا كله حرفاً جاء به في صدر ٩

[١٨] يته ، | لما قال في آخره : « فإني صببتُ قد استعذبتُ ماءً بكائي » ،

قال في أوله : « لا تسقى ماء الملام » ؟ وقد تحيل العرب اللفظ على

سطر ١ - ٤ راجع : سر الفصاحة ١٣٣

د ٩ - ١١ د : سر الفصاحة ١٣٣

(١) لم نجد هذا البيت في ديوانه .

(٢) ديوانه ١١٧ ، أمال المرتضى ١٥١/٢ ، ديوان المصاني ٢٣٢/١ ،

الكامل ٣٧٨

(٣) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت ، كان عالماً بنحو الكوفيين
 وعلم القرآن واللغة والشعر ، راوية ثقة . أخذ عن البصريين والكوفيين كالفراء وأبي عمرو
 الشيباني والأثرم وابن الأعرابي ، وأخذ عنه أبو سعيد السكري وأبو عكرمة العضي . وكان
 يقول : أنا أعلم من أبي بالنحو ، وأبي أعلم مني بالشعر . وله تصانيف كثيرة في النحو
 ومعاني الشعر وتفسير دواوين العرب ، زاد فيها على من تقدمه . مات سنة ٢٤٣ هـ .

أو ٢٤٤ هـ . راجع : نزعة الألبا ٢٣٨ - ٢٤١ ، بنية الوعاة ٤١٨ ، ٤١٩

(٤) البغش والبغشة : المطر الضئيف الصغير القطر .

اللفظ فيما لا يستوى معناه . قال الله جل وعز : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا)^(١) والسَيِّئَةُ الثانيةُ ليست بسَيِّئَةٍ لَأَنَّهَا مُجَازَاةٌ ، ولكنه لما قال : وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ ، قال : سَيِّئَةٌ ، فحمل اللفظَ على اللفظ ، وكذلك (وَمَكْرُؤًا وَمَكْرًا لِلَّهِ)^(٢) ، وكذلك (فَبَشَّرَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)^(٣) لما قال : بَشَّرَ هَؤُلَاءِ بِالْجَنَّةِ ، قال : بَشَّرَ هَؤُلَاءِ بِالْعَذَابِ ، وَالبِشَارَةُ إِنَّمَا تَكُونُ فِي الْخَيْرِ لَا فِي الشَّرِّ ، فحمل اللفظَ على اللفظ . ويقال إِنَّمَا قِيلَ لَهَا بِشَارَةٌ لِأَنَّهَا تَبْسُطُ الْوَجْهَ ، فَأَمَّا الشَّرُّ وَالْكَرَاهَةُ فَإِنَّهُمَا يَقْبِضَانِهِ ، كما قال الأعشى^(٤) :

يزيدُ^(٥) يَنْضُ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا

زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمُحَاجِمِ

فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انْزَوَى

وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ

سطر ١ - ٦ راجع : سر الفصاحة ١٣٣

(١) سورة الشورى ٤٠

(٢) آل عمران ٥٤

(٣) آل عمران ٢١ ، التوبة ٣٤ ، الانشقاق ٢٤

(٤) هو ميمون بن قيس بن جندل ... وينتهي نسبه إلى ربيعة بن نزار ، ويكنى

أبا البصير ، أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وغولهم . قيل إنه أدرك الإسلام في آخر عمره ، ورحل إلى النبي صلعم ليلم ، فقيل له : إنه يحرم الحر والزنا ، فقال : أمتنع منها سنة ثم أسلم ، فات قبل ذلك بقرية باليمامة . راجع : الأغاني ٧٧/٨ - ٨٧ ، الشعر والشعراء

١٣٥ - ١٤٣ ، سمط اللآلي ٨٣

(٥) البيتان من قصيدة يعاتب الأعشى فيها يزيد بن مسهر الشيباني ومطلعا :

هزيرة ودعها وإن لام لائم غداة غد أم أنت للين واجم

راجع : ديوانه ٥٨ ، الكامل ٣٩٦ ، سمط اللآلي ٥١

وقال الله عز وجل : (وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ)^(١) ،

فهذا أجل استعارة وأحسنها ، وكلامُ العرب جارٍ عليها ، فإيكون

أن قال أبو تمام : « لا تسقني ماء الملام » ؟ وقال المتأني : ٣

أَكَاثِمَ لَوَاعَاتِ الْهَوَى وَيُيْنِنُهَا تَخَلُّلُ^(٢) مَاءِ الشَّوْقِ بَيْنَ جُفُونِي

وقال أبو نواس :

لَمَّا نَدَبْتُكَ^(٣) لِلْجَزِيلِ أَجَبْتَنِي لَبَّيْكَ وَاسْتَفْذَيْتَ مَاءَ كَلَامِي ٦

فهذا — أعزك الله — زائدٌ لمُذَرِّه ، وعنوانٌ للاحتجاج عنه ،

إلى أن تسمعَ في شعره جميعه إن شاء الله .

ولو عرِفَ هؤلاء ما أنكره الناسُ على الشعراءِ الخذاق من ٩

القدماء والمحدثين لكثرة حتى يقلَّ عندهم ما عابوه على أبي تمام إذا

اعتقدوا الإنصافَ ونظروا بعينه . ومنزلةُ طائبِ أبي تمام — وهو

رأسٌ في الشعرِ مبتدئٌ لمذهبٍ سلكه كلُّ مُحْسِنٍ بعده فلم يبلغه ١٢

[١٩] فيه ، حتى قيل : مذهبُ الطائي ، وكلُّ حاذقٍ بعده | يُنسبُ إليه ،

ويُقَيِّقُ أثره — منزلةٌ حقيرةٌ يُصَانُ عَنْ ذِكْرِهَا الذَّمُّ ، ويرتفع

عنها الوَهْدُ .

١٥

سطر ٦ للجزيل = اللهم .

(١) سورة الإسراء ٢٤

(٢) في الأصل : « ويلينها تحلك » بتشديد اللام المضمومة والكاف ، وأثبتها

(٣) : « ويليتها تخلل ماءً » . ولعل ما أثبتناه هو أقرب الاحتمالات .

(٣) ديوانه ١١٠

- وقد كان الشعراء قبل أبي تمام يُدْعون في البيت والبيتين
من القصيدة ، فُيَعْتَدُ بذلك لهم من أجل الإحسان ؛ وأبو تمام أخذ
٣ نفسه وسام طبعه أن يُدْعَ في أكثر شعره ، فلم يرد فعل
وأحسن ، ولو قصر في قليل - وما قصر - لفرق ذلك في بحور
إحسانه ، ومن الكامل في شيء حتى لا يَحْوَزَ عليه خطأ فيه ، إلا
٦ ما يتوهمه من لا عقل له ؟ ومن العلوم خاص وعام ، ومصون
ومبذول ، فلا ينبغي لمن عرف عامه أن يجهل خاصه ، ولا لمن
شرع في مبذوله أن يُنكر مصونه ، وإنما أُجريتُ هذا لئلا يَحْشُرَ
٩ على الحكم على الشعراء ، وتميز ألفاظهم ، والحكم بالجيد والردى
لهم ، من لم يكن أعلم الناس بالكلام منظومه ومثوره ، وأقدر
الناس على شيء متى أراد منه ، وأحفظهم لأخذ الشعراء ، وأعلمهم
بمغازيهم ومقاصدهم . ١٢
- فأما من لا يُحْسِنُ أن يعمل بيتاً جيداً ، ولا يكتب رقعة بليغة ،
ولا ينال حفظه ما قالت الشعراء في عشرة معانٍ من عشرة آلاف
١٥ معنى قد قالت فيه ، فكيف يحشُر على ادعاء هذا ، وكيف يُسَوِّغُه
إياه من سمعه منه ؟ وليت أبا تمام مُنَى بعب من يَجِلُّ في علم الشعر
قَدْرُه ، أو يحسُنُ به علمه ، ولكنه مُنَى بَمَنْ لا يعرف جيداً ولا
١٨ يُنكرُ رديئاً إلا بالادعاء ، وهذا كما قال زياد بن عبيد الله الحارثي^(١) :

(١) في الأغاني ١/٣٣ ، ١٧/١٠٤ : زياد بن عبد الله الحارثي ، وفي الطبري =

فَلَوْ^(١) أَنِّي بُلَيْتُ بِهَاشِمِي خُوْثُوثُهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَّانِ
صَبَرْتُ عَلَى مَقَاتِلِهِ وَلَكِنْ تَعَالَى فَانْظُرِي بَيْنَ ابْتِلَانِي !

١٣

وَأَنشُدُ الثَّمَنِي^(٢) :

فَلَوْ^(٣) أَن لَحْمِي إِذْ وَهَى لَعِبْتُ بِهِ أَسْوَدُ كِرَامٍ أَوْ ضِبَاعٌ وَأَذْؤُبُ
لَهَوْنَ مِنْ وَجْدِي وَسَلَى مَصِيبَتِي وَلَكِنَّمَا أَوْدَى بِلَحْمِي أَكْلُبُ

[٢٠] وقد سنح لي في جهل هذه الطبقة ، وغفلة مُصدِّقهم | على ٦

ادعائهم معرفة ما لا يحسنونه قول الشاعر :

من ليس يدرى ما يُريدُ فكيف يدرى ما نريدُ؟

٩

وهذه أبيات أولها :

مَالِي أَرَاكَ مُسَيِّبَا أَيْنَ السَّلَاسِلُ وَالْقِيُودُ؟

سطر ٢ مقاتله = عداوته / صبرت على مقاتله = لمان على ما ألتى / تعالى ،
فانظري = تعالوا. فانظروا

• ٤ أسود كرام أو ضباع = كرام الملوك أو أسود .

• ٥ لهون من وجدى وسلى مصيبتى = لهون وجدى أو لزادت بصيرتى .

= ١٤٦٨/٢ - ١٤٧١ ، والشعر والشعراء ٤٧٣ : زياد بن عبيد الله الحارثي .
(١) ديوان المعاني ١٧٨ ، المنتحل ١٣٦ ، الكامل ٤٧٦ منسوين فيه
إلى دعبل .

(٢) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عتبة بن أبي سفيان
القرشي الأموي المعروف بالعتي الشاعر البصري المشهور ، كان أديباً فاضلاً وشاعراً مجيداً ،
وكان يروى الأخبار وأيام العرب . والعتي نسبة إلى جده عتبة بن أبي سفيان ، ويجوز
أن يكون نسبته إلى عتبة التي كان يقول الشعر فيها . توفي سنة ٢٢٨ هـ . راجع : وفيات
الأعيان ٧٣ ، تاريخ بغداد ٣٢٤/٢ - ٣٢٦ ، الفهرست ١٢١

(٣) الأغاني ٥٩/١٧ ، والبيتان لابن مفرغ الجبيري .

أَغْلَا الْحَدِيدُ بِأَرْضِكُمْ أَمْ لَيْسَ يَضْبُطُكَ الْحَدِيدُ؟
 حَدَّثَنِي أَبُو سُلَيْمَانَ النَّابِلْسِيُّ قَالَ : دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَيُّوبَ بْنِ
 ٣ أَحْمَدَ بَرْقَعِيدٍ^(١) ، فَأَنشَدَهُ شِعْرًا ، فَعَمِلَ يَمَاتِبُ جَارِيَتَهُ وَلَا يَسْتَمِعُ
 مِنْهُ فَخَرَجَ فَقَالَ :

أَدَبٌ^(٢) لِعَمْرُكَ فَاسِدٌ مِمَّا تُؤَدِّبُ بَرْقَعِيدُ
 ٦ مِنْ لَيْسَ يَدْرِي مَا يُرِيدُ فَكَيْفَ يَدْرِي مَا يُرِيدُ؟
 مِنْ لَيْسَ يَضْبُطُهُ الْحَدِيدُ فَكَيْفَ يَضْبُطُهُ الْقَصِيدُ؟
 عَقْلٌ هُنَاكَ مُخْلَقٌ^(٣) وَالْحَقُّ مُقْتَبَلٌ^(٤) جَدِيدُ
 ٩ وَأَنشَدَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ فِي الزَّجَاجِ^(٥) :
 فَعَمَالَى الْإِلَهِ مَا أَبْلَدَ الْمَأْ فُونُ مُسْتَنْطَقًا وَمَا أَعْيَاهُ
 مَا رَأَيْنَا مَعَ الْمَضْعَفِ مِمَّا يَدَّعِي عِلْمَهُ سِوَى دَعْوَاهُ
 ١٢ وَلَوْلَا مَا اضْطَرَّرْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْاِحْتِجَاجِ لِمَا نَدَبْتَنِي لَهُ ، لَمَا كَانَ

(١) كَذَا بِحَرْفِ الْجُرِّ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَفِي الْأَصْلِ : بَرْقَعِيد . وَبَرْقَعِيدُ بَلَدَةٌ كَانَتْ فِي طَرَفِ بَقْعَاءِ الْمَوْصِلِ مِنْ جِهَةِ نَصِيبِينَ ، وَكَانَ لَهَا ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ : بَابُ بَلَدِ وَبَابِ الْجَزِيرَةِ وَبَابُ نَصِيبِينَ ، وَعَلَى بَابِ الْجَزِيرَةِ بِنَاءُ لَأَيُّوبَ بْنِ أَحْمَدَ ... وَقَدْ خَرِبَتْ بَعْدَ هَام ٣٠٠ ، وَاشْتَهَرَ أَهْلُهَا بِاللَّصُوفِيَّةِ حَتَّى قِيلَ : لَسَ بَرْقَعِيدِي . رَاجِعٌ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١٣١/٢ - ١٣٢

(٢) دِيْوَانُ الْمَعَانِي ١٩٣ بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١٣٢/٢

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : « مُخْلَقٌ » بَفَتْحِ اللَّامِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « مُقْتَبَلٌ » بِكَسْرِ الْبَاءِ .

(٥) هُوَ أَبُو إِسْحَاقَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ السَّرِيِّ بْنِ سَهْلِ الزَّجَاجِ النُّحْوِيُّ ، كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْأَدَبِ وَالْدِّينِ الثَّيْنِ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا كِتَابُهُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَكِتَابُ الْأُمَالَى . رَاجِعٌ : الْفَهْرَسْتُ ٦٠ ، وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ١٥

لمثل هؤلاء خاطرٌ في فكرى ، ولا طريقٌ على لسانى ، ولا أهلتُ
منهم أحداً لذمتى ؛ وقد أحسن مُسلمٌ في قوله في مثل هذا المعنى :

أُمُويسُ^(١) قل لى : أين أنتَ من الورى

لا أنتَ معلومٌ ولا مجهولٌ ؟

أما الهجاء فدقَّ عرضك دُونَهُ

والمدحُ عنك كما علمتَ جليلٌ

فاذهبْ فأنتَ طليقٌ عرضك إنَّه

عرضٌ عززتَ به وأنتَ ذليلٌ

سطر ٣ أمويس = مياس .

» ٦ عنك = فيك .

» ٧ طليق = عتيق .

(١) البتآن الأخيران نسبهما صاحب الكامل (٤٧٦) إلى دعبل ، ونسبهما
الأمدى في الموازنة (٢٥) إلى أبى تمام ، كما نسب البديعى في كتابه حبة الأيام (١٦٠)
الآيات الثلاثة إلى أبى تمام أيضاً . ووردت الآيات في ديوان مسلم (ضمن أخبار تتعلق
به في ص ٢٤٢) منسوبة إلى مسلم ، والخبر هو :

خرج دعبل إلى خراسان لما بلغه حظوة مسلم بن الوليد عند الفضل بن سهل ،
فصار إلى مرو وكتب إلى الفضل بن سهل :

لا تعبان يا بن الوليد فإنه يرمىك بعد ثلاثة بملال

إن الملل وإن تقادم عهده كانت مودته كفى . ظللال

فدفع الفضل إلى مسلم الرقعة وقال : انظر يا أبا الوليد إلى رقعة دعبل فيك ! فلما قرأها قال
له : هل عرفت لقب دعبل وهو غلام يفسق به ؟ قال : لا ، قال : كان يلقب بمياس ؛ ثم
كتب إليه :

مياس قل لى أين أنت من الورى

أما الهجاء فدقَّ عرضك دونه

فاذهب فأنت طليق عرضك لأنه

لا أنت معلوم ولا مجهول

والمدح عنك كما علمت جليل

عرض عززت به وأنت ذليل

وقال علي بن يحيى^(١) :

- إذهب فأنْتَ طليقُ عِرْ ضِكَ ذَلَّ حَتَّى قَدْ حَمَاكَ
 ٣ إِنَّ الْمَضِيعَ شِفْرُهُ عَيْنَ الْمَضِيعِ مَنْ هَجَاكَ
 | إني سأصرفُ صائِنًا عنكَ الهِجَاءَ إِلَى سِوَاكَ [٢١]
 أَسَلُ الَّذِي خَلَقَ الْبَرِّيَّةَ أَنْ يِرَاكَ كَمَا أَرَاكَ
 ٦ كَأَنَّ هَذَا الْبَيْتَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ أَبِي هِشَامٍ لِبِشَارٍ :
 بِذَلَّةٍ^(٢) وَالَّذِيكَ كَسَبْتَ عِزًّا وَبِاللُّؤْمِ اجْتَرَأْتَ عَلَى الْجَوَابِ
 وقال مُسْلِمٌ يَهْجُو الْعَبَّاسَ بْنَ الْأَخْنَفِ^(٣) :
 ٩ بَنُو^(٤) حَنِيفَةَ لَا يَرْضَى الدَّعْيَى بِهِمْ
 فَاتْرُكْ حَنِيفَةَ وَاطْلُبْ غَيْرَهَا نَسَبًا
 اذْهَبْ إِلَى عَرَبٍ يُرْضَى بِدَعْوَتِهِمْ
 ١٢ إني أرى لك وجهًا يُشَبِّهُ الْعَرَبَا

سطر ٧ كسبت = لبست .

» ١١ يرضى = ترضى / بدعوتهم = ينسبهم = يشبههم .

» ١٢ وجهًا = لونا = خلقًا .

(١) هو أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور النجم البغدادي ، كان شاعراً راوية علامة أخباريا . مات سنة ٢٧٥ هـ . بسر من رأى في آخر أيام المعتد ، وله تصانيف منها : كتاب الشعراء القدماء والإسلاميين ، وكتاب إسحاق بن إبراهيم وغيرهما . راجع : وفيات الأعيان ٤٩٥ ، معجم الأدباء ٤٥٩/٥ ، سمط اللاكلى ٥٢٥

(٢) الموازنة ٢٦ ، المنتحل ١٤٤ معزوا فيه للبجترى .

(٣) راجع : وفيات الأعيان ٣٤٥ - ٣٤٧ ، الأغاني ١٥/٨ - ٢٥ ، مروج

الذهب ٧/٢٤٥ - ٢٤٨ ، سمط اللاكلى ٣١٣ ، ٤٩٧

(٤) ديوانه ١٩٩ ، ٢٠٠ ، زهر الآداب ٨٧/٤ ، معاهد التنصيص ١٥/٢

مُنِيَتْ مِنِّي وَقَدْ جَدَّ الْجِرَاءُ^(١) بِنَا

بِنَايَةِ^(٢) مَنَمَتِكَ الْفَوْتِ وَالطَّلْبَا

فَاذْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقُ الْجِلْمِ مُرْتَهَنٌ^٣

بِسَوْرَةِ الْجَهْلِ مَا لَمْ أَمْلِكِ الْفَضْبَا

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصُّوْلِيُّ^(٤) لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ^(٥) :

كُنْ^(٦) كَيْفَ شِئْتَ وَقَلْ مَا تَشَاءُ ۚ وَأَبْرِقْ يَمِينًا وَأَرْعِدْ شِمَالًا ۖ

نَجَا بِكَ لَوْ مُكَّ مَنَجِي الذُّبَا ۖ بَ حَمْتِهِ مَقَاذِرُهُ أَنْ يُنَالَا

وَهُمْ كَمَا قَالَ أَبُو نَوَاسٍ :

سطر ١ جد الجراء = هاج الرهان .

د ٣ فاذهب = فاقعد / الجلم = الفو .

د ٧ لؤمك = عرضك / مقاذره = مقاذيره .

(١) الجراء : هو جرى الفرس وغيره ، أو الجراء للفرس خاصة .

(٢) كذا بالأصل ، ولعلها : لغاية .

(٣) هو إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكيين الصولي الشاعر المشهور ، كان أحد الشعراء المجيدين ، وله ديوان شعر كله نخب ، وله مكاتبات قد دوت وفصول حسان من كلامه قد جمعت . توفي بسر من رأى سنة ٢٤٣ هـ ، وهو عم أبي بكر محمد بن يحيى صاحب هذا الكتاب . راجع : وفيات الأعيان ١٢ - ١٤ ، الأغاني ٢١/٩ - ٣٤ ، مروج الذهب ٢٣٧/٧ - ٢٤٥ .

(٤) هو محمد بن عبد الملك بن أبيان ، وكان أبان رجلاً من أهل جبل من قرية يقال لها الدسكرة ، يجلب الزيت إلى بغداد من مواضعه ، وكان شاعراً بليغاً ، وزر ثلاثة خلفاء : المتصم والوائق والمتوكل ، وبعد أربعين يوماً من وزارته للمتوكل تكبه وقتله في النكبة ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، وله كتاب رسائل . راجع : الأغاني ٤٦/٢٠ ، الفهرست ١٢٢ .

(٥) أُمّالَى المَرْفُضِي ١٣٣/٢ ، ديوان المعاني ١٧٩/١ ، المتنخل ١٣٢ ، الموازنة

٢٦ ، يتيمة الدهر ٢٥٨/٢ البيت الثاني فقط معزواً إلى ابن الزيات .

بِمَا^(١) أَهْجُوكَ لَا أَدْرِي لِسَانِي فِيكَ لَا يَجْرِي
إِذَا فَكَّرْتُ فِي عِرْضِكَ أَشْفَقْتُ عَلَى شِعْرِي
وَمَا قَالَ عَلَى بْنِ يَحْيَى :

٣ إِذَا وَضَعْنَاكَ رَفَعْنَاكَ وَإِنْ هَجَوْنَاكَ مَدَحْنَاكَ
وَكَيْفَ يُهْجَى رَجُلٌ قَدَرُهُ أَعَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ ؟
٦ وَنَحْوُ هَذَا :

مَا كُنْتُ^(٢) أَجْسَبُ أَنْ قُبْحًا كَانُنَا .
حُسْنًا وَلَا حَسَنًا يَكُونُ قَبِيحًا
٩ حَتَّى هَجَوْتُ بِكُلِّ قَوْلٍ مُقْدِعِ
يَحْيَى فَكَانَ لَهُ الْهَجَاءُ مَدِيحًا
وَقَالَ الْحَظِيئَةُ^(٣) :

١٢ فَمَنْ^(٤) أَنْتُمْ إِنْ نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ
وَرِيحُكُمْ مِنْ أَى رِيحِ الْأَعَاصِرِ
| أَأَنْتُمْ أَوْلَى جِئْتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالذَّبَابِ
[٢٢]
١٥ فَطَارًا^(٥) وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرَ طَائِرٍ ؟

(١) ديوانه ١٨١

(٢) ديوان المعاني ١/١٨٠ باختلاف يسير .

(٣) راجع : فوات الوفيات ١/٩٩ - ١٠٢ ، الأغاني ٢/٤٣ - ٦٢ ، الشعر

والشعراء ١٨٠ ، سمط اللآلى ٨٠

(٤) ديوانه ١١٠ ، خاتمة أبي تمام ٦٧٨

(٥) كذا بالديوان ، وفي الأصل : فطار ، ومعنى البيت كما جاء في الديوان : =

أَرِيحُوا^(١) الْبِلَادَ مِنْكُمْ وَتَحْمَلُوا

عَلَى سَوْءَةٍ فَعَلَ الْإِمَاءُ الْعَوَاهِرَ

وقال آخر :

شَاتَنِي^(٢) عَبْدُ بَنِي مِسْمَعٍ فَصُنْتُ عَنْهُ النَّفْسَ وَالْعِرْضَا

وَلَمْ أَجَوبْهُ احْتِقَارًا لَهُ وَمَنْ يَعْصُ الْكَلْبَ إِنْ عَصَا؟

وقال يزيد الملهبي :

نُبِثْتُ^(٣) كَلْبًا هَابَ رَمِي لَهُ يَنْبُحُنِي مِنْ مَوْضِعِ نَائِي

لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ هَجَوْنَاكَ أَوْ لَوْ بِنْتُ لِلْسَّامِعِ وَالرَّائِي

فَعَدُّ عَنْ شَيْئِي فَإِنِّي امْرُؤٌ حَامِي قِلَّةٍ أَكْفَائِي^٩

وقال آخر :

لَسْتُ أَهْجُوكَ لَسْتُ عِنْدِي بِنْدٌ فَبِكْفَيْكَ فَاهْجُنِي وَبِرَجْلِكَ

كَيْفَ أَهْجُوكَ وَالهَجَاءُ يُبْكِي حَذَرًا أَنْ يَنَالَهُ نَتْنُ أَصْلِكَ^{١٢}

وقال محمد بن عباد الكاتب^(٤) في أبي سعد الخزومي :

سطر ٤ عبد = كلب

د ه ولم أجابه احتقارا = ولم أجبه لاحتقاري / ومن يعص = من ذا بعض

= إنما ناسبتهمونا قربها على غير أصل معروف كالقمل بنبت في الربيع ثم يتصوح في الصيف فيذهب ، وكذلك الجراد إنما يجيء ويذهب .

(١) هذا البيت غير موجود في ديوانه

(٢) معجم الأدباء ٢٨٤/٥ ، ١٤٩/٢ ، معاهد التنصيص ٨٦/٢

(٣) الكامل ٤٧٦ بدون عزو

(٤) هو محمد بن عباد مولى بني مخزوم ، وقيل إنه مولى بني جبح ، ويكنى =

أيقنت^(١) أنك ما سببت حماك لوئمك أن تسباً
والكلب إن ينبع فليس جوابه إلا: أخس كلباً
خفض عليك وقف مكا نك لا تطف شرقاً وغرباً ٣
واكشف قناع أيك فالأباء ليس ثنال غضباً
وما ضرراً أبا تمام قول هؤلاء، كما أنه لا يضر البحر أن يقذف
فيه حجر، ولا ينقص البدر أن ينبع الكلب، وقد قال الشاعر: ٦
ما يضر^(٢) البحر أمسى زائراً أن رمى فيه غلامٌ بحجرٍ
وأنشدنا أبو ذكوان قال أنشدني التوجي^(٣) للمخبل^(٤):

سطر ١ أيقنت = ووقفت .

٢ والكلب = كالكلب .

٣ وقف = وقر .

٤ ما يضر = هل يضر .

= أبا جعفر، مكي من أكابر المتهنئين من الطبقة الثامنة منهم، متفن الصنعة، وكان أبوه
من كتاب الديوان بمكة فذلك قيل ابن عباد الكاتب . توفي ببغداد في دولة بني العباس .
راجع: الأغاني ١٥/٦، ١٦

(١) الحيوان ١٢٧/١ باختلاف .

(٢) البيان والتبيين ١٤٦/٣، الحيوان ٧/١

(٣) هو التوزي تليذ أبي عبيدة وستأتي ترجمته .

(٤) اختلف الناس في اسمه وقال ابن حبيب: هوريمة بن مالك بن ربيعة بن عوف
ابن قبال بن أنف الناقة الشاعر . غل من مخضرمي الجاهلية والإسلام ويكنى أبا يزيد .
والجبل المجنون وبه سمى هذا الشاعر . وكان هجاء الزبرقان بن بدر وذكر أخته خليفة
ثم مر بها بعد حين وقد أصابه كسر وهو لا يعرفها فأوته وجبرت كسره، فلما عرفها قال:

لقد ضل حلمي في خليفة ضلّة سأعتب قومي بمدّها وأنوب

وأشهد - والمستغفر الله - أنني كذبت عليها والهجاء كذوب

راجع: الشعر والشعراء ٢٥٠، الأغاني ١٢/٤٠ - ٤٥، الطبري ٧٦٧/١، سمط .

اللا ٤١٨، ٨٥٧

[٢٣] | إذا ذكروا الحطيئة لم يعدوا
وما كان الحطيئة غير كلبٍ
حديثاً عند ذاك ولا قديماً
رباه الله أن نبح الثجوماً

٣ ولى من قصيدة :

ما عسى حاسدٌ يقولُ إذا ما
خطبَ الناسَ بالحوادثِ خطبُ
فكفاهُ أغرُّ منهم وسيمُ
صَدْرُهُ في العطاءِ والبأسِ رَحْبُ
غيرَهم يَبْئَثُهُ من بعيْدٍ
مثلَ ما ينبعُ الكواكبُ كلبُ
وقال :

ولقد قتلْتُكَ بالهجاءِ فلم تَمُتْ
وقال ابنُ الرومي يهجو ابنَ أبي طاهرٍ من أبيات :
إنَّ الكلابَ طَوِيلَةَ الأعمارِ

٩ رأيتُكَ تَنْبَحُنِي سادراً^(١)
كفعلِكَ بالقمرِ الباهرِ
وإنَّ قِسيَّ لمبريةٍ
بكلِّ أمينِ القويِّ حادِرٍ^(٢)
ولكنْ وقاكِ مَعْرَاتِها
تضاوُلُ قَدْرِكَ في الخاطرِ
فلا تَحْشَ مِنْ أَسْهَمِي صَائِباً
ولا تَأْمَنْ مِنَ العائِرِ
وقال غيره :

١٥ الهجوُّ لما أن هجوتُكَ قال لي :
أَهْجَوْتُهُ بِي أَمْ بِهِ تَهْجُونِي ؟
والشتمُ أيضاً قال لي متعجباً
يا مَنْ يُشَاتِمُنِي بَعْنِ هُوَ دُونِي

(١) السادر : المتعبر كالسدر ، والذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع ، وسدر البعير :

تجبر بصره من شدة الحر . (القاموس)

(٢) الحادر : الشديد القتل .

وقال آخر :

ذهب الذين أحبهم وبقيتُ فيمن لا أحبه

إذ لا يزال كريم قو م فيهم كلب يسبه ٣

وقال بشار يهجو أبا هشام الباهلي من أبيات :

أَيْشْتِمُ عِرْضِي الْبَاهِلِي بِعِرْضِهِ

لعمرك إني بعدها لمشت ٦

أليس من أشراط القيامة أن يرى

كريم يلاحيه لثيم مذمم ؟

وقال منصور بن باذام الأصبهاني (١) :

أردت أن أهجوك حتى إذا علمت من أنت تقزّت [٢٤]

وكيف أهجوك وما مرّة ذكرت لي إلا تبرّقت

فذاك أنجأك ولو أنني أردت أن أهجوك أحسنت ١٢

فكم فتى تصغر عن قدره كويت جنبه فأنضجت

وقال آخر :

لقد جلّ (٢) قدر الكلب إن كان كلما ١٥

عوى وأطال النبح ألقمته حجر

سطر ١٦ حجر = الحجر .

(١) في أدب الكتاب للمولى (١٧١) وبتيمة الدهر : منصور بن باذان ، بالنون .

(٢) المتحل ١٣٤

وقال الفرزدق لجريـر :

ما ضـرَّ^(١) تَغْلِبَ وَائِلٍ أَهْجَوْتَهَا أَمْ بُلْتَ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ

وقال حسان^(٢) :

لَا تَسُبَّنِي^(٣) فَلَسْتُ بِسَبِي إِنَّ سَبِي مِنَ الرِّجَالِ الْكَرِيمِ

مَا أَبَالِي^(٤) أَنْبَ^(٥) بِالْعَزَنِ تَيْسُ أَمْ لَحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَيْسُ

وقال آخر :

لَعَمْرِي لَقَدْ سَأَيْتَنِي فَعَلَبْتَنِي هَنِئْنَا مَرِيئًا أَنْتَ بِالسَّبِّ أَحْدَقُ

وقال مخـلد :

قَدْ كَثُرَ الْعَيْبُ فِيكَ حَتَّى أَعَاذَكَ الْعَيْبُ مِنْ هِجَايِ

لَا تَحْمَدَنِي وَكُنْ حَمِيدًا مَا فِيكَ مِنْ كَثْرَةِ الْبَلَاءِ

وقال خيار^(٦) الكاتب :

وما كلُّ كلبٍ ناجٍ يَسْتَفِرُّنِي ولا كلما طار الذبابُ أُرَاعُ^(٧)

(١) البيان والتبيين ١٤٦/٣ ، الحيوان ٧/١ ، ١٥٤ ، النقائض ٨٨٠

(٢) راجع : الشعر والشعراء ١٧٠ ، صمط اللآلى ١٧١

(٣) هذا البيت غير موجود فى ديوانه .

(٤) ديوانه ٦ ، البيان والتبيين ١٤٦/٣ ، الحيوان ٧/١

(٥) نب التيس ينب بالكسر نبا ونبيا ونبا با يضم النون وننب صاح عند الهياج .

وقال عمر لوفد أهل الكوفة حين شكوا سعداً : ليكلمني بعضكم ولا تنبوا عندى نيب
التبوس أى تصيحوا . (اللسان)

(٦) لعله خيار بن نبحا الكاتب الذى يقول فيه أبو نواس وقد سرق شعرأله :

يسرق السارقون ليلا وهذا يسرق الناس جهرة بالنهار

صار شعري قطعة لخيار لم لماذا لقلة الأشطار

راجع : ديوان أبي نواس ١٨٧

وقد علمت أسدُ المرينِ بأننى أوائبها وحدى وهنِ جماعُ
فما ليضباعٍ نذلةٍ قد تعرّضتُ متى وثبت بالمخدراتِ ضباعُ؟

وقال : ٣

أوكلنا^(١) طنَّ الذبابِ طردته إنَّ الذبابَ إذنٌ على كريمٍ
وقال أعرابي في المعنى الأول :

المبدُ يجتنِبُ الهجاءَ لِسَيِّدٍ وَلَكَ الهجاءُ إذا هُجيتَ جَمالُ
| لم يبقَ عارٌ في البريةِ كُلِّها إِلَّا وأخبتُ منه فيكَ يُقالُ [٢٥]
وقال دِعبل^(٢) :

وأكرهتُ الهجاءَ على لثيمٍ فلما ذاقهُ لِلْؤمِ عاقَةُ
وقال البحتري :

على^(٣) نَحْتُ القوافي مِنْ أَمَّا كِنِها وَماعلى لَهُمْ أَنْ تَقَهَّمِ البَقَرُ
١٢

سطر ١١ من أماكنها = من مقاطعها .

(١) المتحل ١٣٤

(٢) هو دِعبل بن طلي بن رزّين بن سليمان الجزامي ، ويكنى أبا علي يتصل نسبه بمضر . شاعر مطبوع مفلح يقال إن أصله من الكوفة وقيل من قرقيسيا . وكان هجاء خبيث اللسان لم يسلم منه أحد من الخلفاء ولا من الوزراء ولا أولادهم ولا ذو نباهة . وكان من مشاهير الشيعة . ولد سنة ١٤٨ هـ . وتوفي سنة ٢٤٦ هـ . بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور أهواز . راجع : الأغاني ٢٩/١٨ - ٦١ ، وفيات الأعيان ٢٥٨ ، شنرات الذهب ١١١/٢ ، معجم الأدباء ١٩٣/٤ - ١٩٧ ، سمط اللاك ٣٣٣

(٣) ديوانه ١٨٣/٢ ، الموازنة ١٢٩ ، الطراز ٩٠/٢ ، دلائل الإعجاز ٣٧٨ البيت الثاني فقط .

إِذَا مُحَاسِنِي اللَّائِي أُدِلُّ بِهَا
كَانَتْ ذُنُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ؟

٣ أَخَذَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَامَ :

لَا يَذْهَبَنَّكَ^(١) مِنْ دَهْمِهِمْ عَدَدٌ فَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ أَوْجَلُهُمْ بَقَرٌ
وَأَخَذَ الْبَيْتَ الثَّانِي مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَامَ أَيْضًا :

٦ فَإِنَّ^(٢) كَانَ ذَنْبِي أَنَّ أَحْسَنَ مَطْلَبِي

أَسَاءَ فِي سُوءِ الْقَضَاءِ لِي الْعُذْرُ

وَأَخَذَهُ أَبُو تَمَامَ ، أَوْ أَخَذَاهُ جَمِيعًا مِنْ قَوْلِ أَبِي حَنْشِ

٩ الْفَزَارِيِّ^(٣) ، حِينَ فَرَّ عَنْ حَظِيفَةَ بْنِ بَذْرِ يَوْمَ الْهَبَاءِ^(٤)

وَكَمْ مِنْ مَوْقِفٍ حَسَنِ أَحِيلَتْ مُحَاسِنُهُ فَعُدَّ مِنْ الذُّنُوبِ
وَهَذِهِ آيَاتٌ حِسَانٌ مِنْهَا :

ذَكَرْتُ^(٥) بِمَوْقِفِي حَمَلِ بْنِ بَذْرِ وَصَاحِبِهِ الْأَلَدَّ لَدَى النُّخُوبِ ١٢

سَطْر ١ اللَّائِي = اللَّائِي .

د ٤ فَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ أَوْ جَلَهُمْ = فَإِنَّ جَلَهُمْ أَوْ كُلَّهُمْ = فَإِنَّ جَلَهُمْ بِلِ كُلِّهِمْ .

سَطْر ٦ فَإِنَّ كَانَ = لَيْتَ كَانَ .

(١) ديوانه ١٥٠ ، الموازنة ١٤٨

(٢) ديوانه ٤٧٥ ، الموازنة ٤٠ ، دلائل الإيجاز ٣٧٨

(٣) لعله أبو حنشل عاصم بن النعمان الشاعر . انظر : الأغاني ٧٤/١٨ ، ٧٥ ،

معجم الشعراء ٢٧٤

(٤) راجع : العقد الفريد ٣/٣١٦ ، الأغاني ١٦/٣١ ، سمط اللالي ٥٨١-٥٨٣

(٥) كذا بالأصل ، ولعلها : ذكرك .

فقلتُ لهٖنَّ : لا عذرٌ لدينا يكونُ من الحبِّ إلى الحبيبِ
فلو صدق الهوى أو كنتُ حرًّا لَمِتُ مع النَّدى يومَ القلبِ
وذنبي حاضرٌ لا سترَ عنه لطالبِه وعُذرى بالمغيبِ
وقد جاهدتُ حتى لاجهادٍ وماتتُ حيلةَ الرجلِ الأريبِ
ولا عُذرٌ يُعدُّ علىَّ نفعًا وكرُّ العُذرِ من فعلِ المريبِ
وكم من موقفٍ حسنٍ أُحيلتُ محاسنُه فمُدَّ مِن الذُّنوبِ
وأنشد أبو محمَّد^(١) :

[٢٦] | على الساعِبِ الظَّمآنِ أَنْ يَطْلُبَ القِرَى

٩ وليسَ عليه أن تَصُوبَ الرِّوَاعِدُ

وقال أبو تمام يشير إلى هذا :

وركب^(٢) كأطرافِ الأسنَةِ عَرَّسُوا

١٢ على مثليها والليلُ داجٌ غياهبُه^(٣)

سطر ١٢ داج = تسطو .

(١) هو محمد بن سعد ويقال محمد بن هشام بن عوف السعدي أحمري ، وكان أعلم الناس بالشعر واللغة . وكان يغلظ طبعه ويفخم كلامه ويعرب منطقته . ولد في السنة التي حج فيها المنصور وتوفي سنة ٢٤٨ هـ ، وله من الكتب كتاب الأنواء وكتاب الخيل وكتاب خلق الإنسان . راجع : الفهرست ٤٦ ، سبط اللآلي ٣/٧٨

(٢) ديوانه ٤٤ ، الفيت المسجم ١/١٥٨ ، المقد الفريد ٢/٣٥ ، الموازنة ٩ ، هبة الأيام ١٢٨ ، الصناعتين ١٥٤ ، مجموعة الممانى ١٣٤

(٣) المعنى : يجوز أن يشبه الركب بالأسنة مضاء ونقاداً ، ويجوز أن يكون شبههم بها نخافة وهزالاً . فأما قوله : « عرسوا على مثليها » فيجوز أن يكون أراد : جعلوا تعريستهم على ظهور إبل دقاق مهازيل لأخذ السفر منها وتأثيرهم فيها . ويجوز أن =

- لَأْمُرَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صَدُورُهُ وليس عليهم أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ
وَكَأَنَّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ نُقْلًا مِنْ قَوْلِ ابْنِ أَبِي ^(١) أَنْشَدَنَاهُ ^(٢) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى :
غَلَامٌ ^(٣) وَغَى تَقَحُّمَهَا فَأَبْلَى فَنَافَ بَلَاءُهُ دَهْرُ خَوْثُونٍ ^٣
وَكَانَ عَلَى الْفَتَى الْإِقْدَامُ فِيهَا وليسَ عَلَيْهِ مَا جَعَتِ الْمُنُونُ
ولى من آياتٍ فى المشورة :
وَشَاوَرْتُ فى أَمْرِى الَّذِينَ أَوَّدُهُمْ ولا يَجِدُ الثُّجَجَ الَّذِى لَا يُشَاوِرُ ^٦
لَأَبْلُغَ عُذْرًا فى الَّذِى قَدْ رَأَيْتُهُ ولا ذَنْبَ لِي فِيمَا تَجَرُّ الْمَقَادِرُ
وليسَ أَحَدٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ — أَعَزَّكَ اللهُ — يَعْمَلُ بِالمَعَانِى
وَيَخْتَرِعُهَا وَيَتَكَبَّرُ ^(٤) عَلَى نَفْسِهِ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ أَبِي تَمَامٍ ؛ وَمَتَى ^٩
أَخَذَ مَعْنَى زَادَ عَلَيْهِ ، وَوَسَّحَهُ بِيَدَيْهِ ، وَتَمَّ مَعْنَاهُ ، فَكَانَ أَحَقَّ بِهِ .
وَكَذَلِكَ الْحُكْمُ فى الْأَخْذِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ بِالشُّعْرِ كَقَوْلِ أَوْسَ بْنِ
حَجَرَ ^(٥) :

١٢

سطر ٣ تقحمها = تقدمها / دهر خثون = الزمن الخثون .

= يكون أراد أنهم نزلوا بمنزل سوء ومكان شين صعب فكانهم على الأسنة قلقاً
ونبو جنب كقوله :

وللموت خير من حياة كائنها ممرس يصوب برأس سنان
(شرح التبريزى)

(١) كذا بالأصل .

(٢) فى الأصل : أنشدنا .

(٣) ديوان المعانى ١/١٤٠ ، الموازنة ٩ ، ٢٥ ، الصناعتين ١٥٤

(٤) فى الأصل : « ويتلى » باللام . ومعنى « يتكى » على نفسه « أنه لا يسلك

مسلك الشعراء قبله ، وإنما يستقى من نفسه . (الموشح ٣٢٧)

(٥) هو أوس بن حجر بن عتاب ، قال أبو عمرو بن العلاء : كان أوس لغل =

أقول^(١) بما صبت على غماتي

وجهدى في جبل العشيرة أحطب

٣ فقال أبو تمام :

فلو كان يفتي الشعر أفتته ماقرت

حياضك منه في العصور الذواهب

٦ ولكنه صوب القول إذا اثنت

سحائب منها أعقبت^(٢) بسحائب

| وكقول النابغة الجعدي^(٣) في صفة الحرب في قصيدة : [٢٧]

٩ ألم تعلموا ما ترزأ الحرب أهلها

وعند ذوى الأحلام منها التجارب

سطر ٤ أفتاه = أفناه .

د ٦ اثنت = انجلت .

= مضر حتى نشأ النابغة وزهير فأخلاه . وكان عاقلا في شعره كثير الوصف لمكارم الأخلاق وهو من أوصفهم للحبر والصلاح ، ولا سبيا للقوس ، قال أبو عمرو : ليس للعرب مطلم قصيدة في المروية أحسن من قول أوس بن حجر :

أيتها النفس أجلى جزعا إن الذي تحذرين قد وقعا

راجع : الشعر والشعراء ٩٩ ، الأغاني ٦/١٠ - ٨ ، خزنة الأدب ٢٣٥/٢ ، سمط اللآلي ٢٩٠

(١) زهير الآداب ٩٩/١

(٢) في الأصل « أعقبت » بالبناء للمعلوم .

(٣) هو عبد الله بن قيس بن جمدة بن كعب بن زبيعة ، وكان يكنى أبا ليلى ، وهو جاهلي عمر طويلا . مات وهو ابن مائة وعشرين سنة . وكان العلماء يقولون : في شعره خمار بواف ومطرف بالكاف ، يريدون أن في شعره تفاوتا فبعضه جد مبرز ، وبعضه رديء ساقط . راجع : الشعر والشعراء ١٥٨ - ١٦٤ ، الأغاني ٤/١٢٨ - ١٥٢ ، خزنة الأدب ١١٢/١

لها السادةُ الأشرافُ تأتى عليهم
قُتِلَكمُهم والسَّاجِدَاتُ النَّجَّابُ

وتستلبُ الذَّمَّ التى كان ربُّها ٣

صَنِينًا بها والحربُ فيها الحرائبُ

فقال أبو تمام : والحربُ مُشتَقَّةُ المعنى مِنَ الحَرَبِ .

وقال إبراهيم بن المهدي^(١) : ٦

هُمْ هَيَّجُوا الحَرْبَ واسمُ الحَرْبِ قَدْ عَلِمُوا

لو يَنْفَعُ الْعِلْمُ مُشْتَقٌّ مِنَ الحَرَبِ

وقليلاً ما يَفْعَلُ هذا إلا مع مسلم بن الوليد . ٩

وليس يجب — أعزَّكَ اللهُ — أن تنظرَ إلى اختلافِ الناسِ

في أبى تمام ، واضطرابِ روايتهم لشعره ، فإنهم بعدَ إتمامِ

هذه النسخةِ يجتمعون عليها ، ويُسقطون غيرها ، كما كانوا مختلفين ١٢

في شعرِ أبى نواس وأخباره ، ثم قد اجتمعوا عليه بعد فراغِ منه ،

حتى إن النسخةَ من شعره من غيرِ ما عملته لتُباعُ بدارهم ، قد

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي بن المنصور ... بن عبد الله بن العباس

المهاشمي ، أخو هرون الرشيد ، صاحب اليد الطولى في الفناء والضرب بالملاهي وحسن
المناداة . وكان أسود اللون لأن أمه كانت جارية سوداء واسمها «شكلة» بفتح الشين وكسر
ها وسكون الكاف . وكان مع سواده عظيم الجنة ولهذا قيل له الثنين . وكان وافر الفضل
غزير الأدب واسع النفس سخي الكف . ولم ير في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لسانا
ولا أحسن منه شعراً . توفي سنة ٢٢٤ هـ . بسر من رأى . راجع : وفيات الأعيان ٩ ،

كانت قبل ذلك تُباع بمُدِّها دنانير ، ولعلها بعد قليل تُفقد فلا تُرى ، وتسقط فلا تُرَادُ .

- ٣ وقد رأيتُ - أعزَّكَ الله - بعضَ هؤلاء الجملةِ يُصَحِّفُ
أيضاً على أبي تمام ، ثم يعيبُ ما لم يقله أبو تمام قط ، وأنا ذاكرُ
ذلك في موضعه من الشعر إذ كنتُ قد خفتُ إعراضك^(١) ،
٦ وكرهتُ إِمْلَاكَ . على أنِّي قد أطلتُ هذه الرسالة - أعزَّكَ
الله - استلذاً لخطابك ، وشغفاً بمرادك ، ولتعلِّمَ أني بلغتُ ما في
نفسِكَ ، وقضيتُ بعضَ حقك . وأنا أتبعُ هذه الرسالةَ بأخباره ،
٩ إذ كانت عزيزةً لا تكادُ تجتمعُ لأحدٍ ، وهي تنقضي سريعاً ثم
أتبعُها | بعملٍ شعره إن شاء الله .

[٢٨]

(١) في الأصل : خفت غرضك ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

أخبار أبي تمام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣ ما جاء في تفضيل أبي تمام

وهو حبيب بن أوس الطائى صليبة^(١)، ومولده بقرية يقال لها جاسم^(٢)، سيمر ذكرها في أخباره إن شاء الله .

حدثني محمد بن يزيد بن عبد الأَكبر النحوى^(٣) . قال : قَدِمَ ٦
عُمارةُ بن عقيل^(٤) بغدادَ ، فاجتمع الناسُ إليه ، وكتبوا شعره ،
وسمِعوا منه ، وعرضُوا عليه الأشعارَ ، فقال له بعضهم : ها هنا
شاعرٌ يزعمُ قومٌ أنه أشعرُ الناسِ طُرًّا ، ويزعمُ غيرُهُمُ ضدَّ ذلك ، ٩
فقال : أنشدوني له ، فأنشدوه :

سطر ٧ - ١٠ راجع : الأغاني ١٠١/١٥ ، ابن عساكر ٢٢/٤ ، ٢٣ .

(١) صليب : خالص النسب .

(٢) قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على عين الطريق الأعظم إلى طبرية .
(معجم البلدان ٣٧/٣)

(٣) هو المبرد .

(٤) « عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطمي ويكنى أبا عقيل .
شاعر متقدم فصيح وكان يسكن بادية البصرة ويزور الخلفاء في الدولة العباسية فيجزلون
صلته ويمدح قوادم . وكانت النحويون بالبصرة يأخذون عنه اللغة . راجع : الأغاني
١٨٨ - ١٨٣/٢٠ »

غَدْتُ^(١) تستجيرُ الدمعَ خوفَ نَوَى غَدِ

وَعَادَ قَتَادًا عِنْدَهَا كُلُّ مَرَقَدِ

وَأُنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَنَّهُ ٣

صُدُودُ فِرَاقٍ لَا صُدُودُ تَعَمُّدِ

فَأَجْرَى لَهَا الْإِشْفَاقُ دَمْعًا مُورَّدًا

مِنَ الدَّمِ يَجْرَى فَوْقَ خَدِّ مُورَّدِ ٦

هِيَ الْبَذْرُ يُغْنِيهَا تَوَدُّدٌ وَجْهَهَا

إِلَى كُلِّ مَنْ لَاقَتْ وَإِنْ لَمْ تَوَدِّ

٩ ثُمَّ قَطَعَ الْمُنْشَدُ، فَقَالَ عُمَارَةُ: زِدْنَا مِنْ هَذَا، فَوَصَلَ وَقَالَ:

وَلَكِنِّي لَمْ أَخَوِ وَفَرًّا مُجَمِّمَا

فُقُزْتُ بِهِ إِلَّا بِشَنْلٍ مُبَدِّدِ

١٢ وَلَمْ تُعْطِنِي الْآيَّامُ نَوْمًا مُسَكَّنًا

أَلَدْتُ بِهِ إِلَّا بَنُومٍ مُشَرَّدِ

فَقَالَ عُمَارَةُ: اللَّهُ دَرُّهُ، لَقَدْ تَقَدَّمَ صَاحِبُكُمْ فِي هَذَا الْمَعْنَى جَمِيعَ مَنْ

١٥ سَبَقَهُ عَلَى كَثَرَةِ الْقَوْلِ فِيهِ، حَتَّى لَحَبَّ الْاِغْتِرَابَ، هَيْه! فَأَنْشَدَهُ:

سَطَر ١ غَدْتُ = سَرْتُ .

٤ تَعَمَّدُ = تَعَلَّدُ .

٥ فَأَجْرَى = فَأَذْرَى .

١٠ - ١٥ رَاجِعُ: الْأَغَانِي ١٥/١٠١، ابْنُ عَسَاكِر ٢٢/٤، ٢٣

(١) دِيوَانُهُ ١٠٠، زَهْرُ الْأَدَابِ ٢٤/٣، ابْنُ عَسَاكِر ٢٢/٤

وطول^(١) مقام المرء في الحى مُخْلَقٌ

لديباجتِه فَاغْتَرِبَ تَجَدَّدِ

فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَيْدَتِ مَحَبَّةً

إِلَى النَّاسِ إِذْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدِ

[٢] | فَقَالَ عُمَارَةُ: كَمُلْ وَاللَّهِ، إِنْ كَانَ الشَّعْرُ بِمَجْدَةِ اللَّفْظِ، وَحَسَنِ

الْمَعَانِي، وَاطَّرَادِ الْمَرَادِ، وَاسْتَوَاءِ الْكَلَامِ، فَصَاحِبُكُمْ هَذَا أَشْعَرُ

النَّاسِ، وَإِنْ كَانَ بَغِيرِهِ فَلَا أَدْرَى!

حدثني محمد بن موسى قال: سمعتُ عليَّ بنَ الجهم^(٢) ذَكَرَ دِعْبَلًا

فَكَفَّرَهُ وَلَعَنَهُ، وَطَعَنَ عَلَى أَشْيَاءَ مِنْ شَعْرِهِ، وَقَالَ: كَانَ يَكْذِبُ

عَلَى أَبِي تَمَامٍ، وَيَضَعُ عَلَيْهِ الْأَخْبَارَ، وَوَاللَّهِ مَا كَانَ إِلَيْهِ وَلَا مُقَارِبًا

لَهُ، وَأَخَذَ فِي وَصْفِ أَبِي تَمَامٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ أَبُو تَمَامٍ

أَخَاكَ مَا زَادَ عَلَى مَدْحِكَ لَهُ، فَقَالَ: إِلَّا يَكُنْ أَخَا بِالنِّسْبِ، فَإِنَّهُ أَخٌ

سَطَر ٤: إِذْ لَيْسَتْ = أَنْ لَيْسَتْ .

١-٧ راجع: الأغاني ١٥/١٠١، ابن عساكر ٢٢/٤، ٢٣ .

(١) ديوانه ١٠٠، الجليس الصالح ١٧١، الفيت السجم ٤٩/٢، ابن عساكر .

٢٢/٤، ٢٣، العقد ٣٤/٢، ديوان المعاني ٢/٢٩٠، مختار العقد ١٦٧، دلائل

الإعجاز ٣٨٢، المحاسن والمساوي ١/٢٢٢، التتعل ١٩٧، المحاسن والأضداد ١٠٩،

أسرار البلاغة ٩٩

(٢) هو أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم القرشي الشاعر المشهور أحد

الشعراء المجيدين . وكان له اختصاص بمجهر التوكل . وكان متدينًا فاضلاً . نفاه التوكل

إلى خراسان سنة ٢٣٢ هـ، وقيل سنة ٢٣٩ هـ لأنه هجاء، وكانت بينه وبين أبي تمام

مودة أكيدة . وله ديوان شعر صغير، توفي سنة ٢٤٩ هـ . راجع: وفيات الأعيان

٤٨٥، الموشع ٣٤٤، سبط اللاك ٥٢٦

بالأدب والدين والمودة ، أَمَا سَمِعْتَ مَا خَاطَبَنِي بِهِ :

إِنْ يُكَدِّ (١) مُطَرَفُ الْإِخَاءِ فَإِنَّا

نَقْدُو وَنَسْرِى فِي إِخَاءِ تَالِدٍ (٢)

٣

أَوْ يَخْتَلِفُ مَاءُ الْوَصَالِ فَمَاؤُنَا

عَذْبٌ تَحْدَرُ مِنْ غَمَامٍ وَاحِدٍ

أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبٌ يُؤَلَّفُ بَيْنَنَا

٦

أَدَبٌ أَقْمَنَاهُ مَقَامَ الْوَالِدِ

سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْحَرَّيَّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَذْكُرُ عَلَى بَنِ

الْجَهْمِ ، وَخَبَرًا لَهُ مَعَ أَبِي تَمَامٍ ، أَظَنَّهُ هَذَا أَوْ مَا يُصَحِّحُهُ (٣) ، وَلَسْتُ

٩

أَحْفَظُهُ جَيِّدًا وَلَمْ أَجْزِهِ ، لِأَنِّي كَتَبْتُهُ فِيمَا أَظُنُّ فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : كَانَ عَلَى بَنِ الْجَهْمِ مِنْ كَمَلَةِ الرِّجَالِ . وَكَانَ يَقَالُ :

عَلِمْتُ بِالشَّعْرِ أَكْثَرَ مِنْ شَعْرِهِ . فَانْظُرْ إِلَى تَفْضِيلِ هَذَا الرَّجُلِ لِأَبِي

١٢

تَمَامٍ ، مَعَ تَقَدُّمِهِ فِي الشَّعْرِ وَالْعِلْمِ بِهِ ، وَتَفْضِيلِ عُمَارَةَ بَنِ عَقِيلٍ لَهُ ،

سَطَرَ ٦ أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبٌ = أَوْ تَفْتَرِقُ نَسَبًا .

(١) هذه الأبيات من قصيدة لأبي تمام مدح بها علي بن الجهم الفرسي الشاعر ،

وقد جاء يودعه لسفر أراحه وكان أصدق الناس له ، ومطلع القصيدة :

هي فرقة من صاحب لك ماجد ففسداً لاذابة كل دمع جامد

راجع : ديوانه ٨٦ ، زهر الآداب ١٧٢/٣ ، المجلس الصالح ١٢٥ ، الصريفي ١٧٧/٢ ،

المقد ٣٠٩/١ ، البيتان الثاني والثالث .

(٢) المعنى : إن لم يشر حديث الإخاء فلن إخاءنا قديم منمر .

(٣) في الأصل : وما يصححه .

والعلماء يقولون : جاء عمارَةُ بن عقيلٍ على ساقَةِ الشعراء . .

ويصحِّحُ عِلْمَ عليٍّ بالشعرِ ما جاء به عبدُ الله بن الحسين قال ،

قال لي البحترى : دعاني على بن الجهم فضيتُ إليه ، فأفضنا في أشعارِ ٣

المحدثين إلى أن ذكرنا أشجعَ السُّلَمي^(١) ، فقال لي : إنه يُخْلِي ،

وأعادها مراتٍ ولم أفهمها ، وأنفتُ أن أسأله عن معناها ، فلما

انصرفتُ فكرتُ في الكلمة ، ونظرتُ في شعرِ أشجعَ السُّلَمي ، ٦

فإذا هو ربما مرَّتْ له الأبياتُ مَغْسُولَةً ليس فيها يَنْتُ رائِعٌ ، فإذا

هو يريدُ هذا بعينه ، أنه يعملُ الأبياتَ فلا يصيبُ فيها بيتٍ

[٣٠] نادرٍ ، كما أن | الراعي إذا رمى برَشْقِهِ فلم يُصِبْ فيه بشيءٍ قيل أخلى . ٩

قال : وكان علي بن الجهم عالماً بالشعر .

حدثني أبو بكر هرون بن عبد الله المُهَلَّبِي قال : كنا في حلقةٍ

دعبل ، فخرى ذكرُ أبي تمامٍ ، فقال دعبل : كان يَتَّبَعُ معاني ١٢

(١) هو أشجع بن عمرو السُّلَمي ، يكنى أبا الوليد من ولد الشريف بن مطرود السُّلَمي .

تزوج أبوه امرأة من أهل البليامة وشخص معها إلى بلدها فولدت له هناك أشجع ، ونشأ بالبليامة ثم مات أبوه فقدمت به أمه البصرة تطلب ميراث أبيه ، وكان له هناك مال ، فأتت بها وربى أشجع ونشأ بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسيه ، ثم كبر وقال الشعر وأجاد وعد في الفحول ، وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ، ولم يكن لقيس شاعر معدود ، فلما نجم أشجع وقال الشعر افتخرت به قيس وأثبتت نسيه . ومدح البرامكة واقطع إلى جعفر خاصة وأصفاء مدحه وأعجب به ووصله إلى الرشيد ومدحه وتقدم عنده . راجع : الأغاني ٣٠/١٧ - ٥١ ، الشعر والشعراء ٥٦٢ - ٥٦٤ ، خاص الخاص ٨٨ ، خزنة الأدب

فياخذها ، فقال له رجلٌ في مجلسه : ما مِنْ ذاك أعزَّكَ الله ؟
قال ، قلتُ :

٣ إِنَّ امْرَأً أَسَدَى إِلَى بِشَافِعِ

إِلَيْهِ وَيَرْجُو الشُّكْرَ مِنِّي لِأَحَقُّ
شَفِيعَكَ فَاشْكُرْ فِي الْحَوَائِجِ إِنَّهُ

٦ يَصُونُكَ عَنْ مَكْرُوهِهَا وَهُوَ يُخْلِقُ

فقال له الرجلُ : فكيف قال أبو تمام ؟ قال ، قال :

فَلَقِيتُ بَيْنَ يَدَيْكَ حُلُوَ عَطَائِهِ وَلَقِيتُ^(١) بَيْنَ يَدَيَّ مَرْسُؤَالِهِ^(٢)

٩ وَإِذَا امْرُؤٌ أَسَدَى إِلَى صَنِيعَةٍ مِنْ جَاهِهِ فَكَانَتْهَا مِنْ مَالِهِ

فقال الرجلُ : أحسنَ والله ، فقال : كَذَبْتَ قَبْحَكَ اللهُ ، فقال :

وَاللهِ لَئِنْ كَانَ أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى وَتَبِعْتُهُ فَمَا أَحْسَنْتَ ، وَإِنْ كَانَ أَخَذَهُ

١٢ مِنْكَ لَقَدْ أَجَادَهُ فَصَارَ أَوْلَى بِهِ مِنْكَ ، فغضبَ دعبِلٌ وقام .

قال أبو بكر : وشعرُ أبي تمام أجودُ ، فهو مبتدئًا ومتَّبِعًا أحقُّ

بالمعنى ، ولدعبِلٌ خبرٌ في شعرِهِ هذا مشهورٌ أَذْكَرُهُ بسببِ ما قبلَهُ .

سطر ٩ أسدى = أهدى .

(١) كذا في س ، وديوانه ٢٤٠ ، وفي الأصل وشرح التبريزي « ولقيت » بضم التاء .

(٢) البيتان من قصيدة قالها في إسحاق بن أبي ربي كاتب أبي دلف وسأله أن

يشفع إليه أولها :

لإن الأمير بلاك في أحواله فرآك أهرزه غداة نضاله

راجع : ديوانه ٢٤٠ ، الموازنة ٢٨ ، الجلبس الصالح ٧٢

حدثني محمد بن داود^(١) قال ، حدثني يعقوب بن إسحاق

الكندي^(٢) قال : كانت علي القاسم بن محمد الكندي وظيفة

لدعبل في كل سنة ، فأبطأت عليه ، فكلمني فأذكرته بها ، فما
برح حتى أخذها فقال دعبل :

* إن امرأ أسدى إلى بشافع *

وذكر البيتين . وقد تبع البحتري أبا تمام ، فقال في هذا المعنى :

وعطاء غيرك إن بذلت عناية فيه^(٣) عطاؤك

حدثني أبو جعفر المهلب قال ، حدثني ابن مهران قال ، حدثني

[٣١] عبد الله بن محمد بن جرير^(٤) قال : سمعت محمد بن حازم الباهلي^(٥)

الشاعر يصف أبا تمام ، ويقدمه في الشعر والعلم والفصاحة ،

ويقول : ما سمعتُ لمُتقدِّم ولا مُتحدِّثٍ بمثل ابتدائه في مرثيته :

* أصم بك الناعي وإن كان أسمما^(٦) *

ولا مثل قوله في الغزل :

(١) لعله محمد بن داود بن الجراح المتوفى سنة ٢٩٦ هـ

(٢) هو فيلسوف العرب المشهور . انظر : الفهرست ٢٥٥

(٣) كذا في الديوان ١/١٥٠ ، وفي الأصل : فيها .

(٤) هو ابن المؤرخ المشهور .

(٥) هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ويكنى أبا جعفر ، مولده ومنشؤه بالبصرة ،

شاعر مطبوع إلا أنه كان كثير الهجاء للناس ، ولم يمدح من الخلفاء إلا الثامون . راجع :

معجم الشعراء ٤٢٩ ، الأغاني ١٥٨/١، ١٦٧ -

(٦) البيت :

أصم بك الناعي وإن كان أسمما وأصبح مفضي الجود بعدك بلقما

وهو مطلع قصيدة رثي أبو تمام بها أبا نصر محمد بن حميد .

ما إن^(١) رأى الأقوامَ شمسًا قبلها أَفَلَتَ فَلَمْ تُعَقِّبْهُمْ بِظِلَامٍ
لو يَقْدِرُونَ مَشَوْا عَلَى وَجَنَاتِهِمْ وَعُيُونِهِمْ فَضْلًا عَنِ الْأَقْدَامِ

٣ حدثني سَوَّارُ بْنُ أَبِي شُرَاعَةَ قَالَ ، حدثني البحتريُّ قَالَ : كَانَ

أَوَّلُ أَمْرِي فِي الشَّعْرِ ، وَنَبَاهَتِي فِيهِ ، أَنِّي صَرْتُ إِلَى أَبِي تَمَامٍ وَهُوَ
بِحِمْصٍ ، فَمَرَضْتُ عَلَيْهِ شِعْرِي ، وَكَانَ يَجْلِسُ فَلَا يَبْقَى شَاعِرٌ

٦ إِلَّا قَصَدَهُ وَعَرَضَ عَلَيْهِ شِعْرَهُ ، فَلَمَّا سَمِعَ شِعْرِي أَقْبَلَ عَلَيَّ وَتَرَكَ

سَائِرَ النَّاسِ ، فَلَمَّا تَفَرَّقُوا قَالَ : أَنْتَ أَشْعَرُ مَنْ أُنْشَدَنِي ، فَكَيْفَ

حَالُكَ ؟ فَشَكُوْتُ خَلَّةً ، فَكُتِبَ لِي إِلَى أَهْلِ مَعْرِةِ الثُّعْمَانِ ، وَشَهِدَ

٩ لِي بِالْحَذَقِ ، وَقَالَ : امْتَدِحْهُمْ ، فَصَرْتُ إِلَيْهِمْ فَأُكْرِمُونِي بِكُتَابِهِ

ووظَّفُوا لِي أَرْبَعَةَ آلَافٍ دَرَاهِمَ ، فَكَانَتْ أَوَّلَ مَا أَصْبَتْهُ .

حدثني أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْأَلُوسِيُّ قَالَ ،

١٢ حدثني جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ مَعْرِةِ الثُّعْمَانِ قَالَ : وَرَدَ عَلَيْنَا كُتَابُ أَبِي تَمَامٍ

لِلْبَحْتَرِيِّ : يَصِلُ كُتَابِي عَلَى يَدَيِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ ، وَهُوَ عَلَى

بَدَاذَتِهِ^(٢) شَاعِرٌ فَأُكْرِمُوهُ .

١٥ وَسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدٍ يَقُولُ لِلْبَحْتَرِيِّ ،

سَطْر ٢ وَعُيُونُهُمْ = وَجَاهُهُمْ / فَضْلًا عَنْ = فَضْلًا عَلَى .

٣ - ١٠ راجع : الأغاني ١٨/١٦٨ - ١٦٩ ، هبة الأيام ١٣

١١ - ١٤ راجع : الموشح ٣٣١ ، الأغاني ١٨/١٦٨ - ١٦٩

(١) ديوانه ٢٧٧

(٢) أي على سوء حاله .

وقد اجتمعاً في داره بالخُلْد^(١) ، وعنده محمد بن يزيد النحوى ،
وذكروا معنى تعاورة البحرى وأبو تمام : أنت في هذا أشعر من
أبي تمام ، فقال : كلا والله ذاك الرئيس الأستاذ ، والله ما أكلتُ
الخبزَ إلا به ، فقال له محمد بن يزيد : يا أبا الحسن^(٢) ، تأبى إلا شرفاً
من جميع جوانبك !

حدثني أبو عبد الله الحسين بن طلى قال ، قلت للبحرى : أيُّما
[٣٢] أشعرُ ، | أنت أو أبو تمام ؟ فقال : جيِّده خيرٌ من جيِّدى ، ورديئى
خيرٌ من رديئه . قال أبو بكر : وقد صدق البحرى في هذا ، جيِّدُ
أبي تمام لا يعلِّقُ به أحدٌ في زمانه ، وربما اختلَّ لفظه قليلاً لامعناه ،
والبحرى لا يختلُّ .

حدثني أبو الحسن الكاتب قال : كان إبراهيم بن الفرَج
البُندَ نيجيُّ الشاعرُ يَحييُنَا كثيراً ، وكان أعلم الناس بالشعر ، ويحييُنَا
البحرى وعلى بن العباس الرومى ، وكانوا إذا ذكروا أبا تمام عظموه

سطر ١ - ٥ راجع : الموشع ٣٣١ ، الأغاني ١٨ / ١٦٨ .

(١) الخلد قصر بناه النصور أمير المؤمنين ببغداد بعد فراغه من مدينته على شاطئ دجلة في سنة ١٥٩ هـ . وبنيت حواله منازل فصارت محلة كبيرة عرفت بالخلد والأصل فيها القصر المذكور . (معجم البلدان ٣ / ٢٥٤)

(٢) أبو الحسن : كنية ثانية للبحرى . قيل لأنه كان يكنى أبا عبادة ولما دخل العراق تكنى أبا الحسن ليزيل العنجهية والأمراية ويساوى في مذهبه أهل الحاضرة ، ويقرب بهذه الكنية إلى أهل النباهة والكتاب من الشيعة . وقد ذكر بعضهم أنه كان يكنى أبا الحسن ، وأنه لما اتصل بالتوكل وعرف مذهب عبد الله بن أبي عبادة والأول أثبت . راجع : الموازنة ١١ ، ١٢

ورفعوا مقداره في الشعر حتى يُقدّموه على أكثر الشعراء ، وكلُّ
يُقرُّ بأستاذيته ، وأنه منه تعلم ، وقال : هؤلاء أعلم أهل زمانهم
بالشعر ، وأشعر من بقي . ٣

حدثني أبو الحسن علي بن محمد الأنباري قال ، سمعتُ البحتريَّ
يقول : أنشدني أبو تمام لنفسه :

٦ وَسَاجِحٌ ^(١) هَطِلَ التَّهْدَاءُ هَتَانِ

عَلَى الْجَرَاءِ أَمِينٍ غَيْرِ خَوَّانٍ
أُظْمِيَ الْفُصُوصِ وَلَمْ تَظْمَأْ قَوَائِمُهُ

٩ فَخَلَّ عَيْنِيكَ فِي ظَمَانِ رِيَّانٍ
فَلَوْ تَرَاهُ مُشِيحًا وَالْحَصَى زِيمٌ

بَيْنَ السَّنَابِكِ مِنْ مَتْنِي وَوُخْدَانٍ
١٢ أَيْقَنْتَ - إِنْ لَمْ تَتَبَّنْ - أَنْ حَافِرَهُ

مِنْ صَخَرٍ تَذْمُرُ أَوْ مِنْ وَجْهِ عُثْمَانَ
ثم قال لي : ما هذا من الشعر ؟ قلتُ : لا أدري ، قال : هذا

سطر ١٠ زيم بين = فلق تحت .

و ١٢ أَيْقَنْتَ = خلقت .

و ٤ - ١٤ راجع : لمجاز القرآن ٩٣

(١) زهر الآداب ٤/١٤٩ ، ١٥٠ ، الصريفي ١/٣٧٩ ، الصناعتين ٣١٧ ،

ديوان المعاني ١/١٩٨ ، معجم الأدباء ٧/٢٢٧ ، لمجاز القرآن ٩٣

المُسْتَطَرْدُ ، أَوْ قَالَ الاسْتَطْرَادُ ، قُلْتُ : وما معنى ذلك ؟ قال :
يُرَى أَنَّهُ يَرِيدُ وَصْفَ الْفَرَسِ ، وَهُوَ يَرِيدُ هَجَاءَ عَثْمَانَ ^(١) . فَاحْتَذَى
هَذَا الْبَحْثِيُّ فَقَالَ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَدَحَ فِيهَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْقُمِّيَّ ^٣
وَيَصِفُ الْفَرَسَ أَوَّلَهَا :

أَهْلًا ^(٢) بِذَلِكَ الْخِيَالِ الْمُقْبِلِ

فَعَلَ الَّذِي نَهَوَاهُ أَوْ لَمْ يَفْعَلِ ^٦

ثُمَّ وَصَفَ الْفَرَسَ فَقَالَ :

وَأَغْرَّ فِي الزَّمَنِ الْبَهِيمِ مُحَجَّلٍ

قَدْ رُحْتُ مِنْهُ عَلَى أَغْرٍ مُحَجَّلٍ ^٩

[٣٣] | كَالْهِكَلِ الْمُبْنِيِّ إِلَّا أَنَّهُ

فِي الْحُسْنِ جَاءَ كَصُورَةٍ فِي هَيْكَلٍ

يَهْوِي كَمَا تَهْوِي الْعَقَابُ إِذَا رَأَتْ ^{١٢}

صَيْدًا وَيَنْتَصِبُ انْتِصَابَ الْأَجْدَلِ

مُتَوَجِّسٌ بِرِيقَتَيْنِ كَأَنَّمَا

يُرْيَانٍ مِنْ وَرَقٍ عَلَيْهِ مُوَصَّلٍ ^{١٥}

سطر ١٢ إذا رأت = وقد رأت

د ١٣ وينتصب انتصاب = وينقض انقضاء .

د ١٥ يران = تريان .

د ١ - ٢ راجع : إيجاز القرآن ٩٣

(١) هو عثمان بن إدريس السامي .

(٢) ديوانه ٢١٧/٢ - ٢١٨ ، زهر الآداب ٤/١٥٠ ، الشريشي ١/٣٧٩ ،

إيجاز القرآن ١٨١ البيتان الرابع والخامس .

وَكَانَمَا نَقَضْتُ عَلَيْهِ صِبْغَهَا

صَهْبَاءُ اللَّبَرْدَانِ أَوْ قُطْرُبُلٍ

٣ مَلَكَ الْعَمُودَ فَإِنْ بَدَأَ أُعْطِيَنَّهُ

نَظَرَ الْحَبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْمُقْبِلِ

مَا إِنْ^(١) يَمَافُ قَدْى وَلَوْ أَوْرَدَتْهُ

٦ يَوْمًا خَلَائِقَ حَمْدَوِيَه^(٢) الْأُخُولِ

وكان هذا عدوًّا للذي مدحه . فحدثني عبدُ الله بن الحسين وقد

اجتمعنا بقَرْقِيسِيَاءَ^(٣) قال ، قلتُ للبحترى : إنك احتذيتَ في

٩ شعركَ - يعنى الذى ذكرناه - أبا تمام ، وعملتَ كما عملَ من

المعنى ، وقد عابَ هذا عليك قومٌ ، فقال لى : أيعابُ عَلىَّ أَنْ أَتَّبَعَ

أبا تمام ، وما عملتُ بيتًا قط حتى أُخْطِرَ شعرُهُ بيالى ؟ ولكننى

١٢ أُسْقِطُ بَيْتَ الْهَجَاءِ مِنْ شَعْرِى . قال : فكان بعد ذلك لَا يُنْشِدُهُ ،

وهو ثابتٌ فى أكثر النسخ .

حدثني محمد بن سعيد أبو بكر الأصمُّ قال ، حدثني أحمد بن

(١) ديوانه ٢/٢١٨ ، الصناعتين ٣١٨ ، معجم الأدباء ٧/٢٢٧ ، مجموعة

المعاني ١٦٢ ، إيجاز القرآن ١٨١

(٢) فى الأصل : حمدويه ، بفتح الهاء .

(٣) قرقيسياء : بلد على نهر الخابور ، وعندها مصب الخابور فى الفرات . راجع :

معجم البلدان ٧/٥٩

- أَبِي فَتْنٍ^(١) قَالَ : حَضَرْتُ أَبَا تَمَامٍ وَقَدْ وُصِّلَ بِمَائَتِي دِينَارٍ ، فَدَفَعَ إِلَى رَجُلٍ عِنْدَهُ مِنْهَا مِائَةً ، وَقَالَ : خُذْهَا . ثُمَّ قِيلَ لِي إِنَّهُ صَدِيقٌ لَهُ ، وَاسْتَبْنَتْ مِنْهُ خَلَّةٌ فَعَذَّلَتْهُ عَلَى إِعْطَائِهِ مَا أُعْطِيَ ، وَقُلْتُ : لَوْ كَانَ شَقِيقُكَ مَا عَذَّرْتَكَ مَعَ اضْطِرَابِ حَالِكَ ، فَقَالَ :
- ذُو^(٢) الْوُدِّ مِنِّي وَذُو الْقُرْبَى بِمَنْزِلَةٍ
- وَإِخْوَتِي أَسْوَةٌ عِنْدِي وَإِخْوَانِي
- عِصَابَةٌ جَاوَرَتْ أَدَابَهُمْ أَدَبِي
- فَهُمْ وَإِنْ فُرِّقُوا فِي الْأَرْضِ جِوْرَانِي
- أَرْوَاحُنَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَغَدَتْ
- أَجْسَامُنَا لِشَّامٍ أَوْ خُرَاسَانَ
- قَالَ ابْنُ أَبِي فَتْنٍ : وَكَانَ أَبُو تَمَامٍ أَحْضَرَ النَّاسِ خَاطِرًا . وَقَدْ أَجَادَ هَذَا الْمَعْنَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصُّوْلِيُّ فَقَالَ :

سَطْر ١٠ أجسامنا = أبداننا / لشَّام = بَشَّام = فِي شَّام = فِي عِرَاق .

- (١) هو أحمد بن أبي فتن ، واسم أبي فتن صالح مولى للربيع بن يونس ، ويكنى أحمد أبا عبد الله ، وكان أسود ، وهو شاعر مجيد من شعراء بغداد . وكانت له أغراض مستطرفة ومعان مستحكمة ، شهر بالشعر في أيام التوكل واستفرغ شعره في الفتح بن خاقان راجع : سمط اللآلي ٢٤٤ ، ٢٤٥
- (٢) ديوانه ٣٣٢ ، الصريشى ١٧٧/٢ ، ابن عساكر ٢٣/٤ ، المقدر ٣٠٩/١ ، المنتحل ٢٢٠ ، عيون الأخبار ٧/٣ ، الجليس الصالح ١٢٥ ، أحسن ما سمعت ٢٩ البيتان الأخيران فقط . وهذه الأبيات من قصيدة مدح أبو تمام بها سليمان بن وهب وشفع في رجل يقال له سليمان بن رزين ابن أخي دعبيل الخزاعي ومطلعها :
- لَنْ الْأَمِيرَ حَمَامِ الْجَارِمِ الْجَانِي وَمُسْتَرَادَ أَمَانِي الْمَوْتَقِ الْعَانِي

[٣٤]

أَمِيلٌ^(١) مَعَ الذَّمَامِ^(٢) عَلَى ابْنِ عَمِّي

وَأَقْضَى لِلصَّدِيقِ عَلَى الشَّقِيقِ

٣ أَفَرَّقْتُ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَمَنِّي

وَأَجْعُ بَيْنَ مَالِي وَالْحَقُوقِ

وَأَمَّا تَلَقَّنِي حُرًّا مُطَاعًا

٦ فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ

حدثني أبو الحسن الأنصاريُّ قال ، حدثني ابن الأعرابي

المنجَّمُ قال : كان أبو تمامٍ إذا كلمه إنسانٌ أجابه قبل انقضاء كلامه ،

٩ كَأَنَّهُ كَانَ عَلِمَ مَا يَقُولُ فَأَعَدَّ جَوَابَهُ ، فقال له رجلٌ : يَا أَبَا تَمَامَ ،

لِمَ لَا تَقُولُ مِنَ الشَّعْرِ مَا يُعْرَفُ ؟ فقال : وَأَنْتَ لَمْ لَا تَعْرِفُ مِنَ

الشَّعْرِ مَا يُقَالُ ؟ فَأَخْفَمَهُ . وحدثني أبو الحسين الجرجاني قال : الذي

١٢ قال له هذا أبو سعيدٍ الضَّرِيرُ بَخْرَاسَانَ ، وكان هذا من علماء الناس ،

وكان متصلاً بالطَّاهِرِيَّةِ . وَلَا أَعْرِفُ أَحَدًا بَعْدَ أَبِي تَمَامَ أَشْعَرَ مِنْ

سَطْر ١ الذَّمَامُ = الرِّفَاقُ / ابْنِ عَمِّي = ابْنُ أُمِّي

٢ وَأَقْضَى لِلصَّدِيقِ = وَأَحْلَ لِلصَّدِيقِ = وَأَحْتَمِلُ الصَّدِيقِ = وَأَخَذَ لِلصَّدِيقِ

٣ أَفَرَّقْتُ = وَأَفَرَقْتُ / وَمَنِّي = وَبَيْنِي .

٥ وَأَمَّا تَلَقَّنِي = وَإِنْ أَلْفَيْتَنِي / حُرًّا = مُلْكًا .

٧ - ١٣ رَاجِعُ : المَوْشِحُ ٣٢٥ .

(١) زهر الآداب ٤/ ١٥٦ ، ١٥٧ ، الصريفي ١/ ٦٧ ، الفقد ١/ ٣٠١ ،

قال صاحب العقد : الأبيات لعبد الله بن طاهر ، عيون الأخبار ١/ ٢٦٦ ، ديوان المعاني

١/ ٩٠ ، أجسن ما سمعت ٢٩ ، قد النثر ٧٣

(٢) الذَّمَامُ : الحق والحُرمة .

البحترى ، ولا أغضَّ كلاماً ، ولا أحسنَ ديباجةً ، ولا أتمَّ طبعاً
وهو مستَوى الشعر ، حُلُوُّ الألفاظ ، مقبولُ الكلام ، يقعُ على
تقديمه الإجماعُ ، وهو مع ذلك يُلَوِّذُ بأبي تمامٍ في معانيه . فأيُّ ٣
دليلٍ على فضلِ أبي تمامٍ ورياستِهِ يكونُ أقوى مِن هذا ؟
قال أبو تمام :

يَسْتَنْزِلُ^(١) الأملَ البعيدَ بِبَشَرِهِ
بُشْرَى المُخِيلَةِ بالربيعِ المَفْدِقِ^(٢)
وكذا السحابُ قَلَمًا تدعو إلى
مَعْرِوْفِهَا الرُّوَادَ ما لم تَبْرِقِ ٩
فحَسَنَ هذا المعنى وكَمَلَهُ ، ثم أوضحَهُ في مكانٍ آخرَ واختصرَهُ فقال :
إنما^(٣) البِشْرُ رَوْضَةٌ فَإِذَا أَعْقَبَ بَدَلًا فَرَوْضَةٌ وَغَدِيرٌ
فما زال البحتري يردُّ هذا المعنى في شعرِهِ ، ويتَّبَعُ أبا تمامٍ فيه ، ١٢
ويَقَعُ في أكثرِهِ دونَهُ ، قال في قصيدةٍ يمدحُ بها رافِعًا :

سطر ٧ بشرى المخيلة = بشر الخيلة .

٩ ما لم = إن لم .

١١ فإذا أعقب بدلا = فإذا ما كان بر .

(١) ديوانه ٢١٣ ، الموازنة ٣٩ ، ديوان المعاني ٣٠٧ ، الموشح ٣٣١ .

(٢) المعنى : يقول كما تبشر السحابة التي قد أخلت بالمطر فكذا تبشر هذا ببشر
بالنجاح . والربيع المطر الذي يجيء في الربيع . والمفدق الذي يجيء بالمفدق وهو الماء
الكثير : (شرح التبريزي)

(٣) ديوانه ٣٩٨ ، الموازنة ١٤٦ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢

كانت^(١) بشاشتكَ الأولى التي ابتدأتْ

بالبشرِ ثم اقتبلنا بمدّها النعما

[٣٥]

كالْمُزَنَةِ اسْتَوْبَقَتْ^(٢) أُولَى مَحِيلِهَا

ثم استهلّتْ بُغْزِرٍ تَابَعَ الدِّيمَا

فاحتذى معانيه واقتصّها ، فجذبته المعاني واضطرته إلى أن حكي

لَفْظُهُ في هذا ، فصار يُشَبِّهُ لَفْظَ أَبِي تَمَام ، وَلَفْظُ الْبَحْتَرِيِّ في

أَكْثَرِ هَذِهِ أَهْلاً ؛ ثُمَّ رَدَّدَ هَذَا الْمَعْنَى الْبَحْتَرِيُّ فَقَالَ وَاسْتَعَارَهُ

لِلسَّيْفِ :

مُشْرِقٌ^(٣) لِلنَّدَى وَمِنْ حَسَبِ السَّيِّ

فِ لِمُسْتَلِّ ضِيَاءِ حَدِيدِهِ

ضَحَكَاتٌ فِي إِثْرِهِنَّ الْعَطَايَا

وَبُرُوقُ السَّحَابِ قَبْلَ رُغُودِهِ

ثُمَّ رَدَّدَ الْمَعْنَى وَأَسْقَطَ الْبُشْرَمَنَةَ وَصَيَّرَ مَكَانَهُ الرَّغْدَ فَقَالَ فِي أَبِي الصَّقَرِ :

سَطْر ١ ابتدأت = بدأت .

» ٣ استوبقت = استوفقت .

» ٩ للندى = بالندی

» ١٠ ضياء = صفاء .

(١) ديوانه ٨٥/٢ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢ ، الموشح ٣٣١

(٢) استوبقت : حبست ماءها .

(٣) ديوانه ١١٨/٢ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢ البيت الثاني فقط ، الموشح ٣٤٢ ،

الموازنة ١٥٥ البيت الثاني فقط .

يُولِيكَ^(١) صَدَرَ الْيَوْمِ قَاصِيَةَ الْغِنَى

بِفَوَائِدٍ قَدْ كُنَّ أُنْسٍ مَوَاعِدًا

٣

سَوِّمَ السَّحَائِبِ مَا بَدَأَ بَوَارِقًا

فِي عَارِضٍ إِلَّا تَنْبِيَنَ رَوَاعِدًا

ثم ردّد المعنى الأول بحالهِ ، فقال في المعترض بالله وأحسن :

٦

مَتَهَلَّلٌ^(٢) طَلَقَ إِذَا وَعَدَ الْغِنَى

بِالْبَشْرِ أَتْبَعَ بَشْرَهُ بِالنَّائِلِ

كَالْمَزْنِ إِنْ سَطَمَتْ لَوَامِعُ بَرْقِهِ

أَجَلَتْ لَنَا عَنْ دِيْمَةٍ أَوْ وَابِلٍ

وهذا المعنى فإنما ابتدأه أبو نُوَاس ، فقال يمدح قومًا من قريش في

أَرْجُوزَةٍ وَصَفَ فِيهَا الْحَمَامَ :

١٢

بَشْرُهُمْ^(٣) قَبْلَ النَّوَالِ اللَّاحِقِ

كَالْبَرْقِ يَيْدُو قَبْلَ جُودٍ دَافِقِ

وَالغَيْثُ يَخْفَى وَقُمُوهُ لِلرَّامِقِ

مَا لَمْ تَجِدْهُ بِدَلِيلِ الْبَارِقِ

سطر ٢ بفوائد = بعوائد = بمواهب .

١٢ بشرهم = يسكرهم .

١٥ ما لم تجده = لأن لم يجده .

(١) ديوانه ١٦٤/٢ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢ ، الموشح ٣٤٢

(٢) ٨٢/١ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢

(٣) الموازنة ٣٩ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢ .

وَمَنْ تَبَحَّرَ شِعْرَ أَبِي تَمَامٍ وَجَدَ كُلَّ مُحْسِنٍ بَعْدَهُ لَا يُنْذِرُ بِهِ ،
كَمَا أَنَّ كُلَّ مُحْسِنٍ بَعْدَ بَشَارٍ لَا يُنْذِرُ بِشَرٍّ ، وَمُنْتَسِبٌ إِلَيْهِ فِي أَكْثَرِ
إِحْسَانِهِ ، قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

فَسَوَاءٌ ^(١) إِيَّاجَاتِي غَيْرَ دَاعٍ وَدُعَايِي بِالْقَاعِ غَيْرَ مُجِيبٍ [٣٦]
فَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ نَسَخًا لَهُ :

وَسَأَلْتُ ^(٢) مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ فُكَنْتَ فِي اسْمِهِ
تَخْبَارُهُ كَمُجِيبٍ مَنْ لَا يَسْأَلُ ^(٣)
وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ :

إِذَا ^(٤) الْقَصَائِدُ كَانَتْ مِنْ مَدَائِحِهِمْ
يَوْمًا فَأَنْتَ لَعَمْرِي مِنْ مَدَائِحِهَا
فَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ :

وَمَنْ ^(٥) يَكُنْ فَاخِرًا بِالشَّعْرِ يُذَكَّرُ فِي
أَصْنَافِهِ فَبِكَ الْأَشْهُارُ تَفْتَخِرُ

سَطْر ٤ بالقاف = بالقفر .

• ١٢ ، ١٣ يَذَكَّرُ فِي أَصْنَافِهِ = يَمْدَحُ فِي أَصْنَافِهِ .

(١) ديوانه ٣٦ ، الموازنة ١٢٩ ، الموشح ٣٣١

(٢) • ١٥/١ ، الموازنة ١٢٩ ، الموشح ٣٣١

(٣) كَذَا فِي الدِّيَوَانِ ، وَفِي الْأَصْلِ : مَنْ لَمْ يَسْأَلِ ، وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ إِذَا الْقَصِيدَةُ

عَلَى قَافِيَةِ اللَّامِ الْمَضْمُونَةِ وَمَطْلَعُهَا :

لَوْلَا تَعَفُّي لَقَلْتُ الْمَنْزِلَ مَعْنَى تَبَيَّنَ وَمَعْنَى مُشْكَلٌ

(٤) ديوانه ٧٤ ، الموازنة ١٤٠

(٥) • ١٨٤/٢ ، الموازنة ١٤٠

وقال أبو تمام :

وإذا ^(١) أراد الله نشر فضيلة

طويت أتاح لها لسان حسود ٣

فقال البحتري :

ولن ^(٢) تستبين الدهر موضع نعمة

إذا أنت لم تذلّ عليها بحاسد ٦

وقال أبو تمام :

بخل ^(٣) تدنّ بخلوه وبمره

فكانه جزء من التوحيد ٩

فقال البحتري :

وتدنّ ^(٤) بالبخل حتى خلت

فرصا يدان به الإله ويعبد ١٢

سطر ٨ بخل = لوم .

» ٩ جزء = ضرب .

» ١٢ فرضا = دينا .

(١) ديوانه ٨٥ ، شرح العيون ٩٢/٢ ، المقد الفريد ٣٠٧/١ ، الموازنة ٥٥ ،

مختار المقد ١١٥ ، الموشح ٣٣٩ ، عيون الأخبار ٨/٢ ، الطراز ١٩١/١ ، الفريشي

٩٣/١ ، أسرار البلاغة ٩٣

(٢) ديوانه ٣٤/١ ، الموازنة ١٣٠ ، ديوان المعاني ٤٦/١ ، الموشح ٣٣٩ ،

المختار ٧٠

(٣) ديوانه ٤٩٤

(٤) في الأصل وتدّين ، ولعل الصواب ما أبتناه أوله : وتدّينوا . وفي الديوان

١٩٣/٢ ، والمتنخل ١٤٥ : وتماحكوا في البخل . وقبل هذا البيت :

جدة ولا جود وطالب بنية في الباخلين وبنية لا توجد

تركوا الملاوم يرون مكانها ودعا اللعين قلوبهم والمسجد

وقال أبو تمام :

أَوْ^(١) يَخْتَلِفُ مَاءُ الْوِصَالِ فَمَاؤُنَا

عَذْبٌ تَحَدَّرَ مِنْ نَمَامٍ وَاحِدٍ ٣

وَإِنَّمَا أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ مِنْ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

يَا بَشْرُ^(٢) أَنْتَ فَتَى قَرِيشٍ كُلُّهَا

وَيْشَى وَرَيْشُكَ مِنْ جَنَاحٍ وَاحِدٍ ٦

فَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ :

وَأَقْلُ^(٣) مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَنَّنَا

نَزَمِي الْقِبَائِلَ عَنْ قَبِيلٍ وَاحِدٍ ٩

وقال أبو تمام :

تَوَى^(٤) بِالْمَشْرِقَيْنِ لَهْمُ ضَجَّاجٍ

أَطَارَ قُلُوبَ أَهْلِ الْمَغْرِبَيْنِ ١٢

[٣٧] | وَإِنَّمَا أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ مِنْ قَوْلِ مُسْلِمٍ :

لَمَّا^(٥) نَزَلَتْ عَلَى أُذُنِي بِلَادِهِمْ

أَلْقَى إِلَيْكَ الْأَقَاصِي بِالْمَقَالِيدِ ١٥

(١) راجع : أخبار أبي تمام ٦٢

(٢) البيت قاله الفرزدق لنصر بن سيار الليثي ، وروايته في الديوان ٢٢٣/٤ :

يَا نَصْرُ أَنْتَ فَتَى نَزَارِ كُلِّهَا رَيْشَى وَرَيْشُكَ مِنْ جَنَاحٍ وَاحِدٍ

(٣) ديوانه ١٩٤/١

(٤) د ٣٢٢ ، دلائل الإعجاز ٣٧٧

(٥) د ١٣٠ ، د ٣٧٧

فقال البحتري :

غدا^(١) غَدَوَةٌ بَيْنَ الْمَشَارِقِ إِذْ غَدَا.

٣ فَبَثَّ حَرِيقًا فِي أَقَاصِي الْمَغَارِبِ.

وجاذبني يوماً بمضْمُنٍ يتعصبُ على أبي تمام بالتقليد لا بالفهم،
ويُقدِّمُ غيره بلا دراية فقال : أَيْحَسُنُ أَبُو تَمَامٍ أَنْ يَقُولَ كَمَا قَالَ

٦ البحتري :

تَسْرَعُ^(٢) حَتَّى قَالَ مَنْ شَهِدَ الْوَعَى

لِقَاءِ أَعَادٍ أَمْ لِقَاءِ حَبَائِبٍ ؟

٩ فقلت له : وهل افتضَّ هذا المعنى قبل أبي تمام أحدٌ في قوله :

حَنٌّ^(٣) إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى ظَنَّ جَاهِلُهُ

بأنه حَنٌّ مُشْتَقًّا إِلَى وَطَنٍ

١٢ ولولا أن بعض أهل الأدب ألفَ في أخذِ البحتري من

أبي تمام كتاباً^(٤) ، لكنتُ قد سُقتُ كثيراً مثل ما ذكرنا ،

ولكنتُ أكرهُ إعادة ما ألفَ ، وأجتنبُ أن أجتذبَ من الأدبِ

سطر ٢ غدا غدوة بين المشرق إذ غدا = وغدوة تنين المشرق إن غدا .

(١) ديوانه ٢١٠/٢ ، ديوان المعاني ١٧٦/٢

(٢) ٢١٠/٢

(٣) ٣٨٨ ، الصناعتين ١٧٥

(٤) لعله يريد أبا الضياء بصر بن تميم الذي ألف كتاباً في أخذ البحتري من

أبي تمام . راجع : الموازنة ٢٢

مَا مَلَكَ قَبْلِي ، إِلَّا أَنِّي سَأَتِي بِأَيَاتٍ مِنْ جَمَلَةِ ذَلِكَ تَذَكُّ عَلَى جَمِيعِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ :

٣ قال أبو تمام :

شَهِدْتُ^(١) جَسِيَّاتِ الثَّلَا وَهُوَ غَائِبٌ

وَلَوْ كَانَ أَيْضًا شَاهِدًا كَانَ غَائِبًا

٦ فقال البحرى :

نَصَحْتُكُمْ^(٢) لَوْ كَانَ لِلنُّصِيحِ سَامِعٌ

لَدَى شَاهِدٍ عَنْ مَوْضِعِ الْفَهْمِ غَائِبِ

٩ على أن محمد بن عبيد الله الثمبى قد قال :

قَوْمٌ حُضُورُهُ غَائِبُ الْأُذْهَانِ لَيْسَ لَهَا قُفُولُ

وقال أبو تمام :

١٢. فَإِنْ^(٣) أَنَا لَمْ يَحْمَدَكَ عَنِّي^(٤) صَاغِرًا

عَدُوُّكَ فَاعْلَمْ أَنَّي غَيْرُ حَامِدٍ^(٥)

سطر ٧ . سامع = موضع .

٨ . شاهد = سامع / الفهم = النصح .

(١) ديوانه ١٧ ، الموازنة ١٤٤

(٢) د ٢١٢/٢

(٣) د ١١٩

(٤) كذا فى س ، وشرحى الخطيب والصولى ، وفى الأصل : عندى .

(٥) « أحسن ما يقال فى هذا البيت : أنه يقول القصيدة الرائعة فيرغب عدو

القصيدة تشدد وتروى والطائى ليس بمحاضر ، فنشدها كالنائب عنه » .

(شرح التبريزى)

فقال البحتري :

[٣٨] | لِيُوَاصِلَنَّكَ ^(١) ذَكَرُ شِعْرِ سَائِرٍ

يَرْوِيهِ فَيْكَ لِحْسِنِهِ الْأَعْدَاءُ ٣

وَكَاَنَّ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِهِمْ : مِنْ فَضْلِ فَلَانٍ أَنَّ أَعْدَاءَهُ مُجْمَعُونَ عَلَى فَضْلِهِ ، وَقَوْلِهِمْ : خَيْرُ الْمَدْحِ مَا رَوَاهُ الْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ .

وقال أبو تمام :

وَنَعْمَةٌ ^(٢) مُعْتَنَى جَدْوَاهُ أَحْلَى عَلَى أُذُنِهِ مِنْ نَعَمِ السَّمَاعِ ٦

فقال البحتري :

نَشْوَانٌ ^(٣) يَطْرَبُ لِلسَّوَالِ كَأَنَّمَا ٩

غَنَاءُ مَالِكُ طَبِئٍ أَوْ مَعْبَدُ

وَأَوَّلُ مَنْ أَتَى بِفَرَحِ الْمُسْتَوَلِ ، وَطَلَاةٍ وَجْهِهِ ، ثُمَّ أَخَذَهُ النَّاسُ

فَوَلَدُوهُ فَقَالُوا : السَّوَالُ أَحْلَى عِنْدَهُ مِنَ الْفَنَاءِ ، وَرَاجِيهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ ١٢

مِنْ مُعْطِيهِ ، زَهِيرٌ ، قَالَ :

تَرَاهُ ^(٤) إِذَا مَا جِئْتَهُ مَتَهَلَّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

سطر ٢ ذكر شعر = ركب شعر .

٧ معتنى جدواه = معتنف يرجوه .

٩ يطرب للسؤال = من طرب السؤال .

(١) ديوانه ٢/٢٢٠ ، ديوان المعاني ١/١٢٨

(٢) ١٩٤ ، الموازنة ١٣١

(٣) ١٩٣/٢ ، الموازنة ١٣١ ، معاهد النصب ٢/١٤٢

(٤) العقد الثمين ٩٣ ، الشعر والشعراء ٥٨ ، الشريشي ١/١٠٠

وقال أبو تمام :

وَمُجَرَّبُونَ^(١) سَقَاهُمْ مِنْ بَاسِهِ فَإِذَا لَقُوا فَكَانَهُمْ أَنْعَمَارُ^(٢)

٣ فَأَخَذَهُ الْبَحْتَرَى فَقَالَ :

مَلِكٌ^(٣) لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ إِقْدَامُ غَيْرٍ وَاعْتِرَاضُ مُجَرَّبٍ

فَأَمَّا الَّذِي نَقَلَهُ الْبَحْتَرَى نَقْلًا ، فَأَخَذَ اللَّفْظَ وَالْمَعْنَى ، فَقَوْلُ

٦ أَبِي تَمَامٍ يَصِفُ شِعْرَهُ :

مُنْزَهَةٌ^(٤) عَنِ السَّرَقِ الْمَوْرَى مَكْرَمَةٌ عَنِ الْمَعْنَى الْمُعَادِ

فَقَالَ الْبَحْتَرَى يَصِفُ بِلَاغَةً :

٩ لَا يَعْمَلُ^(٥) الْمَعْنَى الْمَكْرَرُ رَفِيهِ وَاللَّفْظَ الْمَرْدَدُّ

وقال أبو تمام :

الْبَيْدُ^(٦) وَالْعَيْسُ وَاللَّيْلُ التَّامُّ مَعًا

ثَلَاثَةٌ أَبَدًا يُقَرَّنُ فِي قَرْنٍ^(٧)

١٢

سطر ٤ إقدام غر = إقدام لث .

» ٩ المعنى = القول / اللفظ = الرأى .

» ١١ البید والعيس = العيس والهيم .

(١) ديوانه ١٤٨ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧١

(٢) الأنعام الذين لم يجرّبوا الأمور ، مفرده غمر .

(٣) ديوانه ١٣٥/٢ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧١

(٤) » ٨١ ، الموشح ٣٣٢

(٥) » ١٢٣/٢ ، الموشح ٣٣٢

(٦) » ٣٣٤ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧٦

(٧) الليل التام والليل التامى : أطول ليل الشتاء . القرن : الحبل المفتول من

لحاء الشجر . (قاموس)

فقال البحتري :

اطْلُبَا^(١) ثَلَاثَ سِوَايَ فَإِنِّي رَابِعُ الْعَيْسِ وَالذُّجَى وَالْيَدِ

[٣٩] | وَأَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ مِنْ قَوْلِ ذِي الرُّثْمَةِ :

وَلَيْلٍ^(٢) كَجِلْبَابِ الْعُرُوسِ اذْرَعْتُهُ

بِأَرْبَعَةٍ وَالشَّخْصُ فِي الْعَيْنِ وَاحِدٌ

أَحْمُ عِلَافِيٍّ ، وَأَيْضُ صَارِمٍ ،

وَأَعْيَسُ مَهْرِيٍّ ، وَأَرُوعُ مَاجِدٍ^(٣)

وقال أبو تمام :

تَقْيِضُ^(٤) سَمَاحَةً وَالْمَزْنَ مُكْدٍ

وَتَقْطَعُ الْحُسَامُ الْعَضْبُ نَابِي

سطر ٤ . كجلباب العروس ادرعته = كاثناء الرويزي جيته .
د ٧ . وأروع = وأشعت .

(١) ديوانه ١٩٤/٢ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧٦ ، عيون الأخبار

٢٣٢/١ ، الشريشي ٦٤/١

(٢) ديوانه ١٢٩ ، الموازنة ٣٤ ، الصناعتين ١٢٥ ، ديوان المعاني ٣٤٢/١ ،

أمالى المرتضى ١٣/٣ ، مجموعة المعاني ١٩٠ ، الشريشي ٦٣/١

(٣) معنى البيتين كما جاء في الديوان : جبت الليل بأربعة ، ثم فسر الأربعة فقال :

أحم : أسود يعني الرجل ، علافي : منسوب إلى علاف حي من العرب يعملون الرحال ،
والأبيض : سيف صارم قاطع ، والأعيس : الأبيض يعني بعيره ، وأشعت يعني نفسه ، والماجد :
الكثير المفاخر والقصائد ، هذه الأربعة شخصها في العين واحد لاجتماعها في سواد الليل ،
والمهري من الإبل منسوب إلى مهرة حي من عرب اليمن . قال بعضهم : علاف قرية تعمل
فيها الرحال ، والأروع : الذي يروك بجماله وهيئته . (ديوانه ١٢٩)

(٤) ديوانه ٥٦

فقال البحرى :

يَتَوَقَّدَنَّ^(١) والكواكبُ مُطْفَأَ

ةٌ وَيَقْطَعْنَ وَالشَّيْءُ نَوَابِي ٣

وقال الطائي :

لَا تَدْعُونَ^(٢) نُوحَ بْنَ عَمْرِو دَعْوَةَ

لِلخُطْبِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَلِيلًا ٦

فقال البحرى :

يَا أَبَا^(٣) جَعْفَرٍ وَمَا أَنْتَ بِالْمَذْعُورِ إِلَّا لِكُلِّ أَمْرِ كُبَارٍ^(٤)

وقال أبو تمام : ٩

وَلَقَدْ^(٥) أَرَدْتُمْ مَجْدَهُ وَجَهْدْتُمْ

فَإِذَا أَبَانُ قَدْ رَسَا وَيَلْمِمْ !^(٦)

١٢ فقال البحرى ونقله لفظاً ومعنى :

سطر ١٠ ولقد أردتم مجده وجهدتم = ولقد جهدتم أن تزيلوا عزه .

(١) ديوانه ١١٠/٢

(٢) ديوانه ٢٤٤ ، الموازنة ١٤٢

(٣) ديوانه ٣٠/٢

(٤) فى الأصل : لكل خطب جليل ، والبيت من قصيدة رائية مطلعها :

أَبْكَاءٌ فى الدار بعد النار وسلوا بزئب عن نوار ؟

وكبار بالتشديد وكبار مخففة كبير .

(٥) ديوانه ٢٧٤ ، الموازنة ١٤٣ ، دلائل الإعجاز ٣٦٢ ، الموشح ٣٣٢

(٦) فى الأصل : ومتالع ، والبيت من قصيدة ميبية مطلعها :

أرض مصردة وأخرى تُتْجَم منها التى رزقت وأخرى تُحْرَم

وَلَنْ^(١) يَنْقُلَ الْحُسَّادُ نَجْدَكَ بَعْدَمَا

تَمَكَّنَ رِضْوَى وَاطْمَأَنَّ مُتَالِعُ

وقال أبو تمام : ٣

وَتُشْرِفُ^(٢) الْعُلَيَّا وَهَلْ مِنْ مَذْهَبٍ

عَنْهَا وَأَنْتَ عَلَى الْمَالِ قِيمُ

فقال البحتري : ٦

مَتَقَلْقَلُ^(٣) الْأَحْشَاءِ فِي طَلَبِ الثَّمَلَا

حَتَّى يَكُونَ عَلَى الْمَالِ قِيمًا

وقال أبو تمام : ٩

وَيَلْبَسُ^(٤) أَخْلَاقًا كِرَامًا كَانَتْهَا

عَلَى الْعِرْضِ مِنْ فَرْطِ الْحَصَانَةِ أَدْرُعُ

فقال البحتري ، ولم يستوف ، وكذلك هو في أكثر ما ذكرت ١٢

[٤٠] | يَقَعُ دُونَا :

سطر ٤ وهل من مذهب = وهل بك مذهب .

٥ المال = المكازم .

٦ الأحشاء = العزمات .

٨ المال = المكازم .

(١) ديوانه ٤٦/١ ، الموازنة ١٤٣ ، دلائل الإعجاز ٣٦٢

(٢) ٢٧٥ ، الموازنة ١٣٢

(٣) ١٤٨/١ ، الموازنة ١٣٢

(٤) ٣٧٣ ، الموازنة ١٣٤

قوم^(١) إذا لبسوا الدروع لموقف
لبستهم الأخلاق فيه دروعا

٣ وقال أبو تمام :

وقد^(٢) كان فوت الموت سهلاً فردّه
إليه الحفاظ المرء والخلق الوغر

٦ فقال البحتري :

ولو^(٣) أنه استام الحياة لنفسه
وجد الحياة رخيصة الأسباب

٩ وهذا أيضاً من قول الآخر :

ولو أنهم فرّوا لكانوا أعزّة
ولكن رأوا صبراً على الموت أكرماً

١٢ وقال أبو تمام :

وما^(٤) المرف بالتسويق إلا كخلّة
تسلّيت عنها حين شطّ مزارها

سطر ٢ لبستهم الأخلاق = لبستهم الأمراض = لبسوا من الأحساب .

د ٧ ، ٨ الحياة = النجاة (في الموضعين) .

د ١٣ المرف = النفع .

(١) ديوانه ١/١٦٨ ، الموازنة ١٣٤ ، الصناعتين ١٥٧

(٢) د ٣٦٩

(٣) د ١/١٤٣

(٤) د ٣٩٩ ، الموازنة ١٣٥

فقال البحتري :

وكنْتُ^(١) وَقَدْ أُمَلْتُ مُرًّا لِنَائِلٍ

كَطَالِبِ جَدَوَى خُلَّةٍ لَا تُوَاصِلُ^٣

ومما اختذى فيه البحتري أبا تمام ، وقدّرَ مثلَ كلامه فَعَمِلَ معناه عليه ، ما أخذه من قول أبي تمام :

هِمَّةٌ^(٢) تَنِيحُ النُّجُومَ وَجَدُّ آلِفٍ لِلْحَضِيضِ فَهُوَ حَضِيضُ^٦

فقال البحتري :

مَتَحِيرٌ^(٣) يَغْدُو بِعِزِّهِ قَائِمٌ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ وَجَدَّ قَاعِدِ

وقال أبو تمام :

مُتَوَطِّئُو^(٤) عَقِيْبِكَ فِي طَلَبِ الْمَلَأِ

والمجدِ ثُمَّتَ تَسْتَوِي الْأَقْدَامُ

١٢

فقال البحتري :

سطر ٢ نائل = لاجئ .

د ٦ النجوم = الثريا .

د ١٠ متوطئو = مستوطئو .

(١) ديوانه ١٧٣/٢ ، الموازنة ١٣٥

(٢) ديوانه ١٨١ ، الموازنة ١٤١ ، الصناعتين ١٧٠ ، ديوان المعاني ١٠٩/١ ،

الموشح ٣٣٢

(٣) ديوانه ٤١/٢ ، الموازنة ١٤٢ ، المنتحل ١٦٧ ، الصناعتين ١٧٠ ،

الموشح ٣٣٢

(٤) ديوانه ٢٨٢ ، الموازنة ١٤٩ ، الموشح ٣٣٢

حُزْتُ^(١) العَلا مَسْبِقًا وَصَلَّى ثَانِيًا
ثُمَّ اسْتَوَتْ مِنْ بَعْدِهِ الْأَقْدَامُ

٣ وقال أبو تمام :

تَنَدَى^(٢) عَفَاتُكَ لِلْعُقَاةِ وَتَتَعَدَّى
رُفْقًا إِلَى زُؤَارِكَ الزُّؤَاوُ^(٣)

٦ فقال البحرى على تقديره :

| ضَيْفٌ^(٤) لَهُمْ يَقْرِى الضُّيُوفَ وَنَازِلٌ
[٤١]

مُتَكَفِّلٌ فِيهِمْ بِبِرِّ النَّزْلِ

٩ وقال أبو تمام :

عَطَفُوا^(٥) الْخُدُورَ عَلَى الْبُدُورِ وَوَكَّلُوا
ظُلَمَ الشُّتُورِ بِنُورِ حُورٍ نَهْدِ

١٢ فقال البحرى :

وَيِضِ^(٦) أَضَاءَتْ فِي الْخُدُورِ كَأَنَّهَا
بُدُورٌ دُجَّى جَلَّتْ سَوَادَ الْحَنَادِيسِ

سطر ١٤ بدور = نجوم .

(١) ديوانه ٥٨/٢ ، الموازنة ١٤٩ ، الموشح ٣٣٢

(٢) ١٤٩

(٣) أى يُسأل من جاءك سائلا ، ويزار من زارك .

(٤) ديوانه ٢١٨/٢

(٥) ١١١

(٦) ٧٤/١

- حدثني عبد الله بن المعتز^(١) قال : حدثني أبو سعيد النحوي المعروف بصعودا^(٢) عن أبي تمام الطائي قال : خرجت يوماً إلى سُرٍّ مَنْ رأى ، حين ولى الواثقُ ، فلقيني أعرابي وقد قرُبْتُ منها ، ٣ فأردتُ أن أسأله عن شيء من أخبارِ الناس بها ، فغاطبته ، فإذا أفصحُ الناسِ وأفظهُم ، فقلت : ممَّن الرجل ؟ قال : من بني عامر ، قلت : كيف علمك بأمرِ المؤمنين ؟ قال : قتل أرضاً عالمها ، ٦ قلت : فما تقول فيه ؟ قال : وثق بالله فكفاه ، أشجى العاصية ، وقمعَ العادية ، وعدلَ في الرعيّة ، وأرغفَ كلَّ ذى قلم خيائته^(٣) . قلت : فما تقول في أحمد بن أبي دؤاد^(٤) ؟ قال : هَضْبَةٌ لا تُرام ، ٩

سطر ٥ من الرجل = ممن أنت .

٦ بأمر المؤمنين = بسكر أمير المؤمنين .

٨ وقع = وقصم .

٨ وأرغف كل ذى قلم خيائته = ورغب عن كل ذى جناية .

٢ - ٩ راجع : مروج الذهب ١٤٧/٧

(١) راجع : وفيات الأعيان ٣٦٣ ، نزهة الألبا ٢٩٩ - ٣٠١ ، مروج

الذهب ٣٧٢/٧ ، شذرات الذهب ٢٢١/٢ - ٢٤٤

(٢) هو محمد بن هيرة الأسدي أبو سعيد النحوي المعروف بصعوداء من أعيان الكوفة وعلمائها بالنحو واللغة وفنون الأدب . قدم بغداد واختص بعبد الله بن المعتز وعمل له رسالة فيما أنكرته العرب على أبي عبيد القاسم بن سلام ووافقه فيه . وأدب أولاد محمد بن يزيد وزير المأمون . وله كتاب فيما يستعمله الكاتب . راجع : الفهرست ٧٤ ، بنية الوعاة ١١٠ ، تاريخ بغداد ٣٧٠/٣ ، ٣٧١

(٣) في العبارة غموض ، ولعل المعنى : أجرت الحياة كل ذى قلم بالكتابة فيه ،

أو لعل العبارة « ورغب عن كل ذى جناية » كما جاء في مروج الذهب ١٤٧/٧

(٤) هو أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد فرج بن جرير القاضى ، كان نصيباً مفوهاً وشاعراً جواداً ممدحاً ، رأساً في التجهيم . وهو الذى شغب على الإمام جليل وأفقى بقتله . =

وَجَنْدَلَةٌ لَا تُضَامُ^(١)، تُشَحِّدُ لَهُ الْمَدَى، وَتُحْبِلُ لَهُ الْأَشْرَاكَ، وَتُبْنَى
 لَهُ الْفَوَائِلُ، حَتَّى إِذَا قِيلَ كَأَنَّ قَدْ، وَثَبَ وَثْبَةً الذَّنْبِ، وَخَتَلَ
 ٣ خَتَلَ الضَّبِّ. قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ فِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ؟ قَالَ: وَسِعَ
 الدَّانِي شَرَّهُ، وَقَتَلَ الْبَعِيدَ ضَرْهَ، لَهُ كُلُّ يَوْمٍ صَرِيحٌ لَا يُرَى فِيهِ
 أَثَرُ نَابٍ، وَلَا نَدَبٌ^(٢) مَخْلَبٍ. قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ فِي عَمْرِو بْنِ
 ٦ فَرَجٍ^(٣)؟ قَالَ: ضَخَمَ لَهُمْ^(٤)، مُسْتَعَذِبٌ لِلذَّمِّ. قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ
 فِي الْفَضْلِ بْنِ مَرْوَانَ^(٥)؟ وَاسْتَعَذَبْتُ خُطَابَهُ، قَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ

سطر ١ جندلة = جبل / وتحبل له الأشراك = وتحمل له الشرك.

٢ حتى إذا قيل كأن قد، وثب = حتى إذا قيل قد هلك، وثب

٣ ختل = ختلة.

٤ وقتل البعيد = ووصل إلى البعيد.

٦ ضخم لهم، مستعذب للذم = ضخم بهم، استعذب الدم، ينصبه القوم
 ترسا للوغى.

١-٢ راجع: مروج الذهب ١٤٧/٧، ١٤٨

= كان معتزليا، وكان له القبول التام عند المأمون والمعتصم. وهو أول من بدأ الحلفاء
 بالكلام، وكانوا لا يتكلمون حتى يتكلموا. وكان بينه وبين ابن الزيات شحنة ومهاجرة
 عظيمة. ولد سنة ١٦٠ هـ. بالبصرة وتوفي سنة ٢٤٠ هـ. راجع: وفیات الأعيان ٣١-
 ٣٧، شذرات الذهب ٩٣/٢، تاريخ بغداد ١٤١/٤ - ١٥٦

(١) في الأصل: وجندله لا تضام.

(٢) التنب والأنداب والندوب جمع ندبة وهي أثر الجرح الباقي على الجلد.

(قاموس)

(٣) هو عمرو بن فرج الرخنجي وكان من علية الكتاب، سخط عليه التوكل
 سنة ٢٣٣ هـ. وأخذ منه مالا وجوهراً نحو مائة ألف وعشرين ألف دينار.

(٤) اللهم: الرغيب الرأى، الجواد، العظيم الكفاية. (قاموس)

(٥) راجع: الطبرى ١١٨١/٣ - ١١٨٦

نَشِرَ بَعْدَ مَا قُبِرَ ، فعليه حياة الأحياء وخَفَتَةُ الموتى . قلت : فما
 تقول في أبي الوزير ؟ قال : كبَشُرُ الزنادقة الذي تَعْرِفُ ^(١) ، إلا
 [٤٢] تَرى أن الخليفة إذا أَهَمَّهُ سَنَحٌ | وَرَتَعَ ، فإذا هَزَهُ أَمَطَرُ فَأَمْرَعُ ؟
 قلت : فابنُ الحَصِيبِ ^(٢) ؟ قال : أَكَلْ أَكَلَةَ نَهْمٍ ، فَذَرَقَ ذَرَقَةَ
 بَشِمٍ . قلت : فما تقول في إبراهيم أخيه ؟ قال : (أَمَوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءِ
 وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْشَوْنَ) ^(٣) . قلت : فما تقول في أحمد بن
 إسرائيل ^(٤) ؟ قال : لله دَرُهُ ، أَى قُلُقُلٍ ^(٥) هُوَ ! غُرْسٌ في منابت
 الكَرَمِ ، حتى إذا اهْتَزَّ لَهُمْ حَصَدُوهُ . قلت : فما تقول في إبراهيم

سطر ١ نفر = نبش / فعليه حياة الأحياء وخفنة الموتى = ليست تعد له حياة
 في الأحياء وعليه خفنة الموتى .

- د ٣ سَنَحٌ وَرَتَعَ = سَمِنَ وَرَتَعَ .
- د ٤ فابن الحَصِيبِ = فأحمد بن الحَصِيبِ .
- د ٦ أحمد بن إسرائيل = أحمد بن إبراهيم .
- د ٧ أَى قُلُقُلٍ = أَى فاعِلٍ
- د ٨، ٧ غُرْسٌ ... لهم حصدوه = أَى صابر اتخذ الصبر دثاراً ، والجود شماراً ،
 قلت فما تقول في سليمان بن وهب ؟ قال : ذلك رجل السلطان وبهاء
 الديوان . قلت : فما تقول في أخيه الحسن ؟ قال : عود نصير غرس في
 منابت الكرم ، حتى إذا اهتز لهم حصدوه .
- د ٨ - ١ راجع : مروج الذهب ٧/١٤٨ ، ١٤٩

- (١) في الأصل : عَرَفَ .
- (٢) هو أحمد بن الحَصِيبِ . انظر الأغاني ٢١/٢٥٣ ، الطبري ٣/١٤٧١ - ١٤٧٣
- (٣) سورة النحل ٢١
- (٤) انظر الطبري ٣/١٦٩٤ - ١٦٩٦ ، ١٧٠٦ - ١٧٠٨ ، ١٧٢٠ - ١٧٢٣
- (٥) القُلُقُلُ والقُلُقُلُ بضمهما : المعوان البسريم الثققل أَى التمرك . (قاموس)

ابن رباح ؟ قال : أوبقه كرمه ، وأسلمه حسبه ، وله معروفٌ
لا يُسلمه ، وربٌّ لا يخذله ، وخليفةٌ لا يظلمه . قلتُ : فما تقولُ
٣ في نجاح بن سلمة ^(١) ؟ قال : لله دره ، أيُّ طالبٍ وترٍ ، ومُدرِكٍ
نارٍ ! يتلمَّبُ كأنه شعله نار ، له من الخليفةِ جلسةٌ تُزيلُ نِعَمًا ،
وتُحِلُّ نِقَمًا . قلتُ : يا أعرابي ، أين منزلك ؟ قال : اللهم غفراً ، إذا
٦ اشتملَ الظلامُ غيماً أدركني الرقادُ رقدتُ ! قلتُ : فكيفَ رضاك
عن أهلِ المنكرِ ؟ قال : لا أُخْلِقُ وجهي بمسألتهم ، أو ما سمعتَ
قولَ هذا الطائيِّ ، الذي قد ملأ الدنيا شعره :

٩ وما أبالي وخَيْرُ القولِ أَصْدَقُهُ

حَقَنْتَ لِي مَاءَ وَجْهِ أَوْ حَقَنْتَ دَمِي

قلتُ : فأنَا الطائيُّ قائلُ هذا الشعر ! فدنا مبادراً فعا نقتي وقال :

١٢ لله أبوك ، أَلَسْتَ الذي يقول :

سطر ١ رباح = رباح / أوبقه = أوتقه / حسبه = فضله / معروف = دعاء .

٥ ، ٦ إذا اشتمل الظلام غيماً = أنا اشتمل النهار وألتحف الليل ، غيماً .

٧ بمسألتهم أو ما سمعت = بمسألتهم لأن أعطوني لم أحدم ولأن ممنوني لم

أذمهم أو ما سمعت .

١ - ١٢ راجع : مروج الذهب ٧/١٤٩ ، ١٥٠ .

ماجُود^(١) كَفَّكَ إِنْ جَادَتْ وَإِنْ بَخِلَتْ

من ماء وجهي إِذَا أَخْلَقْتَهُ عَوْضُ

قَلْبُ: نعم، قال: أنت والله أشعرُ أهل الزمان. فرجعتُ بالأعرابي^٣

معي إلى ابن أبي دؤاد، وحدثته بحديثه، فأدخله إلى الواثق،

فسأله^(٢) عن خبره معي، فأخبره به، فأمر له بمالٍ، وأحسن إليه،

ووهب له أحمد بن أبي دؤاد، فكان يقول لي: قد عَظَّمَ اللهُ

بَرَكَتَكَ عَلَيَّ^(٣).

[٤٣] حدثني محمد بن القاسم بن خلاد^(٤) قال: انصرفتُ | يوماً من

سطر ١ ماجود = ماماء

» ٢ أخلقته = أفينته .

» ٣ أهل الزمان = أهل زمانك / فرجعت = فرددت .

» ٤ — ٧ فأدخله إلى الواثق ... بركتك على = فأوصله إلى الواثق فأمر له

بألف دينار، وأخذ له من سائر الكتاب وأهل الدولة ما أغناه به وأغنى

عقبه بعده .

» ١ — ٧ راجع: مروج الذهب ١٥١/٧

(١) ديوانه ٤٠٠، مروج الذهب ١٥١/٧

(٢) في الأصل: فسأله .

(٣) عقب المسعودي على هذا الخبر قال: «فهذا الخبر مخرجه عن أبي تمام،

فإن كان صادقاً فيقال — ولا أراه — فقد أحسن الأعرابي في الوصف، وإن كان أبوتام هو الذي صنعه وعزاه إلى هذا الأعرابي فقد قصر في نظمه، إذ كانت منزلته أكبر من هذا» .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان الهاشمي بالولاء

الضريز، المعروف بأبي العيلاء، مولى أبي جعفر المنصور، صاحب النوادر والشعر والأدب .

أصله من اليمامة ومولده بالأهواز ومنشؤه بالبصرة وبها طلب الحديث وكسب الأدب .

وكان من أفصح الناس لساناً وأحفظهم . وكان فيه من سرعة الجواب والذكاء ما لم يكن

في أحد من نظرأه . ولد سنة ١٩١ هـ . بالأهواز، وتوفي في سنة ٢٨٣ هـ . بالبصرة .

راجع: وفيات الأعيان ٧٠٨ — ٧١٠، الفهرست ١٢٥، تاريخ بغداد ١٧٠/٣ —

١٧٩، معجم الأدباء ٦١ — ٧٣، شذرات الذهب ١٨٠/٢ — ١٨٢، سمط الآتي ٤٥/٣

عند ابن أبي دؤاد ، فدخلتُ إلى محمد بن منصور فوجدتُ عنده عُمارة ابن عقيل ، وكان خِلاًّ له ، وهو يُنشده قصيدةً له في الواثقِ أولها :

عَرَفَ الدِّيارَ رُسُومُها قَفَرُ لَمَبَتَ بها الأَزْواحُ والقَطْرُ ٣

فلما فرغ منها قلنا له : ما سمعنا أحسنَ من هذه الرّائية ، أحسنَ الله إليك يا أبا (١) عقيل ! فقال : والله لقد عَصَفَتْ رائيةٌ طائِئُكم هذا

بكلِّ شعيرٍ في لحِها ، قلنا له : وما هي ؟ قال : كلُّته التي هجا بها الأفشين (٢) ، فقال محمد بن يحيى بن الجهم : أنا أحفظُها ، فقال : هاتها فأنشده :

الحقُّ (٣) أبلِجُ والسيفُ عَوّارِ ٩

فَحَذَّارٍ مِنْ أَسَدِ العَرِينِ حَذَّارِ

فقال له عُمارة : أنشدنا ذِكْرَ النارِ ، فأنشد :

ما زالَ (٤) سِرُّ الكُفْرِ بين ضُلُوعِهِ ١٢

حتى اصْطَلَى سِرَّ الزَّنادِ الوارى

(١) في الأصل : ما .

(٢) هو خنذر بن كاوس ، كان من أكابر قواد المعتصم ، وغول الشجعان ، وجهه المعتصم لحرب بابك الحَرَمي فقبض عليه وحمله إلى المعتصم فقطعه وصلبه وانتهى أمره ، ثم علم المعتصم خيانة من الأفشين فقبض عليه وقتله وصلبه على خشبة بابك ، وكان ذلك في سنة ٢٢٦ هـ .

(٣) ديوانه ١٥١ ، الطراز ٢/٢٧٧

(٤) ديوانه ١٥١ — ١٥٤ ، الفيت المسجم ١/١٩٠ ، زهر الآداب ٢/٩٦ ،

٩٧ ، ديوان المعاني ١/٢٨٠ ، ٢٨١ ، أمالي المرتضى ٤/١٥٦

ناراً يُساورُ جسمَهُ من حرِّها

لهبٌ كما عَصَفَرْتَ نِصْفَ إزارٍ^(١)

٣ طارت لها شعلٌ يُهدِّمُ لَفْحُها

أزكاته هَذَا بغيرِ غبارٍ

فَفَصَّلَنَ^(٢) مِنْهُ كُلَّ مَجْمَعٍ مَفْصِلٍ

٦ وَفَعَلَنَ فَاقِرَةً بِكُلِّ فَقَارٍ

قال أبو بكر: إنما قال: وفعلن، نفص هذه اللفظة لقول الله جلَّ وعزَّ
(تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ)^(٣)، ولِقَوْلِ النَّاسِ: فَعَلَ بِهِ الْفَوَاقِرَ،

٩ أَى الدَّوَاهِي:

رَمَقُوا^(٤) أَعَالَى جِذْعِهِ فَكَأَنَّمَا

وَجَدُوا الْهَلَالَ عَشِيَّةَ الْإِفْطَارِ

١٢ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَلِّينَ فَقَالَ:

سَطَرَ ٢ نصف = شَقَّ .

» ٥ فَفَصَّلَنَ = فَصَّلَنَ .

» ١١ وَجَدُوا = رَمَقُوا .

(١) ذلك لأن النار كانت لا تنقد في جسم الأفتين كاتحادها في الحشب المصلوب عليه . فشبه اتحادها فيه من الجانب الذى يكون فيه مستنداً إليه بإزار عم غمرت نصفه طولاً أو أحد جوانبه طولاً .

(٢) ديوانه ١٥٣ ، الصناعتين ٢٥٨

(٣) سورة الفيامة ٢٥

(٤) ديوانه ١٥٣ ، الموازنة ٤٦

سُودٌ^(١) اللباسِ كَأَنَّمَا نَسَجَتْ لَهُمُ

أَيْدِي الشَّمْسِ مَدَارِمًا مِنْ قَارٍ^(٢)

بَكَرُوا وَأَسْرَوْا فِي مُتُونِ ضَوَامِرٍ ٣

قِيدَتْ لَهُمْ مِنْ مَرْبَطِ النَّجَارِ

| لَا يَبْرَحُونَ وَمَنْ رَأَاهُمْ خَالَهُمْ [٤٤]

أَبْدَأَ عَلَى سَفَرٍ مِنَ الْأَسْفَارِ ٦

جَهَلُوا فَلَمْ يَسْتَكْثِرُوا مِنْ طَاعَةٍ

مَعْرُوفَةٍ بِعِمَارَةِ الْأَعْمَارِ

٩ فقال عُمارة : لله درّه ، لقد وَجَدَ مَا أَضَلَّتْهُ الشَّعْرَاءُ ، حَتَّى كَأَنَّهُ كَانَ

مُخْبِئًا لَهُ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ^(٣) : فَاعْتَقَدْتُ فِي أَبِي تَمَامٍ مِنْ ذَلِكَ

الْيَوْمِ أَنَّهُ أَشْعَرُ النَّاسِ ، وَمَا كَانَ ذَا رَأْيٍ مِنْ قَبْلُ .

١٢ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ قَالَ : جَاءَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ

الْمُبَرَّدُ يَوْمًا فَأَفْضَنَا فِي ذِكْرِ أَبِي تَمَامٍ ، وَسَأَلْتُهُ عَنْهُ وَعَنِ الْبَحْتَرِيِّ ،

فَقَالَ : لِأَبِي تَمَامٍ اسْتَخْرَاجَاتٌ لَطِيفَةٌ ، وَمَعَانٍ طَرِيفَةٌ ، لَا يَقُولُ

سَطَر ٢ الشَّمْسُ = السُّوم .

٣ ضَوَامِر = صَوَائِف .

(١) ديوانه ١٥٤ ، الأغاني ١٥/١٠٢ ، أمالي المرتضى ٤/١٥٧

(٢) أراد بسواد ثيابهم اسوداد جلودهم بالشمس والرياح .

(٣) هو أبو العيَّاء ، وقد تقدمت ترجمته في ص ٩٣

مثلها البحترى ، وهو صحيح الخاطر ، حسن الانزاع ، وشعر
البحترى أحسن استواء ، وأبو تمام يقول النادر والبارد ، وهو
المذهب الذى كان أعجب إلى الأصمى ، وما أشبهه أبا تمام إلا بفائض
يُخرج الدر والمخشلة^(١) ، ثم قال : والله إن لأبى تمام والبحترى
من المحاسن ما لو قيس بأكثر شعر الأوائل ما وجد فيه مثله .
قال أبو بكر : وقول أبي العباس المبرد « ما أشبهه إلا بفائض » ،
فإنما أخذ من قول الأصمى فى النابغة الجعدى : تجد فى شعره
مطرفاً بآلاف^(٢) ، وكساء بواف^(٣) .

حدثني عبد الله بن المعتز قال : كان إبراهيم بن المدبر^(٤) يتعصب
على أبى تمام ويحطه عن رتبته ، فلاحانى فيه يوماً فقلت له : أقول
هذا لمن يقول :

سطر ١ - ٥ راجع مروج الذهب ١٥٤/٧ ، ١٥٥

(١) المخشلة خرز أبيض يشبه اللؤلؤ .

(٢) فى الأصل : بالف ، والصحيح عن الشعر والشعراء ١٦٠

(٣) قال ابن قتيبة : كان العلماء يقولون : فى شعر النابغة الجعدى خار بواف
ومطرف بآلاف ، يريدون أن فى شعره تفاوتاً فبعضه جد مبرز ، وبعضه ردىء ساقط .
(الشعر والشعراء ١٦٠) . والمطرف ككرم : رداء من خز مربع ذو أعلام . والواف :
درم وأربعة دواقي .

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر أبو إسحاق الكاتب الأديب
الفاضل الشاعر الجواد المترسل ، صاحب النظم الرائق والنثر الفائق . وكان من ذوى الجاه
والتصرفين فى كبار الأعمال ومذكور الولايات . وكان المتوكل يقدمه ويؤثره ويفضله ، ثم
وشى به إليه واش غلبه مدة وأقام آخر أيامه فى منيع ومات فيها سنة ٢٧٠ هـ . راجع :
الفهرست ١٢٣ ، معجم الأدباء ٢٩٢/١ - ٢٩٦

غَدَاً^(١) الشَّيْبُ مُخْتَطَاً بِفَوْدَى خُطَّةً

سَبِيلُ الرَّدَى مِنْهَا إِلَى الْمَوْتِ مَبِيعٌ

٣ هُوَ الزَّوْرُ يُجَنِّى وَالْمَعَاشِرُ يُجْتَوَى

وَذُو الْإِلْفِ يَقْلَى وَالْجَدِيدُ يُرَقَّمُ

| لَهُ مَنْظَرٌ فِي الْعَيْنِ أَيْضُ نَاصِعٌ [٤٥]

وَلَكِنَّهُ فِي الْقَلْبِ أَسْوَدُ أَسْفَعُ

وَلَمَنْ يَقُول :

فَإِنْ تُرِمَ^(٢) عَنْ عُمَرٍ تَدَانِي بِهِ الْمَدَى

فَحَانَكَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَزْعَاً

فَمَا كُنْتَ إِلَّا السَّيْفَ لَأَقَى ضَرِيَّةً

فَقَطَّعَهَا ثُمَّ انْتَنَى فَتَقَطَّعَهَا

١٢ وَلَمَنْ يَقُول :

سَطَر ١ الشَّيْبُ = الْمَم .

٢ سَبِيلُ = طَرِيقُ / الْمَوْتُ = الْحَقُّ = النَفْسُ .

٥ نَاصِعٌ = وَاضِحٌ .

٨ تَدَانِي = تَدَاعَى .

٩ يَجِدُ فِيكَ = تَجِدُ فِيهِ .

(١) ديوانه ١٩٠ ، مروج الذهب ١٦٠/٧ ، هبة الأيام ٢٩٣ ، الصنائع

٣٣٣ ، ديوان الماني ١٦٠/٢ ، مجموعة الماني ١٢٥

(٢) ديوانه ٣٧٥ ، مروج الذهب ١٦١/٧ ، المرفعي ١٠٤/١

خَشَعُوا^(١) لَصَوْتِكَ الَّتِي هِيَ عِنْدَهُمْ

كَلُمْتُ يَأْتِي لَيْسَ فِيهِ عَارٌ

فَالْمَشَى هَمْسٌ ، وَالنَّدَاءُ إِشَارَةٌ ٣

خَوْفَ انتِقَامِكَ ، وَالْحَدِيثُ سِرَر

أَيَّامُنَا مَصْقُولَةٌ أَطْرَافُهَا

بِكَ وَاللَّيَالِي كُلُّهَا أَسْحَارُ ٦

تَنْدَى عُفَاتِكَ لِلْعَفَاةِ وَتَقْتَدِي

رُفَقًا إِلَى زُورِكَ الزُّوَارِ

قال : وأنشدته أيضاً غير ذلك ، فكانت — والله — ألقمته حجراً ٩

قال أبو بكر : أما قوله « فقطمها ثم انثنى فتقطعا » فهو مأخوذ

من قول البعيث^(٢) :

سطر ١ خضعوا = خضعوا / هي عندهم = غودتهم .

د ٢ يأتى = تأتى / عار = عثار .

(١) ديوانه ١٤٦، ١٤٨، مروج الذهب ١٦٢/٧، الموازنة ٣٤، المتحلل ١٧٧

(٢) هو أبو يزيد خدش بن بصر بن خالد التميمي المعروف بالبعيث . وأمه أصهبانية

يقال لها مروة أو وردة . ولغنا لقب بالبعيث بقوله :

تبعت منى ما تبعت بعد ما أمرت قواى واستمر عزيمى

يريد أنه قال الفعر بعد ما أسن وكبر . كان خطيباً شاعراً مجيداً ، وكان بينه وبين جرير
مهاجرة ، فلج الهجاء بينهما نحواً من أربعين سنة ، ولم يتغلب واحد منهما على صاحبه ، ولم
يتهاج شاعران في العرب في جاهلية ولا إسلام بمثل ما تهاجيا به ، وكان الفرزدق يمين
البعيث على جرير . وأهاجيهما وتقاتضهما كثيرة . وتوفى البعيث سنة ١٣٤ هـ . بالبصرة
في خلافة الوليد بن عبد الملك . راجع : معجم الأدباء ١٧٣/٤ ، الشعر والشعراء ٣١٢ ،
٣١٣ ، طبقات ابن سلام ١٢١ ، ابن عساكر ١٢٢/٥ — ١٢٤ ، صمط اللاكلى ٢٩٦

وإِنَّا لَنُطِى الْمَشْرِفَةَ حَقَّهَا فَتَقَطَّعُ فِي أَيْمَانِنَا وَتَقَطَّعُ^(١)

ومن قوله أيضا :

٣ أَوْفَى بِهِ الدَّهْرُ مِنْ أَحْدَانِهِ شَرَفًا

وَالسَّيْفُ يَمْضِي مِرَارًا ثُمَّ يَنْقَصِدُ^(٢)

وأما قوله : « والليالى كلها أسحار » فهو من قول عبد الملك بن

٦ صالح^(٣) ، وسأله الرشيد : كيف ليل منبج ؟ فقال : سحر كله ،

وقد أخذه ابن المعتز فقال :

يَا رَبَّ^(٤) لَيْلٍ سَحَرٍ كُلُّهُ مُفْتَضِحِ الْبَذْرِ عَلِيلِ النَّسِيمِ

٩ ولو جاز أن يُصْرَفَ عن أحد من الشعراء سَرَقَةٌ ، لوجب أن

يُصْرَفَ عن أبي تمام لكثرة بديعه واختراعه واتكائه على نفسه ، [٤٦]

ولكنَّ حُكْمَ النِّقَادِ لِلشَّعْرِ ، الْعُلَمَاءُ بِهِ ، قَدْ مَضَى بَأَنَّ الشَّاعِرِينَ إِذَا

١٢ تَعَاوَرَا مَعْنَى وَلَفْظًا أَوْ جَمَعَاهُمَا ، أَنْ يُجْعَلَ السَّبْقُ لَأَقْدَمِهِمَا سِنًا ،

وَأَوَّلُهُمَا مَوْتًا ، وَيُنْسَبُ الْأَخْذُ إِلَى الْمَتَأَخَّرِ ، لِأَنَّ الْأَكْثَرَ كَذَا

(١) السيوف المشرفية نسبة إلى مشارف الشام ، قرى من أرض العرب تدنو من

الريف . والأيمان والأيمن جمع يمين ضد اليسار . (قاموس)

(٢) ينقصد : ينكسر .

(٣) هو عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ، ولي المدينة والطائف

للرشيد ، ثم ولي الشام والجزيرة للأمين . كان أفصح الناس وأخطبهم ولم يكن في عصره

مثله في فصاحته وجلالته . قيل ليحيى بن خالد البرمكي وقد ولي الرشيد عبد الملك المدينة :

كيف ولاء المدينة من بين عماله ؟ قال : أحب أن يباهى به قريشاً . توفي في سنة ١٧٦ هـ .

راجع : فوات الوفيات ١٢/٢

(٤) ديوانه ٢٤٩ ، ديوان المعاني ١/٧٠

يقع ، وإن كانا في عصرِ الحقِّ بأشبههما به كلاماً ، فإنَّ أشكَلَ ذلك تركوه لهما .

حدثنا عبيدُ الله بن عبيد الله بن طاهر^(١) قال : جاءني فضلُ^٣ اليزيدي^(٢) بشعر أبي تمام ، فجعل يقرؤه عليّ ، ويُعجِّبني ممَّنْ جهَلَ مقدَّره . فقلتُ له : الذين جهلوه كما قال :

لا يدهمَّنكَ من دهمائهم عددٌ فإنَّ أكثرهم أو كلهم^(٣) بقرُّ^٦ فقال لي : قد عابه جماعةٌ من الرُّواة للشعر ، فقلت : الرُّواة يعلمون تفسيرَ الشعر ولا يعلمون ألفاظه ، وإنما يُميِّزُ هذا منهم القليلُ ، فقال : هذه العلةُ في أمرهم .

وكنّا عند أبي عليّ^(٤) الحسين بن فهم^(٥) ، فجرى ذِكْرُ

سطر ١٠ راجع : الموشح ٣٣٠

(١) هو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ، وبكنى أبا محمد ، وله محل في الأدب والتصرف في فنونه ورواية الشعر . وله من الكتب المصنفة كتاب الإشارة في أخبار الشعراء وكتاب في السياسة الملوكية وغيرها . وكان شاعراً لطيفاً حسن المقاصد جيد السبك رفيق الحاشية ، وله ديوان شعر . كانت ولادته سنة ٢٢٣ هـ . وتوفي ببغداد سنة ٣٠٠ هـ . راجع : الأغاني ٨/٤٤ ، ٤٥ ، وفيات الأعيان ٣٦٧ - ٣٦٩ ، بتيمة الدهر ٩٨/١ ، خاص الحاس ١٠٥ ، تاريخ بغداد ١٠/٣٤٠ - ٣٤٤ .

(٢) هو الفضل بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك ، أبو العباس اليزيدي ، حدث عن أبيه وعن إسحاق بن إبراهيم الموصلي ومحمد بن سلام الجمحي وأبي عثمان المازني وغيرهم . وكان أدبياً غزولاً عالماً فاضلاً . توفي سنة ٢٧٨ هـ . راجع : تاريخ بغداد ١٢/٣٧٠ ، بغية الوعاة ٣٧٣

(٣) في الأصل : « أو جلهم » ، كما تقدم في ص ٥١ والأرجح « أو كلهم » كما أثبتناه هنا .

(٤) « علي » مكتوب بهامش الأصل .

(٥) هو الحسين بن محمد بن فهم أبو علي البغدادي الحافظ ، أحد أئمة الحديث ،

أبي تمام فقال رجلٌ : أيُّما أشعرُ : البحرى أو أبو تمام ؟ فقال :
سمعتُ بعضَ العلماءَ بالشعر — ولم يُسمِّه — قد سُئِلَ عن مثلِ هذا
٣ فقال : وكيفَ يقاسُ البحرى بأبي تمام ، وهو به ، وكلامه منه ،
وليس أبو تمام بالبحرى ، ولا يَلْتَفِتُ إلى كلامه ؟

حدثني القاسم بن إسماعيل أبو ذَكْوَانَ^(١) قال : سمعتُ عمَّكَ
٦ إبراهيمَ بنَ العباسِ الصُّولى يقول : ما اتكلتُ فى مكاتبتى إلا على
ما يُحِيلُهُ خاطرى ، ويَجِيشُ به صدرى ، إلا قَوْلِي : وصار ما كان
يُخْرِزُهُمْ يُبْرِزُهُمْ ، وما كان يَعْقِلُهُمْ يَعْتَقِلُهُمْ ، وقولِي فى رسالةٍ أُخْرَى :
٩ فأنزلوه من مَعْقِلٍ إلى عُقَّالٍ ، وبدّلوه آجالاً من آمالٍ ؛ فإننى أَلَمْتُ
فى قولِي : « آجالاً من آمالٍ » بقولِ مُسلم بن الوليد :

مُوفٍ^(٢) على مُهَيجٍ فى يومِ ذى رَهَيجٍ

١٢ كأنه أَجَلٌ يَسْنَى إلى أَمَلٍ
وفى « المَعْقِلِ والمُعَقَّالِ » بقولِ أبي تمام ، ثم أنشد :

سطر ١١ فى يومِ ذى = واليومِ ذو .

١ - ٤ راجع : الموشح ٣٣٠ ، ٣٣١

= أخذ عن يحيى بن معين ومصعب بن الزبير ، وروى الطبقات عن محمد بن سعد . توفى
سنة ٢٨٩ هـ . راجع : تاريخ بغداد ٩٢/٨ ، ٩٣ ، شذرات الذهب ٢٠١/٢
(١) راجع : بنية الوعاة ٣٧٥ ، أدب الكتاب للصوى ٢٧ ، ١٠٧ ،

١٤٧

(٢) ديوانه ٩ ، وفيات الأعيان ١٣ ، زهر الآداب ١٣٣/٤ ، الفيت المسجم
٨/٢ ، النقد ٥٦/١ ، الموازنة ٣١ ، الصناعتين ١٥٣ ، الشعر والشعراء ٥٣٠

فَإِنْ^(١) بَاشَرَ الإِصْحَارَ فَالْبَيْضُ وَالْقَنَّا

قِرَاءُهُ وَأُخْوَاضُ الْمَنَآيَا مِنْهَا هُلُهُ

وَمِنْ يَبْنِي حِيطَاتًا عَلَيْهِ فَإِنَّمَا^٣

أَوْلَسَكَ عُقَالَاتُهُ^(٢) لَا مَعَاقِلُهُ

[٤٧] | وَإِلَّا فَاغْلِمُهُ بِأَنَّكَ سَاخِطٌ

وَدَعَهُ^(٣) فَإِنَّ الْخَوْفَ لَأَشَكَّ قَاتِلُهُ^٦

يُؤْمِنُ أَبِي إِسْحَاقَ طَالَتْ يَدُ الْهُدَى

وَقَامَتْ قَنَاءُ الدِّينِ وَاشْتَدَّ كَاهِلُهُ

هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَىِّ التَّوَاحِي أُتَيْتَهُ^٩

فَلَجَّئُهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ

تَعَوَّدَ بَسْطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ

تَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُجِبْهُ أَنَامِلُهُ^{١٢}

سطر ٧ الهدى = الملا .

» ٨ قنأ الدين = قنأ الملك .

» ٩ هو البحر = هو اليم .

» ١٢ تناهى = دحها .

(١) ديوانه ٢٣١ ، ٢٣٢ ، شرح الميون ٩١/٢ ، الموازنة ٣٤ البيت السادس ، ديوان المعاني ٢٤/١ ، ٢٥ البيتان الرابع والخامس ، زهر الآداب ٢٠٤/١ ، الصناعتين ١٥٣ البيت الثاني ، قد انثر ٦٥ البيت الثاني .

(٢) العقالات جمع عقال وهو داء يعرض للخيال كأن الفرس في أول جريه يعقل عن الجرى ، ثم يزول عنه ذلك . ومنه قيل لبعض لحول الخيل ذو العقال . (شرح التبريزي)

(٣) في الأصل : ساخط عليه ودعه .

ثم قال لى : أما تسمعُ يا قاسم ؟ قلت : بلى والله يا سيدى ، قال : إنه
اختَرِمَ وما استمتع بخاطره ، ولا نَزَحَ رُكْبَةً^(١) ففكره ، حتى انقطع
رِشَاءُ عُمَرِه . ٣

حدثنى أبو الحسين بن السخى^(٢) قال ، حدثنى الحسن بن عبد الله
قال : سمعتُ إبراهيمَ بن العباس يقول لأبى تمام ، وقد أنشدَه شعراً
له فى المعتصم : يا أبا تمام ، أمراء الكلام رعيةٌ لإحسانك ، فقال
له أبو تمام : ذلك لأننى أستضىءُ برأيك ، وأردُ شريعتك . ٦

حدثنى أبو عبد الله الحسين بن على^(٣) قال ، حدثنى سليمان بن
وهب^(٤) قال : رآنى أبو تمام وأنا أكتب كتاباً ، فاطَّلَعَ فيه ثم قال
لى : يا أبا أيوب ، كلامك ذوبٌ شعري . ٩

حدثنى أحمد بن يزيد المهلبى قال : سألتُ أبى عن أبى تمام
[فقال]^(٥) : سمعنى أبى وأنا ألحى إنساناً فى أبى تمام فقال لى :
ما كان أحدٌ من الشعراء يقدر أن يأخذَ درهماً واحداً فى أيام . ١٢

(١) الرّكبة : البئر جمعها ركن وركايا .

(٢) كذا بالأصل .

(٣) لعنه الحسين بن على أبو عبد الله البصرى المعروف بالجعل . سكن بغداد
وكان من شيوخ المعتزلة . وله تصانيف كثيرة على مذاهبهم . توفى سنة ٣٦٩ هـ . راجع :
تاريخ بغداد ٧٣/٨

(٤) هو أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد . . . بن قبال ، وكان قبال كاتباً
ليزيد بن أبى سفيان ، كتب للأُمون وهو ابن أربع عشرة سنة ، ثم لأتياخ ثم لأشناس
ثم ولى الوزارة للهدى ، وله ديوان رسائل ، وكان أخوه الحسن بن وهب يكتب لـ محمد
ابن عبد الملك الزيات ، وكانت وفاته سنة ٢٧٢ هـ . راجع : وفيات الأعيان ٣٠٣ ، ٣٠٤
(٥) مطموسة فى الأصل .

أبي تمام ، فلما مات أبو تمام اقتسم الشعراء ما كان يأخذه .

حدثني أبو الحسن علي بن إسماعيل ^(١) قال ، قال لي البحترى :

أول ما رأيتُ أبا تمامٍ مرةً ما كنتُ عرفتهُ قبلها ، أني دخلتُ على ٣

أبي سعيد محمد بن يوسف ^(٢) وقد امتدحتهُ بقصيدتي التي أولها :

أَأَفَاقَ ^(٣) صَبَّ مِنْ هَوَى فَأَفِيقًا أَوْ خَانَ عَهْدًا أَوْ أَطَاعَ شَفِيقًا ؟

فأنشدتهُ إياها ، فلما أتممتها سرَّ أبو سعيد بها وقال : أحسن الله ٦

إليك يا فتى ، فقال له رجل في المجلس : هذا — أعزك الله — شعرٌ

[٤٨] لي ، علَّقه هذا فسبقني به إليك ، فتغير وجهُ أبي سعيد وقال : يا فتى ،

قد كان في نسبك وقرابتك ما يكفيك أن تُمتَّ به إلينا ، ولا تحمِلْ ٩

نفسك على هذا ، فقلتُ : هذا شعرٌ لي أعزك الله ، فقال الرجل :

سبحان الله يا فتى ، لا تقل هذا ، ثم ابتدأ فأنشد من القصيدة أبياتا ،

فقال لي أبو سعيد : نحن نبلغ ما تريد ، ولا تحمِلْ نفسك على هذا . ١٢

نفرتُ متحيراً لا أدري ما أقول ، ونويتُ أن أسألَ عن الرجل

من هو ؟ فما أبعدتُ حتى ردَّني أبو سعيد ثم قال : جئْتُ عليك

فاحتمِلْ ، أتدري من هذا ؟ قلتُ : لا ، قال : هذا ابن عمك حبيبُ ١٥

سطر ٢ — ١٥ راجع : الأغاني ١٨/١٦٩

(١) لعله علي بن إسماعيل النوبختي . روى عن أبي العباس ثعلب ، وحدث عنه

الحسن بن الحسين بن علي بن إسماعيل النوبختي . راجع : تاريخ بغداد ١١/٣٤٧

(٢) راجع : الأغاني ٨/٢٣ ، ١٠٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠

(٣) ديوانه ٢/٢١٢ ، الأغاني ١٨/١٦٩

ابن أوس الطائي أبو تمام ، فقم إليه ، فقمْتُ إليه فعانقته ، ثم أقبلَ
يقرّظني ويصفُ شعري ، وقال : إنما مزَّحْتُ معك . فلزمته بعد
ذلك وكثر عَجْبي من سرعة حفظه . ٣

حدثني علي بن إسماعيل قال : كنتُ عند البحترى فأنشدته
وهو كالمفكر :

أَحْلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ مَوَاقِعًا ٦
مَنْ كَانَ أَشْبَهُهُمْ بِهِنَّ خُدُودًا
فَاطْلُبْ هُدُوءًا فِي التَّقَلُّقِ وَاسْتِزْ

بِالْعَيْسِ مِنْ تَحْتِ السَّهَادِ هُجُودًا ^(١) ٩
مِنْ كُلِّ مُعْطِيَةٍ عَلَى عِلَلِ السَّرَى ^(٢)

وَخَدًا ^(٣) يَبِيتُ النُّومُ فِيهِ شَرِيدًا

سطر ١١ وخدا = خدا (في الأصل) / فيه = منه = عنه .

» ١ - ٣ راجع : الأغاني ١٨ / ١٦٩

(١) « المعنى : اطلب بالحركة في الأسفار سكونا ودعة فيما بعد ، وبالأرق نوما .
وقوله « بالعيس » أي بركوب العيس . و « من تحت السهاد » أي من تحت الصبر على
السهاد . (شرح التبريزي)

(٢) « علل السرى : يعني إسراء بعد إسراء ، أخذه من علل الشرب ، ومن روى :
على علل السرى بكسر العين فالعنى ما يحدثه السرى من هزالها وغير ذلك » .
(شرح التبريزي)

(٣) في الأصل « خدا » وفي س ، وشروح التبريزي والصولي وابن المستوفى ،
والموازنة « وخدا » كما أثبتناه .

- طلبت ربيعَ ربيعة المُمهى^(١) لنا
 ووردنَ ظلَّ ربيعة الممدودا
 ٣ ذُهِلَهَا^(٢) مُرِيَهَا مَطَرِيَهَا
 يُمْنِي يَدِيَهَا خَالِدَ بْنَ يَزِيدَا
 نسبٌ كَانَ عليه من شمس الضُّحَى
 ٦ نُورًا وَمِنْ فَلَقِ الصَّباحِ عَمُودَا
 عُرْيَانٌ^(٣) لَا يَكْبُو دَلِيلٌ مِنْ عَمَى
 فِيهِ وَلَا يَتَنِي عَلَيْهِ شُهُودَا
 ٩ شَرَفٌ عَلَى أَوَّلَى الزَّمَانِ وَإِنَّمَا
 خَلَقُ الْمَنَاسِبِ أَنْ يَكُونَ جَدِيدَا
 مَطَرٌ أَبُوكَ أَبُو أَهْلَةٍ وَائِلٍ^(٤)
 ١٢ مَلَأَ الْبَسِيطَةَ عُدَّةً وَعَدِيدَا

سطر ١ لنا = لها .

» ٢ ووردن ظل ربيعة الممدودا = تفتيات ظلالها ممدودا .

» ٣ ذهليها = هذليها (في الأصل) .

» ١٠ أن يكون = ما يكون .

(١) « المعهى : الكثير الماء ، ويجوز أن يكون من قولهم أمهيت الفرس إذا طولت له في الرسن » (شرح التبريزي)

(٢) « كذا في شروح التبريزي والصولي وابن المستوفي ، وفي الأصل : هذليها ، وهو خطأ ، » يقول لأن بني مطر رهنط هذا الممدوح ، وهو خالد بن يزيد الشيباني ، من مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة . » (شرح التبريزي)

(٣) « جعل النسب عرياناً لأنه لا يستتر بشيء لشمسة الآباء ، لذلك قالوا : هو كمریان النجوم ، أى كالنجم الذى لا يستتره غيم . قال الشاعر :

وإني كفاني التم جد مهذب وخال كمریان النجوم رفيع

وترك صرف عريان للضرورة كأنهم شبهوه بالصفات على فعلان إذ كان في عدتها من الحروف والحركات وإنما يخالفها بالضممة . » (شرح التبريزي)

(٤) « أى : أبوك كأنه أبو أهلة وائل في شرفهم .

وَرَرُوا الْأَبُوتَةَ وَالْحُظُوظَ فَأَصْبَحُوا

جَمُوعًا جُدُودًا فِي الْعَمَلِ وَجُدُودًا

إِنَّ الْقَوَافِي وَالْمَسَاعِي لَمْ تَزَلْ

مِثْلَ النَّظَامِ إِذَا أَصَابَ فَرِيدًا^(١)

هِيَ جَوْهَرٌ نَثَرَتْ فِيهِ الْفَتَّةُ

بِالنَّظْمِ صَارَ فَلَانِدًا وَعُقُودًا

| فقال : ما هذا ؟ وهو فَرَزَعٌ ، فقلت له : أَلَا تَعْرِفُهُ ؟ هَذَا لِأَبِي تَمَامٍ ، [٤٩]

فقال : أَذْكَرْتَنِي وَاللَّهِ وَسَرَرْتَنِي ، لَا يُحْسِنُ هَذَا الْإِحْسَانَ

أَحَدٌ غَيْرُهُ .

حدثني محمد بن موسى بن حماد قال : كنتُ عند الحسن بن

وهب^(٢) ، فدخلَ إليه أبو سليمان داود بن الجراح^(٣) كاتب أبي

إسحاق إبراهيم بن العباس ، فسأله عن خبره فأخبره بما أَرَادَهُ ، ثم

قال : ناظر اليوم أبو إسحاق رجلاً في دَوْلَةٍ بَنَى أُمِيَّةً ودَوْلَةَ بَنَى

العباس — مدَّها الله — فقال له الرجل : أَيْنَ مِثْلُ شعراء بني أُمِيَّةٍ

سطر ٤ النظام = الجمان .

» ٦ بالنظم = بالشعر .

(١) « يقول : القوافي نظام يتم بشرف هذا المدح فيكون كالفريد لهذا النظام .

والنظام خيط اللؤلؤ » . (شرح التبريزي)

(٢) هو الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الكاتب . كان يكتب

لمحمد بن عبد الملك الزيات . وقد ولي ديوان الرسائل ، وكان شاعراً بليغاً مترسلاً فصيحاً

وأحد ظرفاء الكتاب ، وله ديوان رسائل . راجع فوات الوفيات ١/١٣٦ ، ١٣٧ ،

الأغاني ٢٠/٥٤ ، ٥٥ ، الفهرست ١٢٢ ، سمط اللآلئ ٥٠٦ .

(٣) راجع : تاريخ بغداد ٨/٣٦٩

الذين كانوا في زمانهم ؟ فقال له أبو إسحاق : إن كانت دولة بني
 أمية حلبة الشعراء فدولة بني هاشم حلبة الكتاب ، فقال الحسن :
 ما يترك أبو إسحاق عصبيته للأوائل من الشعراء ، والله ما كان في
 ٣ دولة بني أمية مثله ^(١) ، هلاً قال : أنا أعدُّ شعراء هذه الدولة ، فعدَّ
 كتاب تلك الدولة ؟ ثم أقبل علينا الحسن فقال : أما البلاغة في
 الكتابة فما ينازع أهل هذه الدولة فيها ، وأما الشعر فلا أعرف
 — مع كثرة مدحى له وشغفى به في قديمه ولا حديثه — أحسن من
 قول أبي تمام في المعتصم بالله ، ولا أبدع معاني ، ولا أكمل مدحاً ،
 ولا أعذب لفظاً ، ثم أنشد :

فتح الفتوح تعالى أن يُحيط به

نظم من الشعر أو تثر من الخطب

قال أبو بكر : ما سمعتُ « تعالى » إلا في هذا الخبر ، والناسُ
 يروونه [المعلّى] ^(٢)

فتح تفتح أبواب السماء له

وتبرز الأرض في أبرادها القشب ١٥

سطر ١٥ أبرادها = أنوابها .

(١) في الأصل : مثله ، بفتح اللام .

(٢) زيادة يقتضيها السياق ، وهي إحدى الروايات .

- يا يومَ وقمةِ عُمُورِيَّةٍ انصرفتُ
 ١ عنكَ الثَّغَى حُفْلًا ^(١) مَعْسُولَةَ الحَلَبِ
- ٣ أَبَقَيْتَ جَدَّ بَنِي الإِسْلَامِ فِي صَعْدِ
 والمُشْرِكِينَ وَدَارَ الشَّرِكِ فِي صَبَبِ ^(٢)
- أُمَّ لَهْمُ لَوْ رَجَوْا أَنْ تُقْتَدَى جَعَلُوا
 ٦ فِدَاءَهَا كُلَّ أُمَّ مِنْهُمْ وَأَبِ
 وَبَرْزَةِ الْوَجْهِ قَدْ أُعِيتَ رِياضُهَا
- كَسَرَى وَصَدَّتْ صُدُودًا عَنْ أَبِي كَرَبِ ^(٣)
- ٩ مِنْ عَهْدِ إِسْكَندَرٍ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ
 شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالِي وَهِيَ لَمْ تَشِبْ
- بِكُرٍّ فَمَا افْتَرَعَتْهَا كَفُّ حَادِثَةٍ
- ١٢ وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهَا هِمَّةُ النُّوبِ

سطر ٢ عنك = منك .

٤ ودار الشرك = وجد الشرك .

٦ منهم = برة .

١٠ نواصي = قرون .

(١) حفلا جمع حافل وهو هنا مستعار للثغى . والحافل هو الذى حفل ضرعها باللبن .

(٢) الصبيب : المكان الذى ينصب فيه أى ينحدر ، ويقال : الصعود والصبوب .

(٣) البرزة : الحية ، وقيل التى تظهر للرجال ، فعلى الأول يقول : إن هذه

البلدة (يريد عُمُورِيَّة) قد كانت كالمرأة المتخففة ، وعلى الثانى يقول : هى مع بروزها قد

أُعِيت كسرى ، فهى ممتنعة عليه لا يقدر عليها . وقيل : كان كسرى قد فتحها على يد

الإصبيد فاستصى عليه وصار مع ملك الروم ، وهذا معنى كلام أبى العلاء وأكثر لفظه . .

(شرح ابن المستوفى)

جَرَى لَهَا الْفَالُ بَرْحًا يَوْمَ أَنْقَرَةٍ

إِذْ غُودِرَتْ وَخَشَّةَ السَّاحَاتِ وَالرَّحَبِ

٣

[٥٠] | لَمَّا رَأَتْ أَخْتَهَا بِالْأَمْسِ قَدْ خَرِبَتْ

كَانَ الْخَرَابُ لَهَا أَعْدَى مِنَ الْجَرْبِ

لَقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا

٦ النَّارَ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالْخَشَبِ^(١)

فَادَرَتْ فِيهَا بِهِمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضَحَى

يَشْلُهُ^(٢) وَسَطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ^(٣)

٩

حَتَّى كَانَ جَلَايِبَ الدُّجَى رَغَبَتْ

عَنْ لَوْنِهَا وَكَانَ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبْ

ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ وَالظُّلُمَاءُ مَا كَفَتْ

١٢ وَظُلُمَةٌ مِنْ دَخَانٍ فِي ضَحَى شَحَبِ^(٤)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : كَذَا قَالَ أَبُو مَالِكٍ « ضَوْءٌ » ، وَالرَّوَايَةُ « صُبْحٌ »

سَطْر ١ بَرْحًا = نَحْسًا .

٨ يَشْلُهُ = يَقْلَهُ .

(١) « قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ : نَصَبَ يَوْمًا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ صَحِيحٌ وَلَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا ، وَالْمَعْنَى : يَوْمًا ذَلِيلًا صَخْرَهُ وَخَشَبَهُ لِأَنَّ الْمُعْتَصِمَ أَحْرَقَهَا ، فَذَلَّ صَخْرَهَا وَخَشَبَهَا لِلنَّارِ » . (شرح ابن المستوفى)

(٢) « بِهِمَ اللَّيْلِ : أَرَادَ بِهِ اللَّيْلَ الَّذِي لَا ضَوْءَ فِيهِ ، وَيَشْلُهُ أَيُّ يَطْرُدُهُ . يَقُولُ : كَانَ ضَوْءُ النَّارِ يَطْرُدُ اللَّيْلَ وَهُوَ كَالْإِصْبَاحِ لِتَوَقُّدِهِ وَتَلْهَبِهِ » . (شرح التبريزي)

(٣) « يَقُولُ : ضَوْءُ النَّارِ يَصِيرُ اللَّيْلَ نَهَارًا وَظُلُمَةُ الدِّخَانِ تَصِيرُ الضُّحَى شَحْبًا ، وَذَكَرَ الضُّحَى وَالْغَالِبَ عَلَيْهَا التَّائِيثُ ، وَتَدَكُّرُ مَا لَا يَقْلُ مِنْ هَذَا النُّوعِ كَثِيرٌ » . (شرح التبريزي)

فالشَّمْسُ طَالِمَةٌ مِنْ ذَا وَقَدْ أَفَلَّتْ

وَالشَّمْسُ وَاجِبَةٌ مِنْ ذَا وَلَمْ تَجِبْ^(١)

٣ مَا رُبُّهُ مِئَةٌ مَعْمُورًا يُطِيفُ بِهِ

غَيْلَانُ أَبْهَى رَبِّي مِنْ رَبِّهَا الْخَرْبِ^(٢)

وَلَا الْخُدُودُ وَلَوْ أَذْمِينَ مِنْ خَجَلٍ

٦ أَشْهَى إِلَى نَاطِرٍ مِنْ خَدِّهَا التَّرَبِّ

سَمَاجَةٌ غَنِيَتْ مِنْهَا الْعِيُونُ بِهَا

عَنْ كُلِّ حُسْنٍ بَدَأَ أَوْ مَنْظَرٍ عَجَبٍ^(٣)

٩ وَحُسْنُ مُنْقَلَبٍ تَبَقَّى عَوَاقِبُهُ

جَاءَتْ بِشَاشَتِهِ مِنْ سُوءٍ مُنْقَلَبٍ

تَدِيرُ مَعْتَصِمٌ بِاللَّهِ مُتَّقِمٌ

١٣ اللَّهُ مُرْتَقِبٌ فِي اللَّهِ مُرْتَقِبٌ

سَطْر ه وَلَوْ = وَقَدْ = وَإِنْ .

» ٦ نَاطِرٌ = نَاطِرِي .

» ٧ مِنْهَا = مِنْهَا .

» ٩ تَبَقَّى = تَبَدُّو .

» ١٠ مِنْ سُوءٍ = عَنْ سُوءٍ .

» ١٢ مُرْتَقِبٌ = مُرْتَقِبٌ .

(١) « ذَا » الأول يعني به لهيب النار ، و « ذَا » الثاني يريد به الدخان .

(٢) « يقول : ما رُبُّهُ مِئَةٌ مَعْمُورٌ الذي أكثر وصف حسنه ذو الرمة بأحسن

رَبِّي مِنْ هَذَا الرَّبِّ الْخَرْبِ فِي عَيْنٍ مِنْ فَتْحِهَا » . (شرح التبريزي)

(٣) « المعنى : خراب عمورية قبج عند أهلها ، وقد استغنت عيوننا عن كل حسن

بِهَا لِأَنَّهَا تَفُوقُ كُلَّ حَسَنِ فِي عِيُونِ الْمُسْلِمِينَ الطَّافِرِينَ » . (شرح التبريزي)

- لم يَزَمْ^(١) قَوْمًا ولم يَنْهَدْ^(٢) إلى بلدٍ
إلا تَقَدَّمَهُ جيشٌ من الرُّعْبِ
لو لم يَقْذِ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَفَدَا
من نَفْسِهِ وَخَدَهَا في جَحْفَلٍ لَجِبِ
لما رأى الحربَ رأى العَيْنِ «تَوَفَّلِسُ»^(٣)
والحَرْبُ مشتَقَّةُ المعنى من الحَرْبِ
ولى وقد أَلْجَمَ الْخَطِيئُ مَنْطِقَهُ
بَسْكَتَةٍ تَحْتَهَا الْأَخْشَاءُ في صَحْبِ^(٤)
بَصُرَتْ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى فلم تَرَهَا
تُنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرٍِ من التَّعَبِ
إن كَانَ بينَ مَرُورِ الدَّهْرِ من رَحِمٍ
مَوْضُوعَةٍ وَذِمَامٍ غَيْرِ مُنْقَضِبِ
فَبَيْنَ أَيَّامِكَ اللَّائِي تُصِرْتَ بِهَا
وَبَيْنَ أَيَّامِ بَدْرِ أَقْرَبُ النَّسَبِ

سطر ١ يرم = يمز = ير (في الأصل) / ينهد = ينهض .

- » ٢ جيش = جند .
» ٩ الكبرى = العليا .
» ١١ مرور = مرور .
» ١٣ اللائي = اللاتي .

(١) في الأصل : لم ير .

(٢) » لم ينهد أى لم ينهض ، ومنه قولهم : نهدي الجارية ، وتناهد القوم في السفر إذا تخرجوا التفقة بينهم ، ومنه نهدي الحزين كأنه ينهض النفس . (شرح التبريزي)

(٣) هو تيوفيل Théophilus إمبراطور الدولة الرومانية المصرية (٨٢٩ م — ٨٤٢ م) الذي قضى معظم أيام حكمه في محاربة خلفاء بغداد .

(٤) أراد بالصخب هنا وجيب القلب من الفزع .

- ثم قال : هل وقع في لفظةٍ من هذا الشعرِ خللٌ ؟ كان يمرُّ للقدماءِ
 بيتانِ يُستحسنانِ في قصيدةٍ فيَجْلُونَ^(١) بذلك ، وهذا كله بديع جيد .
- قال أبو أحمد : وما رأيتُ أحداً في نفسِ أحدٍ أجلٌّ من أبي
 تمام في نفسِ الحسن بن وهب . | قال : وكان الحسن يحفظ أكثرَ [٥١]
 شعرِ أبي تمام كأنه يختارُ من القصيدة ما يحفظه .
- وقيل لأبي تمام : مدحتَ دينارَ بن يزيد ! فقال : ما أردتُ
 بمدحه إلا أن أكشف شعرَ علي بن جبلة فيه ، فقلتُ :
 * مهابة النقا لولا الشوى والمآبض^(٢) *
 ولم يمدحه بغيرها . ٩

حدثني به علي بن إسماعيل قال ، حدثني علي ابن العباس الرُّومى
 قال ، حدثني مثقال^(٣) قال : دخلتُ على أبي تمام وقد عملَ شعراً لم
 أسمع أحسنَ منه ، وفي الأبيات بيتٌ واحدٌ ليس كسائرِها ، وعلم
 أنى قد وقفتُ على البيت ، فقلت له : لو أسقطتَ هذا البيت !
 فضحك وقال لى : أترأى أعلمَ بهذا منى ؟ إنما مثل هذا مثل رجل له

(١) في الأصل : محلون .

(٢) البيت :

مهابة النقا لولا الشوى والمآبض وإن محض الإعراض لى منك ما حن
 ومعناه : أنك تشبهين المها في نظرها إلا أنك خدلة الساقين وتلك تخالفك بالشوى والمآبض .
 والشوى : القوائم ، والمآبض جمع مأبض ، يقال لباطن المرفق وباطن الركبة : مأبض .
 و « محض الإعراض » أى أخلصه ، وهو من قولهم : محضه اللبن إذا سقاه محضه .
 (شرح التبريزى)

(٣) هو محمد بن يعقوب الواسطى مثقال . راجع : معجم الشعراء ٤٤٨

بَنُونُ جَاعَةٍ ، كُلُّهُمْ أَدِيبٌ جَمِيلٌ مُتَقَدِّمٌ ، فِيهِمْ وَاحِدٌ قَبِيحٌ مُتَخَلِّفٌ ،
فَهُوَ يَعْرِفُ أَمْرَهُ وَيَرَى مَكَانَهُ ، وَلَا يَسْتَهْيِ أَنْ يَمُوتَ ، وَلِهَذِهِ الْعِلَّةُ
وَقَعَ مِثْلُ هَذَا فِي أَشْعَارِ النَّاسِ .

٣

حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ
أَبُو تَمَّامٍ إِلَى خِرَاسَانَ اجْتَمَعَ الشُّعْرَاءُ إِلَيْهِ فَقَالُوا : نَسْمَعُ شِعْرَ هَذَا
الْعِرَاقِيِّ ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يُنْشِدَهُمْ ، فَقَالَ : قَدْ وَعَدَنِي الْأَمِيرُ أَنْ أَنْشِدَهُ
غَدًا وَتَسْمَعُونَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ أَنْشَدَهُ :

هُنَّ^(١) عَوَادِي يَوْسُفٍ وَصَوَاحِبُ

فَعَزَمًا فَقَدِمًا أَدْرَكَ السَّوْلَ طَالِبُهُ^(٢)

فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

وَقَلْقَلَنَ نَأْيُ مَنْ خِرَاسَانَ جَاشَهَا

فَقَلْتُ اطْمِئْنِي أَنْضِرُ الرُّوْضَ عَازِبُهُ^(٣)

١٢

سَطْر ٨ هُنَّ = أَهْن .

٤ - ١٢ راجع : الأغاني ١٥/١٠٣ ، الموشح ٣٢٥

(١) ديوانه ٤٣ ، ٤٤ ، الأغاني ١٥/١٠٣ ، هبة الأيام ١٢٦ ، الفيت المسجّم
١٥٨/١ ، القد ٣٥/٢ ، الموازنة ٩ ، التريفي ٢٦٧/١ ، الصناعتين ٣٤٧ ، الموشح
٣٢٥ البيت الأول .

(٢) يقول : النساء اللواتي عجزنني في سفرى ليس لهن رأي ، و هـ عوادي
يوسف ، أى صوارف يوسف إلى ما صار إليه . يقول : فآثر كهن وامض على عزيمك .
(شرح الصولي)

وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ^(١) الْأَسِنَّةِ عَرَّسُوا

على مثلها واللَّيْلُ دَاجٍ غِيَاهُ^(٢)
 ٣ لِأَمْرِ عَلَيْهِمْ أَنْ تَمَّ صُدُورُهُ

وليسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَمَّ عَوَاقِبُهُ
 على كُلِّ رَوَادٍ الْمِلَاطِ تَهَدَّمَتْ

عَرِيكَتُهُ الْعِلْيَاءُ وَانْضَمَّ حَالِبُهُ^(٣)
 ٦ رَعْتُهُ الْفِيَّافِي بَعْدَ مَا كَانَ حَقْبُهُ

رَعَاهَا وَمَاءُ الرُّوضِ يَنْهَلُ سَاكِبُهُ^(٤)

سطر ١ كأطراف = كأمثال (في الأصل)

» ٢ داج = تسطو = تدجو .

» ٥ رواد = موار .

» ١ - ٨ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٣ ، الموشح ٣٢٥

(١) في الأصل : كأمثال ، والرواية : كأطراف ، كما ذكرها المؤلف نفسه بعد ،
 وكما في س ، وشرح الخطيب .

(٢) » المعنى : ويجوز أن يشبه الركب بالأسنة مضاء ونفاذا ، ويجوز أن يكون
 شبههم بها تخافة وهزالا . فأما قوله : « عرسوا على مثلها » فيجوز أن يكون أراد جعلوا
 تعريسهم على ظهور لبل دفاق مهازيل لأخذ السفز منها وتأثيره فيها . ويجوز أن يكون
 أراد نزل بمنزل سوء ومكان شين صعب ، فكأنهم على الأسنة قلقا ونبو جنب ، كقوله :
 وللموت خير من حياة كائنها معرس يسوب برأس سنان »

(شرح التبريزي)

(٣) » رواد : من قولهم راد يرود إذا ذهب وجاء ، والملاط : رأس الكتف ،
 وقيل هو العضد ، وأن يكون الكتف ورأسها أولى ، لأنهم يقولون للعضدين ابنا ملاط ،
 وهم يصفون الإبل بمور الأعضاء من قولهم : ماريمور إذا ذهب وجاء . والعريكة : السنام
 ولأنما سمى عريكة لأنه يعرك باليد لينظر ما حاله في السمن والهزال . ويجوز أن يكون قيل
 له عريكة لأنه يعرك بالركوب والحمل . (شرح التبريزي)

(٤) » يريد أنه قطعت عليه الفغار من الأرض فهزل بعد ما كان سميئا ، فكأنها
 رعته بعد ما رعى نبتها . (شرح التبريزي)

وَيُرَوَّى «رَعْتُهُ الصَّحَارَى»، وَيُرَوَّى «رَعْتُهُ الْفَيَافِي» جَمْعُ فَيْفَاةٍ،
فَصَاحَ الشَّعْرَاءُ بِالْأَمِيرِ أَبِي الْعَبَّاسِ: مَا يَسْتَحِقُّ مِثْلَ هَذَا الشَّعْرِ
[٥٢] إِلَّا الْأَمِيرُ أَعَزَّهُ اللَّهُ، وَقَالَ شَاعِرٌ مِنْهُمْ يُعْرِفُ بِالرِّيَاحِي: | لِي عِنْدَ
الْأَمِيرِ - أَعَزَّهُ اللَّهُ - جَائِزَةٌ وَعَدَنِي بِهَا، وَهِيَ لَهُ جِزَاءٌ عَنْ قَوْلِهِ: فَقَالَ
الْأَمِيرُ: بَلْ نَضْعِفُهَا لَكَ، وَنَقُومُ بِالْوَاجِبِ لَهُ: فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْقَصِيدَةِ ثَبَرَ
عَلَيْهِ أَلْفُ دِينَارٍ، فَلَقَطَهَا الْغُلَامَانُ وَلَمْ يَمَسَّ مِنْهَا شَيْئًا، فَوَجَدَ عَلَيْهِ
الْأَمِيرُ وَقَالَ: يَتَرَفَّعُ عَنْ بَرِّي، وَيَتَهَاوَنُ بِمَا أَكْرَمْتُهُ بِهِ! قَالَ فَمَا بَلَغَ
بَعْدَ ذَلِكَ مَا أَرَادَ مِنْهُ.

قَوْلُهُ: «وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ الْأُسْنَةِ»، مَا خُذَ مِنْ قَوْلِ الْبَعِيثِ: ٩
أَطَافَتْ بِشُعْتٍ كَالْأُسْنَةِ هُجْدٍ
بِخَاشَعَةِ الْأَصْوَاءِ^(١) غُبْرِ صُحُونِهَا^(٢)

١٢ وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ:

وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ الْأُسْنَةِ عَرَّسُوا
عَلَى مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ غِيَاهِيهِ^(٣)
لَأَمْرِ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صُدُورُهُ
١٥ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ

سطر ١ - ٨ راجع: الأغاني ١٥/١٠٣

(١) فِي الْأَصْلِ: الْأَصْوَاءُ.

(٢) الصُّوَّةُ: حَجَرٌ يَكُونُ عَلَامَةً فِي الطَّرِيقِ، وَالْجَمْعُ صُوَى، وَأَصْوَاءُ جَمْعُ الْجَمْعِ.
وَالصُّحُونُ جَمْعُ صَحْنٍ وَهُوَ سَاحَةٌ وَسَطُ الْفَلَاةِ. وَالْخَاشَعَةُ مِنَ الْأَرْضِ: التَّنْفِيرَةُ الْمَتَشَمَّةُ،
وَأَرَادَ الْمَتَشَمَّةُ النَّبَاتَ. (اللسان)
(٣) بِهَامِشِ الْأَصْلِ: تَسْطُو غِيَاهِهِ.

فهما منقولان من قول الشاعر :

غلامٌ ^(١) وَغَى تَقَحَّهْهَا فَأَبْلَى نَحْنُ بِلَاءُهُ دَهْرُهُ خَوْثُونَ

فكان على الفتى الإقدامُ فيها وليس عليه ما جنتِ المنونُ ٣

حدثنا محمد بن يزيد الأزدي قال ، سمعتُ الحسن بن رجاء ^(٢)

يقول : ما رأيتُ أحداً قطُّ أعلمَ بجُيُودِ الشعرِ قديمه وحديثه

من أبي تمام . ٦

حدثني الحسين بن إسحاق قال ، سمعتُ ابن الدقاق يقول :

حضرنا مع أبي تمام وهو ينتخبُ أشعارَ المحدثين ، فر به شعرُ محمد

ابن أبي عيينة ^(٣) المطبوعُ ، الذي يهجو [به] ^(٤) خالداً ، فنظر فيه ورى ٩

به ، وقال : هذا كله مختار . وهذا أدلُّ دليل على علم أبي تمام بالشعر ،

لأن ابن أبي عيينة أبعَدُ الناس شَبْهاً به : وذلك أنه يتكلم بطبعه ، ولا

يكذُّ فكره ، ويُخرجُ ألفاظه مُخرجَ نفسه ، وأبو تمام يُتعبُ نفسه ، ١٢

ويكذُّ طبعه ، ويُطيلُ فكره ، ويعملُ المعاني ويستنبطها ؛ ولكنه

قال هذا في ابن أبي عيينة ، لعلمه بجيد الشعر أَيْ نَحْوِ كان .

حدثني محمد بن موسى قال سمعتُ الحسن بن وهب يقول : ١٥

دخل أبو تمام على محمد بن عبد الملك فأَنشده قصيدته التي أولها :

(١) الموازنة ٩ ، ديوان المعاني ١/١٤٠ ، الصناعتين ١٥٤

(٢) الطبري ٣/١٣١٤

(٣) الأغاني ١٨/٨ ، ٩ ، ١٢ ومواضع أخرى .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

* لَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَتَفْعَلَا ^(١) *

[٥٣] فلما بلغ إلى قوله :

- ٣ وَجَدْنَاكَ أُنْدَى مِنْ رَجَالٍ أَنَامَلًا
وَأَحْسَنَ فِي الْحَاجَاتِ ^(٢) وَجَهًا وَأَجْمَلًا
تُضِيءُ إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ وَبَعْضُهُمْ
٦ يَرَى الْمَوْتَ أَنْ يَنْهَلَ أَوْ يَتَهَلَّلًا
وَوَاللَّهِ مَا آتَيْكَ إِلَّا فَرِيضَةً
وَأَتَى جَمِيعَ النَّاسِ إِلَّا تَفْلاً ^(٣) ،
٩ وَلَيْسَ امْرُؤٌ فِي النَّاسِ كُنْتَ سَلَاحَهُ
عَشِيَّةً يَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَعْزَلًا
فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : وَاللَّهِ مَا أُحِبُّ بِمَدْحِكَ مَدْحَ غَيْرِكَ لِتَجْوِيدِكَ وَإِبْدَاعِكَ ،
١٢ وَلَكِنَّكَ تُنْغِصُ مَدْحَكَ بِيَذْلِهِ لِفَيْرٍ مُسْتَحِقِّهِ ، فَقَالَ : لِسَانُ الْعَذْرِ

سطر ٣ أُنْدَى مِنْ رَجَالٍ = مِنْ أَجْدَى الرِّجَالِ .

* ٧ مَا آتَيْكَ = إِنْ آتَيْكَ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « عَلَيْهَا أَنْ تَقُولَ » ، وَالْبَيْت :

لَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَتَفْعَلَا وَتَذَكَّرْ بَعْضَ الْفَضْلِ مِنْكَ وَتَفْضُلًا

رَاجِعٌ : دِيوَانُهُ ٢٥٢ ، الْحَاسِنُ وَالْمَسَاوِي ٩٣/١ ، دَلَائِلُ الْإِعْجَازِ ١٧٤

(٢) فِي الْأَصْلِ : الْحَالَاتِ .

(٣) « فِي هَذَا الْكَلَامِ حَذْفٌ ، وَقَدْ جَاءَ بِمَثَلِهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَتَعَامُ اللَّفْظُ

أَنْ يَكُونَ : وَمَا آتَى جَمِيعَ النَّاسِ ، أَوْ : وَلَا آتَى ، وَحَذْفُ مِثْلِ هَذَا قَلِيلٌ ، لِأَنَّ الْجُمْلَةَ

الْأُولَى قَدْ حَالَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ حَرْفُ الْاسْتِنَاءِ وَمَا بَعْدَهُ ، وَالْكَلَامُ مَحْمُولٌ عَلَى

« مَا » ، وَلَوْ أَنَّ « لَا » مَوْضُوعَةٌ مَوْضِعُهَا لَكَانَ ذَلِكَ أَسْوَغَ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ كَثُرَ فِي أَلْفَاظِهِمْ

حَذْفُ « لَا » فِي الْقِسْمِ كَقَوْلِهِمْ : وَاللَّهِ أَدْخَلَ الْمَدِينَةَ إِلَّا رَاكِبًا . (شَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ)

معقول وإن كان فصيحاً. ومرّ في القصيدة، فأمر له بخمسة آلاف درهم، وكتب إليه بعد ذلك :

رأيتك^(١) تمنح البيع سهلاً وإنما ٣

يُغَالَى إِذَا مَا ضَنَّ بِالْبَيْعِ بِائِعُهُ

فأما إذا هانت بضائع ماله

فيؤشك أن تبقى عليه بضائعه ٦

هو الماء إن أجمت طاب ورده

ويُفسد منه أن تباح شرائعه^(٢)

حدثني أبو بكر أحمد بن سعيد الطائي قال : كان ابن عبد كان ٩

ولإسماعيل بن القاسم — وهما علّمان من أعلام الكتاب والأدب —

يقولان : البحترى أشمر من أبي تمام ، قال : فذكرت ذلك

سطر ٣ تمنح البيع سهلاً = سهل البيع ممحاً .

د ٤ بالبيع = بالقي .

د ٥ فأما إذا = فأما الذي / ماله = يبعه .

(١) الأغاني ٥١/٢٠ ، عيون الأخبار ٢٥٣/١

(٢) أورد صاحب الأغاني هذا الخبر (٥١/٢٠) وذكر بعده رد أبي تمام على

ابن الزيات وهو :

أبا جعفر إن كنت أصبحت شاعراً أسامح في بيعي له من أبيامه

فقد كنت قبلي شاعراً تاجراً به تساهل من عادت عليك منافعه

فصرت وزيراً والوزارة مكره يفس به بعد اللذاذة كارهه

وكم من وزير قد رأينا مسلطاً فماد وقد سدت عليه مطالعه

وثة قوس لا تطيش سهامها وثة سيف لا تغل مقاطعه

(٣) لعله محمد بن عبدكان كاتب الطولونية ، وكان بليغا مترسلاً فصيحاً ، وله ديوان

رسائل كبير . راجع : الفهرست ١٣٧

للبحترى ، فقال لى : لا تفعل يا ابن عم ، فوالله ما أكلتُ الخبزَ إلا به .

حدثنا عبدُ الله بن الحسين ، قال حدثني البحتري قال : سمعتُ

أبا تمام يقول : أولُ شعر قلتهُ

* تَقِي جَمَحَاتِي لَسْتُ طَوْعَ مُؤَنِّي ^(١) *

ومدحتُ بها عِيَّاشَ بْنَ لَهْيَعَةَ ، فَأَعْطَانِي خَمْسَةَ آلَافٍ ^(٢) دَرَاهِمَ .

حدثني محمد بن عبد الله التيمي أبو عبد الله الحَزَنبَلِ ^(٣) قال ،

حدثني سعيد بن جابر الكَرَّخِي قال ، حدثني أبي قال : حضرتُ

أبا تمام ، وقد أنشد أبا دُلْفَ قصيدته البائية التي امتدحه بها ، وعنده

[٥٤] جماعةٌ من أشرافِ العربِ | والمعجم ، التي أولها :

عَلَى مِثْلِهَا ^(٤) مِنْ أَرْبُعٍ وَمَلَاعِبٍ .

أَذِيلَتْ مَصُونَاتُ الدُّمُوعِ السَّوَائِبِ .

سطر ٦ - ١١ راجع : الأغاني ١٥/١٠٣

(١) البيت :

تَقِي جَمَحَاتِي لَسْتُ طَوْعَ مُؤَنِّي وليس جنيتي إن عدلتُ بمصغي

ومعناه : يقال تَقِي يَتَقَى بمعنى اتقى ، والمؤنب : الموبخ ، والمصحب : المتقاد التابع . يخاطب
عاذلة له ، يقول : تنجني ضجراتي بك واحذري امتناعاتي عليك ، فلا أنا أطيع لوامي عند
عتبك ولا جنيتي بمنقاد لى . والجنب يجوز أن يكون هواء ، ويجوز أن يكون قلبه ، ولما
يجنبهما غيره ، ولكن أضافه إلى نفسه لتعلقها به . والمعنى أن عتبك لا يجدى خيرا ، ولا
يشمر نفعاً ، لا فى نفسى ولا فى خصى . (شرح ابن المستوفى)

(٢) فى الأصل : ألف .

(٣) لعله أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عاصم التيمي ، عالم راوية ، روى عن

ابن السكيت كتاب السرقات . راجع : الفهرست ٧٣

(٤) ديوانه ٤٠ ، هبة الأيام ١١٤ ، الأغاني ١٥/١٠٣

أَمِيدَانِ لَهْوَى مَنْ أَتَّاحَ لَكَ الْبَلَى
فَأَصْبَحْتَ مِيدَانِ الصَّبَا وَالْجَنَابِ

٣ فلما بلغ إلى قوله :

إِذَا^(١) الْعَيْسُ لَاقَتْ بِي أَبَا دُلْفٍ فَقَدْ
تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَابِ
٦ إِذَا مَا غَدَا أَغْدَى كَرِيمَةً مَالِهِ

هَدِيًّا وَلَوْ زُفَّتْ لِلْأَمِّ خَاطِبِ^(٢)
وَأَحْسَنُ مِنْ نَوْرِ يُفْتَحُهُ النَّدَى

٩ بَيَاضُ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ
إِذَا الْجَمْتُ يَوْمًا لَجِيمِ^(٣) وَحَوْلَهَا

بَنُو الْحِصْنِ نَجْلُ الْمُحْصَنَاتِ النَّجَابِ

سطر ١ البلى = الردى = الهوى = النوى .

» ٨ يفتح الندى = تفتح الصبا .

» ١ - ١١ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٣

(١) ديوانه ٤١ ، هبة الأيام ١١٧ ، ١١٨ ، الأغاني ١٥ / ١٠٣ ، كتاب
البدیع ٢٩ البيتان الرابع والخامس .

(٢) « المعنى : يقال غدا الشيء وأغداه غيره جائز على القياس ، وهو مفقود في
المسموع ، والهدى : العروس . وهذه مبالغة في المدح : يريد أنه إذا جاءه الرجل الذي
لم تمنعه دناءته أن يعطيه من خيار ماله » . (شرح التبريزي)

(٣) يعني : لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وهم قوم أبي دلف العجلي ،
لأنه من بجل بن لجيم .

- فَإِنَّ الْمَنَايَا وَالصَّوَارِمَ وَالْقَنَا
 أَقَارِبُهُمْ فِي الرَّوْعِ دُونَ الْأَقَارِبِ
 ٣ إِذَا افْتَخَرْتُ يَوْمًا تَمِيمٌ بِقَوْسِهَا
 وَزَادَتْ عَلَى مَا وَطَّدَتْ مِنْ مَنَاقِبِ
 فَأَنْتُمْ بِذِي قَارٍ أَمَأَلْتُمْ سِيُوفُكُمْ
 ٦ عُرُوشَ الَّذِينَ اسْتَرَهْنُوا قَوْسَ حَاجِبٍ^(١)
 مُحَاسِنُ مِنْ مَجْدٍ مَتَى يَقْرَنُوا بِهَا
 مُحَاسِنَ أَقْوَامٍ تَكُنْ كَالْمَعَائِبِ
 ٩ مَكَارِمُ لَجَّتْ فِي عُلوٍّ كَأَنَّمَا
 تُحَاوِلُ ثَأْرًا عِنْدَ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ
 أَخَذَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ فَوْصَفَ الْفَوَّارَةَ فَقَالَ :
 ١٢ وَفَوَّارَةٌ ثَأْرُهَا فِي السَّمَاءِ وَفَلَيْسَتْ تُقَصِّرُ عَنْ ثَأْرِهَا^(٢)

سطر ٢ أقاربهم = أقاربكم .

٤ وزادت = فخارا .

٩ مكارم لجت في علو = معال تهادت في العلو = معال تغالت في العلو /

كأنما = كأنها .

١ - ١٠ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٣

(١) يوم ذى قار يوم مشهور انتصر فيه بنو شيبان ومعهما بنو عجل على الفرس . أما قصة استرهان الفرس لقوس حاجب بن زراة التيمي فتتلخص في أن حاجبا قدم هو وأهله إلى بلاد الحيرة لجذب أصابهم ، فطلب منهم كسرى رهائن ، فقدم حاجب قوسه فاسترهنوها منه فوفي لهم ، فصار ذلك معدودا لبني تميم . يقول أبو تمام : إذا افتخرت تميم بذلك فأنتم قتلتم الذين كسروا هذا المجد ، يريد الفرس .

(٢) يلي هذا البيت :

ترد على الزمن ما أنزلت إلى الأرض من صوب مدرارها

راجع : الأغاني ٩ / ١٢٠

قال ، فقال أبو دلف : يا معشر ربيعة ما مُدِحْتُمْ بِمِثْلِ هذا الشعرِ
قطُّ ، فما عندَكم لِقائِهِ ؟ قال : فبادروه بِمِطَارِفِهِمْ وَعِصَائِهِمْ يَرْمُونَ بها
إليه ، فقال أبو دلف : قد قَبِلَهَا وَأَعَارَكُم لُبْسَهَا ، وسَأَنُوبُ في ثَوَابِهِ ٣
عنكم ، تَمَّ يا أبا تمام ، فلما بلغ إلى قوله :
ولو كان ^(١) يَفْنَى الشعرُ أَفْنَاهُ مَا قَرَّتْ

حياضُك منه في المَصورِ الذَّواهِبِ ٦
ولكنَّهُ صَوَّبُ العقولِ إِذَا انْتَنَتْ

سَحَابُ مِنْهَا أُعْقِبَتْ بِسَحَابِ ٩
فقال أبو دلف : إُدْفِعُوا إلى أبي تمامِ خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، والله [٥٥]
إنَّهَا لَكُونُ شَعْرِهِ ، ثم قال له : ما مِثْلُ هذا القولِ إِلَّا ما رِثَيْتَ بِهِ
مُحَمَّدَ بنَ حَمِيدٍ ، قال : وأَيُّ ذَلِكَ أَرَادَ الأميرُ ؟ قال قولك :
وما ^(٢) ماتَ حَتَّى ماتَ مَضْرِبُ سيفِهِ ١٢

مِنَ الضَّرْبِ واعتَلَّتْ عَلَيْهِ القَنَا السُّمُرُ
وقد كان فَوْتُ الموتِ سَهْلًا فَرَدَّهُ
إليه الحِفاظُ المُرُّ والخَلْقُ الوَعْرُ ^(٣) ١٥

سطر ١ - ١٥ راجع : الأغاني ١٥/١٠٣

(١) ديوانه ٤٣ ، زهر الآداب ٩٩/١

(٢) ديوانه ٣٦٩ ، الأغاني ١٠٣/١٥ ، هبة الأيام ١٤٤ ، ١٤٥ ، سرح
العيون ٩٢/٢ البيت الخامس ، ديوان المعاني ١٧٦/٢ ، الموشح ٣٠٧ البيت الخامس ،
عيون الأخبار ٦٦/٣ البيت الخامس .

(٣) « جعل له خلقاً وعزاً على أعدائه ، وليس يحمد الرجل بوعارة الخلق إلا عند =

فَأَثْبَتَ فِي مُسْتَنْقِعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ

وقال لها : من تحتِ أَخْمَصِكَ الْحَشْرُ

٣

غَدَا غَدَوَةً وَالْحَمْدُ حَشْوُ رِدَائِهِ

فلم ينصرف إِلَّا وَكَفَانَهُ الْأَجْرُ

كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ

٦

نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ يَنِينِهَا الْبَدْرُ

يُعَزَّوْنَ عَنْ ثَاوٍ تُعَزَّى بِهِ الْعَلَا

وَيَبْكِي عَلَيْهِ الْجُودُ وَالْبَأْسُ وَالشُّعْرُ

٩

وَوِدِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّهَا لَكَ فِي ! فَقَالَ : بَلْ أَفْدَى الْأَمِيرَ بِنَفْسِي وَأَهْلِي ،
وَأَكُونُ الْمَقْدَمَ قَبْلَهُ ، فَقَالَ لَهُ : لَمْ يُمْتْ مِنْ رُثْيِ بَثَلِ هَذَا الشُّعْرِ .

قال أبو بكر : ومن أعجبِ الْعَجَبِ ، وأفظعِ الْفُتُكْرِ ، أن

١٢

قَوْمًا عَابُوا قَوْلَهُ :

كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ يَنِينِهَا الْبَدْرُ

سطر ٣ حشو = نسيج .

٨ الجود والبأس = البأس والجود .

١ - ١٠ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٣

= المضارة والمشاركة كما قال المازني :

تعاينني فيما ترى من شراسقي وشدة نفسي أم سعد وما تدرى
فقلت لها إن الكريم وإن حلا ليوحد أحيانا أمر من الصبر
وهو مثل قول الأول :
وكالسيف إن لاينه لان متنه وحدها إن خاشته خشان «

(شرح التبريزي)

فقالوا : أراد أن يعدّحه فهجاه ، كأن^(١) أهله كانوا خاملين بحياته ،
فلما مات أضاءوا بموته ، وقالوا : كان يجب أن يقول كما قال
الخرمى^(٢) :

٣

إذا^(٣) قرئ منهم تَعَوَّرَ أو خَبَا بدا قرئ في جانب الأفق يَلْمَعُ
ولا أعرف لمن صحَّ عقله ، ونفَذَ في علمٍ من العلوم خاطره ، عُذْرًا
في مثل هذا القول ، ولا أَعْذِرُ من يسمعه فلا يرده عليه ، اللهمَّ إلَّا

٦

أن يكونَ يريدُ عيَّه ، والطمعَ عليه . ولم يَعْرضَ مَنْ يذهبُ هذا
عليه ، لعلم الشعر والكلام في معانيه وتمييز ألفاظه ؟ ولعله ظنَّ أن

هذا العلم مما يقع لأفطن الناس وأذكاهم | من غير تعليمٍ وتعَبٍ [٥٦]

شديد ، ولزوم لأهله طويل ، فكيف لأبلدٍ وأغباهم ؟ وليس
مَنْ أجابه طبعه^(٤) إلى فنٍّ من العلوم أو فتّين أجابه إلى غير ذلك ؛

قد كان الخليل بن أحمد^(٥) أذكى العرب والعجم في وقته بإجماع

١٢

سطر ٤ الأفق = الليل .

(١) في الأصل : لأن .

(٢) هو أبو يعقوب إسحاق بن حسان بن قورمى المعروف بالخرمى ، من شعراء
الدولة العباسية وأصله من خراسان من أبناء الصفدى ، وكان متصلاً بخرم بن عامر المرى
وآله فنسب إليه . وكان قائداً جليلاً وسيداً شريفاً وشاعراً محسناً . وقال أبو حاتم السجستاني :
الخرمى أشعر المولدين . عمى بعد السبعين وله في عينيه مرثاة جيدة . راجع : تاريخ بغداد
٣٢٦/٦ ، سبط اللاكلى ٥٧/٣ ، الشعر والشعراء ٥٤٢ - ٥٤٦ ، خاص الخاص ٩٠ ،
ابن عساكر ٤٣٤/٢ - ٤٣٧

(٣) أمالي المرتضى ١٨٦/١ ، الحيوان ٢٩/٣

(٤) في الأصل : طبعه .

(٥) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى أو الفرهودى الأزدى =

أَكْثَرُ^(١) النَّاسِ ، فَفَنَدَ طَبْعُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ تَعَاظَاهُ ، ثُمَّ شَرَعَ فِي
الْكَلَامِ فَتَخَلَّفَتْ قَرِيحَتُهُ ، وَوَقَعَ مِنْهُ بَعِيدًا ، فَأَصْحَابُهُ يَحْتَجُّونَ عَنْ
شَيْءٍ لَفِظَ بِهِ إِلَى الْآنَ^(٢) .

٣

وَلَيْتَ شِعْرِي ، مَتَى جَالَسَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ مَنْ يُحْسِنُ هَذَا ،
أَوْ أَخَذُوا عَنْهُ ، وَسَمِعُوا قَوْلَهُ ؟ أَتُرَاهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّ مَنْ فَسَّرَ غَرِيبَ
قَصِيدَةٍ ، أَوْ أَقَامَ إِعْرَابَهَا ، أَحْسَنَ أَنْ يَخْتَارَ جَيِّدَهَا ، وَيَعْرِفَ الْوَسْطَ
وَالدُّونَ مِنْهَا ، وَيَعِزَّزَ أَلْفَاظَهَا ؟ وَأَيُّ أُنْتِمِهِمْ كَانَ يُحْسِنُهُ : الَّذِي يَقُولُ
وَهُوَ يَهْجُو الْأَصْمَعِيَّ بَزُعْمِهِ^(٣) :

إِنِّي لِأَرْفَعُ نَفْسِي الْيَوْمَ عَنْ رَجُلٍ
مَا شَكَلُهُ لِي شَكْلٌ بَلْ هُوَ الثَّانِي
فِيهِ الْمَعَائِبُ مَا تَخَلُّوْا وَحُقَّ لَهُ

لأنه كاذبٌ يُدْعَى لِكَذَابِ^{١٢}

لَمَّا التَّقِينَا وَقَدْ جَدَّ الْجِرَاءُ بَنَاءُ

جَاءَ الْجَوَادُ أَمَامَ الْكُودِنِ^(٤) الْكَابِي

= اليعمدي . كان إماماً في النحو ، وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود
وحصر أقدامه في خمس دوائر . ولد سنة ١٧٠ هـ ، وله مصنفات كثيرة منها كتاب
العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط وغيرها . راجع : وفيات الأعيان ٢٥٢ ، نزهة
الألباء ٥٤ ، سمط الآلى ٨١٥

(١) في الأصل : بأكثر إجماع ، وهو خطأ .

(٢) كذا بالأصل .

(٣) الزعم بفتح الزاي المشددة والزعم بضمها والزعم بكسرهما ثلاث لغات .

(٤) الكودون والكودني : الفرس المهجين .

أو الذي يقولُ في مجلسٍ بعضِ أجلاءِ الكتابِ ، وقد حلقه صاحبُ
المجلسِ أن يُنشده من شعره إن كان قال شعراً ، فاستغفاه فلم يزلْ
به إلى أن أنشده لنفسه : ٣

مَنْ يَشْتَرِي شَيْخًا بِدِرْهَمَيْنِ قَدْ شَاخَ ثُمَّ دَرَّ مَرَّتَيْنِ
لَيْسَ لَهُ سِوَى ثَنِيَّتَيْنِ

٦ فهذه أشعارُ أئمتهم ، وما ظننتُ أن أحداً يتعلَّقُ بقليلِ الأدبِ يجهلُ
هذا الذي عابوه على أبي تمام ، ولا أن الله عزَّ وجلَّ يُحَوِّجُنِي إلى
تفسيرٍ مثله أبداً . وقد قالتِ الحكماءُ : لو سكتَ مَنْ لا يَدْرِي
استراحَ الناسُ . وقالوا : بكثرةِ « لا أدري » يقلُّ الخطأُ . وقال
٩ بعضُ الأوائلِ : لقد حَسُنَتْ عِنْدِي « لا أدري » حتى أردتُ أقولها
فيما أدري . وقال بعضُ الشعراءِ :

١٢ | سَأَقْضِي بِحَقِّ يَتَبَعِ النَّاسُ نَهْجَهُ
[٥٧]

وَيَنْفَعُ أَهْلَ الْجَهْلِ عِنْدَ ذَوِي الْخُبْرِ

إِذَا كُنْتَ لَا تَدْرِي وَلَمْ تَسَلِ الَّذِي
تُرَى أَنَّهُ يَدْرِي ، فَكَيْفَ إِذَنْ تَدْرِي ؟ ١٥
وَأَنَا مَفْسِّرُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

يُرَوَّى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ — صَلَوَاتُ اللَّهِ
١٨ عَلَيْهِ — أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْفَضْلِ فَقَالَ لَهُ : صَدَقْتَ ،

ولكنَّ السَّراجَ لا يُضِيءُ^(١) بالنَّهارِ . فلم يُرَدِّ — رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ —
 أَنْ ضَوْءُ السَّراجِ لَيْسَ حَالًا فِيهِ ، وَلَا أَنَّهُ زَالَتْ عَنْهُ ذَاتُهُ ، وَلَكِنَّهُ
 بِالْإِضَافَةِ إِلَى ضَوْءِ النَّهارِ لا يُضِيءُ ، وَلَمْ يَطْعُنْ عَلَى ضَوْءِ النَّهارِ^٣
 وَلَا عَلَى السَّراجِ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ : فَاضِلٌ وَأَفْضَلُ مِنْهُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ
 وَأَحْسَنُ^(٢) :

٦ أَصْفَرَاءُ كَانَ الْوُدُّ مِنْكَ مُبَا حَا
 لِيَالِي كَانَ الْمَجْرُ مِنْكَ مُزَا حَا
 وَكُنَّ^(٣) جَوَارِي الْحَيِّ إِذْ كُنْتَ فِيهِمْ

٩ قَبَا حَا ، فَلَمَّا غَبَتْ صِرْنٌ مِلَا حَا
 وَمَا أَرَادَ إِلَّا تَفْضِيلَهَا ، وَلَمْ يَطْعُنْ عَلَى أَحَدٍ ، وَالْقَبَا حُ لَا يَصِرْنَ مِلَا حَا
 فِي لَحْظَةٍ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُنَّ مِلَا حُ ، وَهِيَ أَمْلَحُ مِنْهُنَّ ، فَإِذَا اجْتَمَعْنَ
 كُنَّ دُونَهَا . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصُّوْلِي :
 ١٢ مَا كُنْتُ^(٤) فِيهِنَّ إِلَّا كُنْتُ وَاسِطَةً

وَكَنَّ دُونَكَ يُنَمَّا حَا وَيُسْرَا حَا

سَطْر ٨ وَكَنَّ = وَكَانَ .

(١) فِي الْأَصْلِ : لَا تَضِيءُ ، بِالنَّاءِ .

(٢) أَمَالِي الْمُرْتَضَى ٥٣/٤ ، مَعْرُوفٌ لِبِشَارٍ .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي أَمَالِي الْمُرْتَضَى : وَكَانَ .

(٤) مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٢٦٥/١

أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن العباس ،
 وأملئ شعر إبراهيم إملاء ، وكان يستجيد هذا ، ولم يرد إبراهيم
 أن يذمهن وهن معها في نظم ولكنه فضلها ؛ فأراد أبو تمام تفضيله
 عليهم وإن كانوا أفاضل . وليس ضياء البدر يذهب بالكواكب
 جملة ، ولا ينقل طبعها ولكن المستضيء به أبصر من المستضيء
 بالكواكب ، فإذا فقد البدر استضاء بهذه وهي دونه ، فكان
 أبا تمام قال : إن ذهب البدر منهم فقد بقيت فيهم^(١) كواكب .
 وقد أحسن الذي يقول :

٩ | ولست^(٢) بشاتم كمتا ولكن على كعب وشاعرها السلام [٥٨]
 بنانا الله فوق بنا أيننا كما يبنى على الشيع^(٣) السنام
 وكائن في المعاشر من أناس أخوهم منهم وهم كرام
 ١٢ فهذا المعنى الذى غزاه^(٤) أبو تمام ، وقد نطق به النابغة بعينه ؛ فلو
 لزِمَ أبا تمام خطأ في هذا للزِمَ النابغة ، لأنه اعتذر إلى النعمان من
 ذهابه إلى آل جفنة ولم يذمهم ، ولكنه فضله عليهم وشكرهم فقال :

سطر ١٠ الشيع = السخ .

• ١١ أخوم منهم = أخوم فوقهم .

(١) فى الأصل : فيه .

(٢) المتحل ٥١ البتان الثانى والثالث .

(٣) الشيع محرّكة : ما بين الكاهل إلى الظهر ، ورواية المتحل : السخ ، وهو البعير .

(٤) غزاه : أرادته وقصده .

ولكنّي^(١) كنتُ امرئاً لى جانبٍ

من الأرض فيه مُستَرادٌ^(٢) ومَطْلَبُ

٣ مُلُوكٌ وإِخوانٌ إذا ما أُتيتُهُم

أَحْكَمُ في أُمُوالِهِم وأَقْرَبُ

أما ترى كيف مدحهم ثم قال :

٦ كَفِعْلِكَ في قَوْمٍ أراكِ اصْطَنَعْتَهُم

فلم ترَهُم في شُكْرِ ذلِكَ أَذْنُبُوا

وهذا أحسنُ معارضةٍ وأوضحُ حجةٍ . يقول : لا تَعِبْ شُكْرِي

٩ لهؤلاءِ عِنْدَكَ ، كما أنك إذا أحسنتَ إلى قومٍ فشكروكَ عِنْدَ

أعدائِكَ ، فليس ذلك بِذَنْبٍ لَهم ، ثم فضَّله عليهم فقال :

ألم ترَ^(٣) أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً^(٤)

١٢ تَرى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَنَّبُ

بأنك شمسٌ والملوكُ كَوَاكِبُ

إذا طَلَعَتْ لم يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَكَبُ

سطر ١٣ بأنك = فإنك = لأنك .

(١) العقد الثمين ٥ ، الشعر والشعراء ٨٠ ، ٨١ ، مجموعة المأني ١٠٨

(٢) في الأصل : مستراد ، بالزاي .

(٣) العقد الثمين ٥ ، الشعر والشعراء ٧٥ ، أمالي المرتضى ١٣٢/٢ ، ١٠٢/٣ ،

الصناعتين ١٤٧ ، ديوان المأني ٢١٧/١ ، سر الفصاحة ٢٣٩ البيت الثاني .

(٤) السورة : النزلة .

وهذا مُفسَّرُ بِأَشْيَاءٍ تَوَوَّلُ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ : فَضْلُكَ عَلَيْهِمْ
كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْكَوَاكِبِ . وَقِيلَ : أَرَادَ أَنَّكَ مَا صَلُحْتَ لِي لَمْ
أَحْتَجْ إِلَى هَؤُلَاءِ وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ فَضْلٌ ، كَمَا أَنَّ مَنْ أَضَاءَتْ لَهُ الشَّمْسُ
لَمْ يَحْتَجْ إِلَى انْتِظَارِ ضَوْءِ الْكَوَاكِبِ .

٣ نَحْدِثُنِي الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ ، سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ
يَقُولُ : لَوْ أَرَادَ كَاتِبٌ بَلِيغٌ أَنْ يَنْثُرَ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي مَا نَظَّمَهُ النَّابِغَةُ
مَا جَاءَ بِهِ إِلَّا فِي أَضْعَافِ كَلَامِهِ ، وَكَانَ يُفَضِّلُ هَذَا الشَّعْرَ | عَلَى جَمِيعِ [٥٩]
الْأَشْعَارِ . وَقَدْ سَبَقَ النَّابِغَةُ إِلَى هَذَا شُعْرَاءَ كِنْدَةَ فَقَالَ [رَجُلٌ] ^(١)
يَمْدَحُ عَمْرَوَ بْنَ هَنْدٍ ^(٢) مِنْ كَلِمَةٍ :

تَكَادُ تَمِيدُ الْأَرْضُ بِالنَّاسِ أَنْ رَأَوْا

لَعَمْرَوِ بْنِ هَنْدٍ غُصْبَةً وَهُوَ عَاتِبٌ

١٢ هُوَ الشَّمْسُ وَافَتْ يَوْمَ سَعْدٍ فَأَفْضَلَتْ

عَلَى كُلِّ ضَوْءٍ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ

أَنْشَدَهَا أَبُو حَكِيمٍ . وَقَدْ أَتَى أَبُو تَمَّامٍ بِمَعْنَى قَوْلِ النَّابِغَةِ الَّذِي فَسَّرَهُ إِبْرَاهِيمُ

١٥ ابْنُ الْعَبَّاسِ تَقْلًا إِلَّا أَنَّهُ فِي الْغَزْلِ :

(١) زِيَادَةٌ يَتَقَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٢) هُوَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ بْنُ الْمُنْذَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ مَلِكُ الْحِيرَةِ الْمَشْهُورِ ، الَّذِي قَتَلَهُ
عَمْرُو بْنُ كُلْثُومِ الشَّاعِرِ التَّغْلَبِيِّ وَقَسَمْتُهَا مَعْرُوفَةٌ . رَاجِعِ الشَّعْرَ وَالشُّعْرَاءَ ١١٧ - ١٢٠ ،
الْأَغَانِي ٩/ ١٨٢

وَقَالَتْ أَتَنْسَى الْبَدْرَ قَلْتُ تَجْلِدًا

إِذَا الشَّمْسُ لَمْ تَغْرُبْ فَلَا طَلَعَ الْبَدْرُ

٣ فهذا الذي أراده أبو تمام ، وقال النجاشي ^(١) :

نِعْمَ الْفَتَى أَنْتَ إِلَّا أَنْ يَنْكُبَا

كَمَا تَفَاضَلَ ضَوْءُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

٦ وَأَنْشَدَ أَبُو عُمَلٍّ لَصِفَةِ الْبَاهِلِيَةِ ، وَفِيهِ غَنَاءٌ لِلْفَرِيضِ ^(٢) فِيمَا أَظُنْ :

أَخْنَى عَلَى مَالِكٍ رَيْبُ الزَّمَانِ وَهَلْ

يُنْبِقِي الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذُرُّ

٩ كُنَّا ^(٣) كَأَنْجَمٍ لَيْلٍ بَيْنَهَا ^(٤) قَمَرٌ

يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا الْقَمَرُ

فهذا كلامُ أبي تمام ومعناه بعينه . وقال جريرُ يرثي الوليدَ بنَ

١٢ عبد الملك :

إِنَّ ^(٥) الْخَلِيفَةَ قَدْ وَارَتْ شَمَاءُ اللَّهِ

غَبَاهُ مَلْحُودَةٌ فِي جُوهِهَا ^(٦) زَوْرُ

سطر ١٣ وارت = وارى .

(١) راجع : الأغاني ٧٣/١٢ ، ٧٦

(٢) » : الأغاني ١٢٨/٢ - ١٤٩

(٣) الموازنة ٢٩ ، ممزوا لمريم بنت طارق ترثي أخاها ، وللخنساء في ديوانها ١٣٤

(٤) في الأصل : » بيننا » .

(٥) ديوانه ١٣٧/١ ، الموازنة ٢٩ البيت الثاني .

(٦) الجول : ناحية القبر .

أَمْسَى بَنُوهُ وَقَدْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ

مِثْلَ النُّجُومِ هَوَى مِنْ يَنْبِهَا الْقَمَرُ

أَفْتَرَى جَرِيراً أَرَادَ أَنْ يَهْجُوَ الْوَلِيدَ ، أَوْ يَقُولَ إِنَّ بَنِيهِ زَادُوا بِمَوْتِهِ ؟

وَقَالَ نُصَيْبٌ ^(١) فَأَخَذَ مَعْنَى قَوْلِ النَّابِغَةِ بِمِينِهِ :

هُوَ الْبَدْرُ وَالنَّاسُ الْكُوَاكِبُ حَوْلَهُ

وَهَلْ تُشَبِّهُ الْبَدْرَ الْمَضَى الْكُوَاكِبُ ؟

ثُمَّ قَالُوا : فَهَلَّا قَالَ كَمَا قَالَ الْخُرَيْمِيُّ :

إِذَا ^(٢) قَمَرٌ مِنْهُمْ تَغَوَّرَ أَوْ خَبَا بَدَأَ قَمَرٌ فِي جَانِبِ الْأُفُقِ يَلْمَعُ

فَيَجِبُ عَلَى هَذَا أَنْ يُقَالَ لَهُ : هَلَّا قَالَ الَّذِي يَقُولُ :

* عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا *

* أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا *

[٦٠]

١٢ | وَهَلَّا قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ مَكَانَ :

* قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلَ *

* لِحَوْلَةِ أَطْلَالٍ يُرْقَقُ شَهَادَ *

١٥ | لِأَنَّ الْمَعْنَى الَّتِي أَرَادَهُ أَبُو تَمَامٍ لَيْسَ مَا أَرَادَ الْخُرَيْمِيُّ : لِأَنَّ أَبَا تَمَامٍ قَصَدَ

سَطْر ٦ وَهَلْ = وَلَا .

(١) هُوَ نَصِيبُ بْنُ رِبَاعٍ مَوْلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَكَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ ، اِخْتَلَفَ فِي نَسَبِهِ ، وَكَانَ شَاعِرًا غَلَا فَصِيحًا مُقَدِّمًا فِي الْمَذِيحِ وَالنَّسِيبِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ حِظٌّ فِي الْهَجَاءِ ، وَكَانَ عَفِيفًا لَمْ يَنْسَبْ قَطُّ بَغِيرَ امْرَأَتِهِ ، كَبِيرِ النَّفْسِ مُقْرَبًا عِنْدَ الْمُلُوكِ يُجِيدُ مَدِيحَهُمْ وَمِرَاثِيَهُمْ . رَاجِعْ : الْأَغَانِي ١/ ١٢٩ ، مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٧/ ٢١٢-٢١٦ ، سَمَطُ اللَّاتِي ٢٩١ (٢) الْمَوْشَعُ ٣٢٣

التفضيل في السؤدد ، والخريمي أراد التسوية فيه ، وأبو تمام يقول :
 مات سيدٌ وقام سيدٌ دونه ، والخريمي يريد : مات سيدٌ وقام سيدٌ
 مثله . فكيف يستحسن قومٌ ذهبَ هذا عليهم أن ينطقوا في الشعر ٣
 بحرف بعد ما فهموه ؟ على أنهم أعذرٌ عندي ممن يسمعُ منهم ويحكى
 قولهم . وإنما احتذى الخريمي قولَ أوس بن حجر :

إذا ^(١) مُقَرَّمٌ مِنَّا ذرا ^(٢) حَدُّ نابه تَحَمَّطَ فينا نابٌ آخرَ مُقَرَّمٍ ٦
 وهذا كما قال أبو الطمَّحان القيني ^(٣) :

وإني ^(٤) من القومِ الذين همُّهم
 إذا ماتَ منهم سيِّدٌ قامَ صاحِبُهُ ٩
 كواكبٌ دَجَنٍ كَلَّمَا غابَ كوكبٌ
 بدا كوكبٌ تَأْوَى إليه كواكبُهُ

سطر ٦ إذا مقرر = وإن مقرر / مقرر = مقدم (في الموضعين) / فينا = منا .
 ٨ م م = عرقم .

سطر ١٠ كواكب دجن = نجوم سماء / غاب = غار .

(١) راجع : الأغاني ١٨/١٧٣ ، الشريفي ١/٣٧ ، أمالي القالي ١/٢٠٤ ،
 هبة الأيام ١٥ ، ديوان المعاني ١٥٢ ، سمط اللآلي ٢٣٥ ، سرح العيون ٢/٩٢ ، أمالي
 المرتضى ١/١٨٦
 (٢) ذرا ناب الجمل ، إذا انكسر حده .

(٣) هو حنظلة بن الشرق ، كان شاعرا فارسا خاربا صعلوكا من الخضرمين ، أدرك
 الجاهلية والإسلام ، وكان تربا للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية ونديما له . راجع : الشعر
 والشعراء ٢٢٩ ، الأغاني ١١/١٣٠-١٣٤ ، خزنة الأدب ٣/٤٢٦ ، سمط اللآلي ٣٣٢
 (٤) الأغاني ١١/١٣٢ البيت الثالث ، زهر الآداب ٢/١٩٦ ، ١٩٧ ، الشريفي
 ١/١٠٢ ، الصنائع ٢٨٣ البيت الثالث ، المحاسن والأضداد ١٠٥ ، الحماسة ٧٠١ ،
 الموشح ٧٨ البيت الثالث ، سمط اللآلي ٢٣٦ ، الحيوان ٣/٢٩ منسوبة فيه إلى لقيط بن
 زرارة ، الكامل ٣٠ ، أمالي المرتضى ١/١٨٦

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم
دُجى الليل حتى نظم الجزع^(١) ثاقبه

وقال آخر: ٣

خِلافة^(٢) أهل الأرض فينا وراثته إذا مات منا سيّد قام سيّد
وقال طفيل الغنوي^(٣):

كواكب^(٤) دجن كلما انقضّ كوكب ٦

بدا وانجلت عنه الدجئة كوكب

وقال آخر:

إذا^(٥) سيّد منا مضى لسبيله أقام عمود المجد آخر سيّد
فهذا الذي أراد الخريعي.

ولولا الثقة بأن أشباه هذا تمرّ بهم فلا يعرفونها ، فإن تكلفوها
١٢ تكلموا فيها بالجهل ، لصعب على أن يفهم هذا غير أهله ، ومن
يستحقّ سماع مثله . وهذه كتب جماعتهم ممن مضى وغبر ، هل

(١) الجزع بالفتح ويكسر : الحزب الباني الصبني فيه سواد وبياض تشبه به الأعين
(قاموس)

(٢) أمالي المرتضى ١٨٦/١

(٣) هو طفيل بن عوف بن خليف بن حنيس ... بن قيس بن هيلان ، ويكنى
أبا قران . شاعر جاهلي من الفحول المدودين . وهو أوصف العرب للخيّل حتى قيل له :
طفيل الخيل ، لكثرة وصفه لها . راجع : الأغاني ١٤/٨٨ - ٩١ ، خزائن الأدب
٢٤٢/٣ ، معجم الشعراء ١٤٧ ، سمط الآلي ٢١٠

(٤) الأغاني ١٤/٩٠ ، أمالي المرتضى ١٨٦/١

(٥) أمالي المرتضى ١٨٦١

نطقوا فيها بحرفٍ من هذا قطُّ ، أو ادَّعَوْه ، أو ادَّعاه مدعٍ لهم ،
[٦١] أو تعرَّضُوا له ؟ | وفي هذا كفايةٌ لمن خلع ثوبَ العصبيةِ وأنصفَ

من نفسه ، ونظر بعينِ عقله ، وتأمل ما قلتُ بفكره ؛ فإن القلبَ
بذكره وتحيله أنظرُ من العينِ لما فقدته ورأته ، وقد أحسن ابنُ
قنبر^(١) في قوله :

٦ إن كنتَ^(٢) لستَ معي فالذكرُ منك معي

يراك قلبي وإن غيبتَ عن بصرِي
والعينُ تُبصرُ من تهوى وتفقدُه

٩ وناظرُ القلبِ لا يخلو من النظرِ
وكانَ هذا من قولِ بشار :

قالوا^(٣) بسلمى تهذى ولم ترها يا بُعدَ ما غاوتِ بكِ الفكرُ

سطر ٧ يراك = يراكَ .

(١) هو الحكم بن محمد بن قنبر المازني ، مازن بن عمرو بن تميم ، بصرى شاعر
ظريف من شعراء الدولة الهاشمية ، وكان يهاجى مسلم بن الوليد الأنصارى مدة ثم غلبه
مسلم . راجع : الأغاني ٩/١٣ - ١٢

(٢) المختار ٥٠ ، معجم الشعراء ٣٥/٣ ، الفتح المسج ١٩١/٢

(٣) أورد صاحب الأغاني هذين البيتين ضمن آيات بروايتين مختلفتين ، الأولى :

قلت عقيل بن كعب إذ تعلقها قلبي فأضى به من جهها أثر
أني ولم ترها تهذى فقلت لهم إن الفؤاد يرى ما لا يرى البصر
أصبحت كالخائم الحيران مجتنباً لم يقض ورداً ولا يرجى له صدر

والثانية :

يا قلب مالي أراك لا تمر ياك أعنى وعندك الخبر
أضعت بين الأولى مضوا حرقاً أم ضاع ما استودعوك إذ بكروا
فقال بعض الحديث يشفقى والقلب راء ما لا يرى البصر

راجع : الأغاني ٤٨/٦

فَقُلْتُ بَعْضُ الْحَدِيثِ يَشْفِقُنِي وَالْقَلْبُ رَأَى مَا لَا يَرَى الْبَصَرُ
وشبيه بهذا في الشناعة عَيْبُهُمْ قَوْلُهُ :

لو^(١) خَرَّ سَيْفٌ مِنَ الْعَيُوقِ^(٢) مُنْصَلِتًا

ما كَانَ إِلَّا عَلَى هَامَاتِهِمْ يَقَعُ^(٣)

وقد رواه قوم : « ما كَانَ إِلَّا عَلَى أَيْمَانِهِمْ يَقَعُ » وَلَكِنَّا بُنِينُ

صَوَابِهِ وَخَطَأُ عَائِبِهِ عَلَى الرَّوَايَةِ الْأُولَى ، وَهِيَ عِنْدِي الَّتِي قَالَ . إِنَّمَا

أَرَادَ أَبُو تَمَامٍ : كُلُّ حَرْبٍ عَلَيْهِمْ وَمَعَهُمْ ، وَأَنْ كُلَّ سَيْفٍ يَقَاتِلُهُمْ

لَيْسَلُبَهُمْ عَزَمٌ ؛ وَفِي مِثْلِ ذَلِكَ يَقُولُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بَن

كَلَابٍ ، أَنَشَدَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ :

تَرَضَى الْمُلُوكُ إِذَا نَالَتْ مَقَاتِلَنَا وَيَأْخُذُونَ بِأَعْلَى غَايَةِ الْحَسَبِ

وَكُلُّ حَيٍّ مِنَ الْأَحْيَاءِ يَطْلُبُنَا وَكُلُّ حَيٍّ لَهُ فِي قَتْلِنَا أَرْبٌ

وَالْقَتْلُ مَيْتُنَا وَالصَّبْرُ شَيْمَتُنَا وَلَا نُرَاعُ إِذَا مَا انْحَمَرَّتِ الشُّهُبُ

وَأَرَادَ مَعَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ عَلَى الْفُرُشِ — وَالْعَرَبُ تُعَيِّرُ بِذَلِكَ —

وَأَنَّ السُّيُوفَ تَقَعُ فِي وُجُوهِهِمْ وَرُءُوسِهِمْ لِإِقْبَالِهِمْ ، وَلَا تَقَعُ فِي

أَقْفَائِهِمْ وَظُهُورِهِمْ لِأَنَّهُمْ [لَا]^(٤) يَنْهَزِمُونَ ، وَلِذَلِكَ قَالَ كَعْبُ بْنُ

(١) ديوانه ٣٧١ ، الموشح ٣٢٣

(٢) العيوق : كوكب أحمر مضىء بحيال الثريا في ناحية الشمال ويطلع قبل الجوزاء
سمى بذلك لأنه يعوق الدبران عن لقاء الثريا .

(٣) جاء في الموازنة (٣٤) أن أبا تمام سئل عن هذا المعنى فقال : أخذته من
قول نادية : لو سقط حجر من السماء على رأس يتيما ما أخطأ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

زُهَيْر^(١) في قصيدته التي امتدح بها النبي — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ —
فَأَمَّنْهُ بِهَا بَعْدَ أَنْ كَانَ نَذَرَ دَمَهُ ، وَأَوَّلُهَا :

[٦٢] | بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ

مَتَيَّمٌ إِيْرَهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولُ

فَقَالَ فِيهَا يَدْحُ قَرِيْشًا :

٦ لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نَحْوِهِمْ

لَيْسَ لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

فَلَمْ يَلْمِ يَعْيُبُوا هَذَا الشَّعْرَ عَلَى كَعْبٍ ، وَقَدْ سَمِعَهُ النَّبِيُّ — عَلَيْهِ السَّلَامُ —

٩ وَأَنَابَ عَلَيْهِ ؟

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ :

فَخَرَّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ : أَنَا أَعْرَقُ

١٢ النَّاسَ فِي الْقَتْلِ ، قُتِلَ لِي خَمْسَةُ آبَاءٍ مُتَّصِلِينَ . وَقَالَ آخِرُ :

قَوْمٌ إِذَا خَطَرَ الْقَنَا جَعَلُوا الصُّدُورَ لَهَا مَسَالِكُ

لَبَسُوا الْقُلُوبَ عَلَى الدُّرُو عِ مُظَاهِرِينَ لِدَفْعِ ذَلِكَ

١٥ حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ بْنُ الرِّيَاشِيِّ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ الْأَصَمِيِّ

عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَالَ : لَمَّا بَلَغَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَتْلُ أَخِيهِ مَصْعَبٍ

سَطْر ٧ لَيْسَ لَهُمْ = وَمَا بِهِمْ .

وصَبْرُهُ فِي الْحَرْبِ ، قَالَ : إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَمُوتُ حَبَجًا ^(١) كَمَا تَمُوتُ
 بَنُو أُمَيَّةَ ، إِنَّمَا نَمُوتُ قَعْصًا ^(٢) بِالرَّمَا حَ ، وَتَحْتَ ظِلَالِ السَّيُوفِ .
 ٣ فَلَوْ كَانَ هَذَا عَارًا مَا فَخَّرَ بِهِ . وَبِمَنْ عَيَّرَ بِالْمَوْتِ عَلَى الْفَرَّاشِ سَهْمُ
 ابْنِ حَنْظَلَةَ ^(٣) قَالَ يُعَيِّرُ طُفَيْلُ بْنُ عَوْفٍ :

بِمُحَمَّدٍ مِنْ سِنَانِكَ غَيْرِ ذِمٍّ أَبَا قُرَّانٍ مُتَّ عَلَى مِثَالِ ^(٤)
 ٦ وَمِمَّا يُرَوَّى لِلسَّمُوءِلِ ^(٥) وَهُوَ لِلْحَارِثِيِّ :

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ السَّيُوفِ نَفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الْحَدِيدِ تَسِيلُ
 يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وَتَكَرَّهُهُ أَجَالُهُمْ فَتَطُولُ
 ٩ وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ فِي فِرَاشِهِ وَلَا طُلٌّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ
 وَجَعَلَ آخِرُ نَفُوسِهِمْ غِذَاءً لِلْمَنَآيَا فَقَالَ :

وَإِنَّا لَتَسْتَخْلِي الْمَنَآيَا نَفُوسَنَا وَتَتَرَكُ أُخْرَى مُرَّةً مَا تَذُوقُهَا
 ١٢ لَنَا نَبْعَةٌ تَهْوَى الْمَنِيَّةُ رَعِيهَا فَقَدْ ذَهَبَتْ إِلَّا قَلِيلًا عُرُوقُهَا

(١) حبجا أى انتفاخا . يعرض بينى أمية لكثرة أكلهم وإسرافهم فى ملاذ الدنيا
 وأنهم يموتون بالتغمة .

(٢) مات قعصاً : أصابته ضربة أو رمية فأت مكانه . . (قاموس)

(٣) هو سهم بن حنظلة بن خويلد ، أحد بنى ضبيعة بن غنى بن أعصر . فارس
 شاعر ، قال المرزبانى : شامى مخضرم . قال الميمنى : ورأيت له بيتين فى الألفاظ (٢٤٨)
 يدلان على أنه أدرك إمارة عبد الملك . راجع : المؤلف والمختلف ١٣٦ ، الإصابة ١٧١/٣ ،
 معجم الشعراء ١٣٦ ، سبط اللآلى ٧٤٠

(٤) المثال : الفراش .

(٥) هو السموءل بن غريض بن عادىاء اليهودى ، من ولد الكاهن بن هارون
 ابن عمران ، وكانت أمه من غسان . والسموئل هو صاحب الحصن المعروف بتياء . وبه
 يضرب المثل فى الوفاء . وبيت السموئل بيت الشعر فى يهود ، فانه شاعر وأبوه شاعر
 وأخوه سعية بن غريض شاعر متقدم مجيد . راجع : الأغاني ٩٨/١٩ - ١٠٢ ، سبط
 اللآلى ٥٩٥ ، ٥٩٦

أخبار أبي تمام

[٦٣]

مع أحمد بن أبي دؤاد

حدثني أبو بكر بن الخراساني قال ، حدثني علي الرازي قال : ٣
شهدتُ أبا تمام ، وغلأمٌ له يُنشد ابن أبي دؤاد^(١) :
لقد أنستُ^(٢) مَسَاوِيَّ كُلِّ دَهْرٍ

محاسنُ أحمد بن أبي دؤاد ٦
فما سافرتُ في الآفاقِ إلَّا .

وَمِنْ جَدِّوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي

مُقيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي ٩

وإن قَلِقْتُ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ

فقال له : يا أبا تمام ، أهذا المعنى الأخيرُ مما اخترعته أو أخذته ؟

فقال : هُوَ لِي ، وقد أَلَمْتُ بِقَوْلِ أَبِي نُوَّاسٍ : ١٢

سطر ٧ الآفاق = الأقطار .

» ١٠ وإن قَلِقْتُ = وإن جالت .

(١) راجع ترجمته في ص ٨٩

(٢) ديوانه ٧٩ ، شذرات الذهب ٩٣/٢ ، المنتحل ٨٦ ، زهر الآداب ٦٦/٤ ،

الموازنة ٢٨ ، تاريخ بغداد ١٤٥/٤

وإن جرت الألفاظ منا بمدحة^(١)

لغيرك إنساناً فأنت الذي نعتني

٣ قال أبو بكر : وكنت يوماً في مجلس فيه جماعة من أهل الأدب

والمصيبة لأبي نواس حتى يفرطوا ، فقال بعضهم : أبو نواس أشعر

من بشار ، فرددت ذلك عليه ، وعرفت ما جهله من فضل بشار

٦ وتقدمه ، وأخذ جميع المحدثين منه ، واتباعهم أثره ، فقال لي : قد

سبق أبو نواس إلى معاني تفرّد بها ، فقلت له : ما منها ؟ فجعل كلما

أنشدني شيئاً جئت بأصله ، فكان من ذلك قوله :

٩ إذا نحن اثنتين عليك بصالح

فأنت كما ننتي وفوق الذي ننتي

وإن جرت الألفاظ يوماً بمدحة

١٢ لغيرك إنساناً فأنت الذي نعتني

فقلت : أما البيت الأول فهو من قول الخنساء^(٢) :

سطر ١ منا = يوماً .

(١) ديوانه ٦٦ ، زهر الآداب ٦٦/٤ ، الموازنة ٢٨ ، تاريخ بغداد ١٤٥/٤

(٢) هي الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن السميد وينتهي نسبها إلى عيلان بن

مضر ، واسمها تماضر ، والخنساء لقب وقع عليها . وكانت قد اشتهرت بمراثيها في أخيها
صخر غزنت عليه حزناً لم يسمع بمثله . وكان دريد بن الصمة خطبها فردته ، ففي ذلك

يقول دريد :

حيوا تماضر واربعوا محبي وقفوا فإن وقوفكم حسي

راجع : الأغاني ١٣/١٣ - ١٥٠ ، الشعر والشعراء ١٩٧ ، خزنة الأدب ٢٠٨/١ ،

سمط الآلي ٣٢

فَمَا بَلَغَ^(١) الْمُهْدُونَ لِلنَّاسِ مِذْحَةً

وإن أَطْنَبُوا إِلَّا الذِي فِيكَ أَفْضَلُ

[٦٤] | ومن قولِ عَدِيَّ بنِ الرَّقَّاعِ^(٢) :

أُنْثَى فَلَآ آلُو وَأَعْلَمُ أَنَّهُ فَوْقَ الذِي أَثْنَيْتُ بِهِ وَأَقُولُ

وَأَمَّا الْبَيْتُ الثَّانِي فَمِنْ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ لِأَيُّوبَ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ

عَبْدِ الْمَلِكِ :

وَمَا^(٣) وَامَرَّتْنِي^(٤) النَّفْسُ فِي رِحْلَةٍ لَهَا

إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَيْكَ ضَمِيرُهَا

٩ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ^(٢) ، قَالَ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ رَوْحِ الْكَلَابِيِّ
قَالَ : نَزَلَ عَلَى أَبُو تَمَامٍ الطَّائِي ، فَحَدَّثَنِي أَنَّهُ امْتَدَحَ الْمُعْتَصِمَ بِسُرٍّ مَنْ
رَأَى بَعْدَ فَتْحِ عَمُورِيَّةَ ، فَذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي دَوَّادٍ الْمُعْتَصِمَ ، فَقَالَ لَهُ :

سَطْر ١ للناس مدحة = في القول مدحة .

• ٢ وإن أَطْنَبُوا = وإن صدقوا = ولا صفة .

(١) ديوانها ١٨٤ باختلاف ، زهر الآداب ٦٥/٤ ، سرح العيون ٢٠٤/٢ ،

الصناعتين ١٥٦ ، أمالي المرتضى ١١٣/٣

(٢) هو عدي بن زيد بن مالك بن الرقاع بن عاملة ، وعاملة اسمها الحارث . وقد
اختلف في نسبه فقيل هو من قضاة وقيل من زبيعة . كان عدي شاعراً مقدماً عند
بني أمية مداحاً لهم خاصة بالوليد بن عبد الملك . وجعله محمد بن سلام في الطبقة الثالثة من
شعراء الإسلام . وهو من حاضرة الشعراء لا من باديتهم . وقد تعرض لجرير وناقضه ثم
لم يتم بينهما مهاجة . راجع : سمط اللآلي ٣٠٩ ، الأغاني ١٧٩/٨ - ١٨٤

(٣) ديوانه ٢١٤/٤ ، زهر الآداب ٦٥/٤ ، الصناعتين ١٥٥

(٤) أمره في أمره ووأمره واستأمره : شاوره . (اللسان)

أليس الذي أنشدنا بالمصيصة^(١) الأجنس الصوت؟ قال :
يا أمير المؤمنين ، إنَّ معه راويةً حسنَ النشيدِ ، فأذنَ له ، فأنشدهُ
٣ راويتهُ مدحه له ، ولم يذكر القصيدة ، فأمرَ له بدراهم كثيرة ،
وصكَّ ماله على إسحاق بن إبراهيم المصعبي^(٢) . قال أبو تمام :
فدخلتُ إليه بالصكِّ ، وأنشدته مديحاً له ، فاستحسنه وأمرَ لي
٦ بدون ما أمرَ لي به المعتصمُ قليلاً وقال : والله لو أمرَ لك
أميرُ المؤمنين بِعَدَدِ الدراهمِ دنانيرَ لأمرتُ لك بذلك .

حدثني أبو علي الحسين بن يحيى الكاتب قال ، حدثني محمد بن
٩ عمرو الرؤمي قال : ما رأيتُ قطُّ أجمعَ رأياً من ابن أبي دؤاد ، ولا
أحضرَ حجةً ، قال له الواثق : يا أبا عبد الله رُفِعَتْ إِلَيَّ رُقْعَةٌ فيها
كذبٌ كثير ، قال : ليس بعجبٍ أن أحسدَ على منزلتي من
١٢ أمير المؤمنين فيكذبَ عليَّ ، قال : زعموا فيها أنك وليتَ القضاء
رجلاً ضريراً ، قال : قد كان ذاك ، وكنتُ عازماً على عزله حين
أُصيبَ ببصره ، فبلغني عنه أنه عمي من كثرة بكائه على أمير المؤمنين
١٥ المعتصم ، فحفظتُ له ذاك ، قال : وفيها أنك أعطيتَ شاعراً
ألفَ دينارٍ ، قال : ما كان ذاك ، ولكني أعطيته دونها ، وقد أتاب

[٦٥] رسولُ الله صلى الله عليه وسلم | كعب بن زهير الشاعر ، وقال في آخر : أقطع غنى لسانه . وهو شاعرٌ مداحٌ لأمير المؤمنين مصيبٌ مُحسِنٌ ، وَلَوْ لم أزع له إلا قوله للمعتصم صلوات الله عليه في ٣ أمير المؤمنين أعزه الله :

فاشدُّ^(١) بهارونَ^(٢) الخلافةَ إنه

سَكَنَ لوخشتها ودارُ قرارِ ٦

ولقد علمتُ بأنَّ ذلكَ معصمٌ

ما كنتَ تتركُهُ بِغَيْرِ سِوَارِ

٩ فقال : قد وصلته بخسمائة دينار .

قال : ودخل أبو تمام على أحمد بن أبي دؤاد ، وقد شربَ

الدواء فأنشده :

١٢ أَعْقَبَكَ^(٣) اللهُ صِحَّةَ البدنِ ما هتَفَ الهاتِفَاتُ في النُصْنِ

كيفَ وَجَدْتَ الدِّواءَ أَوْجَدَكَ اللهُ شِفَاءً بِهِ مَدَى الزَّمَنِ

لا نَزَعَ اللهُ مِنْكَ صَالِحَةً أَبْلَيْتَهَا مِنْ بِلَائِكَ الحَسَنِ

سطر ١ - ٩ راجع : تاريخ بغداد ٤/١٤٧

» ١٠ - ١٤ راجع : تاريخ بغداد ٤/١٤٤

(١) ديوانه ١٥٥ ، الأغاني ١٥/١٠٤ ، تاريخ بغداد ٤/١٤٧

(٢) » يريد : هارون بن المعتصم الملقب بالواثق ، أى اجعله ولي عهدك فإن الخلافة إذا استوحشت من غيره سكنت إليه ، وإذا نفرت من غيره استقرت عليه ، رضى منها به وسكونا إليه . (شرح التبريزي)

(٣) ديوانه ٣٢٥ ، تاريخ بغداد ٤/١٤٤

لا زلت تُرْهِى بَكلِّ عَافِيَةٍ تَجْتَنُّهَا مِنْ مَعَارِضِ الْفِتَنِ
 إِنْ بَقَاءَ الْجَوَادِ أَحْمَدَ فِي أَعْنَاقِنَا مِثْلُ مَنْتَى مِنَ الْمِثْنِ
 ٣ لو أَنَّ أَعْمَارَنَا تُطَاوَعُنَا شَاطِرُهُ الْعُمَرُ سَادَةُ الْيَمَنِ
 حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِالزَّائِرِ قَالَ :
 حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : دَخَلَ أَبُو تَمَامٍ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادَ ، وَقَدْ كَانَ
 ٦ عَتَبَ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : أَنْتَ النَّاسُ كُلُّهُمْ ، وَلَا
 طَاقَةَ لِي بِغَضَبِ جَمِيعِ النَّاسِ ! فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي دُوَادَ : مَا أَحْسَنَ هَذَا
 فَمِنْ أَيْنَ أَخَذْتَهُ ؟ قَالَ : مِنْ قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ :

٩ وَلَيْسَ ^(١) لِلَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ يَقُولُ : قَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ لِأَبِي تَمَامٍ :
 إِنْ لَكَ أَيْيَاتَا أَنْشَدْتَهَا لَوْ قُلْتَهَا زَاهِدًا أَوْ مُعْتَبِرًا أَوْ حَاضًا عَلَى طَاعَةِ
 ١٢ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ لَكُنْتَ قَدْ أَحْسَنْتَ وَبَالِغْتَ فَأَنْشَدْنِيهَا ، قَالَ :
 وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : الَّتِي قَافِيَتُهَا « فَأَدْخُلُهَا » فَأَنْشَدَهُ :

| قُلْ ^(٢) لِبْنِ طُوقٍ رَحَى سَعْدٍ إِذَا خَبَطَتْ

[٦٦]

نَوَائِبُ الدَّهْرِ أَغْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا

١٥

سطر ١ ترهى = ترهو / تجتنها = مجنبا .

» ٩ لله = على الله / أن جمع = أن يجمع .

» ١ - ٧ راجع : تاريخ بغداد ٤/١٤٤

(١) ديوانه ٨٧

(٢) » ٢٣٦ ، المقفد الفريد ١/٤١

أَصْبَحْتَ حَاتِمَهَا جُودًا ، وَأُحْنَفَهَا

حِلْمًا ، وَكَيْسَهَا عِلْمًا وَدَغْفَلَهَا^(١)

٣ مَالِي أَرَى الْحُجْرَةَ الْفَيْحَاءَ مُقْفَلَةً

عَنِّي وَقَدْ طَالَمَا اسْتَفْتَحْتُ مُقْفَلَهَا؟

كَأَنَّهَا جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مُعْرِضَةٌ

٦ وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ زَالِكٌ فَادْخُلَهَا

حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ^(٢) قَالَ : كُنْتُ

جَالِسًا بِطَرْفِ الْحَيْرِ حَيْرٍ سُرٍّ مِنْ رَأْيٍ ، وَمَعِيَ جَمَاعَةٌ لِنَظَرٍ إِلَى

٩ الْخَيْلِ ، فَمَرَّ بِنَا أَبُو تَمَامٍ فَجَلَسَ إِلَيْنَا ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْنَا : يَا أَبَا تَمَامٍ ،

أَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْيَمَنِ ؟ قَالَ لَهُ أَبُو تَمَامٍ : مَا أَحَبُّ

أَنْنِي بَغِيرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ لِي ، فَمِمَّنْ تُحِبُّ أَنْ أَكُونَ ؟ قَالَ :

١٢ مِنْ مُضَرَ . فَقَالَ أَبُو تَمَامٍ إِنَّمَا شَرُفْتُ مُضَرَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ،

(١) « المعروف في النسايب زيد بن الكيس ودغفل ، ويجوز أن يكون الطائي

استغنى بالكيس وهو أبوه عن ذكره ، لأن المصهور هو زيد قال الشاعر :

فَا ابْنُ الْكَيْسِ النَّسَابُ مِنْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ هُنَاكَ بِدَغْفَلِنَا

(شرح التبريزي)

ودغفل هو دغفل بن حنظلة بن يزيد أحد بني ذهل بن ثعلبة ، وكان أعلم الناس بأَنساب العرب والآباء والأمهات وأحفظهم لثالبها ، وأشدُّهم تنقيراً وبعثاً عن معائب العرب ومثالب النسب . راجع : زهر الآداب ٣٤/٤ ، ابن عساكر ٢٤٢/٥ - ٢٤٧

(٢) هو محمود بن الحسن الوراق ، شاعر مشهور أكثر شعره في المواضع

والحكم ، روى عنه ابن أبي الدنيا . وكانت وفاته في خلافة المعتصم في حدود سنة ٢٣٠ هـ .

راجع : فوات الوفيات ٢٨٥/٢ ، المنتحل ٣٥٢ ، سمط الآلي ٣٢٨

ولولا ذلك ما قيسوا بمُلوكنا وفينا كذا وفينا كذا ، ففخر وذكر
أشياء عاب بها نقرأ من مضر ، قال : ونمي الخبر إلى ابن أبي دؤاد
وزادوا عليه ، فقال : ما أحب أن يدخل إلى أبو تمام ، فليُحجب^٣
عني . فقال يعتذر إليه ويمدحه :

سَعِدْتُ^(١) غُرْبَةُ النُّوَى بِسُعادِ

فَفَهِيَ طَوْعُ الإِثْهَامِ وَالْإِنْجَادِ^(٢) ٦

شَابَ رَأْسِي وَمَارَأَيْتُ مَشِيبَ الرَّ

أُسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفَوَادِ^(٣)

وَكَذَاكَ الْقُلُوبُ فِي كُلِّ بُوْسِ ٩

وَنَمِيمٍ طَلَاتُعُ الْأَجْسَادِ

طَالَ إِنْكَارِي الْبَيَاضَ وَإِنْ عُمَ

مِرْتُ شَيْئًا أَنْكَرْتُ لَوْنَ السَّوَادِ^(٤) ١٢

(١) ديوانه ٧٥ ، ٧٦ ، الفيت المسجم ٧٢/٢ ، الصناعتين ٢٥٦ ، أمالي المرتضى ٨٤/٤ ، كتاب البديع ٢٩ البيت الأول فقط .

(٢) « قال الحارزنجي : أي سعدت النوى بمواتة سعاد إياها في وجوها فتصير بها مرة إلى تهامة ومرة إلى نجد ، فهي تتابعها على ذلك . وغربة النوى : بعد النية » .
(شرح ابن المستوفى)

(٣) معنى البيت : « شاب رأسي لا لكبر سني بل لعموم شملت فؤادي ، فكل ألم يحدث بالجسد من حادث ويظهر فاعلم أنه قد بدأ بالقلب أولاً ، كما أن كل ما يقع بالجيش يكون قد وقع أولاً بطائفتهم ؛ فالقلوب أسبق إلى حال البؤس والنعيم ، فهي تجري من الأجساد مجرى الطلائع من الأجناد » . (شرح ابن المستوفى)

(٤) « قال الرزوقي : يحتمل هذا وجوها ، أحدها : ما قال الأعرابي لما استوصف حاله فقال : كنت أنكر الشعر البضاء ، فصرت الآن أنكر الشعر السوداء . والثاني : =

يا أبا عبد الله أوزيتَ زندياً

في يدي كان دائماً الإِسلام^(١)

٣ أنت جئتَ الظلامَ عن سُبُلِ الأ

آمالٍ إذ ضلَّ كلُّ هاديٍ وحادي

وضيائه الآمالِ أفسحُ في الطرِّ

٦ فِ وفي القلبِ مِن ضياءِ البلادِ

ثم وصفَ قومًا لزموا ابنَ أبي دؤاد، وأنه أحظُّ به مع ذلك منهم،

فقال :

٩ | ١٧ | لزموا مَرَكزَ النَّدَى وذَرَاهُ

وعَدَتْنَا عَنْ مِثْلِ ذَاكَ الْعَوَادِي

غَيْرَ أَنَّ الرَّبِّيَ إِلَى سَبَلِ الْأَزْ

١٢ وَاءِ أُذُنِي وَالْحِظُّ حِظُّ الْوَهَادِ^(٢)

سطر ٣ سبل = سنن .

٤ هاد وحادي = حاد وهادي .

٥ الآمال = الأمور .

= إن عمرت شيئاً أسود من جلدي ولوني ما كان مبيضاً فأنكرته ، وهذا كما قال المريان بن الهيثم لما سأله عبد الملك عن حاله فقال : أبيض مني ما كنت أحب أن يسود ، واسود مني ما كنت أحب أن يبيض ... ثم قال :

٥ فكنت شباني أبيض اللون زاهراً فصرت بعيد الشيب أسود حالكاً والثالث : إن عمرت شيئاً أنست باليباض وسكنت إليه حتى أكون منكراً للسواد كما نكاري الساعة لليباس . (شرح التبريزي)

(١) « يقال : أوري الفادح الزند إذا ظهرت ناره ، وصلد الزند وأصله إذا لم يور ناراً . يقول : صدقت أمل بعد أن كان يكذبه غيرك » . (شرح التبريزي)

(٢) « يقول : كانوا إليك أقرب ، ولك أَلَزَم ، وقد خصصت بمعرفتك ، كما أن =

- بَعْدَ مَا أَضَلَّتِ الْوُشَاةُ سُيُوفًا
 قَطَعَتْ فِيَّ وَهِيَ غَيْرُ حِدَادٍ
 ٣ مِنْ أَحَادِيثَ حِينَ دَوَّخَتْهَا بِالرَّ
 أَيِ كَانَتْ ضَعِيفَةً الْإِسْنَادِ
 فَتَنَى عَنْكَ زُخْرَفَ الْقَوْلِ سَمْعُ
 ٦ لَمْ يَكُنْ فُرْصَةً لِغَيْرِ السَّدَادِ^(١)
 ضَرَبَ الْحِلْمُ وَالْوَقَارُ عَلَيْهِ
 دُونَ غُورِ الْكَلَامِ بِالْأَسْدَادِ
 ٩ وَحَوَانٍ أَبَتْ عَلَيْهَا الْمَعَالِي
 أَنْ تُسَمَّى مَطِيَّةَ الْأَخْقَادِ
 وَقَدْ أَفْصَحَ عَمَّا قُرِفَ بِهِ ، وَاعْتَذَرَ مِنْهُ إِلَى ابْنِ أَبِي دُوَادَ ، فَقَالَ وَهُوَ
 ١٢ عِنْدِي مِنْ أَحْسَنِ الْإِعْتِذَارِ :
 سَقَى^(٢) عَهْدَ الْحِمَى سَبَلُ^(٣) الْعِهَادِ
 وَرَوْضَ حَاصِرٍ مِنْهُ وَبَادِي

سطر ٦ فرصة = فرصة .

» ١٣ سبل = سيل .

= الرّبي - وهي المواضع المرتفعة - إلى المطر أقرب ، ومقره الوهاد لا النجاد . آخر كلام المرزوقي . (شرح ابن السنتوف)

(١) يقول : سمعك لا يفترم ويحصل إلا سديد القول وكريمه . (شرح التبريزي)

(٢) ديوانه ٧٨ ، هبة الأيام ٢٢٥ - ٢٢٨

(٣) « سبل العهاد : مطر من أمطار تحيى بعضها في إثر بعض ، يقال : قد أصابتهم

عهدة أى مطرة على إثر أخرى » . (شرح التبريزي)

ثم قال :

وَإِنْ يَكُ مِنْ بَنِي أُدَدٍ جَنَاحِي

فَإِنَّ أُثَيْثَ رِيشِي فِي إِيَادٍ ٣

لَهُمْ جَهْلُ السَّبَاعِ إِذَا الْمَنَايَا

تَمَشَّتْ فِي الْقَنَا وَحُلُومُ عَادٍ ١)

لَقَدْ أَنْسَتْ مَسَاوِيَّ كُلِّ دَهْرٍ ٦

مَحَاسِنُ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُؤَادٍ

مَتَى تَحُلُنْ بِهِ تَحُلُنْ جَنَابًا

رَضِيْعًا لِلسَّوَارِي وَالْعَوَادِي ٩

فَمَا سَافَرْتُ فِي الْآفَاقِ إِلَّا

وَمِنْ جَذْوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي

مَقِيمِ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي ١٢

وَإِنْ قَلِقْتُ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ

وهذا من قول أبي نُوَاس :

وَإِنْ جَرَتْ إِلَّا لَفَاطُ يَوْمًا بِمِدْحَةٍ لَغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي ١٥

سطر ٣ في إياد = من إياد .

(١) « جرت عادة العرب أن يصفوا عاداً بالحلم ، قال زهير :

ولإذا وزنت بني أبيه بمعشر في الحلم قلت بقية من عاد »

(شرح التبريزي)

مَعَادُ الْبَغْتِ مَعْرُوفٌ وَلَكِنْ

نَدَى كَفِّكَ فِي الدُّنْيَا مَعَادِي

٣ | أَتَانِي عَائِرُ الْأَنْبَاءِ تَسْرِي [٦٨]

عَقَارِبُهُ بِدَاهِيَةٍ نَادٍ^(١)

بِأَنِّي نِلْتُ مِنْ مُضَرٍّ وَخَبْتُ

إِلَيْكَ شَكِيَّتِي خَبَبَ الْجَوَادِ

لَقَدْ جَازَيْتُ بِالْإِحْسَانِ سُوءًا

إِذَنْ وَصَبْتُ عُرْفَكَ بِالسَّوَادِ

٩ وَسِرْتُ أَسْوَاقَ عَيْرِ اللُّؤْمِ حَتَّى

أَنْخْتُ الْكُفْرَ فِي دَارِ الْجِهَادِ^(٢)

سطر ٣ عائر = عائر = شارد .

(١) « عائر الأنباء ، من قولهم : عار الفرس إذا ند وذهب شاردًا ، وعقاربه : شروره . وقالوا النّاد : الداهية ، ثم وصفوا بها الداهية ، وإذا كان كذلك ففيها زيادة جاز لها أن توصف بها الداهية ، وإلا فإن وصف الشيء بنفسه غير جائز » .

(شرح ابن السكيت)

(٢) « المعنى : امترت اللؤم وحزته . يقول : لو فعلت هذا لكان ذنبي كذنب لئيم من المسلمين المجاهدين دل على ثغور المسلمين واحتال للكفار حتى أخذوها وظفروا بها . وقال المزوقي : ليس هذا بقيء ، ومن دل على الثغور وسلمها للكفار حتى تمكنوا من المسلمين بها لا يقنع في صفته بأن يقال : هو لئيم ، بل يقال : هو كافر متبرأ منه . ومعنى البيت . إن أقدمت على ذكرك وتلب قبيلتك وأصلك ، فقد سودت وجه معروفك وامترت اللؤم من أصله ومعذنه ، وسقت عيره حتى أنخت كفران النعمة في دار مجاهدتها ، واستبدلت بواجب حفظها موجب تضييعها » . (شرح التبريزي)

- وَلَيْسَتْ رُغْوَتِي مِنْ فَوْقِ مَذْقٍ ^(١)
- وَلَا جَمْرِي كَمِينٍ فِي الرَّمَادِ
- تَبَّتْ ، إِنَّ قَوْلًا كَانَ زُورًا
- أَتَى النُّعْمَانَ قَبْلَكَ عَنْ زِيَادٍ ^(٢)
- إِلَيْكَ بَعَثُ أَبْكَارَ الْمَعَانِي
- يَلِيهَا سَائِقُ عَجَلٍ وَحَادِي ^٣
- يَذَلُّهَا بِذِكْرِكَ فِرْنُ فِكْرِ
- إِذَا حَرَنْتَ فَتَسَلْسُ فِي الْقِيَادِ
- مُزَهَّاةٌ عَنِ السَّرَقِ الْمُورِي ^٤
- مُكْرَمَةٌ عَنِ الْمَغْنَى الْمُعَادِ
- تَنْصَلَّ رَبُّهَا مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ
- إِلَيْكَ سِوَى النَّصِيحَةِ وَالْوِدَادِ ^٥
- وَمَنْ يَأْذَنُ إِلَى الْوَاشِيَنِ تُسَلِّقَ
- مَسَامِعُهُ بِالنِّسْنَةِ حِدَادِ

سطر ٢ كين = كنين .

(١) « الرغوة أصلها اللبن . والمذق مصدر مذقت اللبن إذا مزجته بالماء . وأراد بالمذق المذيق أى ليست رغوتي من فوق لبن ممزوج ، فأقام المصدر مقام المفعول . يقول : ليس ما يظهر منى عن نفاق ومخادعة ولا أقول شيئا باللسان ما لم يكن في قلبي » . (من شرح ابن المستوفى)

(٢) أراد بالنعمان ، النعمان بن المنذر ؛ وزیاد ، النابغة الذبياني وكان بلغه عنه أنه يشب بامرأته أو غير ذلك ، فاعتذر إليه فقبل عذره .

وَطَالَ غَضَبُ ابْنِ أَبِي دُوَادٍ عَلَيْهِ ، فَمَارَضَى عَنْهُ حَتَّى شَفِعَ فِيهِ خَالِدُ
ابْنُ يَزِيدَ الشَّيْبَانِيُّ ، فَعَمِلَ قَصِيدَةً يَمْدَحُ ابْنَ أَبِي دُوَادٍ ، وَيَذْكُرُ
شَفَاعَةَ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ إِلَيْهِ ، وَأَنْغَمَضَ مَوَاضِعَ مِنْهَا فِي اعْتِدَارِهِ فَمَا
فَسَّرَهَا أَحَدٌ قَطُّ ، وَإِنَّمَا سَنَحَ لِي اسْتِخْرَاجُهَا لِحِفْظِي لِلْأَخْبَارِ الَّتِي
أَوْمَأَ إِلَيْهَا ، فَأَمَّا مَنْ لَا يَحْفَظُ الْأَخْبَارَ فَإِنَّهَا لَا تَقَعُ لَهُ ، وَأُولَٰهَا :

٦. | أَرَأَيْتَ^(١) أَيُّ سَوَالِفٍ وَخُدُودٍ [٦٩]

عَنْتَ لَنَا بَيْنَ اللَّوَى فَزَرُودِ؟

فقال فيها :

٩. فَاسْمَعْ مَقَالَةَ زَائِرٍ لَمْ تَشْتَبِهْ
أَرَأَوْهُ^(٢) عِنْدَ اشْتِبَاهِ الْبَيْدِ

أَسْرَى طَرِيدًا لِلْحَيَاءِ مِنَ الَّتِي
زَعَمُوا ، وَلَيْسَ لِرَهْبَةٍ بِطَرِيدِ^(٣)
كُنْتُ الرَّبِيعَ أَمَامَهُ ، وَوَرَاءَهُ

قَمَرُ الْقَبَائِلِ خَالِدِ^(٤) بْنِ يَزِيدِ^(٥)

(١) ديوانه ٨٢ - ٨٥ ، هبة الأيام ٢٣٥ - ٢٣٨

(٢) الرأي يجمع على آراء وأراء وغيرها .

(٣) « قال المرزوقي : أسرى يعني نفسه ، ويعتذر من شيء بلغ أحمد بن أبي دُوَادٍ وهو أن الطائي هجا مضر ونال منها بقوله :

* ترحزحى عن طريق المجد يا مضر *

فيقول : أسريت مطروداً حياً وخجلاً مما زعموا ولم أكن طريد رهبة لأني برئ . مما قرفت به . (شرح ابن المستوفي)

(٤) في الأصل : قر وخالد ، بفتح الراء والذال فيهما .

(٥) « قال الحارثي : يقول كنت في كثرة الخير والنفع أمامه كالربيع الذي =

فَالْغَيْثُ مِنْ زُهْرٍ سَحَابَةٌ رَافَةٌ

وَالرُّكْنُ مِنْ شَيْبَانَ طَوْدٌ حَدِيدٌ^(١)

زُهْرٌ وَالْحُذَاقُ^(٢) قِيلَتَانِ مِنْ إِيَادٍ رَهْطِ ابْنِ أَبِي دُؤَادَ .

وَعَدَا تَبَيَّنَ مَا بَرَاءَةٌ سَاحَتِي

لَوْ قَدْ نَفَضْتَ تَهَايَمِي وَنُجُودِي^(٣)

هَذَا الْوَلِيدُ رَأَى التَّثَبُّتَ بَعْدَمَا

قَالُوا يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ مُوْدِي

يعنى الوليد بن عبد الملك ، لما هَرَبَ يزيد بن المهلب من حَبَسِ

الحجاج ، واستجار بسليمان بن عبد الملك ، وكتب الحجاجُ في قتله ٩

إلى الوليد ، فلم يَزَلْ سليمان بن عبد الملك وعبدُ العزيز بن الوليد

يُكَلِّمَانِهِ فِيهِ ، فقال : لا بَدَّ مِنْ أَنْ تُسَلِّمُوهُ إِلَيَّ ، ففعل سليمان ذلك ،

ووجهه معه بأيوبَ ابنه ، فقال : لا تُفَارِقْ يَدُكَ يَدَهُ ، فَإِنْ أُرِيدَ بِسُوءٍ ١٢

فادْفَعْ عَنْهُ حَتَّى تُقْتَلَ دُونَهُ .

== ينشئ الناس بسببه ، ووراءه في شرف المرتبة خالد كانه قر . قال المبارك بن أحمد قوله :
وراءه يعنى وراء شفاعة ، وكشف ما قيل عنه من الكذب خالد بن يزيد كما يكشف
القمر الظلمة . (شرح ابن المستوفى)

(١) زهر قبيلة ابن أبي دؤاد ، وشبهه بالغيث ، وجعل خالداً شفيعه إليه جبلا من
حديد ليكون أمنع إذا التجأ إليه .

(٢) راجع : تاريخ بغداد ١٤٢/٤

(٣) « قال أبو العلاء : يقال نفضت الطريق إذا نظرت هل فيه أحد أم لا . يقول :
لو فتنشت ما ظهر وبطن من أمرى لعلت أن الذى قبل لك محال ، وهذه أمثال ضربها على
معنى الاستعارة . » (شرح ابن المستوفى)

فَتَزَعَزَعَ الزُّورُ الْمَوْسَسُ عِنْدَهُ

وَبَنَاهُ هَذَا الْإِفْكُ غَيْرُ مَشِيدٍ

٣ وَتَمَكَّنَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ مِنْ حِجَى

مَلِكٍ بِشُكْرِ بَنِي الْمَلُوكِ سَعِيدٍ

« ابن أبي سعيد » يعنى يزيد بن المهلب ، لأن كنية المهلب أبو سعيد .

٦ « من حِجَى ملك » يعنى سليمان بن عبد الملك . « بشكر بني الملوك » [٧٠]

يعنى آل المهلب ، أن سليمان يستعد باقى الدهر بشكرهم له .

مَا خَالَدَ لِي دُونَ أَيُّوبَ وَلَا

٩ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَلَسْتَ دُونَ وَلِيدِ

يقول : شفيعى خالد بن يزيد ، وليس هو عندك بدون عبد العزيز

ابن الوليد ، وأيوب بن سليمان عند الوليد ؛ هُوَ بِكَ أَخْصَ مِنْ

١٢ ذِيكَ بِالْوَلِيدِ ، وَلَا أَنْتَ دُونَ وَلِيدٍ فِي الرَّأْيِ ، وَجِيلِ الْعَفْوِ .

نَفْسِي فِدَاؤُكَ أَيُّ بَابٍ مُلَّةٍ

لَمْ يُرَمَ فِيهِ إِلَيْكَ بِالْإِقْلِيدِ^(١)

١٥ لَمَّا أَظْلَلْتَنِي غَمَامُكَ أَصْبَحْتَ

تِلْكَ الشُّهُودُ عَلَى وَهَى شُهُودِي^(٢)

سطر ١ فترمزع = فترحزح .

» ١٤ لم يرم = لم يلق .

(١) الإقْلِيد : المفتاح .

(٢) « يقول : لما أظللتني بظلك شهد لي بما أحببت من كان شهد على بما كرهت . »

مِنْ بَعْدِ مَا ظَنُّوا بَأْنَ سَيَكُونُ لِي

يَوْمَ يَنْفِيهِمْ كَيَوْمَ عِيدِ

٣ يعني عبيد بن الأبرص^(١) : لقي النعمان في يوم بؤسه وهو يوم كان يركب فيه ، فلا يلقاه أحد إلا قتله ، وخاصة أول من يلقاه ، فلقبه عبيد فقتله .

٦ نَزَعُوا^(٢) بِسَهْمٍ قَطِيعَةٍ يَهْفُو بِهِ

رِيشُ الْمُقْوِقِ فَكَانَ غَيْرَ سَدِيدِ

وَإِذَا أَرَادَ^(٣) اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ

٩ طُوِيَتْ أُنَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ

لَوْلَا اشْتِمَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ

مَا كَانَ يُعْرِفُ طِيبُ عَرَفِ الْعُودِ

١٢ لَوْلَا التَّخَوُّفُ لِلْعَوَائِبِ لَمْ تَزَلْ

لِلْحَاسِدِ النُّعْمَى عَلَى الْمُحْسُودِ^(٤)

الحمد لله وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم تسليماً .

(١) راجع : الأغاني ١٩/٨٤ - ٩٠ ، سمط الآل ٤٣٩

(٢) يقال : نزع بسهم إذا رماه به ، وأصله من نزع في القوس إذا جذب وترها .

(٣) ديوانه ٨٥ ، هبة الأيام ٢٤١ ، شرح العيون ٢/٩٢ ، العقد الفريد

٣٠٧/١ ، الموازنة ٥٥ ، الموشح ٣٣٩ ، عيون الأخبار ٨/٢

(٤) قال المرزوقي في معنى هذا البيت : « لولا أن عاقبة الحسد مذمومة معيبة لكان

للحاسد النعمة على المحسود لأنه يظهر من فضله ما كان مستوراً ، ومن كرمه ما كان خافياً .

ثم إن المحسود متى علم بحسد الحاسد ازداد في اكتساب المكارم وابتناء للعالي ، فكان حسده

سبباً له . (شرح التبريزي)

أخبار أبي تمام مع خالد بن يزيد الشيباني

بسم الله الرحمن الرحيم

- حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، وكان قد عمل كُتُبًا لَطَافًا ،
فكنتُ أُنْتخبُ منها وأقرأُ عليه ، فقرأتُ عليه من كتابِ سَمَاءُ
كتاب « الفِطْنِ والمِحَنِ » قال : خرج أبو تمام إلى خالد بن يزيد
ابن مَزِيد^(١) ، وإلى^(٢) أرمينية ، فامتدحه فأمر له بعشرة آلاف درهم
ونفقة لسفره ، وأمره ألاَّ يقيمَ إن كان حازمًا على الخروج . فودَّعه
ومضت أيامٌ ، فركب خالدٌ ليتصيدَ ، فراه تحت شجرة وقدَّامه
زُكْرَةٌ^(٣) فيها نبيذٌ وعلامٌ بيده طنبورٌ ، فقال : حبيب ؟ قال :
خادمك وعبدك ، قال : ما فعل المال ؟ فقال :
عَلِمَنِي^(٤) جُودُكَ السَّمَحَ فَا أَبْ تَمَيْتُ شَيْئًا لَدَيَّ مِنْ صِلَتِكَ

سطر ٤ - ١٢ راجع الأغاني ١٠٤/١٥

(١) هو خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني . كان واليًا على أرمينية في أيام الواقفي . ومات سنة ٢٣٠ هـ . راجع : الأغاني ١٠٤/١٥ ، ١٨٦/٢٠ ، ١٨٧ .
(٢) في الأصل : إلى .
(٣) الزكرة بالضم . زق للخمر والمخل . (قاموس)
(٤) الموازنة ٢٨ البيت الأول ، الأغاني ١٠٤/١٥ الصناعتين ١٤٩ ، معجم الأدباء ٣١٨/٢

[٧٢] | مَا مَرَّ شَهْرٌ حَتَّى سَمَحْتُ بِهِ كَأَنَّ لِي قُدْرَةً كَمَقْدَرَتِكَ

تُنْفِقُ فِي الْيَوْمِ بِالْهَبَاتِ فِي السَّاعَةِ مَا تَجْتَبِيهِ فِي سَنَتِكَ

فَلَسْتُ أَذْرِي مِنْ أَيْنَ تُنْفِقُ لَوْ لَا أَنَّ رَبِّي يَمُدُّ فِي هَبَّتِكَ ٣

فأمر له بعشرة آلاف درهم أخرى فأخذها .

وكان قوله : « علمني جودك السماح » من قول ابن الخياط

المديني ^(١) ، وقد امتدح المهديّ فأمر له بجائزة ففرقها في دار ٦

المهدي وقال :

لَمَسْتُ ^(٢) بِكَ كَفَّهُ أَتَبْنِي الْغَنَى

وَلَمْ أَذْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِي ٩

فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوُو الْغِنَى

أَفَدْتُ ، وَأَعْدَانِي فَبَدَدْتُ مَا عِنْدِي

فلبلغ المهديّ خبره ، فأضعف جائزته ، وأمرَ بِحَمْلِهَا إِلَى بَيْتِهِ . ١٢

حدثني عبد الله بن إبراهيم المسمعي القيسي قال ، حدثني أبي

قال ، حدثني أبو توبة الشيباني ^(٣) — ولم أرَ أفصحَ منه — قال :

سطر ٨ لمست = أخذت .

١١ فبددت = فبذرت = فأنفقت .

١ - ٤ راجع : الأغاني ١٥/١٠٤

(١) هو عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس . شاعر ظريف وماجن خليج ، هجاء خبيث مخضرم من شعراء الدولة الأموية والعباسية ، وكان منقطعاً إلى آل الزبير بن العوام ومداحلهم . راجع الأغاني ٩٤/١٨

(٢) في الجزء ٩٤/١٨ من الأغاني منسوبان لابن الخياط ، وفي الجزء ٢٦/٣ منه منسوبان لبشار .

(٣) لعله أبو توبة النحوي واسمه ميمون بن جعفر ، كان أحد رواة اللغة والأدب =

حَضَرْتُ عَشِيرَتَنَا وَأَمِيرَنَا خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ كَثِيرُ الْفُكَاةِ
حَسَنُ الْحَدِيثِ ، فَأَعْجَبَنِي جِدًا ، فَقَالَ الْأَمِيرُ أَبُو يَزِيدَ : أَمَا سَمِعْتَ
شِعْرَهُ فِينَا ؟ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ يَنَاءًا مِنْهُ ، وَلَا أَفْصَحَ لِسَانًا ! ٣
مَا لِكُتَيْبٍ ^(١) الْحِمَى إِلَى عَقِيدِهِ ^(٢)
مَا بَالَ جَرَّائِهِ إِلَى جَرَدِهِ ^(٣)
إِلَى أَنْ قَالَ : ٦

نِعَمَ لَوَاءِ الْخَمِيسِ أُبْتُ بِهِ
يَوْمَ خَمِيسٍ عَالِي الضُّحَى أَفْدَةٍ ^(٤)
خِلْتُ عُقَابًا يَنْضَاءُ فِي حُجْرًا ٩
تِ الْمَلِكِ طَارَتْ مِنْهُ وَفِي سُودَةٍ ^(٥)

= وحدث عن علي بن حمزة الكسائي ، وله قصة مشهورة مع الأصمعي . راجع : تاريخ بغداد ٢١٠/١٣ ، بغية الوعاة ٤٠١

(١) ديوانه ٩١ - ٩٣

(٢) القعد ككتف وجبل : ما تمقد من الرمل وتراكم . (قاموس)

(٣) « الجرعاء : أرض فيها رمل . وقوله : جرده إذا فتحت الرء احتمل وجهين أحدهما : أن يكون اسم موضع بينه وهو الذي ذكره النابغة في قوله : كالفلزان بالجرود . والآخر أن يكون المصدر من قولهم : مكان جرد إذا لم يكن فيه نبات » . (شرح التبريزي)
(٤) « قال الخارزنجي : الخميس : الجيش ، أبت به : رجعت به يوم الخميس .

يقول : نعم لواء الخميس الذي رجعت به يوم الخميس عند ارتفاع الضحى في آخر وقته ، يعني حين أفد وقرب انقضاءه ودخوله في الضحى الأكبر ، وذلك حين عقد له على أرمينية . وفي كتاب أبي زكريا : ذكر الضحى والغالب عليها التأنيث وإنما بان تذكيره في قوله : أفده ، لأنه لو أنث لقال أفدها . وأصل الأفد العجل ، وقد يقال : أفد الرجل إذا أشرف » .

(شرح التبريزي)

(٥) « شبه الراية بالعقاب . والسدد جمع سدة وهي الدار ، ويقال ساحة باب الدار ، ويقال السدة كالظلة تكون على الباب » . (شرح التبريزي)

[٧٣] | فَشَاغَبَ الْجَوَّ وَهُوَ مَسْكَنُهُ

وَقَاتَلَ الرِّيحَ وَهِيَ مِنْ مَدَدِهِ^(١)

٣ وَمَرَّ تَهْفُو ذُوَابَتَاهُ عَلَى

أَسْمَرَ مَتْنٍ يَوْمَ الْوَعَى جَسَدِهِ^(٢)

تَخَفِقُ أَثْنَاؤُهُ عَلَى مَلِكٍ

٦ يَرَى طِرَادَ الْأَبْطَالِ مِنْ طَرْدِهِ^(٣)

وَهَلْ يُسَامِيكَ فِي الْعَلَا مَلِكٌ

صَدْرُكَ أَوْلَى بِالرُّحْبِ مِنْ بَلَدِهِ؟^(٤)

سطر ٤ : أسمر متن = أسمر متنا = أسمر لدن .
• • • أثناؤه = أفيأؤه .

(١) « قال الحارزنجي : شاغب : اضطرب . يعني اللواء . وقاتل الريح أى طارها وصافقها فهذا قتاله لإياها ، وهى من مدده : يعنى الريح ، أى أنها تهب بنصره وقت الحرب ، وأراد به قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : نصرت بالصبا وأهلكك عاد بالدبور . قال المبارك بن أحمد : هذا تأويل غريب . وقال المرزوقي : يصف علما تضربه الريح فيخفق » .
(شرح التبريزي)

(٢) « تهفو : تضطرب ، وذوآبناه : ما أرسل من جانبيه ، وأسمر المتن هو الرمح الذى عليه اللواء . يقول : تطير ذوآبناه من جانبيه على رمح أسمر المتن محمى يوم الحرب لاختضا به بالدم . وقال غيره : عني بالمتن ما ظهر من جوانبه كلها من أوله إلى آخره لأن كل ذلك يسمى متنه » . (شرح ابن المستوفى)

(٣) « قال المرزوقي (ورواه « أفيأؤه ») : أفيأؤه أى أفياء هذا العلم ، و « يرى طراد الأبطال من طرده » أى مقاتلة الشجعان عنده صيد وهو » .

(شرح ابن المستوفى)

(٤) « قال الحارزنجي : أى صدرك أوسع من بلده الذى هو فيه ، ومن قال البلد : الصدر ، فيكون معناه صدرك أوسع من صدره . قال المبارك بن أحمد : معنى قوله صدرك أوسع من صدره أجود تفسيراً من الأول ، لأنه إذا جعل صدره أولى بالرحب من بلده شاركه في الأولوية ، وإذا كان كذا فبلده رحيب فنسبة الأولوية إليه بعيدة وأحسن من هذا قوله : ورحب صدر لو أن الأرض واسعة كوسعها لم يضق عن أهلها بلد »

(شرح ابن المستوفى)

أَخْلَقَكَ الْغُرُّ دُونَ رَهْطِكَ أَثَرُ

رَى مِنْهُ فِي رَهْطِهِ وَفِي عَدَدِهِ

٣ فما سمعتُ مثلَ قَوْلِهِ ، وَطَرِبْتُ فُرْحَانُ أَنْ يَكُونَ مِنْ رِبِيعَةٍ ، فَقُلْتُ :

مَنْ الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ : مَنْ طِيئُ ، وَوَلَانِي لِهَذَا الْأَمِيرِ ، فَقُلْتُ : يَا أَسَفِي

أَلَّا تَكُونَ رَبْعِيًّا أَوْ نِزَارِيًّا ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ الْأَمِيرُ أَبُو يَزِيدَ بِعَشْرَةِ آلَافِ

٦ دَرَاهِمٍ بَيْضًا ، وَوَاللَّهِ مَا كَافَاهُ . وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ذِكْرُ شَفَاعَةِ خَالِدٍ

إِلَى ابْنِ أَبِي دُوَادٍ فِيمَا تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ ، فَقَالَ :

بِاللَّهِ أَنْسَى دِفَاعَهُ الزُّورَ مِنْ

٩ عَوْرَاءِ ذِي نَيْرَبٍ وَمِنْ فَنَدِهِ^(١)

وَلَا تَنَاسَى أَحْيَاءَ ذِي يَمِينٍ

مَا كَانَ مِنْ نَضْرِهِ وَمِنْ حَشَدِهِ^(٢)

سَطْر ٨ بِاللَّهِ = تَالَهُ .

(١) « أَرَادَ : بِاللَّهِ لَا أَنْسَى وَحَذَفَ لِمِ السَّامِعِ ، وَ « لَا » تَحْذِفُ كَثِيرًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . وَالْمَوْرَاءُ : السَّكْمَةُ الْقَيْحِيَّةُ ، وَالتَّيْرَبُ : النَّمِيَّةُ ، وَالتَّغْدُ : أَصْلُهُ ذَهَابُ الْعَقْلِ مِنَ الْكِبَرِ ، وَأَنْ يَتَكَلَّمَ الشَّيْخُ بِغَيْرِ الصَّوَابِ ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمِيَ كُلُّ قَوْلٍ غَيْرِ مَحْمُودٍ فَنَدًا » . (شَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ)

(٢) الْحَشْدُ وَالْحَشْدُ أَنْ يَجْتَهِدَ الرَّجُلُ فِي جَمْعِ جَيْشٍ أَوْ كَلَامٍ ، وَهُوَ هَا هُنَا مِنَ الْكَلَامِ . وَقَوْلُهُ ذِي يَمِينٍ أَرَادَ صَاحِبَ يَمِينٍ ، وَهُمْ يَسْتَعْمِلُونَ الْيَمِينَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَيَحْذِفُونَهَا مَعَ ذِي ، وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطْلَعُ عَلَيْكُمْ السَّاعَةُ حَرُّ ذِي يَمِينٍ ، يَعْنِي جَرِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيَّ . وَبِمَجُوزٍ أَنْ يَكُونَ حَذْفُهُمُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ أَرَادُوا النِّكَرَةَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : خَيْرُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمِينِ ، وَيَكُونُ يَمِينُ نِكَرَةً » .

(شَرْحُ ابْنِ السَّنَوْنِيِّ)

آثَرَنِي إِذْ جَعَلْتُهُ سَنَدًا

كلُّ امرئٍ لاجئٌ إلى سَنَدِهِ

- ٣ حدثني أبو بكر القنطري قال ، حدثني محمد بن يزيد المبرّدُ
قال : كان خالد بن يزيد الشيباني بقيةَ الشرفِ والكرمِ ، وأوسعِ
الناسِ صدرًا في إعطاءِ الشعراءِ . دفعَ إلى عُمارةَ بنِ عقيل ألفَ دينار
لقوله فيه :

تَأْتِي^(١) خَلَاتِقُ خَالِدٍ وَفَعَالُهُ إِلَّا تَجَنَّبَ كُلُّ أَمْرِ عَائِبٍ
وَإِذَا حَضَرْنَا الْبَابَ عِنْدَ غَدَائِهِ أَذِنَ الْغَدَاءُ لَنَا بِرَغْمِ الْحَاجِبِ

- ٩ [٧٤] | قال : وأخذ أبو تمام بمدحه له أضغافَ هذا .

- وجدت بخطَّ ابن أبي سعد ، حدثني إسماعيل بن مُهاجر قال ،
حدثني وَكِيلٌ للحسن بن سهل يُعرفُ بالبلخي قال : استنشدَ خالدُ
ابن يزيدَ أبا تمام قصيدته في الأفشين التي ذكرَ فيها المعتصمَ
وأولّها :

غَدَا الْمَلِكُ مَعْمُورَ الْحَرَا وَالْمَنَازِلِ

- ١٥ مُنَوَّرَ وَخْفِ الرَّوْضِ عَذْبِ الْمَنَاهِلِ^(٢)

سطر ٢ لاجئٌ = يلتجئ .

٨ وإذا حضرنا = فإذا حضرت .

(١) الأغاني ٢٠/١٨٧

(٢) الحرا : الساحة أو الناحية ، والوخف : الملف من النبات .

فلما بلغَ إلى قوله :

تَسْرِبَلُ سِرْبَالاً مِنَ الصَّبْرِ وَارْتَدَى

عَلَيْهِ بَعْضُ فِي الْكَرِيهَةِ قَاصِلِ ٣

وَقَدْ ظَلَّتْ عِقْبَانُ أَعْلَامِهِ ضُحَى

بِعِقْبَانِ طَيْرٍ فِي الدَّمَاءِ نَوَاهِلِ^(١)

أَقَامَتْ مَعَ الرَّايَاتِ حَتَّى كَانَهَا ٦

مِنَ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ

قال له خالد : كم أخذت بهذه القصيدة ؟ قال : ما لم يُرَوِ النُّعْلَةَ ، ولم

يَسُدَّ الخَلَّةَ . قال : فَإِنِّي أَثْبُتُكَ عَنْهَا ، قال : وَلِمَ ذَاكَ ، وَأَنَا أَبْلُغُ ٩

الْأَمَلَ بِمَدْحِكَ ؟ قال : لِأَنِّي آلَيْتُ لَا أَسْمَعُ شِعْراً حَسِناً مُدَحَّحَ بِهِ

رَجُلٌ فَقَصَّرَ عَنِ الْحَقِّ فِيهِ إِلَّا بُنْتُ عَنْهُ . قال : فَإِنْ كَانَ شِعْراً قَبِيحاً ؟

١٢ قال : أَنْظِرْ فَإِنْ كَانَ أَخَذَ شَيْئاً اسْتَرْجَعْتُهُ مِنْهُ !

وقد أحسنَ أبو تمام في هذا المعنى وزاد على الناس بقوله :

« إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ » ، وقد قال مسلمٌ قبله :

١٥ قد عَوَّدَ^(٢) الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثَقَّنَ بِهَا

فَهِنَّ يَتَّبِعْنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلٍ

(١) « شبه البنود بالعقبان ، وجعل عقبان الطير آلفة لها لما اعتادت من أكل لحوم الأعداء وورود دمائهم » . (شرح التبريزي)

(٢) ديوانه ١٠ ، الشعر والشراء ٥٣٠ ، هبة الأيام ١٩١ ، الصناعتين ١٧٠ ، ابن عساكر ٤٢٩/٥ ، معاهد التنصيص ١٤٦/٢

[٧٥] | وأحسنُ من هذا قولُ أبي نواس في العباس بن عبيد الله :

وإذا ^(١) مَجَّ القَنَا علقًا وترأى الموتُ في صورة

راحَ في ثنْيٍ مُفَاضَتِهِ أسدٌ يَدْمَى شَبَا ظُفْرِهِ ٣

تتأيا ^(٢) الطيرُ غَدَوَتَهُ ^(٣) ثقةً بالشَّعْمِ مِنْ جَزَرِهِ ^(٤)

ولا أعلمُ أحدًا قال في هذا المعنى أحسنَ مما قاله النابغةُ ، وهو أولى

بالمعنى ، وإن كان قد سبقَ إليه ، لأنه جاء به أحسن ^(٥) . وقد ذكرنا ٦

شريطة السَّرِقَاتِ قبلَ هذا ^(٦) ، قال النابغة :

إذا ما غَدَوْا ^(٧) بالجيشِ حَلَّقَ فوقَهُم

عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ ٩

سطر ٢ وترأى = وترأى .

٤ تتأيا = تتأني = يتوخى / غدوته = غزوته .

٨ غدوا = غزوا .

٩ تهتدى = تتق .

(١) ديوانه ٦٩ ، خزنة الأدب ١٩٦/٢ ، زهر الآداب ١٣٤/٤ باختلاف ،

دلائل الإيجاز ٣٦٠ ، معاهد التنصيص ١٤٦/٢

(٢) تأني الشيء : نعد آيته أى شخصه ، وآية الرجل شخصه ، يقال : تأنيته

على تفاعله وتأنيته إذا تمدت آيته أى شخصه وقصدته (اللسان)

(٣) في الأصل : عدوته ، بالعين المهملة .

(٤) رواية هذا البيت في زهر الآداب ١٣٤/٤ هي :

تتأني الطير غزوته فهي . تلووه على أثره

تحت ظل الرمح تنبعه ثقة بالشع من جزره

(٥) راجع : دلائل الإيجاز ٣٨٥

(٦) : أخبار أبي تمام ١٠٠ ، ١٠١

(٧) المقدم الثمين ٣ ، زهر الآداب ١٣٤/٤ ، الموازنة ٢٦ ، الصناعتين ١٧٠ ،

دلائل الإيجاز ٣٨٤ ، ابن عساكر ٤٢٩/٥ ، هبة الأيام ١٩٠ ، معاهد التنصيص

جَوَانِحَ قَدْ أُيْقِنَ أَنَّ قَيْلَهُ

إِذَا مَا التَّقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ

٣ وهو من قول الأفوه الأودى^(١) في قصيدة أولها :

يَا بَنِي هَاجَرَ سَاءَتْ خُطَّةٌ

أَنْ تَرُومُوا النُّصْفَ مِنَّا وَمَحَارَ^(٢)

٦ فقال فيها :

فَتَرَى^(٣) الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا

رَأَى عَيْنٍ ثِقَةٍ أَنْ سَتُمَارَ^(٤)

٩ الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد

النبي ، وعلى آله وسلم تسليماً .

سطر ١ جَوَانِحَ = صَوَانِحَ .

د ٢ الْجَمْعَانِ = الصَّفَانِ = الجيشان .

(١) هو صلاة بن عمرو بن مالك بن الحارث أودى ، وأود هو ابن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج ، ويكنى الأفوه أباريعة ، وهو جاهلي قديم ، وذكر بعض المؤرخين أنه أدرك المسيح عليه السلام . راجع : سمط اللآلئ ٣٦٥ ، ٨٤٤ ، الأغاني ٤٥/١١ ، ٤٤/١١

(٢) النصف بالكسر وثلاث : النصفة . والمحار كالحور والمحارة ، الرجوع والنقصان .

(٣) الموازنة ٢٦ ، هبة الأيام ١٨٨ ، معاهد التنصيص ١٤٥/٢

(٤) مار عياله يميز ميراً وأمارم وامتازم : جلب لهم الطعام .

أخبار أبي تمام

مع الحسن بن رجاء

بسم الله الرحمن الرحيم ٣

حدثنا عَوْزُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَنْدِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِّيُّ^(١) — وَكَانَ يَكْتُبُ لِلْحَسَنِ بْنِ رَجَاءٍ — قَالَ : قَدَّمَ

أَبُو تَمَامٍ مَدْحًا لِلْحَسَنِ بْنِ رَجَاءٍ ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا عِلْمُهُ وَعَقْلُهُ فَوْقَ ٦

شَعْرِهِ ، وَاسْتَنْشَدَهُ الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءٍ ، وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ شُرْبٍ فَأَنْشَدَهُ :

كُنِّي^(٢) وَغَاكِ فَإِنِّي لَكَ قَالِيلَيْسَتْ هَوَادِي عَزَمَتِي بِتَوَالِي^(٣) ٩ .

أَنَا ذُو عَرَفَتٍ فَإِنْ عَرَتِكَ جَهَالَةٌ

فَأَنَا الْمُقِيمُ قِيَامَةَ الْمُدَّالِ

سطر ٨ كُنِّي وَغَاكِ = يَكْنِي وَغَاكِ .

» ١٠ ذُو عَرَفَتٍ = مَنْ عَرَفَتْ .

» ١١ الْمُدَّالُ = الْجَهَالُ .

» ٤ — ١١ رَاجِعٌ : الْأَغَانِي ١٥ / ١٠٤ .

(١) فِي الْأَصْلِ : الرَّقِّيُّ ، بَضْمُ الرَّاءِ الْمَشْدُودَةِ .

(٢) دِيَوَانُهُ ٢٤٦ ، الْأَغَانِي ١٥ / ١٠٤ ، ١٠٥ ، زَهْرُ الْأَدَابِ ٤ / ٣٥ .

الْبَيْتُ الرَّابِعُ .

(٣) الْهَوَادِي : هَالِ الْأَوَائِلِ ، وَالتَّوَالِي : الْأَوَاخِرُ .

فلما قال :

عَادَتْ لَهُ أَيَّامُهُ مُسَوَّدَةٌ

حَتَّى تَوَهَّمَهُمْ أَنَّهُنَّ لَيَالِي

٣

قال له الحسن : والله لا تسودُّ عليك بعدَ اليوم . فلما قال :

لَا تُنْكِرِي عَطَلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغَنَى

[٣٧]

فَالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي

٦

وَتَنْظَرِي خَبَبَ الرُّكَّابِ يَنْصُهَا^(١)

مُحْيِي الْقَرِيضِ إِلَى مُمِيتِ الْمَالِ

قام الحسن بن رجا وقال : والله لا أتمنتها إلا وأنا قائمٌ ، فقام

٩

أبو تمام لقيامه ، وقال :

لَمَّا بَلَّغْنَا سَاحَةَ الْحَسَنِ انْقَضَى

عَنَّا تَمَلُّكَ دَوْلَةِ الْإِمْحَالِ

١٢

سطر ٧ خبب الركاب = حيث الركاب / ينصها = ينصه .

» ١١ بلغنا = وردنا .

» ١٢ تملك = تعجرف .

» ١ - ١٢ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٤

(١) نص ناقته : استخرج أقصى ما عندها من السير ، والركاب ككتاب : الابل ، واحذتها راحلة . (قاموس)

- بَسَطَ الرَّجَاءُ لَنَا بِرَغْمٍ^(١) نَوَائِبِ
 كَثُرَتْ بَيْنَ مَصَارِعِ الْأَمَالِ
 ٣ أَغْلَى عَذَارَى الشُّعْرِ ، إِنَّ مُهَوَّرَهَا
 عِنْدَ الْكِرَامِ إِذَا رَخُضْنَ غَوَالِي
 تَرَدُّ الظُّنُونُ بِهِ عَلَى تَضَدِّيقِهَا
 ٦ وَيُحَكِّمُ الْأَمَالَ فِي الْأَمْوَالِ
 أَضْحَى سَمِيَّ أَيْبِكَ فَيْكَ مُصَدَّقًا
 بِأَجَلٍ فَائِدَةٍ وَأَيْمَنٍ^(٢) قَالَ
 ٩ وَرَأَيْتَنِي فَسَأَلْتَ نَفْسَكَ سَيِّئَهَا
 لِي ، ثُمَّ جُدْتَ وَمَا انتَظَرْتَ سُؤَالِي

- سطر ١ بسط = أحيا .
 ٤ الكرام إذا = الكريم وإن .
 ٥ ترد = ترنو / به = بنا .
 ٦ ويحكم = ونحكم .
 ٧ أضحى = أسمى .
 ٨ وأيمن = وأصدق .
 ١ - ١٠ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٤

(١) في الأصل : برغم ، بالعين المهملة .
 (٢) المعنى : أن هذه القصيدة مدح بها الحسن بن رجاء ، فلذلك قال :
 * أضحى سميَّ أيبك فيك مصدقا *
 والقال أصله المزم ولا يجوز أن يهزم هاهنا ، وأكثر ما يستعمل في الخير ، وربما استعمل
 في الشر كالاستمار . (شرح التبريزي)

كَالْعِمْ لَيْسَ لَهُ - أُرِيدَ غِيَاثُهُ

أَوْ لَمْ يُرَدْ - بُدِيَ مِنَ التَّهْطَالِ

٣ فتعانقا وجلسا ، فقال له الحسن : ما أحسن ما جُلِيتَ هذه العروس !

فقال : والله لو كانت من الحورِ العينِ لكان قيامُك أوفى مُهورِها .

قال محمد بن سعيد^(١) : فأقامَ شهرين فأخذَ على يدي عشرة آلافِ

٦ درهم ، وأخذَ غيرَ ذلكَ مما لم أعلمَ به ، على بُحْلِ كان في الحسنِ

ابن رجاء .

حدثني أبو الحسن الأنصارى قال ، حدثني نصيرُ الرومي | مولى [٧٨]

٩ مَبْهُوتَةَ الهاشميِّ قال : كنتُ مع الحسنِ بنِ رجاء ، فقدمَ عليه أبو تمام

فكان مُقيماً عنده ، وكان قد تقدَّم إلى حاجبه^(٢) ألا يقفَ ببابه

طالبُ حاجةٍ إلاَّ أعلمَه خبرَه ، فدخل حاجبُه يوماً يضحكُ ، فقال :

١٢ ما شأنُكَ ؟ فقال : بالبابِ رجلٌ يستأذنُ ويزعمُ أنه أبو تمامِ الطائي !

قال : فقلْ له ما حاجتُكَ ؟ قال : يقولُ مدحتُ الأميرَ - أعزَّه

الله - وجئتُ لأُنشِدهُ ، قال : أدخِلْهُ ، فدخل فحضرتِ المائدةُ ،

١٥ فأمره فأكلَ معه ، ثم قال له : مَنْ أنتُ ؟ قال : أبو تمامِ حبيبُ

سطر ١ كالعِمْ = كالغيث / غياثه = نواله = غمامه .

» ١ - ٧ راجع : الأغاني ١/ ١٠٥

(١) كذا بالأصل وبالأغاني ، وهو في سند الخبر ص ١٦٧ : محمد بن سعد .

(٢) في الأصل : حاجبه ، بفتح الباء .

- ابن أوس الطائي ، مدحتُ الأميرَ أعزّه الله ، قال : هاتِ مدحك ،
فأنشده قصيدةً حسنةً ، فقال : قد أحسنتُ ، وقد أمرتُ لك بثلاثةِ
آلافِ درهمٍ ، فشكر ودعا ، وكان الحسنُ قد تقدّم قبل دخوله إلى ٣
الجماعة ألا يقولوا له شيئاً ، فقال له أبو تمام : نريد أن تُجيزَ لنا هذا
البيتَ ، وعملَ بيتاً ، فلجّجَ ، فقال له : ونحك ، أما تستحي ،
ادعيتَ اسمي واسمَ أبي وكنيتي ونسبي ، وأنا أبو تمام ! فضحك ٦
الشيخُ وقال : لا تعجلْ عليّ حتى أُحدّثَ الأميرَ - أعزّه الله -
قصتي : أنا رجلٌ كانت لي حالٌ فتغيرتُ ، فأشارَ عليّ صديقٌ لي من
أهلِ الأدبِ أن أقصِدَ الأميرَ بمدح ، فقلتُ له : لا أحسنُ ، فقال : ٩
أنا أعملُ لك قصيدةً ، فعملَ هذه القصيدةَ ووهبها لي ، وقال : لعلك
تنالُ خيراً ، فقال له الحسنُ : قد نلتَ ما تريدُ ، وقد أضعفتُ
جائزَتَكَ . قال : فكان ينادمُه ويتولّعون به فيسكنونه بأبي تمام . ١٢
حدثني أبو بكر القنطري قال ، حدثني محمد بن يزيد المبرّد قال :
[٧٩] ما سمعتُ الحسنَ بنَ رجامَ ذكرَ قطأَ تمامٍ | إلا قال : ذاك أبو التّمام ،
وما رأيتُ أعلمَ بكلِّ شيءٍ منه . ١٥

حدثني علي بن إسماعيل النوبختي^(١) قال ، قال لي البحري :
والله يا أبا الحسن لو رأيتَ أبا تمام الطائي ، لرأيتَ أكلَ النَّاسِ

(١) هو علي بن إسماعيل أبو الحسين النوبختي ، روى عن أبي العباس ثعلب ،
وحدث عنه الحسن بن الحسين بن علي بن إسماعيل النوبختي . راجع : تاريخ بغداد ١١/٣٤٧

عقلاً وأدباً ، وعلمت أن أقلَّ شيءٍ فيه شعرُهُ !

سمعتُ الحسنَ بنَ الحسنِ بنِ رجاءٍ يحدثُ أبا سعيدَ الحسنِ
ابنَ الحسينِ الأزديَّ ، أن أباه رأى أبا تمامٍ يوماً يُصليّ صلاةً خفيفةً ،
فقال له : أتمَّ يا أبا تمام . فلما انصرفَ من صلاتِهِ قال له : قصرَ المالِ ،
وطولُ الأملِ ، ونقصانُ الجِدَّةِ ، وزيادةُ الهِمَّةِ ، يمنعُ من إتمامِ
الصلاةِ ، لا سيَّما ونحنُ سَفَرٌ . فكان أبي يقول : ودِدْتُ أنه يُعاني
فروضه كما يُعاني شِعْرَه ، وأتَّى مُغرَمٌ ما يثقلُ غُرْمُهُ (١) ؟

وقد ادَّعى قومٌ عليه الكُفْرَ بل حَقَّقوه ، وجعلوا ذلك سَبَباً
للطَّعنِ على شِعْرِهِ ، وتقبيحِ حَسَنِهِ ، وما ظننتُ أن كُفْراً يَنْقُصُ
من شِعْرِ ، ولا أن إيماناً يَزِيدُ فيه . وكيف يَحَقِّقُ هذا على مثله ، حتى
يَسْمَعَ الناسُ لَعْنَهُ له ، مَنْ لم يشاهدهُ ولم يَسْمَعْ منه ، ولا سَمِعَ قولَ
مَنْ يُوثِقُ به فيه ؟ وهذا خلافُ ما أمرَ الله عزَّ وجلَّ ، ورسوله عليه
السلامُ به ، ومخالفٌ لما عليه جُمْلَةُ المسامِين . لأنَّ الناسَ على ظاهِرِهِم
حتى يَأْتُوا بما يوجبُ الكُفْرَ عليهم بفعلٍ أو قولٍ ، فيُرى ذلك
أو يُسْمَعُ منهم ، أو يَقومُ به يَبْتَنُّ عليهم .

سطر ٢ - ٧ راجع : مروج الذهب ١٥٢/٧ باختلاف

(١) يريد : وأين مدين لا يبهظه دينه ، أى أن دين العبادة باهظ يثقل
المكلف .

واحتجوا برواية أحمد بن أبي طاهر^(١) ، وقد حدثني بها عنه جماعة أنه قال : دخلتُ على أبي تمام وهو يعملُ شعرًا ، وبين يديه [٨٠] شعرُ أبي نواس ومسلم ، فقلتُ : ما | هذا ؟ قال : اللاتُ والعزى ، وأنا أعبدُهما من دونِ الله مُذْ ثلاثون سنةً .

وهذا إذا كان حقًا فهو قبيحُ الظاهر ، ردىءُ اللفظِ والمعنى ، لأنه كلامُ ماجنٍ مشعُوفٍ^(٢) بالشعر . والمعنى أنهما قد شغلاني ٦ عن عبادة الله عز وجل ، وإلا فإِنْ المحالُ أَنْ يكونَ عبدَ اثنتينِ لعله عندَ نفسه أكبرُ^(٣) منهما ، أو مثلُهما ، أو قريبٌ منهما . على أنه ما ينبغي لجاذٍ ولا مازجٍ أَنْ يلفِظَ بلسانه ، ولا يعتقِدَ بقلبه ، ٩ ما يُغضبُ الله عزَّ وجل ، ويُتابُ مِنْ مثله ؛ فكيفَ يصحُّ الكُفْرُ عندهؤلاءِ على رجلٍ ، شعرُهُ كُلُّهُ يشهدُ بضدِّ ما اتهموه به ، حتى يُلغَنوه في المجالسِ ؟ ولو كانَ على حالِ الديانةِ لأَغْرُوا من الشعراءِ بلعنَ مَنْ هو ١٢ صحيحُ الكُفْرِ ، واضحُ الأمرِ ، ممَّن قتلَهُ الخلفاءُ — صلواتُ الله عليهم — بإقرارٍ وبيّنةٍ ، وما نقصتُ بذلكَ رُتَبُ أشعارِهِمْ ، ولا ذهبتُ جودُهَا ، وإنما نَقَصُوا هُمْ في أنفُسِهِمْ ، وشَقُّوا بكُفْرِهِمْ . ١٥

(١) هو أحمد بن أبي طاهر أبو الفضل الكاتب ، واسم أبي طاهر طيفور ، وهو مروزي الأصل . كان أحدُ البلاءِ الشعراءِ الرواةِ ومن أهلِ الفهمِ المذكورينِ بالعلم ، وله كتبٌ كثيرةٌ منها كتابُ بندانِ المصنفِ في أخبارِ الخلفاءِ وأيامِهِمْ . توفي سنة ٢٨٠ هـ . راجع : تاريخُ بندانِ ٢١١/٤ ، معجمُ الأدباءِ ١٥٢/١ ، الفهرست ١٤٦ .

(٢) المشعُوفُ : من أصيبَ شفةُ قلبه بحبٍ أو ذعرٍ أو جنونٍ .

(٣) في الأصل ١٠ أكثر .

وكذلك ما ضرَّ هؤلاء الأربعة ، الذين أجمع العلماء على أنهم
 أشعرُ الناسِ : امرأ القيسِ والنابعةَ الديانِيَّ وزهيراً والأعشى ،
 ٣ كُفِّرُهم في شعرهم ، وإنما ضرَّهم في أنفسهم . ولا رأينا جريراً
 والفرزدقَ يتقدَّمان الأخطلَ عند مَنْ يقدِّمهما عليه بإيمانهما
 وكُفِّرَهما ، وإنما تقدَّمهما بالشعر . وقد قدَّم الأخطلَ عليهما خلقٌ من
 ٦ العلماء ، وهؤلاء الثلاثة طبقةٌ واحدةٌ ، وللناسِ في تقدِّمهم آراء .

حدثني القاسمُ بن إسماعيلَ قال ، حدثنا أبو محمد التَّوَجِّيُّ^(١) عن
 خلف الأحمر^(٢) قال : سئل حمادُ الراويةُ^(٣) عن جريرٍ والفرزدقِ

٩ والأخطلِ أيُّهم أشعرُ ؟ فقال : الأخطلُ ، | ما تقولُ في رجلٍ قد [٨١]
 حَبَّبَ إلى شعره النصرانيَّةَ ! وهذا أيضاً مزحٌ من حماد ، وفرطُ
 شَعْفٍ بشعرِ الأخطلِ . ولو تأوَّلَ الناسُ عليه كما تأوَّلوا على أبي تمام ،
 ١٢ لكانَ ما قالَ قبيحاً ، وما أحسبُ شعرَ أبي تمام ، مع جودته وإجماع
 الناسِ عليه ، ينقصُ بطعنٍ طاعنٍ عليه في زماننا هذا ، لأنِّي رأيتُ
 جماعةً من العلماء المتقدِّمين ، ممن قدَّمتُ عُذرهم في قلةِ المعرفةِ

(١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد التوزي . كان من أكابر العلماء في اللغة ، أخذ
 عن أبي عبيدة والأصمعي ، وقرأ على أبي عمر الجرمي كتاب سيبويه . وقال محمد بن يزيد
 البرد : ما رأيت أحداً أعلم بالشعر من أبي محمد التوزي . كان أعلم من الرياشي والمنازني ،
 وكان أكثرهم رواية عن أبي عبيدة معمر بن المثنى . توفي سنة ٢٣٨ هـ . راجع : نزهة
 الألبا ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، بغية الوعاة ٢٩٠

(٢) هو أبو حمزٍ خلف بن حيان ، المعروف بخلف الأحمر . راجع : الشعر
 والشراء ٤٩٦ ، الفهرست ٥٠ ، نزهة الألبا ٦٩ ، بغية الوعاة ٢٤٢ ، سمط الآل ٤١٢
 (٣) راجع : وفيات الأعيان ٢٤٠ - ٢٤٢ ، نزهة الألبا ٤٣ - ٥٠

بالشعرِ وتقده وتميزه ، وأريتُ أنَّ هذا ليس من صناعتهم ، وقد
 طعنوا على أبي تمام في زمانهم وزمانه ، ووضعوا عند أنفسهم منه ،
 فكانوا عند الناس بمنزلة من يهذى ، وهو يأخذ بما طعنوا عليه ٣
 الرغائب من علماء الملوك ، ورؤساء الكتاب ، الذين هم أعلم الناس
 بالكلام منشوره ومنظومه ، حتى كان هو يعطى الشعراء في زمانه
 ويشفع لهم ؛ وكلُّ مُحسنٍ فهو غلامٌ له ، وتابعٌ أثره . ٦
 ومن الإفراط في عصبيتهم عليه ، ما حدثني به أبو العباس
 عبد الله بن المعتز قال : حدثت إبراهيم بن المدبر — ورأيتُه يستجيدُ
 شعرَ أبي تمام ولا يوفيه حقَّه — بحديثٍ حدَّثنيهِ أبو عمرو بن ٩
 أبي الحسن الطوسي ، وجعلته مثلاً له ، قال : وجهٌ بي أبي إلى ابنِ
 الأعرابي ^(١) لأقرأ عليه أشعاراً ، وكنتُ مُعجباً بشعرِ أبي تمام ،
 فقرأتُ عليه من أشعار هُذيل ، ثم قرأتُ أرجوزةَ أبي تمام على أنها . ١٢
 لبعض شعراء هُذيل :

وعاذِلٍ ^(٢) عَذَلْتُهُ فِي عَذَلِهِ فَظَنَّ أَنِّي جَاهِلٌ مِنْ جَهْلِهِ

سطر ١٠ — ١٤ راجع : ابن عساكر ٢٢/٤ ، الموازنة ١٠ باختلاف ، مروج
 الذهب ١٦٢/٧ ، ١٦٣

(١) هو أبو عبدالله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي ، كان مولى لبني هاشم
 وكان من أكابر أئمة اللغة المصار إليهم في معرفتها . وكان ربيباً للفضل الضبي ، سمع منه
 الدواوين وأخذ عن الكسائي كتاب النوادر ، وأخذ عنه ثعلب وأبو عكرمة وإبراهيم
 الحربي . اختلف في سنة وفاته ، قيل مات في خلافة الواثق . وله تصانيف كثيرة ككتاب
 النوادر وكتاب الأنواء وكتاب صفة الحيل . راجع نزهة الألبا ٢٠٧ ، وفیات الأعيان
 ٦٩٠ — ٦٩٢ ، الفهرست ٦٩ ، شذرات الذهب ٧٠/٢
 (٢) ديوانه ٥٠٤ ، ابن عساكر ٢٢/٤ ، الموازنة ١٠

حتى أتممتها ، فقال : اكتب لي هذه ، فكتبتها له ، ثم قلت : [٨٢]
أحسنه هي ؟ قال : ما سمعت بأحسن منها ! قلت : إنها لأبي تمام
فقال : خرَّق خرَّق^(١) ! ٣

وكان عبد الله قد عمل بعد هذا الخبر كلاماً يتبعه^(٢) به فكتبته
عنه ، قال عبد الله : وهذا الفعل من العلماء مفترط القبح ، لأنه
يحبب ألا يدفع إحسان محسن ، عدوًّا كان أو صديقاً ، وأن تؤخذ
الفائدة من الرفيع والوضع ، فإنه يروى عن أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - أنه قال : الحكمة ضالة
المؤمن ، فخذ ضالتك ولو من أهل الشرك . ويروى عن بزرجمهر
أنه قال : أخذت من كل شيء أحسن ما فيه ، حتى انتهيت إلى
الكلب والهرة والخنزير والغراب . قيل : وما أخذت من الكلب ؟
قال : إلفه لأهله ، وذبه عن حريمه . قيل : فمن الغراب ؟ قال :
شدة حذره . قيل : فمن الخنزير ؟ قال : بكوره في إرادته . قيل :
فمن الهرة ؟ قال : حسن رفقتها عند المسألة ، ولين صياحها .

قال أبو العباس : ومن عاب مثل هذه الأشعار ، التي ترتاح
لها القلوب ، وتجذل بها النفوس ، وتُصْنَى إليها الأسماع ، وتُسَحَّدُ

سطر ١ - ٣ راجع : ابن عساكر ٢٢/٤ ، الموازنة ١٠ باختلاف .
٧ - ١٤ » » » » » مروج الذهب ١٦٤/٧ ، ١٦٥

(١) التخریق : التمزيق .

(٢) في الأصل : تتبعه ، بالنون .

بها الأذهانُ ، فإنما غَضَّ من نفسه ، وطعنَ على معرفته واختياره .
وقد روى عن عبد الله بن العباس رحمه الله أنه قال : الهوى إلهُ
معبودٌ ، واحتجَّ بقول الله جل وعزَّ : (أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ ٣
هُوَأَهُ) (١) . انتضى كلام عبد الله .

حدثني علي بن محمد الأسدي قال : حدثني أحمد بن يحيى ثعلب
[٨٣] قال : وقف ابن الأعرابي على المدائني (٢) فقال له : إلى أين يا أبا عبد الله ؟ ٦
قال : إلى الذي هو كما قال الشاعر :

تَحْمِلُ (٣) أَشْبَاخَنَا إِلَى مَلِكٍ نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدْبِهِ

قال أبو بكر : فتمثَّلَ بشعر أبي تمام وهو لا يدرى ، ولعله لو درى ٩
ما تمثَّلَ به . وكذلك فعَلَ في النوادر (٤) : جاء فيها بكثير من أشعار
المحدثين ، ولعله لو علمَ بذلك ما فعله .

وقد رأينا الأعداء يصدِّقون في أعدائهم ، لالِئَةٍ في تقديمهم ، ١٢
ولا لمحبةٍ في رفعهم وتقريضهم ، ولا لديانةٍ يرعونها فيهم ، ولكن
يفعلونه حياطةً لأنفسهم ، وتنبيهاً على فضلهم وعلمهم . فمن ذلك

سطر ٨ تحمل أشباحنا = ترمى بأشباحنا .

(١) سورة الجاثية ٢٣

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي يوسف المدائني مولى سمرة بن
حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف . ولد سنة ١٣٥ هـ . وتوفي سنة ٢١٥ هـ . وله
تصانيف جمة . راجع : الفهرست ١٠٠

(٣) ديوانه ٥٢ ، العريضي ٢٧٨/١ ، الموشح ٣٢٩ ، معجم الأدباء ٢١٧/٢

(٤) راجع : الفهرست ١٠٤ ، معجم الأدباء ٣١٨/٥

قولُ عُمارةَ بنِ عقيلٍ وقد أنشد قصيدةً للفرزدقٍ يهجو بها جريراً :
 أَكَلَ وَاللَّهِ أَبِي ، أَكَلَ وَاللَّهِ أَبِي ! ومن ذلك قولُ الفرزدقِ ، وقد
 ٣ سمعَ قولَ جريرٍ ، حدثني به الفضل بن الحُبَابِ ^(١) ، قال : حدثني
 محمد بن سلام ^(٢) عن مسامةَ بنِ مُحارب بن سلم بن زياد ^(٣) قال : كان
 الفرزدق عند أبي في مشربةٍ ^(٤) له ، فدخل رجلٌ فقال : وَرَدَتِ
 ٦ اليومَ المِرْبَدَ قصيدةً لجرير ، تناشدها الناس ، فامتنعَ لونُ الفرزدقِ ،
 فقال له : ليست فيكَ يا أبا فراس قال : فَفِيمَنْ ؟ قال : في ابنِ لَجَأَ
 التَّيْمِيِّ ^(٥) ، قال : أَحْفِظْتَ منها شيئاً ؟ قال : نعم ، علقْتُ منها بيتين ،
 ٩ قال : ما هما ؟ فأنشده :

سطر • مشربة = مشرفة .

• ٦ امتنع = انتقع .

• ٤ - ٩ راجع : طبقات ابن سلام ٨٦

(١) هو أبو خليفة الفضل بن الحباب الجعفي البصري ، كان محدثاً متقناً ثباتاً
 أخبارياً عالماً . توفي سنة ٣٠٥ هـ . راجع : الفهرست ١١٤ ، شذرات الذهب
 ٢٤٦/٢

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن سلام الجعفي ، أحد الأخباريين والرواة . وله من
 الكتب : كتاب الفاصل في ملح الأخبار والأشعار ، وكتاب بيوتات العرب ، وكتاب طبقات
 الشعراء الجاهليين ، وكتاب طبقات الشعراء الإسلاميين وغيرها . توفي سنة ٢٣٢ هـ .
 راجع : الفهرست ١١٣ ، نزهة الألبا ٢١٦ ، شذرات الذهب ٧١/٢

(٣) انظر : الطبري ١/٢٧٦٧ ، ٢٨٢٨ ، ١١/٢ ، ٢٤ ، ٢٤ ، ٩٩/٣

(٤) المشربة بفتح الراء وضمة الفرفة .

(٥) هو عمر بن لجأ الراجز ، وهو من بني تيم بن عبد مناة بن أد ... بن مضر ،
 من بطن يقال لهم بنو أيسر . مات بالأهواز . راجع : الشعر والشعراء ٤٢٨ ، خزائن
 الأدب ١/٣٦٠ ، التوشح ١٢٧ - ١٢٩

لِثْنٍ عُمِّرَتْ^(١) تَيْمٌ زَمَانًا بِعِزَّةٍ
لَقَدْ حَدِيثٌ تَيْمٌ حَدَاءٌ^(٢) عَصَبِيًّا^(٣)

٣ فلا يَضْغَنُ اللَّيْثُ عُكْلًا بِغِرَّةٍ
وَعُكْلٌ يَشْمُونُ الْفَرَيْسَ الثَّنِيَّا^(٤)

[٨٤] | وَفَسَّرَ لِي أَبُو خَلِيفَةَ وَأَبُو ذَكْوَانَ جَمِيعًا هَذَا الْمَعْنَى عَنْ ابْنِ سَلَامٍ

٦ قَالَ : اللَّيْثُ إِذَا ضَمَّ الشَّاةَ ثُمَّ طُرِدَ عَنْهَا جَاءَتْ النِّعْمُ تَشْمُ ذَلِكَ
الْمَوْضِعَ فَيَغْتَرُّهَا فَيَخْطِفُ الشَّاةَ ، وَعُكْلٌ إِخْوَةُ التَّيْمِ وَعَدِي
وَتَوْرٌ ، وَهُمْ بَنُو عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدَّ . يَقُولُ : فَلَا تَنْصُرُوهُمْ فَأَهْجُواكُمْ^(٥)
وَأَدَّعَهُمْ . قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : وَنَحْوُهُ قَوْلُ جَرِيرٍ :

٩ وَقُلْتُ^(٦) نَصَاحَةً لِبْنِي عَدِيٍّ ثِيَابَكُمْ وَنَضَحَ دَمَ الْقَتِيلِ
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ، إِذَا أَخَذَ هَذَا الْمَأْخِذَ فَمَا يُقَامُ لَهُ : يَعْنِي

الرَّوِيَّ عَلَى الْيَاءِ . وَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ قَالَ ، ١٢
قَالَ الْفَرَزْدَقُ : وَجَدْتُ [أَلْيَاءَ]^(٧) أُمَّ جَرِيرٍ وَأَبَاهُ ، أَيْ يَجِيدُ إِذَا

سَطَر ١ عُمِّرَتْ = سَكَنَتْ / بِعِزَّةٍ = بِغِرَّةٍ .

» ١ - ٤ رَاجِعٌ : طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ٨٦

(١) فِي الْأَصْلِ : عُمِّرَتْ .

(٢) » » : حَدِيثٌ تَيْمٌ حَدَاءٌ .

(٣) عَصَبِيًّا : شَدِيدًا .

(٤) ضَمُّهُ وَضَمُّهُ بِهِ كَنَعَ عَضَهُ أَوْ عَضَا دُونَ النَّهْشِ ، أَوْ هُوَ الْإِعْلَاءُ فَهُ مِمَّا
أَهْوَى إِلَيْهِ . وَالْفَرَيْسُ : الْقَتِيلُ ، جَمْعُهُ فَرَسِي كَقَتْلَى ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا ابْنُ الْجَأِ .

(٥) الْمَاءُ وَالْجَمُّ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مَطْبُوسَتَانِ تَمَامًا فِي الْأَصْلِ .

(٦) دِيوَانُهُ ٤٣/٢ ، طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ٩٢٦

(٧) غَيْرُ ظَاهِرَةٍ بِالْأَصْلِ وَهَذِهِ أَقْرَبُ قِرَاءَةٍ لَهَا .

ركبها^(١). ومن ذلك قول الراعي^(٢) في جرير وقد هجاه ، حدثني
القاضي أبو خليفة الفضل بن الحباب قال : حدثني محمد بن سلام
قال ، حدثني أبو البيداء الرياحي قال : مرّ راكب يتغنى :

وعاوي^(٣) عوى من غير شيء رميته

بقافية أنفاذها^(٤) تقطر الدما

٦ خروج بأفواه الرجال كأنها

قرى هندواني إذا هز صما^(٥)

فقال الراعي : من بالبيتين ؟ قال : جرير ، قال ، قاتله الله ، لو اجتمعت

٩ الجن والإنس ما أغنوا فيه شيئاً . قال ابن سلام ، قال الراعي :
الأم أن يغلبني مثل هذا ؟

حدثنا محمد بن الفضل قال : حدثنا عمر بن شبة عن محمد

سطر ٥ أنفاذا = أسباها .

٦ الرجال = الرواة .

٨ من بالبيتين = من قال البيتين .

٩ الأم أن يغلبني مثل هذا = علام يلومني الناس أن غلبني هذا .

٣ - ١٠ راجع : قائض جرير والفرزدق ٤٣٠ ، طبقات ابن سلام ١٠٥ باختلاف .

(١) كذا بالأصل .

(٢) راجع : الشعر والشعراء ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، الأغاني ١٦٨/٢٠ - ١٧٤ ،

سمط الآلي ٤٩

(٣) ديوانه ١١٩/٢ ، قائض جرير والفرزدق ٤٣٠ ، طبقات ابن سلام ١٠٥

(٤) في الأصل : أنفاذا .

(٥) السيف الهندواني ويضم ، منسوب إلى رجال الهند ويسمون الأهاند والهنداك .

وصمم السيف : أصاب المفصل وقطعه . (قاموس)

[٨٥] ابن بشار قال ، قال بشار لراويته : أنشدني من قول حماد^(١) فأنشده :

نُسِبْتَ^(٢) إلى بُرْدٍ وأنتَ لغيرِهِ

فَهَبَكَ لِبُرْدٍ - نِكَتُ أُمَّكَ - مَنْ بُرْدُ؟^٣

فقال : هاهنا أحدٌ يسمعُ كلامي ؟ قال : لا ، قال : أحسنَ

ابن الزانية !

وهذا يكثرُ جدًّا ، ولكنني أتيتُ بشيءٍ منه يدلُّ على جميعه .^٦

ومثلُ هذا من نقصِ ذوى الفضلِ والمتقدِّمين في الصنائع من جميع
الناسِ قبيحٌ ، وهو من العلماء أقبحُ . نعوذُ بالله من اتباعِ الهوى ،

ونصرِ الخطأ ، والكلامِ في العلمِ بالمثل^(٣) واللجاجِ والمصيبة .^٩

حدثني عونُ بن محمد قال : شهدتُ دُعيلًا عند الحسن بن رجاء ،

وهو يضعُ من أبي تمام ، فاعترضه عصابةُ الجرجري^(٤) فقال :

يا أبا علي ، اسمعْ مني مما مدَحَ به أبا سعيد محمد بن يوسف ، فإنَّ^{١٢}

رضيتهُ فذاك ، وأعوذُ بالله فيكَ من الأترضاء ، ثم أنشده :

سطر ٢ نبت = دعيت / لبرد = ابن برد .

٣ فهبك لبرد = فهبك ابن برد .

١ - ٥ راجع : الأغاني ٧٦/١٣

سطر ١٠ - ١٣ راجع : الأغاني ١٥/١٥

(١) هو حماد عمرد الشاعر العباسي المعروف . راجع : وفيات الأعيان ٢٤٢ ،

الشعر والشعراء ٤٩٠ ، الأغاني ٧٣/١٣ - ١٠٢ ، تاريخ بغداد ٨/١٤٨ ، ١٤٩

(٢) الأغاني ٧٦/١٣ ، ٨٤

(٣) المحل : المكر والكيد .

(٤) هو إبراهيم بن إيازم ، له حكايات وأخبار وديوان شعر ، روى عنه عون

ابن محمد الكندي . راجع : معجم البلدان ٣/٨٠

* أَمَا إِنَّهُ لَوْلَا الْخَلِيطُ الْمَوْدَعُ ^(١) *

فلما بلغ إلى قوله :

لقد ^(٢) آسفَ الأعداءَ مجدُ ابنِ يوسفٍ

وذو النقصِ في الدنيا بذى الفضلِ مَوْلَعُ

هو السيلُ إنْ واجهتهُ انقذتَ طَوْعَهُ

وتقتادهُ مِنْ جَانِبَيْهِ فَيَتَّبِعُ ^(٣)

ولم أَرِ نَفْعًا عِنْدَ مَنْ لَيْسَ ضَارًّا

ولم أَرِ ضَرًّا عِنْدَ مَنْ لَيْسَ يَنْفَعُ

مَعَادُ الْوَرَى بَعْدَ الْمَمَاتِ ، وَسَيِّبُهُ

مَعَادُ لَنَا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَمَرْجِعُ ^(٤)

| فقال دِعْبِلُ : لم نذفعَ فضلَ هذا الرَّجُلِ ، ولكنكم ترفعونهُ فوقَ [٨٦]

قَدْرِهِ ، وتقدّمونه وتُنسِيونَ إليه ما قد سَرَقَهُ ، فقال له عِصَابَةُ :

تَقَدَّمُهُ فِي إِحْسَانِهِ صَيْرُكَ لَهُ عَائِبًا ، وَعَلَيْهِ عَاتِبًا .

الحمد لله وصلى الله على سيّدنا محمد النبي وعلى آله وسلم تسليما .

سطر ٦ من جانبيه = بالرفق منك .

» ١ - ١٣ راجع : الأغاني ١٠٥/١٠٠

(١) هذا مطلع قصيدة مدح أبو تمام بها أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى ، والبيت :

أَمَا إِنَّهُ لَوْلَا الْخَلِيطُ الْمَوْدَعُ وربع غفا منه مصيف ومرعب

(٢) ديوانه ١٨٩ ، ١٩٠ ، الأغاني ١٠٥/١٠٠

(٣) يقول : هذا المدح لا يمكن مدافعته ، ولا ينال المراد منه بالعنف ، وإذا

لوين نيل منه المراد ، كما أن السيل الذي من واجهه مدافعا له بالعنف قاده ومر به ، فإن خوتل وأتى من جانبيه على وجه الحائلة والملاينة أمكن اختلاج الدواقي منهما .

(شرح التبريزي)

(٤) يقول : المعاد والجنة بعد الموت ، وهذا في الدنيا جنتنا نصير إليه .

(شرح التبريزي)

أخبار أبي تمام

مع الحسن بن وهب

ومحمد بن عبد الملك الزيات

٣

حدثني عبد الرحمن بن أحمد قال : وجدت بخط محمد بن يزيد

المبرد أن أبا تمام كتب إلى الحسن بن وهب يستسقيه نبیذاً :

جُعِلَتْ^(١) فِدَاكَ، عَبْدُ اللَّهِ عِنْدِي بِعَقْبِ الْهَجْرِ مِنْهُ وَالْبِعَادِ ٦
لَهُ لُْمَةٌ^(٢) مِنَ الْكِتَابِ يَبِضُّ قَضَوْا حَقَّ الزِّيَارَةِ وَالْوِدَادِ
وَأَحْسَبُ يَوْمَهُمْ إِنْ لَمْ تَجْذُهُمْ مُصَادِفَ دَعْوَةٍ مِنْهُمْ جَمَادِ^(٣)
فَكَمْ نَوْءٍ مِنَ الصَّهْبَاءِ سَارٍ وَآخَرَ مِنْكَ بِالْمَعْرُوفِ غَادِ ٩
فَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى غَلِيلِي وَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى تِلَادِي^(٤)
دَعْوَتُهُمْ عَلَيْكَ وَكُنْتَ مِنْ نَعِينِهِ عَلَى الْمُقَدِّ الْجِيَادِ^(٥)

سطر ٧ له = به / الزيارة = الصدافة .

» ١١ نعينه = أناديه = يعينه/المقد الجياد = النوب الشداد = الفقر الجياد .

(١) ديوانه ١٢٣ ، ١٢٤ ، مروج الذهب ١٥٤/٧

(٢) يقال م لته ، أى على سنه .

(٣) » استعار الجدم من السنة ، يقال سنة جمادى لا مطر فيها ويجوز أن يعنى بذلك

أن الماء يجمد فيها . يقول إن لم تسقمهم فقد صادفوا دعوة جمادى » . (شرح التبريزى)

(٤) جاء بعد هذا البيت فى نسخ ديوانه :

ويسقى ذا مذائب كل عرق ويترع ذا قرارة كل واد

(٥) » أى دعوتهم على أن تكون مؤوتهم عليك ، وعقد جمع عقدة وهى ما يدخّر

من الأموال الكريمة » . (شرح التبريزى)

فوجه إليه بمائة دَنٍّ ومائة دينارٍ، وقال : لكل دَنٍّ دينارٌ.

| حدثني عبد الله بن المعتز قال : صار إلى محمد بن يزيد النحوي [٨٧]

٣ منصرفاً من عند القاضي إسماعيل^(١)، وكان يجيئني كثيراً إذا انصرف من عنده، فأعلمني أن الحارثي الذي يقول فيه ابن [الجهم]^(٢) :

لَمْ^(٣) يَظْلَمَا إِلَّا لآبِدَةٍ الحارثي وكوكبُ الذَّنبِ

٦ دخل إلى القاضي إسماعيل، فأنشده شعراً لأبي تمام إلى الحسن بن

وهب، يستسقيه نبياً لم [أر]^(٤) أحسنَ منه في معناه، وأنه كرهَ

أن يستعيده أو يقول له اكتبه، لحال القاضي، فقلتُ له : اتحفْهُ منه

٩ شيئاً ؟ قال : نعم، أوَّلُهُ :

* جُعِلَتْ فِدَاكَ [عبدُ الله]^(٥) عندي *

قال : فأنشدته الأبياتَ وكنتُ أحفظُها، فكتبها بيده، وهي هذه

١٢ الأبياتُ التي ذكرناها .

حدثنا أحمد بن إسماعيل قال، حدثني عبيدُ الله بن عبد الله قال :

استهدى أبو العيناء مطبوخاً، فوجهتُ إليه بشيء منه، فاستقله

(١) هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي

مولام البصري الفقيه المالكي القاضي . توفي ببغداد سنة ٢٨٢ هـ . راجع : تاريخ بغداد

٦/٢٨٤، شذرات الذهب ٢/١٧٨

(٢) زيادة منقولة عن مروج الذهب ٧/١٥٣

(٣) مروج الذهب ٧/١٥٣

(٤) زيادة يقتضها السياق .

(٥) ساقطة من الأصل .

وكتب إلى : أقولُ للأمير ما قاله أبو تمام لمحمد بن علي بن عيسى
القمي ، وقد استهداه شراباً فأبطأ رسوله ، ثم وجه إليه بشرابٍ
أسود قليل ، فكتب إليه :

قد^(١) عرفنا دلائل المنع أو ما يُشبه المنع باحتباس الرسول
واقتضخنا عند الزيب بمأصح م لديه من فيج وجه الشمول
وهي نزلوا أنها من دموع الصب لم تشف منه حرّ الغليل
قد كتبنا لك الأمان فما تسأل منها عمر الزمان الطويل
[٨٨] | كم مغطى قد اخترنا نداه وعرفنا كثيره بالقليل
قال : فأرضيت أبا العيئة بعد ذلك .

ومثل قوله :

* وهي نزلوا أنها^(٢) من دموع الصب *

ما حدثني أحمد بن إبراهيم الغنوي قال : طلب أبو مالك الرسني^(٣)
وخاله ذونواس البجلي الشاعر من صديق له نبذاً ، فوجه إليه بأرطالٍ
يسيرة فكتب إليه :

سطر ٧ تسأل منها عمر الزمان = نألها عمر ذا الزمان .
٨ وعرفنا = واعتبرنا .

(١) ديوانه ٤٠٧

(٢) في الأصل : وهو نزلوا أنه .

(٣) الرسني نسبة إلى « رأس عين » وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة
بين حران ونصيبين ، وقد نسب إليها كثير من العلماء ولكن لم يوجد أبو مالك المذكور
فيهم . راجع : معجم البلدان ٤/ ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، كتاب الأنساب ٢٥٣

- لو كَانَ مَا أَهْدَيْتَهُ إِئْتِدَاً لَمْ يَكْفِ إِلَّا مُقْلَةً وَاحِدَةً
 بَرَّدْتَ وَاللَّهِ عَلَى أَنَّهَا إِلَيْكَ مِنَّا حَاجَةٌ بَارِدَةٌ
 ٣ وَالْبُحْتَرِيُّ يَقُولُ فِي نَحْوِ هَذَا لِأَبِي أَيُّوبَ ابْنِ أَخْتِ الْوَزِيرِ :
 لَكَ الْخَيْرُ^(١) ، مَا مِقْدَارُ عَفْوِي وَمَا جُهْدِي
 وَآلُ مُحَمَّدٍ عِنْدَ آخِرِهِمْ عِنْدِي ؟
 ٦ تَتَابَعَتْ الطَّاءَانِ^(٢) طُوسٌ وَطَيٌّ ؟
 فَقُلْ فِي خُرَاسَانَ ، وَإِنْ شِئْتَ فِي نَجْدٍ
 أَتَوْنِي بِلَا وَعْدٍ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُمْ
 ٩ بِرَاحِهِمْ رَاحُوا جَمِيعًا عَلَى وَعْدٍ
 وَلَمْ أَرْ خِلَا كَالنَّبِيدِ إِذَا جَفَا
 جَفَاكَ لَهُ خُلَانُهُ وَذَوُو الْوُدِّ
 ١٢ وَمِمَّا دَهَى الْفَتَيَانَ أَنَّهُمْ غَدَوَا
 بِأَخْرِ شَعْبَانَ عَلَى أَوَّلِ الْوَرْدِ
 غَدًا يَحْرُمُ الْمَاءُ الْقَرَّاحُ وَتَنْتَوِي
 ١٥ وَجُوهٌ مِنَ اللَّذَاتِ مُشْجِيَةٌ الْفَقْدِ

سَطْر ١٤ يَحْرُمُ = نَحْرُمُ / وَتَنْتَوِي = وَتَغْتَدِي .

» ١٥ مُشْجِيَةٌ = بَادِيَةٌ .

(١) دِيوَانُهُ ١٨٩/٢

(٢) كَذَا فِي الدِّيَوَانِ ، وَفِي الْأَصْلِ : الطَّاءَاتُ .

[٨٩] | أَعِنَّا عَلَى يَوْمٍ يُشَاعُ لَهَوْنَا

إِلَى لَيْلَةٍ فِيهَا لَهُ أَجَلٌ مُرْدِي

حدثني محمد بن موسى بن حماد قال: وَجَّهَ الحسن بن وهب إلى ٣
أبي تمام وهو بالموصل خِلْمَةً فِيهَا خَزٌّ وَوَشْيٌ، فامتدحه ووصفَ
الخِلْمَةَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا:
أَبُو عَلِيٍّ ^(١) وَنَمِيْتُ مُنْتَجِعُهُ فَاحْلُلْ بِأَعْلَى وَادِيهِ أَوْ جَرَعِهِ ^(٢) ٦
ثم وصف الخِلْمَةَ فقال:

وقد أتاني الرسولُ باللبسِ الفَخْمِ لصيفِ امرئٍ ومُرْتَبَعِهِ
لو أَنَّهَا جُلِّلَتْ أَوْيَسًا ^(٣) لَقَدْ أَسْرَعَتِ الْكِبْرِيَاءُ فِي وَرَعِهِ ^(٤) ٩
رائقُ خَزٍّ أَجِيدَ سَائِرُهُ سَكَبٌ تَدِينُ الصَّبَا لِمُدَّرَعِهِ
وَسِرٌّ وَوَشْيٌ كَانَ شِعْرِي أَحْيَانًا نَسِيبُ الْعِيُونِ مِنْ بَدْعِهِ ^(٥)

سطر ١ يشيع = نشيع .

» ١٠ أجيد سائرُهُ = يلتذ ملسه .

» ١١ أحيانا = أحياء .

(١) ديوانه ١٩٥

(٢) « إنما استعمل أعلى واديه مع جرعه لأن أحدهما منصب الرمل له والماء وهو الأعلى ، والآخر مفيضه وهو الجرع » . (شرح التبريزي)

(٣) هو أويس بن عامر بن جزء بن مالك المرادي ثم القرني الزاهد المشهور أدرك النبي صلعم ولم يره وسكن الكوفة وهو من كبار تابعيها . وقتل يوم صفين مع علي . راجع : أسد الغابة ١/١٥١ ، ١٥٢

(٤) « أويس القرني الزاهد ، ما كان يلبس إلا الخشن الدون . يقول : لو لبسنا لتداخلته النخوة . وحقيقة الكلام : جُلِّلها أويس ، كما أن الوجه أن يقال : ألبس عمرو الثوبَ فَإِنْ قِيلَ ألبس الثوبَ عمرًا فهو جائز لأن الاثنين مفعولان في الحقيقة » . (شرح التبريزي)

(٥) « سره : خياره ، وجنس من الثياب يكون وشيها مثل العيون ، يقول : شعري في حسنه مناسب للعيون التي تكون فيها من البدع » . (شرح التبريزي)

تَرَكَتِي سَامِيَ الْجُفُونِ عَلَى أَزْلَمِ دَهْرٍ بِحُسْنِهَا جَذَعَةٍ^(١)
يريد على دهر قديم وهو الأزلَمَ لطوله وقدمه وجذعه ، لأن يومه
جديد ، قال لَقِيطُ الْإِيَادِي^(٢) :

٣

يَا قَوْمُ ، يَنْضُتُكُمْ لَا تُفْجَعَنَّ بِهَا

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا الْأَزْلَمَ الْجَذَعَا

وقد وصف خِلْمَةً أُخْرَى أَحْسَنَ مِنْ هَذَا الْوَصْفِ وَجَوَّدَهُ .

٦

حدثني عون بن محمد قال ، حدثني الحسين بن وداع^(٣) ، كاتبُ

الحسن بن رجاء ، قال : حضرتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْهَيْثَمِ^(٤) بِالْجَبَلِ^(٥)

وَأَبُو تَمَامٍ يُنْشِدُهُ :

٩

[٩٠]

جَادَتْ^(٦) مَعَاهِدَهُمْ عِيَادُ سَحَابَةٍ

مَاعَهْدُهَا عِنْدَ الدِّيَارِ ذَمِيمٌ

سطر ١ تركنتي = تركنتي .

د ١٠ سحابة = غمامة .

د ٧ - ١١ راجع : الأغاني ١٠٥/١٠ ، زهر الآداب ١٢٦/٣

(١) « الأزلَمُ الجذع : من أسماء الدهر ، يقال : لا أكلك الأزلَمُ الجذع أى طولاً الأيام . يقول : أغفر بهذه الخلمة وأسمو على الدهر . ويقال للدهر : جفج لأنه جديد أبداً مبدئ كل شيء » . (شرح التبريزي)

(٢) هو لقيط بن بكر الإيادي ، شاعر جاهلي قديم مقل . راجع : الأغاني

٢٠/٢٣ - ٢٥

(٣) في الأغاني ١٠٥/١٠ : الحسن بن وداع .

(٤) هو محمد بن الهيثم بن شبابة الحراساني صاحب كتاب الدولة . راجع : مروج

الذهب ١١/١

(٥) راجع : معجم البلدان ٣/٥٠

(٦) ديوانه ٢٩٩

قال : فلما فرغ منها أمر له بألف دينار وخلع عليه خِلمةً حسنةً ،
وأقمنا ذلك اليوم عنده ، ومعنا أبو تمام ، ثم انصرف وكتب إليه
في غد ذلك اليوم :

٣

قَدْ كَسَانَا^(١) مِنْ كَسْوَةِ الصَّيْفِ خِرْقٌ

مُكْتَسٍ مِنْ مَكَارِمِ وَمَسَاعٍ^(٢)

٦

حُلَّةٌ سَابِرِيَّةٌ وَرِدَاءُ

كَسَحَا الْقَيْضِ أَوْ رِدَاءِ الشُّجَاعِ^(٣)

كَالْسَّرَابِ الرَّفَاقِ فِي الْحُسْنِ إِلَّا

أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الْخِدَاعِ ٩

قَصَبِيًّا^(٤) تَسْتَرْجِفُ الرِّيحُ مَثْنِيَةً

بِأَمْرِ مِنْ الْمَيُوبِ مُطَاعٍ

سطر ٦ حلة = جبة / ورداء = وكاء .

٨ الحسن = الثمت .

١٠ قصيبا = قصبيا

١١ الميوب = المحبوب .

١ - ١١ راجع : الأغاني ١٥/١٠٥ ، زهر الآداب ٣/١٢٦

(١) ديوانه ١٩٥ ، الأغاني ١٥/١٠٥ ، زهر الآداب ٣/١٢٦ باختلاف .

(٢) الحرق بالكسر : السخى الكريم ، يقال هو يتخرق في السخاء إذا توسع

فيه وكذلك الحريق مثال الفسق .

(٣) السابرية : الرقيقة . وسحا القيس : يعني ماتحت القيس وهو القشر الأعلى

من البيضة ، والسحا ماتحته . ورداء الشجاع سلخه ، والشجاع الحية « .

(شرح التبريزي)

(٤) القصب : ثياب ناعمة من كتان الواحد قصبي .

- رَجَفَانَا كَأَنَّهُ الدَّهْرُ مِنْهُ
 كَبِدُ الصَّبِّ أَوْحَشَا الْمُرْتَاعِ
 ٣ لَازِمًا مَا يَلِيهِ تَخَسُّبُهُ جُزْءُ
 ٤ مِنَ الْمُتَنِينِ وَالْأَضْلَاعِ^(١)
 يَطْرُدُ الْيَوْمَ ذَا الْحَجِيرِ وَلَوْ شُبَّ
 ٦ هُ فِي حَرِّهِ يَوْمَ الْوَدَاعِ
 خِلْمَةٌ مِنْ أَغْرَأُزُوعٍ رَحْبِ الصَّ
 ٩ ذِرِ رَحْبِ الْفُؤَادِ رَحْبِ الذَّرَاعِ
 سَوْفَ أَكْسُوكَ مَا يُعَقِّي عَلَيْهَا
 مِنْ ثَنَاءٍ كَالْبُرْدِ بُرْدِ الصَّنَاعِ
 حُسْنُ هَاتِيكَ فِي الْعُيُونِ وَهَذَا
 حُسْنُهُ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَسْمَاعِ
 ١٢ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ : مَنْ لَا يُعْطَى عَلَى هَذَا مِلْكُهُ ؟ وَاللَّهِ لَا بَقِيَ
 فِي دَارِي ثَوْبٌ إِلَّا دَفَعْتُهُ إِلَى أَبِي تَمَامٍ ؛ فَأَمَرَ لَهُ بِكُلِّ ثَوْبٍ يَمْلِكُهُ
 ١٥ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ .

سطر ٢ كبد الصب = كبد الغضب .

د ٣ تحسبه = تحسبه .

د ٤ المتنين = المتنين .

د ١ - ١٥ راجع : الأغاني ١٥/١٠٥ ، زهر الآداب ٣/١٢٦

(١) د أي لرقته يلزم ما يليه من الجسد ، فلا ينبو عنه ولا يتعداه ، بخلاف الثوب الحشن الغليظ . (شرح التبريزي)

ونحو قول أبي تمام في البيت الأخير قول عبد الصمد :

[٩١] | بَأْيَنْبٍ ^(١) طَائِرٍ وَأَسْرٍ قَالَ

وَأَعْلَى رُتْبَةٍ وَأَجَلٍ حَالٍ ٣

شَرِبْتَ الدُّهْنَ ثُمَّ خَرَجْتَ مِنْهُ

خُرُوجَ الْمَشْرِقِ مِنَ [الصَّقَالِ] ^(٢)

تَكشَّفَ عَنْكَ مَا هَانَتْ ^(٣) مِنْهُ ٦

كَمَا انْكَشَفَ الْقَمَامُ عَنِ الْهِلَالِ

لَطُولِ سَلَامَةٍ وَلَطُولِ عُمرٍ

بَلَنْتَ بِكَ الطَّوَالَ مِنَ اللَّيَالِي ٩

وَقَدْ أَهْدَيْتُ رِيحَانًا طَرِيفًا

بِهِ حَاجَيْتُ مُسْتَمِعِي مَقَالِي

وَمَا هُوَ غَيْرُ حَاءٍ بَعْدَ يَاءٍ ١٢

تُخْبِرُ بَعْدَ مِيمٍ قَبْلَ دَالٍ ^(٤)

سطر ٤ خرجت منه = خرجت عنه .

» ١٠ طريفاً = طريفاً .

» ١١ حاجيت = حاجيت / مستمعي مقال = مستمعاً سؤالاً .

(١) الأغاني ٧١/١٢

(٢) كذا في الأغاني ، واللفظ مطبوس في الأصل .

(٣) في الأصل : هانت .

(٤) رواية البيت في الأغاني :

وما هو غير ياء بعد حاء وقد سبقا ميم بعد دال

واللفظ خطأ على هذه الرواية .

- وَرِيحَانُ النَّبَاتِ يَعِيشُ يَوْمًا
 ٣ وَلَمْ تَكُ مُؤَثِّرًا رِيحَانَ شَمٍّ
 عَلَى رِيحَانِ أَصْمَاعِ الرِّجَالِ
 ٦ وَلِي آيَاتٌ مِنْ قَصِيدَةٍ مَدَحْتُ بِهَا صَدِيقًا لِي ، وَصَفْتُ فِيهَا
 الثِّيَابَ ، وَمَا عَلِمْتُ أَنْ أَحَدًا وَصَفَهَا حَتَّى قَرَأْتُ شِعْرَ أَبِي تَمَامٍ ،
 وَقَدْ أَحْسَنَ فِيهِ غَايَةَ الْإِحْسَانِ . قُلْتُ :
 أَيْنَ الدِّيْقِيُّ^(١) الَّذِي مَدَّتْ بِهِ
 ٩ أَيْدَى النِّسَاءِ لِحَاءَ طَوْنِ الْمَغْزَلِ
 غَمَضَتْ حَوَاشِيَهُ لِدِقَّةِ نَسْجِهِ
 ١٢ مِنَ غَيْرِ تَضْلِيلٍ وَغَيْرِ تَسْلُسُلٍ
 وَالتَّوْبُ^(٢) قَدْ يَحْكِي بِدِقَّةِ نَسْجِهِ
 نَسْجَ الْعَنَاقِبِ بِالْمَكَانِ الْمُهْمَلِ
 شُغِلَتْ بِهِ هِمُّ الْمُلُوكِ وَأُهْمِلَتْ
 ١٥ صُنَاعُهُ فِيهِ وَلَمْ تُسْتَعَجَلْ

سطر ١ النبات = الثياب .

د ٣ ريحان = تفاع (في الموضعين) .

(١) نسبة إلى ديق وهو بلدة كانت بين الفرما وتنيس من أعمال مصر تنسب إليها الثياب الدقيقة .

(٢) في الأصل : والعرب .

فَقَدَا عَلَيْكَ مُهْلَلًا يَخْنَى عَلَى

رَاحِ التَّجَارِ وَلَيْسَ بِالْمُسْتَرْسِلِ

عِدْلُ الْهَوَاءِ إِذَا صَفَتْ أَقْطَارُهُ ٣

وَأَرْقَهُ نَسِجُ الْخَرِيفِ الْمُقْبِلِ

[٩٢] | أَوْ مِثْلُ نَسِجِ الشَّمْسِ تَحْصِرُ دُونَهُ

وَتَكِلُ عَيْنُ النَّاطِرِ الْمُتَأَمِّلِ ٦

فَكَأَنَّهُ عَرَضٌ يَقُومُ بِنَفْسِهِ

مِنْ غَيْرِ مَا جِسْمٍ لَهُ مُتَقَبِّلٌ (١)

وَلَا أَعْرِفُ شَيْئًا قَبْلَ هَذَا فِي وَصْفِ ثَوْبٍ وَلَا غَزَلٍ إِلَّا ٩

مَا حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ قَالَ : أَنَشَدَنِي صَمْرُو بْنُ حَفْصِ

الْمِنْقَرِيِّ لِأَبِي حَنْشَلِ النَّيِّرِيِّ فِي رَجُلٍ وَلِيَ الْإِمَارَةَ بَعْدَ أَنْ كَانَ حَائِكًا :

لِلَّهِ سَيْفُكَ مَا أَكَلْتُ وَقُوعَهُ ١٢

أَيَّامَ أَنْتَ بَضْرِبُهُ لَا تَقْتُلُ

إِلَّا خُيُوطًا أُبْرِمْتَ طَاقَاتُهَا

تُنْتَنِي بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ وَتَقْتُلُ ١٥

بِيضًا تُبَاهِي الْعَنَكَبُوتَ بِنَسْجِهَا

كَالرَّقِّ (٢) رَقَقَ غَزْلَهُنَّ الْمِغْزَلَ

(١) فِي الْأَصْلِ : مُتَقَبِّلٌ ، بِفَتْحِ الْبَاءِ الْمَشْدُودَةِ .

(٢) الرَّقُّ بِالْفَتْحِ : مَا يَكْتَبُ فِيهِ ، وَهُوَ جِلْدُ رَقِيقِ (اللسان) .

مَا زِلْتَ تَضْرِبُ فِي الْغَزْوِلِ بِجَدِّهِ

حَتَّى حَدِيثَ وَزَالَ مِنْكَ الْمَفْصِلُ

٣ أَيَّامَ قَدْرِكَ لَا تَزَالُ نَضِيجَةً

مِنْ أُرْدَهَا جَ لَيْسَ فِيهِ فُفْلُ

حدثني محمد بن موسى قال: كان أبو تمام يعشق غلاما خزريًا

٦ كان للحسين بن وهب، وكان الحسن يتعشق غلامًا كان لأبي تمام

روميًا، فرآه أبو تمام يوما يبعث بعلامه فقال: والله لئن أعنقت

إلى الرُّوم لتركضن إلى الخزر. فقال ابن وهب: لو شئت

٩ لحكمتنا واحتكمت، فقال له أبو تمام: أنا أشبهك بدادود

وأشبهني بخضيه. | فقال الحسن: لو كان هذا منظومًا خفناه، [٩٣]

فأما منشوراً فهو عارض لا حقيقة له، فقال أبو تمام:

١٢ أبا علي^(١) لَصَرَفِ الدَّهْرِ وَالْفَيْرِ

وللحوادثِ والأيامِ والعبرِ

أذْكَرْتَنِي أَمْرَ دَاوُدَ وَكُنْتُ فَتًى

١٥ مُصَرَّفِ الْقَلْبِ فِي الْأَهْوَاءِ وَالذِّكْرِ

سطر ١٣ والعبر = فاعتبر.

د ١٥ والذكر = والفكر.

د ١٥-٥ راجع: الأغاني ١٥/١٠٧، فوات الوفيات ١٣٦/١، الشريفي

٣٤٦/١.

(١) ديوانه ٤٠٠، الأغاني ١٥/١٠٧، فوات الوفيات ١٣٧/١، هبة الأيام ٥٩

- أَعِنْدَكَ الشَّمْسُ لَمْ يَحْظَ الْمَغِيبُ بِهَا
وَأَنْتَ مُضْطَرَبُ الْأَخْشَاءِ بِالْقَمَرِ
٣ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَتْرُكِ السَّيْرَ الْحَثِيثَ إِلَى
جَاذِرِ الرُّومِ أَغْنَيْنَا إِلَى الْخَزَرِ
إِنَّ الْقَطُوبَ لَهُ مِنِّي مَقَرُّ هَوَى
٦ يَحُلُّ مِنِّي مَحَلَّ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
وَرُبَّ أَمْنَعٍ مِنْهُ صَاحِبًا وَحَمَى
أَمْسَى وَتَكُنْهُ مِنِّي عَلَى خَطَرِ
٩ جَرَدْتُ فِيهِ جُنُودَ الْعَزْمِ وَانْكَشَفْتُ
عَنْهُ غِيَابُهَا عَنْ نَيْكَةِ هَدَرِ
سَبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتْهُ كُلُّ جَلْرِحَةٍ
١٢ مَا فَيْكَ مِنْ طَمَحَانِ الْأَيْرِ وَالنَّظَرِ

سطر ١ لم يحظ المغيب بها = قد رافت عاينها .

د ٢ مضطرب = مشتغل .

د ٥ القطوب = النور / مني = عندي .

د ٧ صاحباً = جانباً .

د ٨ وتكنه = ولكنه .

د ٩ جنود = جيوش .

د ١٠ غيابتها = غيابه / نيكة = غيرة .

د ١٢ الأير = العين / والنظر = والأثر .

د ١ - ١٢ راجع: الأغاني ١٥/١٠٧ ، نوات الوفيات ١/١٣٧ ، هبة الأيام

٥٩ ، الصريفي ١/٣٤٦

أَنْتَ الْمَقِيمُ فَمَا تَعْدُو رَوَاجِلُهُ

وَأَيُّرُهُ أَبَدًا مِنْهُ عَلَى سَفَرٍ

- ٣ حدثني أحمد بن إسماعيل قال ، حدثني محمد بن إسحاق قال :
قلت لأبي تمام : غلامك أطوع للحسن من غلام الحسن لك ،
قال : لأن غلامي يجد عنده مالا يجد غلامه عندي ، أنا أعطى
٦ ذاك قليلاً وقالاً ، وهو يعطى غلامي مالا . وقد روى هذا الخبر على
خلاف هذا .

- حدثني أبو جعفر | المهلب قال ، حدثني ابن أبي قنن قال : [٩٤]
٩ أنشد أبو تمام محمد بن البعيث مدحاً له ، وعند محمد غلام خزري ،
ومع أبي تمام غلام رومي ، فجعل محمد يلحُّه ، فقال أبو تمام هذا
الشعر الرائي ، والأول أصح .

- ١٢ حدثني أبو الحسن الأنصاري قال ، حدثني أبي وحدثني
أبو الفضل الكاتب المعروف بفنجاخ^(١) قال : كان الحسن بن وهب
يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وهو يزُرُّ اللواتق ، وكان ابن الزيات
١٥ قد وقف على ما بين الحسن بن وهب وأبي تمام في غلاميهما ،
فتقدّم إلى بعض ولده ، وكانوا يجلسون عند الحسن بن وهب ، أن

سطر ٢ وأیره = وفله .

سطر ١٣ - ١٦ راجع : فوات الوفيات ١/١٣٧

(١) كذا بالأصل .

يُعلموه خبرهما وما كانَ منهما ، قالَا : فزَمَ غلامٌ أبي تمامٍ على
الحِجَامَةِ ، فكتبَ إلى الحسنِ يُعلمُه بذلكَ ويسألهُ التوجيهَ إليه
بنييدٍ ، فوجهَ إليه بمائةِ دَنٍّ ومائةِ دينارٍ وخِلْمَةٍ وبخُورٍ ، وكتبَ : ٣
لَيْتَ شِعْرِي يَا أُمْلَحَ النَّاسِ عِنْدِي

هلَ تَدَاوَيْتَ بِالْحِجَامَةِ بَعْدِي ؟

دَفَعَ اللَّهُ عَنْكَ لِي كُلَّ سُوءٍ ٦

بَاكِيرٍ رَاحِحٍ وَإِنْ خُنْتَ عَهْدِي

قَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى بِمِبلغِ جَهْدِي

فَبَدَا مِنْهُ غَيْرُ مَا كُنْتُ أَبْدِي ٩

وَخَلَقْتُ الْعِذارَ فَلْيَعْلَمْ النَّأ

سُ بَأْتِي إِيَّاكَ أَضْيَى بُوْدِي

وَلْيَقُولُوا بَمَا أَحَبُّوا وَإِنْ كُنْ ١٢

تَ وَصُولاً وَلَمْ تَرُغْنِي بِصَدِّ

مِنْ عَذِيرِي مِنْ مُقْلَتَيْكَ وَمِنْ إِشْ

رَاقٍ ثَمَرٍ مِنْ تَحْتِ مُحَرَّةٍ خَدٍّ ؟ ١٥

[٩٥] | ووضع الرُّقعةَ تحتَ مُصَلَّاهُ ، وبلغَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ خَبْرُ الرُّقعةِ ،

سطر ١٠ فليعلم الناس = إذ علم الناس .

• ١٥ ثمر = وجه / من تحت = من دون .

• ١ - ١٦ راجع : فوات الوفيات ١/١٣٧

فوجه إلى الحسن فشغله بشيء من أمره ، ثم أمر من جاءه بالرفعة ،
فلما قرأها كتب فيها على لسان أبي تمام :

لَيْتَ ^(١) شِعْرِي عَنْ لَيْتَ شِعْرِكَ هَذَا ٣

أَبْهَزَلِ تَقْوَلُهُ أَمْ بِجِدٍّ ؟
فَلَيْتَ كُنْتَ فِي الْمَقَالِ مُحِقًّا

يَا ابْنَ وَهْبٍ لَقَدْ تَطَرَّفْتَ بَعْدِي ٦
وَتَشَبَّهْتَ بِي وَكُنْتُ أُرَى أَزًّا

يَا أَنَا الْعَاشِقُ الْمُتَيْمُّ وَخُدِي ٩
أَتْرُكُ الْقَصْدَ فِي الْأُمُورِ وَلَوْلَا

عَثَرَاتُ الْهَوَى لَا بُصْرَتُ قَصْدِي
لَا أَحِبُّ الَّذِي يَلُومُ وَإِنْ كَا

نَ حَرِيصًا عَلَى هَلَاقِي وَجَهْدِي ١٢
وَأَحِبُّ الْآخَ الْمُشَارِكَ فِي الْحُبِّ

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ مِثْلُ وَجْدِي

سطر • محقا = مجدا .

٦ تطرقت = تغننت = تطرقت .

١٠ عثرات = غمرات / قصدي = رشدي .

١٢ هلاكي وجهدي = صلاحي وزهدي .

١ - ١٤ راجع : فوات الوفيات ١/١٣٧ .

(١) فوات الوفيات ١/١٣٧ ، هبة الأيام ٦١ ، ٦٢ ، العقد الفريد ٤/٣٥٦ ،

المريدي ١/٣٤٦

كَنْدَيْتِي أَبِي عَلِيٍّ وَحَاشَا

لنَدِي من مِثْلِ شِقْوَةِ جَدِّي

٣ إِنَّ مَوْلَايَ عَبْدُ غَيْرِي وَلَوْلَا

شُوْمُ جَدِّي لَكَانَ مَوْلَايَ عَبْدِي

سَيِّدِي سَيِّدِي وَمَوْلَايَ مَنْ أَوْ

٦ رَنَّنِي ذِلَّةً وَأَضْرَعَ خَدْيِي

ثم قال : ضَعُوا الرُّقْعَةَ مَكَانَهَا ، فَلَمَّا قَرَأَهَا الْحَسَنُ قَالَ : إِيَّاكَ اللَّهُ ،

افْتَضَحْنَا وَاللَّهُ عِنْدَ الْوَزِيرِ ١ وَأَعْلَمَ أَبَا تَمَامٍ بِمَا كَانَ ، وَوَجَّهَ إِلَيْهِ

٩ بِالرُّقْعَةِ ، فَلَقِيَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ : إِنَّمَا جَعَلْنَا هَذَيْنِ سَبَبًا

لِتَكَاثُبِنَا بِالْأَشْعَارِ ، فَقَالَ : وَمَنْ يَظُنُّ بِكُمَا غَيْرَ هَذَا ؟ فَكَانَ قَوْلُهُ

أَشَدَّ عَلَيْهِمَا .

١٢ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ سَمَادٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ دِعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ

[٩٦] | أَنَا وَالْعَمْرَوِيُّ^(١) سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ^(٢) بَعْدَ قُدُومِهِ مِنَ الشَّامِ ،

فَذَكَرْنَا أَبَا تَمَامٍ ، فَجَعَلَ يَثْلُبُهُ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ يَسْرِقُ الشَّعْرَ ، ثُمَّ قَالَ

سطر ٣ عبد غيري = عنده غيري .

د ٤ عبيدي = عندي .

د ١ - ١١ راجع : فوات الوفيات ١/١٣٧

د ١٢ - ١٤ راجع : الوشع ٣٢٧ ، الأغاني ١٥/١٠٢

(١) في الوشع : المرأوي .

(٢) يريد : سنة خمس وثلثين ومائتين .

لغلامه : يا تَنَفُّ^(١) ، هاتِ تلكِ المخلاةَ ، فجاءَ بمخلاةٍ فيها دفاترُ ، فجعلَ
يبرئُها على يده حتى أخرجَ منها دَفْتَرًا ، فقال : اقرءوا هذا ، فنظرنا
٣ فإذا في الدفتر : قال مكْنَفُ أبو سُلمى من وَلَدِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلمى ،
وكان هجاءَ دُفَافَةَ العبَّسِيِّ بأبياتٍ منها :

إن الضُّرَّاطَ به تصاعَدَ جدُّكم فتعاظموا ضَرِّطًا بَنِي القَعْمَاقِ
٦ قال : ثم رثاه بعد ذلك فقال :

أَبْعَدَ^(٢) أبا العبَّاسِ يُسْتَعَذَّبُ الدَّهْرُ
وَمَا بَعْدَهُ لِلدَّهْرِ حُسْنٌ وَلَا عُذْرُ
٩ أَلَا أَيُّهَا النَّاعِي دُفَافَةُ وَالنَّدَى

تَعِسْتَ وَشَلَّتْ مِنْ أُنَامِكَ الْعَشْرُ
أَتَنَى لَنَا مِنْ قَيْسٍ عِيْلَانَ صَخْرَةَ
١٢ تَفَلَّقَ عَنْهَا مِنْ جِبَالِ الْعِدَى الصَّخْرُ

ـ طر ٥ تصاعد = تعاظم .

د ٧ يستعذب = يستعجب / الدهر = الشعر .

د ٨ حسن = عتي .

د ٩ والندى = ذا الندى .

د ١١ لنا = فنى .

د ١ - ١٢ راجع : الموشح ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، الأغاني ١٠٧/١٥

(١) كذا في الأصل وفي الموشح ، ولكنه في الأغاني ١٠٦/١٠ : تعيف .

(٢) ابن ماسكراً ٤/٢٥ ، ٢٦ باختلاف كثير ، اللوازة ٢٩ ، الأغاني ١٠٧/١٥ .

الموشح ٣٢٨ باختلاف .

- إذا ما أبو العباس خَلَّى مَكَانَهُ
فلا سَحَلَتْ أَنْتَى ولا نالها طُهُرُ
ولا أَمَطَرَتْ أَرْضًا سَمَاءَ ولا جَرَتْ
نُجُومٌ ولا لَدَّتْ لِشَارِبِهَا النُّخْمُ
كَأَنَّ بَنَى القَعْقَاعِ يَوْمَ وَفَاتِهِ
نُجُومٌ سَمَاءَ خَرَّ مِنْ يَدَيْهَا الْبَدْرُ
[٩٧] | تُوَفِّيَتْ الْآمَالُ بِمَدِّ وَفَاتِهِ
وَأَصْبَحَ فِي شُغْلٍ عَنِ السَّفَرِ السَّفَرُ
ثم قال : سَرَّقَ أَبُو تَمَامٍ أَكْثَرَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، فَأَدْخَلَهَا فِي شِعْرِهِ (١) .
وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَوْسَى بِهَذَا الْحَدِيثِ مَرَّةً أُخْرَى ثُمَّ قَالَ : تَخَدَّثُ
الْحَسَنُ بْنُ وَهَبٍ بِذَلِكَ ، فَقَالَ لِي : أَمَا قَصِيدَةُ مَكْنَفٍ هَذِهِ فَأَنَا
أَعْرِفُهَا ، وَشِعْرُ هَذَا الرَّجُلِ عِنْدِي ، وَقَدْ كَانَ أَبُو تَمَامٍ يُنْشِدُنِيهِ ،
وَمَا فِي قَصِيدَتِهِ شَيْءٌ مِمَّا فِي قَصِيدَةِ أَبِي تَمَامٍ ، وَلَكِنْ دَغِبَلاً خَلَطَ
الْقَصِيدَتَيْنِ ، إِذْ كَانَتَا فِي وَزْنٍ وَاحِدٍ ، وَكَانَتَا مَرْمِيتَيْنِ ، لِيَكْذِبَ
عَلَى أَبِي تَمَامٍ .

سَطْر ٢ ولا نالها = ولا مسها .

• • وفاته = مصابه .

• • وفاته = ذفاته .

(١) يريد بذلك قصيدته التي رثى بها محمد بن حديد الطوسي ومطلعهما :
كذا فليجل الخطب وليدح الأمر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

حدثنا عبدُ الله بن الحسين قال ، حدثني وهبُ بن سعيد قال :
 جاء ^(١) دُعبلٌ إلى أبي علي الحسن بن وهبٍ في حاجةٍ بعد ما ماتَ
 أبو تمام ، فقال له رجل : يا أبا علي ، أنت الذي تطعنُ على مَنْ يقولُ :
 شَهِدْتُ ^(٢) لَقَدْ أَقَوْتُ مَغَانِيكُمْ بَعْدِي

وَحَتَّتْ كَمَا حَتَّتْ وَشَائِعٌ مِنْ بُرْدٍ ^(٣)
 وَأَنْجَدْتُمْ مِنْ بَعْدِ إِيْتَاهِمِ دَارِكُمْ

فِيَا دَمْعُ أَنْجِدْنِي عَلَى سَاكِنِي نَجْدٍ
 فَصَاحَ دُعْبَلٌ : أَحْسَنَ وَاللهُ ، وَجَعَلَ يُرَدُّدُ :

* فَيَا دَمْعُ أَنْجِدْنِي عَلَى سَاكِنِي نَجْدٍ *

ثم قال : رحمه الله ، لو ترك لي شيئاً من شعره لقلتُ إنه أشعرُ الناسِ .

ولهذا الشعرُ | خبرٌ : حدثني عبدُ الله بن المعتز قال ، جاءني محمد بن [٩٨]
 يزيدَ النحويُّ فاحتَبَسْتُهُ ^(٤) ، فأقام عندي ، فخرى ذِكْرُ أبي تمام ،
 فلم يُوفِّهِ حَقَّهُ ؛ وكان في المجلسِ رجلٌ من الكتابِ ثُمَانِيٌّ ، ما رأيتُ
 أَحَدًا أَحْفَظَ لَشِعْرِ أبي تمام منه ، فقال له : يا أبا العباسِ ، ضَعُ في

سطر ١ — ١٠ راجع : الأغاني ١٥/١٠٧ ، ١٠٨

(١) في الأصل : جانا .

(٢) ديوانه ١٢٧ ، الأغاني ١٥/١٠٧ ، هبة الأيام ١٥٠ ، الصنائع ١٥٣
 البيت الثاني .

(٣) الشائع : الطرائق في البرد ، ومعت : أخلفت ، وعنه : حلفت ، كانه
 قال : والله لقد .

(٤) في الأصل : فاحتبست .

نَفْسِكَ مَنْ شِئْتَ مِنَ الشَّعْرَاءِ ، ثُمَّ انْظُرْ ، أَيُّحْسِنُ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ
مَا قَالَهُ أَبُو تَمَامٍ لِأَبِي الْمَغِيثِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّافِقِيِّ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ :

شَهِدْتُ لَقَدْ أَقَوْتُ مَغَانِيَكُمْ بَعْدِي ٣

وَحُتَّ كَمَا حُتَّ وَشَائِعُ مِنْ بُرْدٍ

وَأُنَجِّدْتُمْ مِنْ بَعْدِ إِتْهَامِ دَارِكُمْ

فِيَادِمُعُ أَنْجِدْنِي عَلَى سَاكِينِي نَجْدٍ ٦

ثُمَّ مَرَّ فِيهَا حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ فِي الْإِعْتِذَارِ :

أَتَانِي ^(١) مَعَ الرُّكْبَانِ ظَنٌّ ظَنَنْتُهُ

لَفَقْتُ لَهُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ الْمَجْدِ ٩

لَقَدْ نَكَبَ الْفَدْرُ الْوَفَاءَ بِسَاحَتِي

إِذَنْ ، وَسَرَحْتُ ^(٢) الدَّمَ فِي مَسْرَجِ الْحَمْدِ

جَعَدْتُ ^(٣) إِذَنْ كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ شَاكِلَتْ ١٢

يَدَ الْقُرْبِ أَعْدَتُ مُسْتَهَامًا عَلَى الْبُعْدِ ^(٤)

سَطْر ١٠ نَكَبَ = أَسْقَطَ .

» ١١ وَسَرَحْتُ = وَرَعَيْتُ .

» ١٢ جَعَدْتُ = نَبَيْتُ .

(١) ديوانه ١٢٨ ، حبة الأيام ١٥٤

(٢) « أَى إِنْ كَانَ مَا ظَنَنْتُهُ صَادِقًا فَإِنِّي قَدْ انْتَقَلْتُ مِنْ حَالٍ وَقَأَى إِلَى الْفَدْرِ الَّتِي

يَشِينِي » . (شرح التبريزي)

(٣) « شَاكِلَتْ ، أَى : صَانَمُكَ عِنْدِي تَشَاكُلُ صَنِيعَةِ الْقُرْبِ إِلَى الْعَاشِقِ لِمَجْمَعِهِ

بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ بَعْدَ مِنْهُ » . (شرح التبريزي)

وَمِنْ زَمَنِ الْبَسْتَنِهِ كَأَنَّهُ
إِذَا ذُكِرَتْ أَيَّامُهُ زَمَنُ الْوَرْدِ

٣ وَكَيْفَ وَمَا أَخْلَلَتْ بِمَدِّكَ بِالْحَجَى
وَأَنْتَ فَلَمْ تُخْلِلْ بِمَكْرُمَةٍ بَعْدِي
أَسْرِبِلُ هُجَرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتُهُ

٦ إِذَنْ لَهْجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي ؟
| كَرِيمٌ مَتَى أَمَدَحُهُ أَمَدَحُهُ وَالْوَرَى

[٩٩]

مَعِي ، وَمَتَى مَا لَمْ تُهْ لَمْ تُه وَحْدِي
٩ فَإِنْ يَكُ جُرْمٌ عَنْ أَوْ تَكُ هَفْوَةٌ

عَلَى خَطَأٍ مِنِّي فَعُذْرِي عَلَى عَمْدٍ
فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : مَا سَمِعْتُ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا قَطُّ ،
١٢ مَا يَهْزِمْ هَذَا الرَّجُلَ حَقُّهُ إِلَّا أَحَدُ رَجُلَيْنِ : إِمَّا جَاهِلٌ يَعْلَمُ الشَّعْرَ
وَمَعْرِفَةَ الْكَلَامِ ، وَإِمَّا عَالِمٌ لَمْ يَتَّبَحَّرْ شِعْرَهُ وَلَمْ يَسْمَعْهُ . قَالَ
أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَعْتِزِ : وَمَا مَاتَ إِلَّا وَهُوَ مُنْقَلَبٌ عَنْ جَمِيعِ
١٥ مَا كَانَ يَقُولُهُ ، مُقَرَّبٌ بِفَضْلِ أَبِي تَمَامٍ وَإِحْسَانِهِ .

أَمَا قَوْلُهُ :

سَطْر ٤ : وَأَنْتَ فَلَمْ تُخْلِلْ = وَلَا أَنْتَ لَمْ تُخْلِلْ .

• • • أَسْرِبِلُ = أَلْبَسَ .

أَلَيْسَ^(١) هُجَرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتُهُ

إِذَنْ لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي

فَهُوَ مَنْقُولٌ مِنْ شِعْرِ حَسَنِ لَا يَفْضُلُهُ شِعْرٌ. ٣

حدثني محمد بن زكريا الفلابي^(٢) قال ، حدثني عبيد الله بن

الضحاك عن الهيثم بن عدي^(٣) عن عوانة^(٤) قال : أَتَى الْحَجَّاجُ

بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْخَوَارِجِ مِنْ أَصْحَابِ قَطْرِى^(٥) ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ كَانَ لَهُ ٦

صَدِيقًا ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ ، وَعَفَا عَنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَوَصَلَهُ وَخَلَّى سَبِيلَهُ ،

فَخَضَى إِلَى قَطْرِى فَقَالَ لَهُ قَطْرِى : عَاوِذَ قِتَالِ عَدُوِّ اللَّهِ الْحَجَّاجِ ،

فَقَالَ : هِيَنَاتِ ! غَلَّ يَدَا مُطْلِقُهَا ، وَاسْتَرْقَ رَقَبَةً مُعْتِقُهَا ، ٦

ثُمَّ قَالَ :

(١) زهر الآداب ٦/٤ ، الموازنة ٣٠ ، الصنائع ١٦٢ ، دلائل الإعجاز

٣٨٤ ، المتعل ٩٩ ، وقد ذكر البيت في الصفحة السابقة برواية : أسربل .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار الفلابي ، أحد الرواة للسير والأحداث

وغير ذلك ، وكان ثقة صادقا ، وله من الكتب كتاب مقتل الحسين بن علي وكتاب وقعة

صفين وكتاب الجمل وغيرها . راجع : الفهرست ١٠٨

(٣) هو الهيثم بن عدي أبو عبد الرحمن الطائي الكوفي الأخباري المؤرخ ، روى

عن مجاهد وابن إسحاق وهو متروك الحديث ، وقال أبو داود السجستاني : كذاب . مات

سنة ٢٠٧ هـ . راجع : تاريخ بغداد ٥٠/١٤ ، شذرات الذهب ١٩/٢

(٤) هو عوانة بن الحكم بن عياض بن وزير بن الحارث الكلبي ويكنى أبا الحكم

من علماء الكوفيين ، كان راوية للأخبار عالما بالشعر والنسب ، وكان فصيحاً ضريراً ،

وله من الكتب كتاب التاريخ وكتاب سيرة معاوية وبنو أمية . توفي سنة ١٤٧ هـ .

راجع : الفهرست ٩١

(٥) راجع : وفيات الأعيان ٦٠١ ، ٦٠٢ ، نسطر الآلى ٥٩٠ ، الكامل ،

في مواضع متفرقة .

- أَقَاتِلْ^(١) الْحَجَّاجَ عَنْ سُلْطَانِهِ
يَيْدٍ تُقْرِئُ بَأْنَهَا مَوْلَانَهُ ؟
٣ إِنِّي إِذَنْ لِأَخُو الدَّائَةِ وَالَّذِي
عَفَّتْ عَلَى إِحْسَانِهِ جَمَلَاتُهُ
مَاذَا أَقُولُ إِذَا وَقَفْتُ إِزَاءَهُ
٦ فِي الصَّفِّ وَاحْتَجَّتْ لَهُ فَعَلَاتُهُ ؟
أَقُولُ جَارَ عَلَيَّ ؟ لَا ، إِنِّي إِذَنْ
لَأَحِقُّ مَنْ جَارَتْ عَلَيْهِ وَلَاتُهُ
٩ | وَيُحَدِّثُ الْأَقْوَامُ أَنَّ صَنِيعَةً
[١٠٠] غُرِسَتْ لَدَيَّ فَحَنَظَلَتْ نَخْلَاتُهُ ؟
هَذَا وَمَا طَبِي بِمُحِبِّ لَاتِي
١٢ فَيْكُمُ لِمَطْرُقُ^(٢) مَشْهَدٍ وَعَلَاتُهُ^(٣)

سطر ٣ الدَّائَةُ = الجهالة .

د ٤ عَفَّتْ = طمعت / إِحْسَانُهُ = عرفانه .

د ٥ إِزَاءُهُ = موازيا .

د ٧ لَا إِنِّي إِذَنْ = إِذْ لَا إِنِّي = إِنِّي نَيْكَم .

سطر ١١ وَمَا طَبِي بِمُحِبِّ = وَمَا طَبِي بِمُحِبِّ .

(١) زهر الآداب ٥/٤ ، ٦ ، ابن عساكر ٦٧/٤ ، الموازنة ٣٠ ، الصناعتين

١٦٢ ، دلائل الإعجاز ٣٨٣

(٢) في الأصل : لِمَطْرُق ، بكسر القاف .

(٣) الطَّبُّ بالكسر : العادة والشأن . وَالْعَلَاةُ : السندان .

وجدتُ بخطَّ أحمدَ بنِ إسماعيلَ بنِ الحُصيبِ أنَ محمدَ بنِ
عبد الملك أوصَلَ إلى الواثقِ قصيدةً لأبي تمامٍ يمدحُ بها أولها:

وَأَبِي^(١) الْمَنَازِلِ إِنَّهَا لَشُجُونُ
وَعَلَى الْمُجُومَةِ إِنَّهَا لَتَبِينُ^(٢)

فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

جَاءَتْكَ مِنْ نَظْمِ اللِّسَانِ قِلَادَةٌ

سَمِطَانٍ فِيهَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ

حُذِيتَ حِذَاءَ الْحَضْرَمِيَّةِ أَرْهِفَتْ

وَأَجَابَهَا التَّخْصِيرُ وَالتَّلْسِينُ^(٣)

سطر ٨ حذيت = جلبت .

د ٩ وأجابه = وأجادهما / التخصير = التلسين .

(١) ديوانه ٣٢٨ - ٣٣١ ، الأغاني ١٠/١٠٠ ، زهر الآداب ٢٧/٣ ،

دلائل الإعجاز ٣٩٤

(٢) « أقسم بأبيها وإن كان لأب لها اتساعاً . يقول : إن المنازل الحالية من أهلها
لهموم . أقسم بها تعظيماً . والشجون : جمع شجن وهو الحزن ، أى أنها تذكر العاشق
المهود فتكسبه حزناً على ما بها من العجمة ، تشكو سوء حال تأثير الزمان فيها وما ابتليت
به من تسلط الدروس عليها لمفارقة سكانها ، وإنما يريد أن الواقف عليها باعتبارها وتأمله
يحصل له ذلك ، فكان الدار عرفته وأخبرته » . (شرح التبريزي)

(٣) « يعنى بالحضرمية النعال نسبها إلى حضرموت ، يقال : نعل محضرة إذا كان
لها خصران ، ولمسة إذا كانت تستدق من طرفها الذى إلى الأصابع ، وكانوا يمدحون من
يلبس محضر النعال ، لأن السادات لا يخضعون نعالهم ، ولا يتهاونون بها ، فتكون كنعال
العبيد والرقاة ، قال عتبة بن مرداس :

إلى معشر لا يخضعون نعالهم ولا يلبسون السبت ما لم يخضر
وقال تأبط شرا فى ضد ذلك :

ونعل كأشلاء السماى نبذتها إلى صاحب حاف وقلت له : انعل
والفقر منهم والمسافر على قدمه ربما اتخذ نعلًا من جلد جل أو غيره من الحيوان ، يريد أن =

إِنْسِيَّةٌ وَخَشِيَّةٌ كَثُرَتْ بِهَا

حَرَكَاتُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَهِيَ سَكُونٌ^(١)

٣ أَمَّا الْمَعَانِي فَهِيَ أَنْبَكَارٌ إِذَا

نُصِّتَ وَلَكِنَّ الْقَوَافِي عُونُ

أَخْذَاكَهَا صَنَعُ الضَّمِيرِ يَمُدُّهُ

٦ جَفَرُ إِذَا نَضَبَ الْكَلَامُ مَعِينُ^(٢)

سطر ٤ نصت = فضت .

• الضمير = اللسان .

• جفر = حسب .

= يزجي بها وقتا . والمعنى : أن هذه الأبيات يشبه بعضها بعضا كما أن النعل المخذوة تشاكل أختها ، فلا تزيد عليها ولا تنقص دونها . (شرح التبريزي)

(١) « إنسية وحشية ، يحتمل وجوها منها : أن القلوب تأنس بها وتود أن تروى بها ، وقد يجوز أن يعنى بالإنسية أنها من إنشاء الإنس ، أو أنها يؤنس بها بعض الناس بعضا . وحشية : أى ترود فى البلاد كما ترود الوحوش ، ويجوز أن يعنى أنها لا يمكن أن تصاد ، وأنها إذا أراد غيره أن يأتى بمثلها تعذر ذلك عليه فكأنها تستوحش منه ، أو يريد أنها غريبة ، إذا وردت على الأسماع كثر العجب منها ، لا يرد فيها من حسن اللفظ والمعنى ، كما قال فى موضع آخر :

غريبة تؤنس الآداب وحشتها فا تحمل على قلب فترتحل

و « كثرت بها حركات أهل الأرض » أى طربوا إذا أُنشدت وخفوا استحسانا لها ومحبا بها ، ويجوز أن يكون المعنى : أنهم يقلقون ويضطربون حشداً فيها . و « هى سكون » أى كثيرة السكون ويروى بضم السين ويكون حيثئذ مصدرا وصف به . (شرح التبريزي)

(٢) الجفر : بئر واسعة الفم ، يقول بعضهم إنها تكون غير مطوية ، وهى مع ذلك قليلة الماء . وقد ذكرها هنا فى معنى يدل على الفزارة . والمعين : الذى يجرى على وجه الأرض ، وقد كثر ذلك حتى صار الناس يسمون الماء الذى يستقى من الآبار معيناً لأنه ينبوع من الأرض ، فيفرون بينه وبين المختزن من ماء المطر وغيره .

(شرح التبريزي)

وَيْسِي^(١) بِالْإِحْسَانِ ظَنًّا لَا كَمَنَ

هُوَ بَابِنِهِ وَبِشِفْرِهِ مَقْتُون

يَزِي بِهِتِهِ إِلَيْكَ وَهَمِّهِ ٣

أَمَلُ لَهُ أَبَدًا عَلَيْكَ حُرُون

وَلَمَلٌ مَا يَرْجُوهُ بِمَا لَمْ يَكُنْ

بِكَ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا سَيَكُونُ ٦

فقال : ادفع إليه مائتي دينار ، فقال محمد : إنه قوى الأمل واسع

الشكر ، قال : فأضعفها له . وقد رَوَيْنَا مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْجِهَةِ أَنَّهُ أَمَرَ

له بمائة ألف درهم . ٩

[١٠١] وأنشدني محمد بن داود لأبي تمام في آل وهب ما استحسنته :

كُلُّ شَيْبٍ^(٢) كُنْتُ بِهِ آلَ وَهَبٍ

فَهُوَ شَيْبِي وَشَيْبُ كُلِّ أُدَيْبٍ ١٢

إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ لَكَابِدِ الْحَرِّ

يَ وَقَلْبِي لِغَيْرِكُمْ كَالْقُلُوبِ

١٥ وَلَوْ كَانَ هَذَا الْبَيْتُ الثَّانِي فِي مَدْحِ آلِ الرَّسُولِ — عَلَيْهِمُ السَّلَامُ —

وَالْتَفَجَّعَ لِمَا نَالَهُمْ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ وَبَعْدَهُ ، لَكَانَ فِيهِ أَشْعَرُ النَّاسِ .

سطر ١١ كنتم = أتم .

(١) كذا في ديوانه ، س ، وشرح التبريزي ، وفي الأصل : وتسي ، بالباء .

(٢) ديوانه ٣٨ ، هبة الأيام ٥٦ ، ٥٧ ، المنتحل ٢٢٧ ، زهر الآداب ٤٤/٣

وقد رَوَى مسعودُ بن عيسى قال ، حدثني صالحُ غلام أبي تمام ،
 المنشدُ كانَ لشعر أبي تمام ، وكانَ حسنَ الوجه ، قال : دخلَ
 ٣ أبو تمامٍ عَلَى الحسنِ بن وهبٍ ، وأنا معه ، وعلى رأسِهِ جاريةٌ ظريفةٌ
 فَأَوْمَأَ إِلَيْهَا الحسنُ يُغْرِيهَا بِأبي تمامٍ ، فقالت :
 يَا ابْنَ أَوْسٍ أَشَبَّهْتَ فِي الْفِسْقِ أَوْسًا
 ٦ وَاتَّخَذْتَ الْغُلَامَ الْفَأَّ وَعِرْسًا

فقال أبو تمام :

أَبْرَقْتُ لِي إِذْ لَيْسَ لِي بَرَقُ فَتَزَحَّجِي مَا عِنْدَنَا عِشْقُ
 ٩ مَا كُنْتُ أَفْسَقُ وَالشَّبَابُ أَخِي أَفَحِينَ شَبْتُ يُجَوِّزُ لِي الْفِسْقُ ؟
 لِي هِمَّةٌ عَنْ ذَلِكَ تَرْدَعُنِي وَمُرْكَبٌ مَا خَانَهُ عِرْقُ

أخبار أبي تمام مع آل طاهر بن الحسين

- [١٠٢] | حدثنا محمد بن إسحاق النحوي^(١) قال ، حدثنا أبو العيناء عن ٣
 علي بن محمد الجرجاني قال : اجتمعنا بباب عبد الله بن طاهر^(٢) من
 بين شاعر وزائر ، ومنا أبو تمام ، فحجبنا أياماً ، فكتب إليه أبو تمام :
 أيُّ هذا^(٣) العزيزُ قد مَسَّنَا الضُّرُّ م جميعاً وأهلنا أَشْتَاتُ ٦
 ولنا في الرَّحَالِ شيخٌ كبيرٌ وَلَدَيْنَا بضَاعَةٌ مُزْجَاةٌ
 قَلَّ طُلَابُهَا فَأَضْحَتْ خَسَارًا فَتَجَارَاتُنَا بِهَا تَرَشَّاتُ
 فاحتسبَ أَجْرَنَا وَأَوْفٍ لَنَا الْكِيلَ وَصَدَّقْ فَإِنَّا أَمْوَاتُ ٩
 فضحك عبدُ الله لما قرأ الشعرَ ، وقال : قولوا لأبي تمام لا تعاوِدُ
 مثلَ هذا الشعرِ ، فَإِنَّ القرآنَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُسْتَعَارَ شَيْءٌ مِنْ أَلْفَاظِهِ
 للشَّعرِ ، قال : وَوَجَدَ عَلَيْهِ^(٤) .

(١) هو محمد بن إسحاق أبو الطيب النحوي ، يعرف بابن الوشاء ، كان من أهل
 الأدب ، حسن التصانيف مليح الأخبار . راجع : تاريخ بغداد ٢٥٣/١
 (٢) راجع : تاريخ بغداد ٤٨٣/٩ - ٤٨٩ ، وفيات الأعيان ٣٦٧ - ٣٦٩
 هبة الأيام ١٣٩
 (٣) تاريخ بغداد ٤٢١/١٢
 (٤) أورد الخطيب البغدادي هذه القصة (٤٢١/١٢) وهي فيه عن أبي دلف
 العلبي مع جماعة من الشعراء .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن موسى الرازي قال ، حدثني محمد بن
 إسحاق الخثلي^(١) ، وكان يتوكل لعبد الله بن طاهر ، قال : لما قدم
 أبو تمام على عبد الله بن طاهر أمر له بشيء لم ير ضه فقره ، فغضب
 عليه لاستقلاله ما أعطاه ، وتفرقه إياه ، فشكا أبو تمام ذلك إلى
 أبي العميث^(٢) شاعر آل طاهر ، وأخص الناس بهم ، فدخل على
 عبد الله بن طاهر فقال له : أيها الأمير ، أتغضب علي من حمل إليك
 أملي من العراق ، وكد فيك جسمه وفكره ، ومن يقول فيك :
 | يقول^(٣) في قومس^(٤) صبحي وقد أخذت

[١٠٣]

منا السرى وخطى المهريّة القود^(٥)
 أمطلع الشمس تنوي أن تؤم بنا ؟
 فقلت : كلا ، ولكن مطلع الجود

(١) في الأصل : الخثلي بضم التاء المشددة ، وصوابها : الخثلي بفتح التاء المشددة ،
 نسبة إلى خثل كسكر ، وهي كورة بما وراء النهر .

(٢) هو عبد الله بن خليل مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ،
 ويقال أصله من الرى . كان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره منقطعا إليه ، وكاتب أبيه
 طاهر من قبله ، وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا ، وله من الكتب كتاب
 الأبيات السائرة ومعاني الشعر وغير ذلك . توفي سنة ٢٤٠ هـ . راجع : وفيات الأعيان
 ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، الفهرست ٤٨ ، ٤٩ ، هبة الأيام ١٣٩ ، معجم اللآلئ ٣٠٨

(٣) ديوانه ١٣٦ ، هبة الأيام ١٣٧

(٤) قومس : صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل .

(٥) المهريّة : نسبة إلى مهرة بن حيدان ، حتى تنسب إليه الإبل ؛ والقود جمع
 قوداء أو أقود ، وهو الذلول المتقاد أو الشديد العتق .

قال : فدعّا به وناداه يومَهُ ذلك ، وخلع عليه ، ووهب له ألفَ دينار
وخاتماً كان في يده له قدر .

٣ حدثني أبو عبد الله محمد بن طاهر قال : لما دخل أبو تمام
أبرشهر^(١) ، هوى بها مغنيةً كانت تغني بالفارسية ، وكانت حاذقةً
طيبة الصوت ، فكان عبد الله كلما سأل عنه أخبر أنه عندها ،
٦ فنقص عنه ، قال : وفيها يقول أبو تمام :

أَيَا سَهْرِي^(٢) بَلِيلَةَ أْبْرَشَهْرٍ

ذَمَمْتَ إِلَيَّ يَوْمًا فِي سِوَاهَا .

٩ شَكَرْتُكَ لَيْلَةً حَسُنْتَ وَطَابَتْ

أَقَامَ سُرُورُهَا وَمَضَى كَرَاهَا

إِذَا وَهَدَاتُ أَرْضِي كَانَ فِيهَا

١٢ رِضَاكَ فَلَا تَحِنَّ إِلَى رُبَاهَا

سطر ٧ بليلة = بليدة .

٨ يومًا في سواها = في عيني كراها = في نومي سواها .

٩ شكرتك = حمدتك / حسنت = شرفت .

١٠ سرورها = سهادها .

١٢ رضاك = هواك .

(١) أبرشهر أو برشهر : اسم لمدينة نيسابور بخراسان ، وشهر بالفارسية هو

البلد ، وأبر : الغيم ، والمراد بذلك الحصب . راجع : معجم البلدان ٧٤/١

(٢) ديوانه ٤٦٧ ، زهر الآداب ١٣٧/١ ، الموازنة ٣٥ البيت السابع ،

الكامل للبهرد ٥٠٠ ، ديوان المعاني ١/٣٢٥ ، ٣٢٦

- سَمِعْتُ بِهَا غِنَاءَ كَانَ أُخْرَى
 بِأَنْ يَقْتَادَ نَفْسِي مِنْ غِنَاهَا
 ٣ وَمُسْمِعَةٍ تَقُوتُ السَّمْعَ حُسْنًا
 وَلَمْ تُصْنِفْهُ لَا يُصْنَمُ صَدَاهَا
 مَرَّتْ^(١) أَوْتَارَهَا فَشَجَّتْ وَشَاقَتْ
 ٦ فَلَوْ يَسْطِيعُ سَامِعُهَا فَدَاهَا
 وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيَهَا وَلَكِنْ
 وَرَتْ كِبْدِي فَلَمْ أَجْهَلْ شَجَاهَا
 ٩ فَبِتُّ كَأَنِّي أَعْمَى مُعْنَى
 يُحِبُّ الْغَانِيَاتِ وَمَا يَرَاهَا
 | وقد أحسن أبو تمام في هذه الأبيات ، على أن الحسين [١٠٤]
 ١١ ابن الضحاك^(٢) قد قال ، ورواه قوم لأبي نواس ولا أعلمه له ،

سطر ١ أخرى = أولى .

٣ تقوت السمع حسنا = يحار السمع فيها = تروق السمع حسنا .

٥ فشجت = فشفت .

٦ سامعها = حاسدها .

٨ كبدى = قلبي .

٩ فبت = فكت = وظلت .

١٠ يحب = محب .

(١) مرت : ضربت .

(٢) هو الحسين بن الضحاك بن ياسر أبو علي البصري ، الشاعر المعروف بالخليع ، مولى باهلة ، خراساني الأصل ، أقام ببغداد بنادم الخلفاء دهرا طويلا ، وله مع أبي نواس أخبار معروفة . راجع : معجم الأدباء ٣٠/٤ ، تاريخ بغداد ٥٤/٨ ، الأغاني ١٧٠/٦

والكنَّ أبا جعفرٍ المهلبِ أنشدنيهِ للحسين ، وقد سمع فارسياً يُغنى :

وَصَوْتُ لَبْنِي الْأَخْرَا رِ أَهْلِ السَّيْرَِةِ الْحُسْنَى
شَجِيَّ يَا كُلُّ الْأَوْتَا رَ حَتَّى كُلُّهَا يَفْنَى ٣
فَمَا أَذْرَى الْيَدُ الْيُسْرَى بِهِ أَشَقَى أُمِّ الْيَمْنَى ؟
وَمَا أَفْهَمُ مَا يَعْنِي مُغْنِينَا إِذَا غَنَى
سِوَى أَنِّي مِنْ حُبِّي لَهُ أَسْتَخْسِنُ الْمُنَى ٦
وَيُرَوَى : « أَنِّي مِنْ مُجْبِي بِهِ » .

وأولُ من نطقَ بهذا المعنى وزعمَ أن أعجمياً شاقه وشجَّاه
مُحمَّد بن ثور^(١) ، إلا أنه وصفَ صوتَ حمامةٍ :

عَجِبْتُ^(٢) لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا
فَصِيحًا وَلَمْ تَفْغَرْ بِمَنْطِقِهَا فَمَا !
وَلَمْ أَرْ مَحْقُورًا لَهُ مِثْلُ صَوْتِهَا ١٢
أَحَنُّ وَأَجْوَى لِلْحَزِينِ وَأَكْلَمًا

سطر ١٢ محفورا = محزونا .

(١) هو حميد بن ثور بن عبد الله بن حزن بن عامر بن أبي ربيعة الهلالي ،
أبو اللثي ، أحد المخضرمين من الشعراء وكنى أبا لاحق ، أدرك الجاهلية والإسلام وقيل
لأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأنشده قصيدته :

أصبح قلبي من سليمي مقصداً لأن خطأ منها وإن تممدا
توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه . راجع : معجم الأدباء ١٥٣/٤ ، طبقات ابن سلام
١٣٠ ، ابن عساكر ٤٥٦/٤ ، سمط اللآلئ ٣٧٦

(٢) معجم الأدباء ١٥٥/٤ ، زهر الآداب ٢٠٢/١ ، الكامل للبرد ٥٠٤ ،
المختص ٩/١٣ ، ١٦/١٤ ، الحيوان ٦١/٣

وَلَمْ أَرْ مِثْلِي هَاجَهُ الْيَوْمَ مِثْلَهَا
وَلَا عَرِيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أَعْجَمًا
وَأَمَّا قَوْلُهُ :

* وَمُسْمِعَةٍ تَقَوْتُ السَّمْعَ حُسْنًا *

فهو من قولهم : الغناء غِذاءُ السَّمْعِ ، كما أنَّ الطعامَ غِذاءُ الأَبْدَانِ .

٦ حدثني محمد بن سعيد وغيره عن حماد بن إسحاق قال : كان مروان بن أبي حفصة ^(١) يجيء إلى جدِّي إبراهيم ، فإذا تغدَّى | قال : قد أَطْعَمْتُمُونَا طَيِّبًا ، فَأَطْعِمُوا آذَانَنَا حَسَنًا . [١٠٥]

٩ وقال ابن أبي طاهر : قلت لأبي تمام : أَعْنَيْتَ بِقَوْلِكَ أَحَدًا : فَبِتُّ كَأَنِّي أَعْمَى مُعْنَى

يُحِبُّ الْغَايَاتِ وَمَا يَرَاهَا

١٢ فقال : نعم ، عَنَيْتُ بِشَارِبِنِ بُرْدِ الضَّرِيرِ ، قال : وَأَنَا أَحْسِبُهُ أَرَادَ قَوْلَهُ : يَا قَوْمَ ^(٢) أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَى عَاشِقَةٍ

وَالْأُذُنُ تَعَشِقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا

١٥ قَالُوا : بَيْنَ لَا تَرَى تَهْدِي ؟ فَقُلْتُ لَهُمْ :

الْأُذُنُ كَالْعَيْنِ تُوفِي الْقَلْبَ مَا كَانَا

سطر ١ هاجه اليوم مثلها = شاقه صوت مثلها .

(١) راجع : الأغاني ٣٦/٩ - ٥٠ ، تاريخ بغداد ١٣/١٠٣

(٢) المريضي ١٧/١ ، زهر الآداب ١٣٧/١

حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال : مات ابنان صغيران لعبد الله

ابن طاهر في يوم واحد ، فدخل عليه أبو تمام فأنشده :

ما زالت^(١) الأيام تُخبرُ سائلاً

٣

أَنْ سَوْفَ تَفْجَعُ مُسْهِلاً أَوْ عَاقِلاً^(٢)

فلما بلغ إلى قوله :

مجدُّ تَأَوَّبَ طَارِقاً حَتَّى إِذَا

٦

قُلْنَا أَقَامَ الدَّهْرَ أَصْبَحَ رَاحِلاً

نَجَابَ شَاءَ اللَّهُ أَلَّا يَطْلُمَا

إِلَّا ارْتَدَّادَ الطَّرْفِ حَتَّى يَأْفِلَا

٩

إِنَّ الْفَجِيعَةَ بِالرِّيَاضِ نَوَاضِرَا

لَأَجَلُ مِنْهَا بِالرِّيَاضِ ذَوَابِلَا

لَوْ يَنْشَأَنَّ لَكَانَ هَذَا غَارِبَا

١٢

لَلْمَكْرُمَاتِ وَكَانَ هَذَا كَاهِلَا

كَذَا أَنْشَدَهُ ، وكذا مِنْشِدُهُ النَّاسُ ، والذي أقرأه أبو مالك عون

ابن محمد الكِنْدِي ، وقال : قرأته على أبي تمام « لَوْ يُنْسَأَنَّ » أَيْ :

١٥

لَوْ يُؤَخَّرَانَ ، وهو الأَجُودُ عِنْدِي .

(١) ديوانه ٣٧٩

(٢) المائل هاهنا النازل بالمقل ، وهو في الأصل : عاقلاً ، بالعين .

لَهْفَى^(١) عَلَى تِلْكَ الْخَائِلِ فِيهِمَا | [١٠٦]

لَوْ أَهْلَتْ حَتَّى تَكُونَ شَائِلًا

٣ لَفَدَا سُكُونُهُمَا حِجْبِي وَصَبَاها

كِرْمًا وَتِلْكَ الْأَرْيَحِيَّةُ نَائِلًا

إِنْ الْهِلَالَ إِذَا رَأَيْتَ نُومًا

٦ أَيْقَنْتَ أَنْ سَيَصِيرُ بَذْرًا كَامِلًا

كَذَا أَشْدَ [وَالصَّحِيحَ] ^(٢) « وَصَبَاها [حِلْمًا] ^(٣) » وَهُوَ أَجُودُ مِنْ

جِهَاتٍ ، وَاحِدَةٍ : لِأَنَّ « نَائِلًا » قَدْ نَابَ عَنِ الْكِرْمِ ، فَيَجِبُ بِالْحِلْمِ

٩ لِيَجْمَعَ أَصْنَافَ الْمَدْحِ . وَالْأُخْرَى : أَنَّ الْحِلْمَ أَحْسَنُ جَوَارًا لِلْحِجْبِي

وَهُوَ الْعَقْلُ مِنَ الْكِرْمِ . وَالْأُخْرَى : أَنَّهُ جَعَلَ سُكُونَهُمَا حِجْبِي

أَيَّ عَقْلًا ، وَأَرْيَحِيَّتَهُمَا نَائِلًا ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الصَّبَا حِلْمًا ، حَتَّى

١٣ لَا يَكُونَ تِلْكَ الْفَعْلَةُ إِلَّا لِلْحِلْمِ .

وَأِنْ أَنْصَفَ مَنْ يَقْرَأُ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ مِنْ تَقْسِيرِنَا ، عَلِمَ أَنَّ أَحَدًا

لَمْ يَسْتَقِلَّ بِمَثَلِهِ ، وَلَا عَلِمَ حَقِيقَةَ الْكَلَامِ كَمَا عَلِمْنَاهُ ، إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّمَهُ

سَطْر ١ الْخَائِلُ = الشَّوَاهِدُ .

» ٤ كِرْمًا = حِلْمًا = حَكْمًا .

» ٦ سَيَصِيرُ = سَيَعُودُ = سَيَكُونُ .

(١) دِيوَانُهُ ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، الْمَوَازِينُ ٣٥ ، دِيوَانُ الْمَعَانِي ١٧٨/٢ ، زَهْرُ الْأَدَابِ

٢١٠/٢ ، الصَّنَاعَتَيْنِ ١٥٥ ، أَسْرَارُ الْبَلَاغَةِ ١٠٧ ، الْبَيْتَانِ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي ، الْكَامِلُ ٧٢٢

(٢) ، (٣) . زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

من هذه الجهة مُتَعَلِّمٌ ذَكَرْتُ فِيهِمْ فَيَبْلُغُ فِيهِ . وهذا دليلٌ على حِدَقِ
أبي تمام ، وجَهْلِ الناسِ في الرُّوَايَةِ ، وهذا دأبٌ قديمٌ . قال جريرٌ
لبعضِ الرُّوَاةِ : أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ مَنْ أَشْعَرُ عِنْدَكَ : أَنَا أَوْ الْفَرَزْدَقُ ؟^٣
فقال : وَاللَّهِ لَا أَضِدُّكَ ، أَمَّا عِنْدَ خَوَاصِّ النَّاسِ وَعُلَمَائِهِمْ فَهُوَ
أَشْعَرُ مِنْكَ ، وَأَمَّا عِنْدَ عَامَّةِ النَّاسِ وَدَهْمَائِهِمْ فَإِنَّكَ أَشْعَرُ . فقال :
غَلَبَتْهُ وَرَبُّ الْكُعْبَةِ وَتَقَدَّمَتُهُ ، مَتَى يَقَعُ الْخَاصُّ مِنَ الْعَامِّ ؟^٦
قال : فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ ، وَكَانَ يَتَعَتَّهُ كَثِيرًا ، قَالَ :
قَدْ أَحْسَنْتَ وَلَكِنَّكَ تُوسِّفُنِي وَلَيْسَ تُعْزِّنِي ، فَلَمَّا قَالَ :

قُلْ لِلَّامِيرِ وَإِنْ لَقِيتَ مُوقِرًا^٩
مِنْهُ بَرِيْبِ الْحَادِثَاتِ حُلَا حِلًا^(١)

[١٠٧] | إِنْ تُرْزَ^(٢) فِي طَرَفِي نَهَارٍ وَاحِدٍ

رُزْءَيْنِ هَاجَا لَوْعَةً وَبَلَابِلًا^{١٢}
فَالثَّقْلُ لَيْسَ مُضَاعَفًا لِمُطِيبَةٍ
إِلَّا إِذَا مَا كَانَ وَهَمًا^(٣) بَازِلًا

(١) « الموقر » : يحتمل أن يكون من الوفار وهو أشبه بالمدح ، ويمحوز أن يكون من التوقير الذي هو تأثير ، من قولهم في الحجر : وقره أى هدمه ، قال الشاعر :
أَتَيْتُهَا شَتَّى الْبَنَانِ مَكْرَمِ أَخُو حَزْنٍ قَدْ وَقَرَّتْهُ كُلُّوْمَهَا
وحلاخل : حليم ركين . (شرح التبريزي)

(٢) « إن ترز » : خفف الهمزة فيها ، فلما صارت ألفاً حذفها في الجزم .

(شرح التبريزي)

(٣) يقال : جل وم ، إذا كان عظيم الخلق ذلولاً .

- شَمَخَتْ خِلَالَكَ أَنْ يُوسِّيكَ امْرُؤُ
أَوْ أَنْ تُذَكَّرَ نَاسِيًا أَوْ غَافِلًا
٣ إِلَّا مَوَاعِظَ قَادَهَا لَكَ سَمْعَةٌ
- إِسْجَاحُ لُبِّكَ سَامِعًا أَوْ قَائِلًا
قال : الآنَ عَزَيْتَ ، وَأَمَرَ فَكُتِبَتِ الْقَصِيدَةُ وَوَصَلَهُ .
- ٦ وَهَذَا فَإِنَّمَا احْتَذَى بِهِ أَبُو تَمَامٍ قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ ، وَقَدْ مَاتَتْ لَهُ
جَارِيَةٌ تُقْسَأُ ، فَوُجِدَ^(١) فِي بَطْنِهَا صَبِيٌّ مَيِّتٌ :
وَجَفْنٌ^(٢) سِلَاحٌ قَدْ رُزِنْتُ فَلَمْ أَنْخُ
- ٩ عَلَيْهِ وَلَمْ أَبْعَثْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِيا
وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حَفِظَةٍ
- لَوْ أَنَّ الْمَنَائِيَا^(٣) أَنْسَأَتْهُ لَيَالِيًا !
- ١٢ وَلَيْسَ كَلَامٌ أَحْسَنَ^(٤) مِنْ قَوْلِهِ : « وَجَفْنٌ سِلَاحٌ قَدْ رُزِنْتُ »
وَتَشْبِيهِه هَذَا .

حدثني أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد قال : سمعتُ أبا علي الحسين

سطر ٨ وجفن سلاح = وغمد سلاح .

د ١١ أنسأته = أمهته .

(١) في الأصل : فوجد .

(٢) ديوانه : ٢٢٩/٤ ، ٢٣٠ ، النهاية للتهالفي ١٣ ، شرح العيون ١٦٩/٢ ،
الموازنة ٣٥ ، ديوان المصطفى ١٧٧/٢ ، الصناعتين ١٥٥ ، زهر الآداب ٢١٠/١ ،
الطراز ٤٢١/١

(٣) في الأصل : « الليالي » وفوقها « المنايا » كرواية أخرى ، أو عدول عن
« الليالي » إلى « المنايا » .

(٤) في الأصل : أحسن ، بضم النون .

يقول : ما كان أحدٌ أشعَفَ بشعر أبي تمام من إسحاق بن إبراهيم المصعبي^(١) ، وكان يعطيه عطاءً كثيراً .

حدثنا أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى قال ، حدثني أبي قال : ٣
دخل أبو تمام على إسحاق بن إبراهيم ، فأنشده مدحاً له وجاء
إسحاق بن إبراهيم الموصلي إلى إسحاق مُسَلِّماً عليه ، فلما استؤذنَ
له ، قال له أبو تمام : حاجتي أيها الأميرُ أن تأمرَ إسحاق أن يستمعَ
بعضَ قصائدي فيكَ ، فلما دخلَ قال له ذلك ، فجلسَ وأنشده عِدَّةَ
قصائد^(٢) ، فأقبلَ إسحاق على أبي تمام فقال : أنت شاعرٌ مجيدٌ
[١٠٨] | محسنٌ كثيرُ الاتِّكاءِ على نفسك ، يريدُ أنه يعملُ المعاني . وكان ٩
إسحاقُ شديدَ المصيبةِ للأوائلِ ، كثيرَ الاتِّباعِ لهم .
ويُروى أنَّ عبدَ الله بنَ طاهر حجَّبه فكتبَ إليه :

١٢ صَبْرًا^(٣) عَلَى التَّطَلُّعِ مَالِمَ يَتْلُهُ الْكَذِبُ
وَاللِّخْطُوبِ إِذَا سَأَحْتَهَا عُقْبُ

(١) هو الأمير إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين ،
ولى بغداد أكثر من عشرين سنة ، وكان يسمى صاحب الجسر ، وكان صارماً سائساً
حازماً ، وهو الذي كان يطلب العلماء ويمتنحهم بأمر المأمون . توفى سنة ٢٣٥ هـ .
راجع : شذرات الذهب ٨٤/٢

(٢) من قوله : « فيك فلما دخل » إلى قوله : « عدة قصائد » مكتوب على
هامش الأصل .

(٣) ديوانه ٢٢ ، سرح الميون ٩٢/٢ البيت الأول ، الموازنة ٢٨ البيت الرابع ،
مجموعة المعاني ١٧٦ ، الطراز ١٩١/١

- عَلَى الْمَقَادِيرِ لَوْمْ إِنْ رُمِيتَ بِهَا
مِنْ قَادِرٍ وَعَلَى السَّعْيِ وَالطَّلَبِ
يَأْيُهَا الْمَلِكُ النَّائِي بِرُؤْيَتِهِ ٣
- وَجُودُهُ لِمُرَاعِي جَوْدِهِ كَسْبُ
لَيْسَ الْحَجَابُ بِمُقْصٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا
إِنْ السَّمَاءُ تُرْجَى حِينَ تَحْتَجِبُ ٦
- وَيُرَوَّى أَنَّهُ كَتَبَ بِهَا إِلَى أَبِي دُلْفٍ ، وَقِيلَ إِلَى ابْنِ أَبِي دُوَادَ ،
وَقِيلَ فِي إِسْحَاقَ .
- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنِي فَضْلُ بْنُ الْيَزِيدِ قَالَ :
لَمَّا صَارَ أَبُو تَمَامٍ إِلَى خِرَاسَانَ لِمَذْحِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ كَرِهَهَا ،
وَأَقْبَلَ الشَّتَاءَ ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ أَمْرُ الْبَرْدِ ، فَقَالَ يَدُّمُ الشَّتَاءُ وَيَمْدَحُ
الصَّيْفُ : ١٢
- لَمْ يَبْقَ لِلصَّيْفِ ^(١) لَا رَسْمٌ وَلَا طَلَلٌ
وَلَا قَشِيبٌ فَيُسْتَكْسَى وَلَا سَمَلٌ

سطر ١ رميت = منيت .

د ٢ قادر = عادل .

د ٣ برؤيته = بفرته .

د ٤ لمراعى = للمرجى .

عَدْلًا مِنَ الدَّمْعِ أَنْ يَبْكِيَ الْمَصِيفَ كَمَا

يُبْكِي الشَّبَابُ وَيُبْكِي اللَّهُو وَالْغَزَلُ

٣ يُمْنَى الزَّمَانِ طَوْتُ مَعْرُوفَهَا وَغَدَتْ

يُسْرَاهُ وَهِيَ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ بَدَلُ

وهي قصيدةٌ سنذُكرُها في شعره ، فبلغ شعره عبد الله بن طاهر ،

٦ فمَجَّلَ جازتَه وصرفه .

حدثني أحمد بن إسماعيل بن الحصيب قال ، حدثني عبد الله بن

أحمد النيسابوري ، وكان أديبًا شاعرًا ، قال : استبطأ أبو تمام صلَّة

٩ عبد الله بن طاهر ، فكتبَ إلى أبي العمَّيلِ شاعرِ عبد الله ، وكان

[١٠٩] دفعَ إليه رقعةً ليوصِّلَهَا إلى عبد الله :

لَيْتَ الظُّبَاءَ أَبَا الْعَمَيْلِ خَبَّرَتْ

١٢ خَبْرًا يُرَوِّى صَادِيَاتِ الْهَامِ

إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا الْحَوَادِثُ أَظْلَمَتْ

نُورُ الزَّمَانِ وَحَلِيَّةُ الْإِسْلَامِ

١٥ وَاللَّهِ مَا يَذَرِي بِأَيَّةٍ حَالَةٍ

يُنْتِنِي مُجَاوِرُهُ عَلَى الْأَيَّامِ

سطر ١ عدلا = عدل .

د ٤ لنا من بعده = لباس بعده .

د ١٦ يثنى = يتأى .

- أَلِمَا يُجَامِعُهُ لَدَيْهِ مِنْ الْفَنَى
 أَمْ مَا يُفَارِقُهُ مِنَ الْإِعْدَامِ؟
 ٣ وَارَى الصَّحِيفَةَ قَدْ عَلَتْهَا قَرَّةٌ
- فَقَرَّتْ لَهَا الْأَزْوَاجُ فِي الْأَجْسَامِ
 ٦ إِنَّ الْحَيَادَ^(١) إِذَا عَلَتْهَا صَنْعَةٌ
 رَأَقَتْ ذَوَى الْأَدَابِ وَالْأَفْهَامِ
 لِتَزِيدَ الْأَبْصَارَ فِيهَا فُسْحَةً
- وَتَأْمُلُ بِإِشَارَةِ الْقُؤَامِ^(٢)
 ٩ لَوْلَا الْأَمِيرُ وَأَنَّ حَاكِمَ رَأْيِهِ
 فِي الشُّعْرِ أَصْبَحَ أَعْدَلُ الْحُكَّامِ
 لَشَكِلْتُ آمَالِي لَدَيْهِ بِأَسْرِهَا
- وَلَكَانَ إِنْشَادِي خَفِيرٌ كَلَامِي ١٢

سطر ١ أَلِمَا = أَلِمَا / الْفَنَى = الْعَلَا .

د ٥ إِذَا عَلَتْهَا = وَإِنْ عَلَتْهَا .

د ٦ الْأَدَابِ = الْأَلْبَابِ .

د ٨ بِإِشَارَةٍ = بِعُنَايَةٍ .

د ١٢ وَلَكَانَ = أَوْ كَانَ .

(١) فِي الْأَصْلِ : الْحَيَادُ ، بِالْجَاءِ .

(٢) رَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي س :

لَتَزِيدَ الْأَبْصَارُ فِيهَا فُسْحَةً وَتَبْقَى . لِإِشَارَةِ الْقُؤَامِ

وَلَخِفْتُ^(١) فِي تَفْرِيقِهِ مَا يَنِنَا

مَا قِيلَ فِي عَمْرٍو وَفِي الصَّنَمِ^(٢)

٣ فكتب إليه أبو العميش :

أَفْهَمْتَنَا فَتَقَتَ بِالْإِفْهَامِ

فَأَسْمَعُ جَوَابَكَ يَا أَبَا تَمَامٍ

٦ إِنَّ الطَّبَّاءَ سَدَّيْحَهَا كَبَرِيحَهَا

فِي جَهْلِهَا بِتَصَرُّفِ الْأَقْوَامِ

جَفَّتْ بِأَيَّامِ الْفَتَى وَبِرِزْقِهِ

٩ فِي اللَّوْحِ قَبْلُ سَوَابِقِ الْأَقْلَامِ

قَدْ كُنْتُ حَاضِرَ كُلِّ مَا حَبَّرْتَهُ

مِنْ مَنَطِقٍ مُسْتَخْكَمِ الْإِبْرَامِ

١٢ فِيهِ لَطَائِفُ مِنْ قَرِيضٍ مُوْنِقٍ

نَطَقَتْ بِذَلِكَ أَلْسُنُ الْحُكَّامِ

(١) في الأصل : ولحفت .

(٢) « ضربه مثلا لنفسه ولشعره ، لما أنفذه إلى عبد الله ولم ينشده من فيه . وهذا المعنى مبنى على خبر يروى عن عمرو بن معدى كرب : وذلك أنه لما شهر مضاء سيفه بين العرب طلبه منه بعض الملوك فأخذه فيقال إنه ضرب به عنق بغير فلم يصنع شيئا ، فأحضر الملك عمرا وأخبره خبر السيف فقال عمرو : أبيت اللعن لاني أعطيتك السيف ولم أعطك الساعد ، وأخذ عمرو عمودا من حديد فلف عليه رداءه ، وجاءوه بيمير فوضع العمود على عنقه ثم ضربه بالسيف فقطع العمود والعنق ، فرد الملك السيف ، وكان الصمصامة صار إلى آل سعيد بن العاص في الإسلام فلم يزل عندهم حتى أخذه من بعض ولده موسى الملقب بالهادي . (شرح التبريزي)

مُلْسُ الْمُتُونِ لَدَى السَّمْعِ كَانَهَا
لَنَسًا وَمَنْظَرَةٌ مُتُونٌ سِلَاحٌ^(١)

٣ وَشَهِدْتُ مَا قَالَ الْأَمِيرُ بِعَقْبِهِ
مِنْ أَنَّهُ عَسَلٌ بِمَاءِ غَمَامٍ

وَشَهِدْتُ أَجْمَلَ مُحَضَّرٍ مِنْ مَعْشَرٍ
مَنْحُوا كَرِيمَ الْقَوْلِ نَجَلَ كِرَامٍ

[١١٠] | فَعَلَيْكَ مَحْمُودَ الْأَنْاءَةِ ، إِنَّهَا

وَالنُّجَجُ فِي قَرْنٍ عَلَى الْأَيَّامِ
٩ وَذَكَرْتَ عَمْرًا قَبْلَنَا وَفِرَاقَهُ

صَنْصَامَةَ النَّجْدَاتِ وَالْإِقْدَامِ
وَاللَّهُ يَنْظِمُنَا بِعِزِّ أَمِيرِنَا

١٢ وَطَوَّالٍ مُدَّتِهِ أَتَمَّ نِظَامٍ

وَلَهُ فِي مُقَامِهِ بِخُرَاسَانَ وَتَكَرُّهُهُ إِيَّاهَا أَشْعَارُ سَنَدُكُمُهَا
فِي شَعْرِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) السَّلام : المجازة الصلبة .

أخبار أبي تمام

مع أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري
الطائي الحميني

٣

حدثني عبد الله بن الحسين بن سعد قال ، حدثني البحتري قال :
أبو سعيد الثغري طائئ من أهل مرو ، وكان من قواد حميد
الطوسي ، ومن أول شعر مدحه به أبو تمام قوله :
٦
مِنْ سَجَايَا^(١) الطُّلُولِ إِلَّا تُجِيبَا فَصَوَابٌ مِنْ مُقْلَتِي أَنْ تَصُوبَا
قال : وما أخذ أبو تمام من أحدٍ كما أخذ^(٢) منه ، ليس أنه كان
يُكثِرُ له ، ولكن كان يُدِيمُ ما يُعطيه .

٩

حدثني عبد الرحمن بن أحمد بن الوليد قال ، حدثني أبو أحمد
محمد بن موسى بن حماد البربري^(٣) قال ، حدثني صالح بن محمد
الهاشمي^(٤) قال : دخلتُ على أبي سعيد الثغري فأخرج لي

١٢

(١) ديوانه ٢٥

(٢) في الأصل أخذ ، بالبناء للجهول .

(٣) هو محمد بن محمد بن موسى بن حماد أبو أحمد المعروف بالبربري ، كان أخباريا
وصاحب فهم ومعرفة بأيام الناس . توفي سنة ٢٩٤ هـ . راجع : تاريخ بغداد ٢٤٣/٣

(٤) هو صالح بن محمد بن صالح بن علي بن يحيى . . . بن العباس بن عبد المطلب
أبو عيسى الهاشمي ، ويعرف بابن أم شيبان ، حدث عن ابن الخراساني . راجع : تاريخ
بغداد ٣٣٢/٩

كتاباً من أبي تمام إليه ، ففتَحْتُهُ فإِذَا فِيهِ :
إِنِّي^(١) أَتَنِي مِنْ لَدُنْكَ صَحِيفَةٌ

غَلَبَتْ مُهُومَ الصَّدْرِ وَهِيَ غَوَالِبُ
وَطَلَبْتَ وَدَّى وَالتَّنَائُفُ يَنْنَا

فَنَدَاكَ مَطْلُوبٌ وَنَجْدُكَ طَالِبُ
وَذَكَرَ أَيْبَاتًا سَنَدَ كُرْمِهَا فِي شَعْرِهَ تَمَامًا^(٢) لِهَذَا ، ثُمَّ قَالَ لِي :
كَتَبْتُ إِلَى أَبِي تَمَامٍ كِتَابًا ، وَقَرْنْتُهُ بِرَّ لَهْ ، فَعَمَلَ جَوَابَهُ هَذَا^(٣)
الشَّعْرَ ، وَلَمْ يَخَاطِبْنِي بِحَرْفٍ سِوَاهُ .

٩ | حَدَّثَنِي عَوْزُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : قَدِمَ عَلَى أَبِي تَمَامٍ رَجُلٌ مِنْ [١١١]
إِخْوَانِهِ ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَهُ أَنَّهُ قَدْ أَفَادَ وَأَثَرَى ، فَجَاءَهُ يَسْتَمِيعُهُ ، فَقَالَ
لَهُ أَبُو تَمَامٍ : لَوْ جَمَعْتُ مَا أَخَذْتُ مَا اخْتَجَجْتُ إِلَى أَحَدٍ ، وَلَكِنِّي أَخَذْتُ
وَأَتَقَقْتُ ، وَسَاخْتَلُ لَكَ ، فَكَتَبَ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا : ١٢

لَا زِلْتُ^(٤) مِنْ شُكْرِي فِي حُلَّةٍ لَا يَسُهَا فِي سَلَبٍ^(٥) فَأَخِيرِ
يَقُولُ مَنْ تَقَرَّعُ أَسْمَاعُهُ كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ^(٦)

سَطْر ١٣ فِي سَلَبٍ = ذُو سَلَبٍ .

(١) دِيْوَانُهُ ٢٩

(٢) فِي الْأَصْلِ : تَمَامًا ، بِالتَّاءِ .

(٣) هَذَا : مَكْرُورَةٌ فِي الْأَصْلِ مَرَّتَيْنِ .

(٤) دِيْوَانُهُ ١٤٣ ، الشَّرِيعِيُّ ١٥/١ الْبَيْتَانِ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي .

(٥) السَّلَبُ : كُلُّ شَيْءٍ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ اللِّبَاسِ . (اللسان)

(٦) جَعَلَ « مَنْ » فِي مَعْنَى الْجَمِيعِ لِأَنَّهَا عَامَةٌ تَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْأَثْنَيْنِ وَالْمَذَكَّرِ
وَالْمُؤَنَّثِ وَالْجَمْعِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ : =

لِي صَاحِبٌ قَدْ كَانَ لِي مُؤْنِسًا وَمَالِفًا فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ
تَحْمِلُ مِنْهُ الْعَيْسُ أُعْجُوبَةً تُجَدِّدُ السَّخْرَى ^(١) لِلْسَّاحِرِ
ذَا ثُرُوقَ يَطْلُبُ مِنْ سَائِلٍ وَمُفْجَعًا ^(٢) يَأْخُذُ مِنْ شَاعِرٍ ٣
فَصَادَفْتُ مَالِي بِإِقْبَالِهِ مَنِيَّةٌ مِنْ أَمَلٍ عَائِرِ
فَشَارِكِ الْمَقْمُورَ فِيهِ وَلَا تَكُنْ شَرِيكَ الرَّجُلِ الْقَامِرِ ^(٣)
فَرَفِدْكَ الزَّائِرُ ^(٤) تَجْدُ وَلَا كَرَفِدْكَ الزَّائِرُ ^(٥) لِلزَّائِرِ ٦
فَوَجَّهَ لِأَبِي تَمَامٍ بِثَلَاثَةِ دِينَارٍ ، وَلِلزَّائِرِ بَائِتِي دِينَارٍ ، قَالَ : فَأَعْطَاهُ
أَبُو تَمَامٍ خَمْسِينَ دِينَارًا حَتَّى شَاطَرَهُ .

سطر ٣ : ذا ثُرُوقَ ... ومُفْجَعًا = ذو عفة ... ومفجع .

سطر ٤ : عَائِر = عائر .

= نَعَشَ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذُبُ بِصِطْحَانِ
ولولا ذلك لم يحسن أن يقول « أسمعاه » لأنه يجمع مع الإنسان الواحد ، وإن كان ذلك
جائزاً فليس بحسن كما لا يحسن أن يقول : ضربت أعناقهم ولا شجبت رؤوسهم ، وإنما يجوز
ذلك على أن يجمع الشيء ويضاف إليه ما حوله كما يقال ركبت أصلاب الناقة ، لأنه يجعل كل
فقارة صلباً ، ولأنه يضيف إلى الصلب مادناً منه ، قال الثقب :
يصيخ للنبأة أسمعاه إصاخة الناشد للمنشد
وبعضهم ينشد : يقول من مررت على سمعه ، وهو أحسن من الرواية الأولى .
(شرح التبريزي)

(١) السخري بالضم ويكسر كالسخرية .

(٢) في الأصل : ومفجع .

(٣) « يخاطب أبا سعيد المدوح يقول : أنت تخسر في هذا ولا تربح ، فأنت
تكون شريك المقمور بمجودك وفضلك » . (شرح التبريزي)

(٤) في الأصل : الزائر ، بضم الراء .

(٥) « : الزائر ، بكسر الراء .

(٦) « يقول : من زارك فأعطيته فذلك مجد لك ، وإعطاؤك زائر زائر نهاية

المجد » . (شرح التبريزي)

أخبار أبي تمام مع أحمد بن المعتصم

- ٣ حدثني محمد بن يحيى بن أبي عبّاد قال ، حدثني أبي قال : شهدتُ
أبا تمامٍ يُنشدُّ أحمد بن المعتصم^(١) قصيدته التي مدحه بها :
مَا فِي^(٢) وَقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسٍ
٦ تَقْضِي ذِمَامَ الْأَرْبَعِ الْأَدْرَاسِ^(٣)
فَلَمَلَّ عَيْنَكَ أَنْ تُعِينَ بِمَا هَا
وَالدَّمَغُ مِنْهُ خَاذِلٌ وَمُوَاسِي^(٤)

- سطر ٥ ما في = هل في .
٦ تقضى = نقضى .
٧ تعين = تجود .
٨ منه = فيه ..

- (١) هو المستعين بالله أبو العباس أحمد بن المعتصم محمد بن هارون الرشيد الخليفة العباسي ، ولد سنة ٢٢١ هـ . وتولى الخلافة ثلاث سنين ، وتوفي سنة ٢٥٢ هـ . راجع : فوات الوفيات ٦٨/١ ، شذرات الذهب ١٢٤/٢
(٢) ديوانه ١٧٢ ، هبة الأيام ١٧
(٣) « أصل البأس الهمز ولا يجوز همزه ها هنا لأنه يصير عيباً في القافية ، كما أنه إذا كان في قواف ليس فيها لين لزم تحقيق الهزرة كما قال الراجز :
قد خطب النوم إلى نفسي ههنا وأخفى من نجى الهمس
وما بأن أطلبه من بأس
والأدراش إن جعل جمع دارس فهو مثل شاهد وأشهاد وصاحب وأصحاب وإن جعل جمع دريس فهو مثل يتم وأيتام وشريف وأشراف » . (شرح التبريزي)
(٤) « عند التحوير إن لعل يجب ألا يدخل أن في خبرها فيقال : لعلك تقوم =

والناس يَرَوْنَهُ هَذَا « أَنْ تَعِينَ بِمَائِهَا » وهو تصحيف ، فلما قال :

[١١٢] | أَبْلَيْتَ هَذَا الْمَجْدَ أَبْعَدَ غَايَةٍ

فِيهِ وَأَكْرَمَ شَيْمَةٍ وَنَحَاسٍ ^(١) ٣

إِقْدَامٍ ^(٢) عَمِرُوا فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ

فِي حِلْمٍ أَخْنَفَ فِي ذِكَاةٍ إِيَّاسٍ ^(٣)

قال له الكندي ، وكان حاضراً وأراد الطعن عليه : الأميرُ فوقَ ٦

مَنْ وَصَفْتَ ، فأطرق قليلاً ، ثم زاد في القصيدة بيتين لم يكونا فيها :

لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ

مَثَلًا شَرُّودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ ٩

فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَّ لِنُورِهِ

مَثَلًا مِنَ الْمَشْكَاةِ وَالنَّبْرَاسِ

سطر ٤ - ١١ راجع : وفيات الأعيان ١٧٩ ، الموشح ٣٢٦

= ويكرهون لعلك أن تقوم إلا في الشعر كما قال متمم :

لعلك يوما أن تلم ملمة عليك من اللاتي يدعنك أجدها

ولمّا كرهوا مجيء أن في هذا الموضع لأنه مكان يقع فيه اسم الفاعل والفعل المضارع وأن وما بعدها في تأويل المصدر ، فكأنه قال : لعلك صاحب للملّة ملمة ؛ وكذلك جميع هذا الباب لمّا يحمل على الحذف لدلالة المعنى على الغرض . (شرح التبريزي)

(١) النحاس مثناة : الطبيعة ومبلغ أصل الشيء .

(٢) ديوانه ١٧٤ ، هبة الأيام ٢٢ ، الموشح ٣٢٦ ، وفيات الأعيان ١٧٩ ،

الشريفي ١١٥/١ ، الطراز ١٩١/١

(٣) « يريد عمرو بن معدى كرب ، وإلياس يعني به إلياس بن معاوية قاضيا كان

بالبصرة يوصف بالذكاء ، وكان من قوم يظنون الشيء فيكون كما يظنون حتى شهر أمرهم

في ذلك . (شرح التبريزي)

قال : فمَجِبْنَا مِنْ سُرْعَتِهِ وَفُطْنَتِهِ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْخَبَرُ عَلَى خِلَافِ هَذَا ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ .

وَيُرْوَى أَنَّهُ عِيبٌ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ، وَقَدْ أَنْشَدَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ الَّتِي فِيهَا :
شَابَ رَأْسِي وَمَارَأَيْتُ مُشِيبَ الرَّمِّ مَ أَسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفُؤَادِ
فَزَادَ فِيهَا مِنْ لِحْظَتِهِ :

وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ فِي كُلِّ بُوْشٍ وَنَعِيمٍ طَلَّاعُ الْأَجْسَادِ ٦

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ
— وَاسْتُدْرِي مَنْ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا — قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا تَمَامٍ يُنْشِدُ
أَحْمَدَ بْنَ الْمُعْتَصِمِ فِي عِلَّةٍ اعْتَلَّهَا :

أَقْلَقَ^(١) جَفْنَ الْعَيْنَيْنِ عَنْ غُمُضِهِ

وَشَدَّ هَذَا الْحَشَا عَلَى مَضْضِهِ

شَجَّى بَمَا عَنْ^{١٢} لِلْأَمِيرِ أَبِي الزَّ

مَبَّاسِ أَمْسَى نَصَبًا لِمُعْتَرِضِهِ

مِنَ الْأَلَى نَسْتَجِيرُ^(٢) مِنْ شَرِّ الدَّهْرِ

رَبِّهِمْ إِنْ أَلَمَ أَوْ جَرَضِهِ^(٣)

سَطَر ١٤ . نَسْتَجِيرُ = يَسْتَجِنُ .

٣ - ٦ راجع : الموشع ٣٢٦

(١) ديوانه ١٨٨ ، ١٨٩

(٢) في الأصل : يَسْتَجِيرُ ، بِالْيَاءِ .

(٣) الجرض محرك : الرقيق . جرض بريقه كفرح ابتلعه بالجهد على م . والجرض من الرقيق كالشرق من الماء .

صَاغَهُمْ ذُو الْجَلَالِ مِنْ جَوْهَرِ الْمَجْدِ

دِ وَصَاغَ الْأَنَامَ مِنْ عَرَضِهِ^(١)

[١١٣] | سَهْمٌ مِنَ الْمَلِكِ لَا يُضَيِّعُهُ

٣

بَارِيهِ حَتَّى يَهْتَزَّ فِي غَرَضِهِ

وهذه من أحسن كناية في التعريض بالخلافة :

صِحَّتُهُ صِحَّةُ الرَّجَاءِ لَنَا

٦

فِي حِينِ مُلْتَأَنِهِ وَمُنْتَقِضِهِ^(٢)

فَإِنْ نَجِدْ عِلَّةً نُمْ بِهَا

حَتَّى كَأَنَّا نُعَادُ مِنْ مَرَضِهِ

٩

فقال له أحمد بن المعتصم : مَا أَبَيَّنَ الْعِلَّةَ عَلَيْكَ ! فقال : إِنَّهَا عِلَّةُ

قَلْبٍ تُمِيتُ الْخَاطَرَ ، وَتُسَدُّ النَّظَرَ ، وَتُبْلِدُ الْمَاهِرَ !

سطر ٩ كأننا = ترانا .

(١) « هذا مأخوذ من الجوهر والعرض اللذين وضعهما المتكلمون ، لأن الجوهر عندنا أثبت من العرض . وقد يجوز أن يجعل الجوهر هاهنا من الجواهر التي هي در وياقوت ونحو ذلك ، وهو أبلغ من الوجه الأول ، إلا أن مجيء العرض يوجب إلى التأويل المتقدم . وقد يمكن أن يجعل الجوهر على الدر ونحوه ثم يجيء بالعرض على معنى التورية ، لأن العرض قد جرت عادته أن يذكر مع الجوهر الذي يستعمل في صناعة الكلام » .

(شرح التبريزي)

(٢) الملتأ من الالتياح وهو القوة ، والمتنقض من الانتقاض وهو الانتكاث .

أخبار أبي تمام مع مُخَلَّد^(١) بن بَكَّار الموصلي

٣ حدثني أحمد بن إبراهيم قال ، حدثني بدر غلام مُخَلَّد قال : دخل أبو تمام الحمام ومُخَلَّد فيه ، وإذا عليه شعر كثير ، كأنه قد ألبس مسحاً ، فقال له أبو تمام : ما هذا ؟ ! قال : حذرًا من لسانك أن ينسبني^(٢) إلى البغاء^(٣) . ٦

حدثني أبو سليمان النابلسي قال ، قيل لأبي تمام : قد هجأك مُخَلَّد ، فلو هجوتَه ؟ قال : الهجاء يرفعُ منه ، قيل : أليس هو شاعرًا ؟ قال : لو كان شاعرًا ما كان من الموصلي . يعني أن الموصلي لم تُخرج شاعرًا . قال أبو سليمان : وأصل مُخَلَّد من الرُحبة ثم أقام بالموصل . ٩

حدثني أحمد بن محمد البصري ، غلام خالد الحذاء الشاعر وراويته قال ، حدثني الخليل^(٤) الشاعر القرشي قال : كان أول شعر هجا به مُخَلَّدُ أبا تمام قوله : ١٢

(١) ورد ذكر « مُخَلَّد » في أكثر من عشرة مواضع من الكتاب ، وقد ضبط في جميعها تقريباً بضم الميم وفتح الحاء وتشديد اللام المفتوحة ، وهو في الأغاني (طبعة دار الكتب ٣٧٠/٨) وصمط اللآلئ (٧٦٧) « مُخَلَّد » بفتح الميم واللام وسكون الحاء . (٢) في الأصل : ينسبني .

(٣) في الأصل : البغاء ، بضم الباء .

(٤) هو الحسين بن الضحاك الخليل الشاعر المشهور ، توفي سنة ٢٥٠ هـ . راجع : تاريخ بغداد ٥٤/٨ ، ٥٥ ، معجم الأدباء ٣٠/٤ ، الأغاني ١٧٠/٦ - ٢١٢

أنت^(١) عندى عربى الأصل ما فىك كلام
 عربى عربى أجابى ما ترام
 | شعر فخذيك وساقيك خزامى وثمام^(٢)
 وضلوع الشلوم من صدرك نبع وبشام^(٣)
 وقذى عينيك صنم^(٤) ونواصيك ثغام^(٥)
 لو تحركت كذا لاز جفلت منك نعام^(٦)
 وظباء مخصبات ويرايى عظام^(٧)
 أنا ما ذنبى إن خالفنى فىك الأنام^(٨)؟
 وأنت منك سجايا نبطيات لثام^(٩)
 وقفا يحلف أن ما عرقت فىك الكرام

سطر ١ عربى الأصل ما فىك = عربى ليس فى ذاك .

٤ وضلوع الشلوم من صدرك = وضلوع الصدر من شلوك .

٧ مخصبات = راتعات = ساحنات .

٨ إن خالفنى = أن كذبنى .

١٠ وقفا يحلف = القفا يمسد .

(١) العقد الفريد ٢١/٣ ، ١٨٧/٤

(٢) الخزامى كجبارى : نبت زهره أبيض الأزهار نضجة ، والثمام واليشوم : نبت معروف . (قاموس)

(٣) النبع : شجر للقسي وللسمام ينبت فى قلة الجبل ، والبشام : شجر عطر الرائحة يستاك بقضبه . (قاموس)

(٤) فى الأصل : صنم ، بالضاد .

(٥) الثغام كحباب : نبت فارسيتها درمته ، واحده بهاء ، وأثمم الوادى أبنته ، ولون ثاغم أبيض كالثغام . (قاموس)

(٦) الربوع : دوية فوق الجرذ ، الذكر والأنثى فيه سواء . (اللسان)

ثُمَّ قَالُوا : جَاسِمِيٌّ مِنْ بَنِي الْأَنْبَاطِ خَامٌ
 كَذَبُوا ، مَا أَنْتَ إِلَّا عَرَبِيٌّ مَا تُضَامُ
 يَتُّهُ مَا بَيْنَ سَلْمَى وَحَوَالِيهِ سِلَاحٌ^(١)
 وَلَهُ مِنْ إِرْثِ آبَا ۖ قِسِيٌّ وَسِهَامٌ
 وَنَخِيلٌ بِاسِقَاتٍ قَدْ دَنَا مِنْهَا صِرَامٌ^(٢)
 أَنْتَ عِنْدِي عَرَبِيٌّ عَرَبِيٌّ وَالسَّلَامُ

وأنشدني أبو جعفر مولى آل سليمان بن علي الخلد في أبي تمام :
 انْظُرْ إِلَيْهِ وَإِلَى خُبَيْثِهِ كَيْفَ تَطَايَا وَهُوَ مَنْشُورُ
 ثُمَّ عَلَى طَاقٍ شَخِيتِ الْقَوَى نِسْبَتُهُ وَاللَّوْمُ مَضْفُورُ^(٣)
 وَيَلِكَ ، مَنْ دَلَاكَ فِي نِسْبَةٍ قَلْبُكَ مِنْهَا الدَّهْرَ مَذْعُورُ
 لَوْ ذَكَرْتَ طَائِلًا عَلَى فَرْسَخٍ أَظْلَمَ فِي نَظَرِكَ النُّورُ
 وأنشدني أبو سليمان الضرير الخلد في أبي تمام :

لَوْ امْتَبَخَطْتَ وَبَرَّةً وَضَبًّا
 وَامْتَشَتَّ^(٤) الْيَرْبُوعَ نِيًّا صُلْبًا^(٥)

(١) السَّلَام : الحجارة ، واحذتها سَلَمَةً .

(٢) صِرَام النخل وصِرَامُهُ : أوان لإدراكه . (اللسان)

(٣) الطاق : الكساء أو الخمار أو الطيلسات . والشخيت والشخت : الدقيق الضامر ، وشخت ككرم .

(٤) أدغم في « امتشت » و « امتصت » حيث الفك واجب .

(٥) امتخط : استنثر . والوبر : أثنى الوبر ، وهو دوية على قدر السور غبراء =

- وَامْتَصَّتْ ^(١) الْحَنْظَلُ غَضًا رَطْبًا
 وَلَمْ تَذُقْ مَاءً نَقَاحًا عَذْبًا ^(٢)
 ٣. وَبُلَّتْ بَوْلَ جَمَلٍ قَدْ هَبَّا
 وَلَمْ تَرْمِ إِلَّا الْجَمَالَ كَسْبًا ^(٣)
 ثُمَّ قَعَدَتِ الْقُرْفُصَا مُنْكَبًا
 ٦. تَحْكِي عَرَابِيَّ فَلَاحٍ قَلْبًا
 إِنَّ دَخَلَ الْإِيوَانَ صَاحَ الْكَرْبَا
 حَتَّى يَحُلَّ جَعَجَعَانًا ^(٤) رَحْبًا
 ٩. وَلَوْ نَكَحْتَ خَيْرًا وَكَلْبًا
 وَقَيْسَ عَيْلَانَ الْكَرَامِ الْغُلْبَا ^(٥)
 بِالشَّامِ حَيْثُ زَجَرُهَا يُلْبَى
 ١٢. لَا حَيْثُ أَضْحَى النَّسَبُ الْمُرَبِّي

= أو يفضاء من دواب الصحراء ، حسنة العينين ، شديدة الحياء تكون بالغور . وامتص
 المنيء وتمشقه وتمشقه : مصه ممضوغا ، وتمشقت العظم : أكلت مشاشه أو تمككته .
 (اللسان)

(١) في الأصل : امتصت ، بكسر تاء المخاطب .

(٢) النفاخ : الماء البارد العذب الصافي الخالص ، الذي ينقح العطش أي يكرسه
 يبرده . (اللسان)

(٣) هب الفعل من الإبل وغيرها يهب بكسر الهاء وضمها هبابا وهيبا واهتب :
 أراد الفقاد . (اللسان)

(٤) الجمع : ما تطامن من الأرض والموضع الضيق الحشن كالجمعاع ، والجمعاع
 الأرض عامة ، ومناخ سوء لا يقر فيه صاحبه . وليس في القاموس ولا في اللسان صيغة
 « جمععان » .

(٥) الغلب : جمع أغلب وهو الغليظ الرقة ، وهم يصفون أبدا السادة بغلظ الرقة
 وطولها ، والأنثى غلباء . (اللسان)

- يُضْبِحُ عَبْدًا وَيَرْوَحُ رَبًّا
 ثُمَّ اتَّخَذَتْ اللَّاتُ فِينَا رَبًّا
 ٣ وَلَمْ تُسَمِّ الْقُطْنَ إِلَّا عُطْبًا
 وَقُلْتَ لِلْعَيْرِ الْبَلِيدِ حَوْبًا^(١)
 مَا كُنْتَ إِلَّا نَبْطِيًّا قَلْبًا
 ٦ لَوْ نَقَرَ الصَّخْرَ أَفَاضَ غَرْبًا
 حَتَّى يُسِيحَ لِلنَّبَاتِ شَرْبًا
 وَيُنْبِتَ الْحَبَّ بِهِ وَالْقَضْبَا^(٢)
 ٩ هَيَّجْتَ مِنِّي شَاعِرًا أَرْبَا^(٣)
 يُدِيرُ فِي فِيهِ حُسَامًا عَضْبًا
 مُهْنَدًا مَدَّاحَةً مَسَبًا
 ١٢ يَلْحَبُ أَغْرَاضَ اللَّثَامِ لَحْبًا

وهذا الفن قد سبقُ مُخَلَّدٌ إِلَيْهِ : قال أبو نُوَاسٍ في أبي خالد
 الفارسي ، وخرج إلى البدو شهرين فصار نُمَيْرِيَا ، وعاد فأنكرَ

(١) المطب بالضم وبعضين : القطن . والحبوب : الجمل ، ثم كثر حتى صار
 زجرًا له . (قاموس)

(٢) القضب : الرطبة ، أو شجر تنخذ منه القسي ، ويقال لأنه من جنس النبع .
 (اللسان)

(٣) أرب : أقام بالمكان ، أو زاد .

الميازيب ، فقال : ما هذه الخراطيم التي لا أعرفها ؟ فقال فيه أبو نواس :

- يَا رَاكِبًا أَقْبَلَ مِنْ نَهْمٍ كَيْفَ تَرَكْتَ الْإِبِلَ وَالشَّاءَ ؟ ٣
وَكَيْفَ خَلَّفْتَ لَوْى قَعْبٍ حَيْثُ تُرَى الثُّومُ وَالْآءُ ؟ (١)
جَاءَ مِنَ الْبَدْوِ أَبُو خَالِدٍ وَلَمْ يَزَلْ بِالْمِصْرِ تَنَاءً (٢)
يَعْرِفُ لِلنَّارِ أَبُو خَالِدٍ سِوَى اسْمِهَا فِي النَّاسِ أَسْمَاءُ ٦
إِذَا دَعَا الصَّاحِبَ يَهْيَا بِهِ وَيَتْبَعُ الْيَهْيَاءَ يَهْيَاءُ (٣)
لَوْ كُنْتُ مِنْ فَاكِهَةٍ تُشْتَهَى لَطَبِيبُهَا كُنْتُ الْغُبَيْرَاءُ (٤)
لَا تَعْبُرُ الْحَلْقَ إِلَى دَاخِلٍ حَتَّى تَحْسَى فَوْقَهَا الْمَاءَ ٩

[١١٦]

وقد سبق أبو نواس أيضاً إلى هذا : حدثني مُسَبِّحُ بْنُ حَاتِمٍ

الْعُكْلِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : أَمْرُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ

لِحَمَادٍ عَجْرَدٍ بِخَمْسَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، فَطَلَّ بِهَا كَاتِبُهُ مُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ ، ١٢

فَقَالَ فِيهِ حَمَادُ :

(١) القعب : الشديد الصلب من كل شيء ، والأسد والعلب الذكر واسم رجل من بني حنظلة . والنوم كنتور : شجر له ثمر ، الواحدة بهاء ، وثمر البعر أكلة . والآء : ثمر شجر لا شجر واحدته بهاء . (قاموس)

(٢) تنأ بالمكان يتناً : أقام وقطن . (اللسان)

(٣) الهيماء والهيماء واليهياء ، من هيا أو هي أو ها ، وهي ألفاظ لزجر الإبل .

(٤) الغبراء والغبراء : نبات سهلي ، وقيل : الغبراء شجرته والغبراء ثمرته

وهي فاكهة . (اللسان)

- قَالَ ابْنُ نُوحٍ لِي وَقَدْ أَظْهَرَ بَعْضَ الْغَضَبِ
أَنْتَ الَّذِي نَفَيْتَنِي فِي الشَّعْرِ عَنْ نُوحٍ أَبِي؟
فَقُلْتُ: لَا، لَا تَرْمِنِي مِنْكَ بِمَحْضِ الْكَذِبِ
وَيُنْحَكَ لَمْ أَفْعَلْ وَإِنْ كُنْتُ سَقِيمَ الْحَسَبِ
لَكُنْتِي كُنْتُ فَتَى عَلَامَةً بِالنَّسَبِ
فَقُلْتُ لِي: نُوحٌ أَبِي، فَقُلْتُ: جَاوِزُ بَابٍ
فَلَمْ تُجَاوِزْهُ وَفِي ذَلِكَ بَعْضُ الرِّيْبِ
فَيَا ابْنَ نُوحٍ، يَا أَخَا آلِ جِلْسٍ، وَيَا ابْنَ الْقَتَبِ^(١)
وَمَنْ نَشَأَ وَالِدُهُ بَيْنَ الرُّبَى وَالْكُثْبِ
يَا عَرَبِي يَا عَرَبِي يَا عَرَبِي

ولما مات أبو تمام رثاه مُخَلَّدٌ بهجاء فقال :

- سَقَتْ حَتَارَكَ^(٢) يَا طَائِي غَادِيَةً
مِنَ الْغَنَى وَقُطْعَانٌ مِنَ الْكَمْرِ
فَنَوَّهَ جُرْدَانٌ أَشْهَى لَا أَشْكُ بِهِ
إِلَى حَتَارَكَ مِنْ نَوَّيْنِ مِنْ مَطَرٍ

(١) المجلس والحلس مثل شبه وشبه : كل شيء ، ولما ظهر البعير والدابة تحت الرجل والقتب والسرّج ، وهي بمنزلة المرشحة تكون تحت اللبد . والقتب : رجل صغير على قدر السنام . (اللسان)

(٢) في الأصل : حتارك ، بكسر الحاء .

[١١٧] | حَرُّ الْحُلَاقِ وَبَرْدُ الشَّعْرِ أَتْلَفَهُ

فَجَاءَهُ الْمَوْتُ مِنْ حَرٍّ وَمِنْ خَصَرٍ^(١)

وكان أبو تمام لا يُجِيبُ هاجياً له ، لأنه كان لا يراه نظيراً ٣
ولا يشتغل به .

حدثني أبو العشائر الأزديُّ الشاعرُ قال ، حدثني أبي قال :

قلتُ لأبي تمام : ونحك قد فضحنا هذا الموصلي بهجائك فأجبه ، ٦
قال : إنَّ جوابي يرفعُ منه ، وأستدِرُّ به سبَّه ، وإذا أمسكتُ عنه
سَكَتَ شَقِيقَتُهُ ، وما في فضلٍ مع هذا عن مدح من أجتديه .
وقال فيه مُخَلَّدُ : ٩

يَا نَبِيَّ^(٢) اللَّهُ فِي الشَّعْرِ وَيَا عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ
أَنْتَ مِنْ أَشْعَرِ خَلْقِ اللَّهِ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ !

وقد هجا أبا تمام مَنْ هو أشعرُ من مُخَلَّدَ : حدثني محمد بن موسى ١٢
الهاشميُّ ، وأبو الربيع المنقريُّ قالا : عزم أبو تمام على الانحدارِ إلى
البصرة والأهوازِ لمدح مَنْ بهما ، فبلغ ذلك عبد الصمد بن المعدلِ
فكتب إليه : ١٥

سطر ١٣ - ١٥ راجع : الفريهي ١٨٩/٢

(١) الحلاق : صفة سوء كأن متاع الإنسان يفسد فتشتد حرارته ، وهو في الأنان
ألا تشبع من السفاد . والخصر بالتحريك : البرد يجده الإنسان في أطرافه ، يقال : خصرت
يدي وخصر يومنا اشتد برده . (اللسان)

(٢) هبة الأيام ٩ ، النهاية للشمالي ١٣ ، ما اتفق لفظه واختلف معناه : لأبي العميشل
٨٨ معزوا فيه لأبي العميشل أو عبد الصمد بن المعدل .

أَنْتَ^(١) بَيْنَ اثْنَتَيْنِ تَغْدُو مَعَ النَّاسِ وَكَلَّتَاهُمَا بِوَجْهِ مُذَالٍ^(٢)
 لَسْتَ تَنْفَكُ طَالِبًا لِرِصَالٍ مِنْ حَبِيبٍ أَوْ طَالِبًا لِنَوَالٍ
 ٣ أَيْ مَاءٍ لِمَاءٍ وَجْهَكَ يَنْتَقِي بَعْدَ ذَلِكَ الْهَوَى وَذَلِكَ السُّؤَالُ ؟
 فلما قرأ الشعر قال : قد شغل هذا ما يليه ، فلا أرب لنا فيه ، وأضرب
 عن عزيمته .

٦ وجدتُ في كُتُبِي : وقال الوليدُ يهجو أبا تمام ، وهي قصيدةٌ
 اخترتُ منها :

دَعِ الْمُهْجَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُ
 ٩ وَاقْصِدْ إِلَى الْحَقِّ إِنَّ الْحَقَّ مُتَّسِعٌ
 | وَأَذْكُرُ حَبِيبَ بْنَ أَوْشُونَا وَدِعْوَتَهُ^(٣)

[١١٨]

فَإِنَّ طَيًّا إِذَا سُئِلُوا بِهِ جَزَعُوا
 ١٢ إِنَّ يَقْبَلُوكَ أَبَا النُّقْصَانِ يَحْتَقِبُوا
 عَارًا وَتَخْفِضُ^(٤) مِنْهُمْ كُلَّ مَا رَفَعُوا

سطر ١ تغدو مع الناس = تبرز للناس .

٣ ماء وجهك = لمر وجهك .

١ - ٥ راجع : الصريفي ١٨٩/٢

(١) الصريفي ١٨٩/٢ ، الفيت المسجم ٢٣٣/٢ ، الأغاني ١٢/٧٠

(٢) المذال : المهان .

(٣) الدعوة بالكسر : الادعاء في النسب .

(٤) في الأصل : وتخفض ، بسكون الضاد .

- لَوْ أَنَّ عَبْدَ مَنْأَفٍ فِي أُرُومَتِهِمْ
تَقْبَلُوكَ لَمَّا ضَرُّوا وَلَا نَفَعُوا
وَأِنْ نَفُوكَ كَمَا يَنْفُونَ كَلْبَهُمْ
عَنِ الصَّيِّمِ أَصَابُوا الْحَقَّ وَانْتَفَعُوا
إِنْ يَرْفَعُوا بِكَ خَرْقًا فِي أَدِيمِهِمْ
قَالَ الْعَبَادُ جَمِيعًا : بِئْسَمَا رَفَعُوا
مِرْبَاعُ قَوْمِكَ نَاقُوسٌ وَشَمْعَةٌ
فَإِذَا كُرِّمَ رَايِعُهُمْ فِيهَا إِذَا ارْتَبَعُوا^(١)
وَلَوْ تَنَاطُ بِطِيٍّ كُلُّ مُخْزِيَةٍ
لَكُنْتُ أَخْزَى لَهُمْ مِنْهَا إِذَا اجْتَمَعُوا
إِنِّي هَجَوْتُكَ عَنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
بِأَنَّ شِعْرَكَ قَدْ أَوْدَى بِهِ الْفَزَعُ^{١٢}
إِنَّ الْقُرُومَ إِذَا أَبَدَتْ شَقَاشِقَهَا
لِلْهَذَرِ لَمْ يَذَنْ مِنْ أَعْطَانِهَا الْهُبُ^(٢)

(١) المرباع : ما يأخذه الرئيس وهو ربع الفتيمة . والشمعة ، يقال : شمعت اليهود شمعة ، وهي قراءتهم إذا اجتمعوا في فُهرم : أى موضع مدراسهم الذى يجتمعون إليه في عيدهم يصلون فيه . (اللسان)

(٢) هذر البعير يهذر هذرا وهذيرا وهذر : صوت في غير شقشة . والأعطان : جمع عَطَن وهو مبرك الإبل حول الحوض . والهبع كسر د : الحمار والفصيل ينتج أو في آخر التاج .

ما روى من معائب أبي تمام

- حدثني هارون بن عبد الله المهلبی قال : سئل دعبل عن أبي تمام
 ٣ قال : ثلثُ شعره سرقةٌ ، وثُلثه غثٌ ، وثُلثه صالح .
- وقال محمد بن داود ، حدثني ابن أبي خيثمة ^(١) قال ، سمعتُ
 دعبلاً يقول : لم يكن أبو تمام شاعراً ، إنما كان خطيباً ، وشعره
 ٦ بالكلام أشبهُ منه بالشعر ، قال : وكان يميلُ عليه ، ولم يُدْخِلْهُ في
 كتابه « كتاب الشعراء » .
- وحكى أن ابن الأعرابي قال ، وقد أنشد شعراً لأبي تمام :
 ٩ إن كان هذا شعراً فاقالتهُ العربُ باطلُ !
- حدثني محمد بن الحسن اليشكري قال : أنشد أبو حاتم
 السجستاني شعراً لأبي تمام ، فاستحسنَ بعضُه واستقبحَ بعضُها ،
 ١٢ وجعل الذي يقرؤه يسأله عن معانيه فلا يعرفها أبو حاتم ، فقال :
 ما أشبهُ شعرَ هذا الرجلِ إلا بتيابٍ مُصْقَلاتٍ خُلْقَانٍ ، لها رَوْعَةٌ
 وليسَ لها مُفْتَشٌّ .

سطر ٢ - ٧ . راجع : الموشح ٣٠٤

» ١٠ - ١٤ راجع : الموشح ٣٠٣ ، ٣٠٤

(١) هو محمد بن أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب بن شداد ، نسائي الأصل ، كان فهما عارفاً ، توفي سنة ٢٩٧ هـ . راجع : تاريخ بغداد ١/٣٠٣ ، ٣٠٤ ، شذرات الذهب ٢/١٧٤ ، الطبري ١٢/٢ - ١٤

[١١٩] حدثني القاسمُ بنُ إسماعيلَ قال : كنا | عند التَّوَّجِي ، فجاء ابنُ
لأبى رُهم السَّدُوسى ، فأنشده قصيدةً لأبى تمام يدحُ بها خالد بن
يزيدَ أولها :

٣

طَلَلٌ ^(١) الجميع لقد عَفَوْتَ حميداً

وكنى عَلَى رُزْنِي بِذاك شَهِيداً ^(٢)

قال : فجعل يَضْطَرِبُ فيها ، وكنْتُ عالماً بشعره ، فجعلت أقوِّمه ،
فلما فرغَ قال : يا أبا محمد ، كيفَ ترى هذا الشعرَ ؟ فقال : فيه
ما أستحسنه ، وفيه ما لا أعرفه ولم أسمع بمثله ، فإمّا أن يكون هذا
الرجلُ أشعرَ الناسِ جميعاً ، وإمّا أن يكونَ الناسُ جميعاً أشعرَ منه !
وحكى عن ابنِ مِهْرَوَيْه ^(٣) عن أبى هِفان ^(٤) قال ، قلت
لأبى تمام : تَعَمِدُ إلى دُرَّةٍ فتلقِيها في بحر خُرءٍ ^(٥) ، فن يُخرِجُها غيرك ؟

سطر : ١٠ ، ١١ راجع : الموشح ٣٠٤

(١) ديوانه ٨٧ ، الموازنة ٨٩

(٢) « أى عفوت محموداً لما كنا نجاهد من كان يسكنك من المساعدة وكنى على
رُزْنِي شاهداً بِعَفْوِكَ . أى عفوك يكفى من أن أستشهد على رُزْنِي فيك بفراق أهلِكَ .
أى إذا أثر هذا الأثر في الجماد الذي لا يعقل ولا يميز ، فكيف تأثيره في مع علمي وتمييزي .
وموضع « بذاك » رفع بفعله ، والباء دخلت للتأكيد . (شرح التبريزي)

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن القاسم الحولاني . وله من الكتب كتاب الخيل
السوابق . راجع : الفهرست ٨٠ ، الأغاني ٦٩/١٢

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن حرب أبو هِفان المهزى العبدى الشاعر ، كان من
أهل البصرة وسكن بغداد ، وكان له محل كبير في الأدب ، وحدث عن الأصمى ،
وروى عنه أحمد بن أبي طاهر . راجع : تاريخ بغداد ٣٧٠/٩ ، الفهرست ١٤٤ ،
سمط اللآلى ٣٣٥

(٥) في الأصل : حر .

حدثني أبو صالح الكاتب^(١) قال ، سمعت أبا العنبر^(٢) يقول ،
وكان جاراً لي : راسل أبو تمام أمّ البحتري في التزويج بها ، فأجابته
وقالت له : اجمع الناس للإملاك^(٣) ، فقال : الله أجلُّ من أن يُذكر
بيننا ، ولكنّ تماسحُ وتنسافحُ ، فكان معها بلا نكاح .

وهذا إنما كذبه أبو العنبر ، واحتذى به حديثاً حدّثه به
الكُدَيْمِيُّ^(٤) عن الأصمعي قال : جاء أسودُ وسوداءُ إلى أبي مَهْدِيَةَ^(٥)
فقالا له : قد أردنا التزويجَ فاخطُبْ لنا ، فقال : إن الله أجلُّ من أن
يُذكرَ بينكما ، فاذهبا فاصطكَا لعنكما الله !

وقال قوم : هو حبيبُ بن تَدُوسَ النصراني ، فغيرَ فصيرَ أَوْسًا .
حدثنا جماعةٌ عن ابن الدقاق قال ، قرأنا على أبي تمام أرجوزة

سطر ١٠ راجع : الموشح ٣٠٥

(١) هو عبد الله بن محمد بن يزداد بن سويد ، أخذ الكتاب البلاء ، وله من
الكتب كتاب التاريخ وكتاب رسائله . راجع : الفهرست ١٢٤

(٢) هو أبو العنبر محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنبر الصيرى الشاعر ،
كان أحد الأدباء الملحاء ، وكان خبث اللسان هاجى أكثر شعراء زمانه ، وقدم بغداد
ونادم جعفر التوكل . راجع : تاريخ بغداد ١/٢٣٨ ، الفهرست ١٥١

(٣) في الأصل : للإملاك ، بفتح الهمزة . والإملاك والملاك بكسرهما : التزوج
أو العقد .

(٤) هو محمد بن يونس بن موسى بن سليمان بن عبيد بن ربيعة بن كديم ، أبو العباس
القرشي السامي البحرى المعروف بالكديمي . كان حافظاً كثير الحديث ، سافر وسمع بالحجاز
واليمن ، ثم انتقل إلى بغداد فسكنها وحدث بها . توفى سنة ٢٨٦ هـ . راجع : تاريخ بغداد
٣/٤٣٥ - ٤٤٥ ، شفرات الذهب ٢/١٩٤

(٥) كان أعرابياً صاحب غريب ، يروى عنه البصريون . راجع : كتاب المعارف
لابن قتيبة ٢٧١ ، الفهرست ٤٦

أبي نواس التى مدح بها الفضل بن الربيع^(١) :

* وبلدة^(٢) فيها زور* .

٣ فاستحسنها وقال : سأروضُ نفسى فى عمل نحوها ، فجعل يخرجُ إلى
الجُبينة ، ويشغلُ بما يعملُه ، ويجلسُ على ماء جارٍ ، ثم ينصرفُ
بالمشى ، ففعلَ ذلك ثلاثة أيام ، ثم خرَّقَ ما عمل وقال : لم أرضَ
٦ ما جأنى .

[١٢٠] | حدثني أحمد بن سعيد قال ، حدثنا محمد بن عمرو قال ، قال
ابن الخشعمى الشاعر : جُنَّ أبو تمام فى قوله :

٩ تروح^(٣) علينا كلَّ يومٍ وتفتدى

خُطوبُ يكادُ الدهرُ منهنَّ يُصرَعُ

أَيُصرَعُ الدهرُ ؟ قال : فقلت له : هذا بشارٌ يقول :

١٢ وما كنتُ إلَّا كالزمانِ إذا صحّا

صَحَوْتُ ، وإن ماقَ الزَّمانُ أُمُوقُ

قال : فسكتَ ، قال : فقلت له : وأبوك يقول :

سطر ١ - ٦ راجع : اللوشح ٣٠٥

(١) هو الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة ، وكنية الفضل
أبو العباس ، وكان حاجب هارون الرشيد ومحمد الأمين ، وكان أبوه حاجب النصور
والمهدى . توفى سنة ٢٠٨ هـ . راجع : تاريخ بغداد ١٢/٣٤٣ ، ٣٤٤ ، وفيات الأعيان
٥٧٦ ، ٥٧٥

(٢) ديوانه ٧٧ ، اللوشح ٣٠٥

(٣) ديوانه ١٩٠

ولين لي دهرى باتباع جوده

فكذت للين الدهر أن أعقد الدهرا

٣ . الدهر يُعقد؟ قال : فسكت .

وقال محمد بن عبد الملك بن صالح يهجو أبا تمام :

قد جاءني والمقال مختلف

٦ شعر أبي ناقص على بمده

فكان كالسهم صاف عن سدد القو

ل وعن قصده وعن أمده

مارواه أبو تمام

- حدثنا الحسن بن عُليّ العنزي^(١) قال : حدثني أبو بكر محمد
ابن إبراهيم بن عتاب قال ، حدثني أبو تمام الطائي قال : مرّ
الطرّماح^(٢) بمسجد البصرة ، وهو يخطُرُ في مشيته ، فقال رجل :
مَنْ هذا الخطارُ ؟ فقال : أنا الذى أقول :
لقد^(٣) زادني حُبًا لنفسي أننى
بغضٍ إلى كلِّ امرئٍ غيرِ طائلٍ
إذا ما رأني قطعَ الطرفَ دُونَه
ودُوني فعلَ العارفِ المتجاهلِ
ملأتُ عليه الأرضَ حتى كأنها
مِن الضيقِ في عينه كِفَّةُ حابلٍ

سطر ٨ ، ٩ الطرف = اللحن / دونه ودوني = بينه وبينى .

(١) هو الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن حبيش بن سعد أبو علي العنزي .
كان صاحب أخبار وأدب ، وكان صدوقا ، توفى بسر من رأى سنة ٢٩٠ هـ . راجع :
تاريخ بغداد ٣٩٨/٧ ، ٣٩٩

(٢) هو الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نضر بن قيس ... بن طيء ، ويكنى
أبا نضر وأبا ضيبة . والطرماح : الطويل القامة ، وهو من غول الشعراء الإسلاميين
وفصحاءهم ، ومنشؤه بالشام ، وانتقل إلى الكوفة بعد ذلك مع من وردها من جيوش أهل
الشام ، واعتقد مذهب المرأة الأزارقة . راجع : الأغاني ١٠/١٥٦ - ١٦١

(٣) عيون الأخبار ١١٢/٣ ، الأغاني ١٠/١٥٨

- [١٢١] | حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال ، حدثني أبو الفضل أحمد
 ابن أبي طاهر قال ، حدثني أبو تمام حبيب بن أوس الطائي قال ،
 ٣ حدثنا المطاف بن هارون عن يحيى بن حمزة ^(١) قاضي دمشق
 — وكان فيمن تولى قتل الوليد بن يزيد — قال : إني لني مجلس
 يزيد بن الوليد الناقص ، إذ حدثه رجل فكذبه ، فعلم يزيد أنه
 ٦ قد كذبه ، فقال له : يا هذا ، إنك تكذب نفسك قبل أن
 تكذب جليسك . قال : فما زلنا نعرف الرجل بعد ذلك بالتوقي .
 حدثنا أحمد بن يزيد قال ، حدثني أحمد بن أبي طاهر قال ،
 ٩ حدثني أبو تمام قال ، حدثني شيخ من الحنابلة قال : كان فينا رجل
 شريف ، فأتلف ماله في الجود ، فصار بعد لا يني ، فقبل له :
 أصرت كذاباً ؟ فقال : نُصرة الصديق أفضت بي إلى الكذب !
 ١٢ قال أبو بكر : فنقل هذا ابن أبي طاهر شعراً له ، فقال :
 قد كنت ^(٢) أنجز دهرًا ما وعدت ، إلى
 أن أتلف الدهر ما جمعت من نسب
 ١٥ فإن أكن صرت في وعدى أخاكذب
 فنُصرة الصديق أفضت بي إلى الكذب !

(١) هو أبو عبد الرحمن يحيى بن حمزة الحضرمي قاضي دمشق وعالمها ، وكان من حفاظ الحديث وتولى القضاء نحواً من ثلاثين سنة ، وقيل إنه مات سنة ١٨٣ هـ . راجع :
 تذكرة الحفاظ : للذهبي ٢٦١/١ ، ميزان الاعتدال ٢٨٥/٣

(٢) المحاسن والأضداد ٣٠

حدثنا أحمد بن يزيد قال ، حدثنا ابن أبي طاهر قال ، حدثني أبو تمام قال ، حدثني كرامة بن أبان العدوي قال ، حدثني رجل من عاملة من بني زهدم قال ، قال عدي بن الرقاع : ما أسمعتُ عمر بن الوليد بن عبد الملك مديحاً قطُّ إلاَّ كذتُ أسمعُ حديثَ نفسه بجبائي^(١) . قال : فوالله إني بعد هذا الحديث لني مجلس عمر ، إذ دخل عليه عدي ، فأنشده شعراً فيه ، فدعا مولى له فقال : هاتِ نقيضه^٦ هذه القصيدة ، فظننتُ أنه يُنشدُه شعراً ، فأتى بيذرة فيها عشرة آلاف درهم فدفمها إليه .

حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال ، حدثني أحمد بن أبي طاهر قال ، حدثني أبو تمام قال ، حدثني أبو عبد الرحمن الأموي قال : وصف ابنُ لسانِ الحُجرة ، وهو ربيعة بن حصن^(٢) من بني تميم اللات بن ثعلبة ، قوماً بالحي فقال : منهم | من ينقطعُ كلامه قبل أن يصلَ إلى ١٢ لسانه ، ومنهم من لا يبلغُ كلامه أذنَ جليسه ، ومنهم من يقتسرُ الآذانَ فيحملُها إلى الأذهانِ عبأً ثقيلاً .

حدثني أحمد قال ، حدثني أحمد^(٣) قال ، حدثني أبو تمام قال : ١٥

(١) حبا فلانا : أعطاه بلا جزاء ولا من ، والاسم الجباء كتاب . (قاموس)

(٢) في كتاب المعارف لابن قتيبة (٢٦٦) أنه وفاة بن الأشعر وكنيته أبو كلاب ، كان أنسب العرب وأعظمهم بصرأ .

(٣) « أحمد » الأول يريد به أحمد بن يزيد ، و « أحمد » الثاني يريد به أحمد

ابن أبي طاهر .

كان يزيد بن الحصين بن تميم السكوني لا يعطى ، فإذا أعطى أعطى كثيراً ، ويقول : أحب أن تكون مواهبى كتابت كتاب ، ولا أحب أن تكون مقانِب مقانِب^(١) . ٣

حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو تمام عن رجل من كلب قال : كنت مع يزيد بن حاتم^(٢) بإفريقية ، فاعترض^(٣) دروعاً وبالغ فيها ، وكانت جياداً^(٤) ، فقبل له في ذلك ، فقال : إنما أشتري أعماراً لا دروعاً ! ٦

حدثني أحمد بن يزيد قال ، حدثنا أبي عن عمه حبيب بن المهلب قال : ما رأيت قط رجلاً مستلماً في حرب إلا كان عندي بمنزلة رجلين اثنين ، ولا رأيت رجلين حاسرين^(٥) في حرب قط إلا كانا عندي بمنزلة رجل واحد . ٩

حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو تمام قال ، حدثني كرامة قال : قدم رجل من ولد معدان بن عبيد المغيرة من عند البرامكة ، فقلنا له : كيف تركتهم ؟ فقال : تركتهم وقد ١٢

(١) الكتبية : جماعة الخيل إذا أغارت من المائة إلى الألف . والمقنب بالكسر : جماعة الخيل والفرسان وقيل هي دون المائة ، والجمع مقانِب .
(٢) هو يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة والى إفريقية . توفي بها فولى الرشيد أخاه روح بن حاتم بعده . راجع : الطبري ٦٧/٣ ، ١٢٠ .
(٣) في الأصل : فاعترض ، بالصاد . واعترض المتاع : عرضه واحداً واحداً .
(٤) في الأصل : جياداً ، بالخاء .
(٥) الحاسر : الذي لا يبيضة على رأسه ، أو الذي لا درع له . (اللسان)

أُنِسَتْ بِهِمُ النُّعْمَةُ حَتَّى كَانَتْهَا بَعْضُهُمْ ! قَالَ أَبُو تَمَامٍ ، قَالَ كَرَامَةُ :
 حَدَّثْتُ بِهَذَا ثَعْلَبَةَ بْنَ الضُّحَاكِ الْعَامِلِيَّ فَقَالَ : لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ بَعْضِ
 أَغْرَابِكُمْ نَحْوًا مِنْ هَذَا : قَدِمَ عَلَيْنَا غَسَّانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَيْبَرِيٍّ فِي ٣
 عُنفوانٍ خِلافةِ هِشَامٍ ، فَرَأَى آلَ خَالِدِ الْقَسْرِيِّ ، فَقَالَ : إِنِّي أَرَى
 النُّعْمَةَ قَدْ لَصِقَتْ بِهِؤُلَاءِ الْقَوْمِ حَتَّى كَانَتْهَا مِنْ ثِيَابِهِمْ ! قُلْتُ : فَإِنْ
 صَاحَبَ هَذَا الْكَلَامَ ابْنُ عُمٍّ صَاحِبَ هَذَا الْحَدِيثِ فِيمَا أَرَى ^(١) ، ٦
 أَمَا تَرَى كَلَامَهُ ابْنَ عُمٍّ كَلَامِهِ ؟

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو تَمَامٍ قَالَ ،
 حَدَّثَنَا كَرَامَةُ قَالَ : تَكَلَّمَ رَجُلٌ فِي مَجْلِسِ الْهَيْثَمِ بْنِ صَالِحٍ فَهَذَرَ ٩
 وَلَمْ يُصِيبْ ، فَقَالَ : يَا هَذَا ، بِكَلَامِ أَمْثَالِكَ رُزِقَ الصَّمْتُ الْحَبَّةُ !
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو تَمَامٍ
 [١٢٣] | قَالَ ، حَدَّثَنِي سَلَامَةُ بْنُ جَابِرِ التَّهْدِيّ قَالَ : سَمِعْتُ أَغْرَابِيًّا يَصِفُ ١٢
 قَوْمًا لَبَسُوا النُّعْمَةَ ثُمَّ عَرُّوا مِنْهَا ، فَقَالَ : مَا كَانَتْ نِعْمَةُ آلِ فُلَانٍ
 إِلَّا طَيْفًا وَلَّى مَعَ انْتِبَاهِهِمْ !

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو تَمَامٍ عَنْ سَلَامَةَ ١٥
 ابْنِ جَابِرٍ قَالَ : سَأَلَ هِشَامُ أَسَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ عَنْ نَصْرِ بْنِ
 سَيَّارٍ وَكَانَ عَدُوَّهُ فَقَالَ : ذَلِكَ رَجُلٌ مُحَاسِنُهُ أَكْثَرُ مِنْ مَسَاوِيهِ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : أَرَى ، بِالْبَاءِ الْمَجْهُولِ .

لا يضربُ طَبَقَةً إِلَّا انتصفَ منها ، لا يأتي أمرًا يُعتذرُ منه ،
 قَسَمَ أخلاقه بين أيام الفضل ، فجعل لكل خُلُقٍ نَوْبَةً ، لا يذري
 ٣ أَى أحواله أحسنُ ، ما هداهُ إليه عقله ، أو ما كسبهُ ^(١) إياه أدبه !
 فقال هشام : لقد مدحته على سوء رأيك فيه ، فقال : نعم ، لأنى فيما
 يسألى أمير المؤمنين عنه كما قال الشاعر :

٦ كُنَى ثَمَنًا لِمَا أَسْدَيْتَ أَنَّى صَدَقْتُكَ فِي الصَّدِيقِ وَفِي عِدَايَ
 وَأَنَّى حِينَ تَنْدُبُنِي لِأَمْرِ يَكُونُ هَوَاكَ أَغْلَبَ مِنْ هَوَايَ
 قال : ذاك الظنُّ بك .

٩ حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أبو تمام قال ،
 حدثني محمدُ بن خالد الشَّيبانيُّ قال : قال رجلٌ يومًا لِرَقَبَةَ بن
 مَصْفَلَةَ العبدي : من أىِّ شىءٍ كثرةُ شكِّكَ ؟ قال : من مُحاماتى
 ١٢ عن اليقين !

حدثنا أحمد بن يزيد قال ، حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال ،
 حدثني أبو تمام قال ، حدثني أبو عبد الرحمن الأموى قال : ذُكِرَ
 ١٥ الكلامُ فى مجلسِ سليمان بن عبد الملكِ فذمَّه أهلُ المجلس ، فقال
 سليمانُ : كلاً ، إن من تكلم فأحسن ، قدِرَ على أن يسكتَ
 فيُحسن ؛ وليس كلُّ من سكتَ فأحسن ، قدِرَ أن يتكلمَ
 ١٨ فيُحسن .

(١) كَسَبَ فلاناً مالا كَسَبَهُ إِيَّاهُ فَكَسَبَهُ هُوَ . (قاموس)

حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمد بن أبي طاهرٍ قال ، حدثني

أبو تمام قال ، حدثني شيخٌ من بني عَدِيٍّ بن عمرو قال : نَزَلَتْ^(١)

عندنا أُخْوِيَّةُ^(٢) من طِيٍّ ، فكنْتُ أَتَحَدَّثُ إلى فُتًى يتحدَّثُ إلى ابْنَةِ ٣

[١٢٤] عَمٍّ له ، وهو من أقرحِ الناسِ كِبْدًا ، فسار | فريقها الأدنى إلى

الغُور ، وغَبَر في أهل بيته ، فاشتدَّ جَزَعُهُ ، فقال : يا ابنَ عم ، إن

الصبرَ عن المحبوبِ أشدُّ من الصَّبْرِ على المكروهِ . ٦

حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمد بن أبي طاهرٍ قال ، حدثني

حبيبُ بن أوس الطائي قال ، حدثنا قِلَابَةُ الجَرَمِيِّ قال : قال يزيدُ

ابن المهلب يومًا جلسائه : أراكم تُعْتَفُونِي في الإقدام ! قالوا : نعم ، ٩

والله إنك لتَرْمِي بنفسِكَ في المهالكِ ، فقال : إليكم عُنِّي ، فوالله لو لم

آتِ الموتُ مُستَرسِلًا ، لَأَتَانِي مُستَعرِجًا ؛ إني لستُ آتِي الموتَ

من حُبِّهِ ، إنما آتِيهِ من بُغْضِهِ ! وقد أحسنَ الحُصَيْنُ بن الحُمَامِ ١٢

المرثِيَّ^(٣) حيث يقول :

(١) في الأصل : نَزَلْتُ ، بضم التاء .

(٢) الأخوية : جمع حواء وهو أخبية يداني بعضها من بعض ، وقال ابن سيده : الحواء والمحوى : كلاهما جماعة يبيت الناس إذا تدانت ، وهى من الوبر .

(٣) هو الحصين بن الحمام بن ربيعة ... بن مضر بن نزار ويكنى أبا يزيد . كان ذا رأى وقائد قومه ، وكان يقال له : مانع الضيم ، وزعم أبو عبيدة أنه أدرك الإسلام ، واحتج على ذلك بشعر له . راجع : الأغاني ١٢/١٢٣ - ١٢٩ ، سمط اللآلى ١٧٧ ، ٣٢٦

تَأَخَّرْتُ^(١) أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ

حَيَاةً لِنَفْسِي مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ

٣ حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد عن أبي تمام قال ، قال رجل من

بنى عمرو بن تميم : يزعم الناس أن السيوف مأمورة تقطع وتكهم ،

والله ما رأيت يزيد بن المهلب قط فنبأ سيفه ، فقال ثابت قُطِنَةُ :

٦ والله لو لم تكن السيوف مأمورة ، لصيرتها يد يزيد مأمورة !

حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد بن أبي طاهر عن أبي تمام قال ،

حدثني مالك بن دهلهم عن ابن الكلبي^(٢) قال : مات ابن لأرطاة بن

٩ سُهَيْبَةَ الْمُرِّي^(٣) يقال له عمرو — وسُهَيْبَةُ أُمُ أَرطَاةَ وأبوه زُفَرُ أَحَدُ

بنى مُرَّةَ في زمن معاوية — فجزع عليه حتى ذهب عقله أو قارب ،

فوقف على قبره فقال :

سطر ٢ حياة لنفسي = لنفسي حياة .

(١) الأغاني ٩٢/١١

(٢) هو أبو النصر محمد بن السائب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو الكلبي الكوفي

صاحب التفسير وعلم النسب ، كان إماماً في هذين العلمين ، وكان من أصحاب عبد الله بن سبأ
الذي كان يقول : إن علي بن أبي طالب لم يمت ، ولأنه راجع إلى الدنيا . حكى عنه ولده هشام
وروى عنه سفيان الثوري ومحمد بن إسحاق وكانا يقولان حدثنا أبو النصر حتى لا يعرف .

توفي سنة ١٤٦ هـ . بالكوفة . راجع : وفيات الأعيان ٦٩٦

(٣) هو أَرطَاةُ بن زُفَر بن عبد الله بن مالك المري . وسُهَيْبَةُ أُمُهُ وهي بنت زامل

ابن مبروان بن عوف . وقيل لأنها سبية من كلب ، كانت لضرار بن الأزور ، ثم صارت إلى
زُفَرٍ وهي حامل لجاءت بأرطاة . وهو شاعر إسلامي قال الشعر زمن معاوية بن أبي سفيان .

وبقي إلى زمن سليمان أو بعده . راجع : الأغاني ١١/١٣٩ — ١٤٦ ، الشعر والشعراء

٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ابن عساكر ٢/٣٦٥ — ٣٦٧ ، الإصابة ١/١٠٤ ، سمط اللآلئ

٦٠٣ ، ٢٩٩

وقفت^(١) على قبر ابن سلمى فلم يكن

وقوفي عليه غير مبكى ومنجزع

عن الدهر فاصفح^(٢) إنه غير مغتب

وفي غير من قد وارت الأرض فاطمع

هل أنت، ابن سلمى إن نظرتك^(٣)، رأت

مع القوم أو قاد غداة^(٤) غدٍ معي ؟

حدثنا أحمد قال حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو تمام قال :

[١٢٥] تذاكرنا | الكلام في مجلس سعيد بن عبد العزيز التتوخي وحسنه ،

والصمت ونبله ، فقال : ليس النجم بالقمر ، إنما تمدح^(٥) الشكوت

بالكلام ، ولا تمدح الكلام بالسكوت ، وما أنبأ عن شيء فهو

أكثر منه .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو تمام قال ،

حدثني أبو عبد الرحمن الأموي قال : تكلم رجل عند هشام

سطر ١ ابن سلمى = ابن ليلي .

د ٣ عن الدهر فاصفح = على الدهر فاعتب (في الأصل) .

د ٥ ابن سلمى = ابن ليلي .

د ٦ القوم = الركب .

(١) الأغاني ١١/١٤٤ ، ١٤٥ ، حساسة أبي تمام (طبعة بولاق سنة ١٢٩٠ هـ)

١٨٣/٢

(٢) في الأصل : على الدهر فاعتب .

(٣) نظرتك : انتظرتك .

(٤) في الأصل : عداه .

(٥) د : مدح .

فأحسن ، فقال هشام : إن أحسن الحديث ما أحدث بالقلوب عهداً .

٣ حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد قال ، حدثنا حبيب بن أوس

قال ، حدثني عمرو بن هشام السروي قال : تحدثنا عند محمد بن

عمرو الأوزاعي — والأوزاع من حمير — ومعنا أعرابي من بني

٦ عليم بن جناب لا يتكلم ، فقلنا له : بحق ما سئمت خرب العرب ،

ألا تحدث القوم ؟ فقال : إن الحظ للمرء في أذنه ، وإن الحظ في

لسانه لغيره ، فقال الأوزاعي : وأيه لقد أحسن .

٩ حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو تمام قال :

قال رجل لرجل : ما أحسن حديثك ! فقال له : إنما حسنته حسن

جوار سمك .

١٢ حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال ، حدثني

أبو تمام قال ، حدثني يحيى بن إسماعيل الأموي قال ، حدثني

إسماعيل بن عبد الله قال ، قال جدّي : الصمت منام العقل ،

١٥ والنطق يقظته ، ولا منام إلا بيقظة ، ولا يقظة إلا بمنام .

صفة أبي تمام وأخبار أهله

حدثني عَوْنُ بن محمد قال : كان أبو تمام طَوَّالاً ، وكانت فيه
تَمَتَّةٌ يسيرةٌ ، وكان حُلُوَ الكلام فصيحاً ، كان لفظه ٣
لفظُ الأعراب .

حدثني علي بن الحسن الكاتب قال : رأيتُ أبا تمام وأنا صبي
صغير ، فكان أسمرَ طَوَّالاً . ٦

حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال : كنتُ جالساً مع ابن عَتَّابٍ ،
فر بنا رجلٌ من الكُتَّاب ، فجلس إلينا وكان فصيحاً مليحَ الحديث ،
فأطالَ معنا ثم قام ، فقال لي ابن عَتَّاب : ما رأيتُ رجلاً أشبهَ لفظاً ٩
بأبي تمامٍ من هذا إلا حُبْسَةً قليلةً كانت في لسان أبي تمام .

حدثني عبدُ الله بن | عبدِ الله قال : كان لأبي تمام أخٌ يقال له [١٣٦]

سَهْمٌ ، وكان يقولُ الشعرَ ، فمن شعره : ١٢

وَنَارَعْتُهُ شَيْئاً إِلَيْهِ مُبَغِّضاً فَلَمَّا رَأَى وَجَدْنِي بِهِ صَارَ يَنْشِقُّهُ
فَدَعَهُ وَلَا تَحْزَنْ عَلَى فَائِزٍ بِهِ فَإِنَّ جَدِيدَاتِ اللَّيَالِي سَتُخْلِقُهُ

حدثني سَوَّارُ بن أبي سُراعة^(١) قال ، حدثني البُحْتَرِيُّ قال : ١٥

(١) هو سوار بن أبي سُراعة أبو الفياض ، واسم أبي سُراعة أحمد بن محمد بن
عمير القيسي البصري ، قدم بغداد وحدث بها عن العباس بن الفرج الراشدي وعمرو بن بحر
الجاحظ ، وكان صاحب أخبار وآداب . راجع : تاريخ بغداد ٢١٢/٩

كان لأبي تمام أخ يقال له سَهْم ، وكان يقول شعراً دُونَاً ، فجاء إلى أبي تمام يستميحُه فقال له : والله ما يَفْضُلُ عني شيء ، ولكنني أختالُ لك ، فكتب إلى يحيى بن عبد الله بقصيدة أولها :

إِحْدَى بِنِي يَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنْاهِ

يِنَّ الْكَثِيبِ الْفَرْدِ فَلَا مَوَاهِ^(١)

٦ فقال فيها :

سَهْمُ بْنُ أَوْسٍ فِي ضَمَانِكَ وَائِقٍ^(٢)

أَنْ لَسْتُ بِالنَّاسِي وَلَا بِالسَّاهِي

٩ أَجْزَلُ لَهُ الْحَظَيْنِ مِنْكَ وَكُنْ لَهُ

رُكْنًا عَلَى الْأَيَّامِ لَيْسَ بِوَاهِي

بِوَلَايَتَيْنِ وَلَايَةٍ مَشْهُورَةٍ

١٢ فِي كُورَةٍ وَوَلَايَةٍ بِالْجَاهِ^(٣)

سطر ٧ وائِق = عالم .

١١ مشهورة = مذكورة

١٢ بالجاء = في الجاه .

(١) لهذا البيت شرح طويل أورده التبريزي لقول الشاعر : « عبد مناه » بالهاء المكسورة والأصل أن يقول : « عبد مناة » بالياء وهو اسم الصنم المعروف وقد أجازوه المرزوقي لأن العرب تحمل هاء التأنيث وهاء الضمير وهاء الوقف بعضها على بعض لتشابهها . وقد قرأ بعضهم « عبد مناة » على غير التصريح . وقيل إنه سماه بن عبد مناه بهاء أصلية من ناه بنوه إذا انتشر ذكره لأن المعراء يسمعونهم بتغيير الأسماء إلى ما قاربها . (عن شرح التبريزي)

(٢) في الأصل : وائِقاً .

(٣) يقول : أجزل تعطي سهم بولايتهن توليهما إياه ، فأحدى الولايتين ولأيته =

هُوَ فِي الْغِنَى غَرَسِي ، وَغَرَسُكَ فِي الْعَلَا

أَنْتَى أَرَدْتَ ، وَأَنْتَ غَرَسُ اللَّهِ ^(١)

حدثني أحمد بن إسماعيل قال ، حدثني أبو سهل الرازي قال : ٣
لما ولي محمد بن طاهر خراسان ، دخل الناس تهنئته ، فكان
فيهم تمام بن أبي تمام الطائي فأنشده :

هَناكَ ^(٢) رَبُّ النَّاسِ هَناكَ ما مِنْ جَزِيلِ الْمَلِكِ أَعْطَاكَ ٦
قَرَّتْ بِما أُعْطِيتَ يا ذا الْحِجَبِ وَالْبَاسِ وَالْإِنْعَامِ عَيناكَ
أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِما نِلْتَهُ وَأَوْرَقَ الْعُودُ لِنَجْواكَ
فاسْتَضَعَفَتِ الْجَماعَةُ شَعْرَهُ وَقَالُوا : يا بَعْدَ ما بَينَهُ وَبَينَ آيِهِ ٩
فقال محمد لعبد الله بن إسحاق ، وكان يُعَرِّفُهُ النَّاسَ وهو على أمرِهِ :
[١٢٧] قُلْ لِبَعْضِ شُعْرائِنَا : أَجِبْهُ ، فغَمَزَ رَجُلًا فِي الْمَجْلِسِ ، فَأَقْبَلَ عَلَى
تمام فقال :

١٢

سطر ٢ أنتى أردت = أنا حيث كنت = أنتى انصرفت .
٦ قرت بما أعطيت يا ذا الحجب = محمد يا ذا الحجب والندى / والبأس
والإنعام = قرت بما ولت .
٨ أشرفت الأرض بما نلته = بغداد من أجلك قد أشرفت / بنجواكا =
بجدواكا .

٢ - ١٢ راجع : زهر الأداب ٧٨/٢ ، ابن عساكر ٣٤١/٣

= كورة توليه إياها ، وولاية أخرى بإيجاهك إياه ، أى : تجعله وجيهاً عندك ليحل في
عيون الناس ومن كان يستصغر قدره . (شرح التبريزي)
(١) أى : أنا غرسه في الفنى لأنى وصلته بك .
(٢) زهر الأداب ٧٨/٢ ، ابن عساكر ٣٤١/٣

- حَيَّاكَ^(١) رَبُّ النَّاسِ حَيًّا كَا إِنَّ الَّذِي أُمِلْتَ أَخْطَا كَا
 مَدَحْتَ خِرْقًا مِنْهَا مَالَهُ وَلَوْ رَأَى مَدْحًا لَوَاسَا كَا
 ٣ فَمَاكَ إِنْ شِئْتَ بِهَا مِدْحَةً مِثْلَ الَّذِي أُعْطِيتَ أَغْطَا كَا
 فقال تمام: أعزَّ الله الأمير، إن الشعرَ بالشعرِ ربًّا، فاجعلْ بينهما
 رَضْنًا^(٢) من دراهم حتى يَحِلَّ لِي ولك! فضحك محمد وقال: إن لم
 ٦ يكنْ معه شعرٌ أبيه، فمعه ظرفُ أبيه، أعطوه ثلاثة آلافِ درهم،
 فقال عبد الله بن إسحاق: ولقول أبيه في الأميرِ عبد الله بن طاهر:
 أَمَطِّلِعَ الشَّمْسِ تَنْوِي أَنْ تَوْءَمَّ بَنَا؟
 ٩ فقلتُ: كلاً، ولكنْ مَطِّلِعَ الجُودِ
 ثلاثة آلافٍ أخرى، قال: ويُعطى ذلك.

سطر ٢ مدحت خرقاً منها ماله = فقلت قولاً فيه ما زانه = وافيت شخصاً قد
 خلا كبسه / رأى مدحاً = حوى شيئاً.

» ١٠ - ١١ راجع: زهر الآداب ٧٨/٢، ابن عساكر ٣٤١/٣

(١) زهر الآداب ٧٨/٢، ابن عساكر ٣٤١/٣

(٢) الرضخ: المطاء، أو العطية القليلة.

أخبار لأبي تمام متفرقة

حدثني أبو جعفر أحمد بن يزيد المهلب قال ، حدثني محمد بن

القاسم بن مهرويه - وقد كان ابن مهرويه هذا يسمع معنا من
المغيرة بن محمد المهلب وغيره بالبصرة ، ولم أسمع منه شيئاً عن
الحمدوى - قال : سمعت أبا تمام يقول : أنا كقولى :

نَقْلُ^(١) فَوَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى

ما الحبُّ إلَّا للحيبِ الأوَّلِ

كم مَنَزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلُفُهُ الْفَتَى

وَحَيْنُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنَزِلٍ

وحكى محمد بن داود هذا الشعر في كتابه^(٢) وقال : أخذه

[١٢٨] من قول ابن الطَّثَرِيَّةِ^(٣) :

(١) الفريشى ١٥/١ ، الموازنة ٢٧ ، الصناعتين ١٥٢ ، دلائل الإعجاز ٣٧٩ ، المتحل ١٧٧ ، البيت الأول ، المحاسن والساوى ٢٣٦/١ ، المحاسن والأضداد ٧٩

(٢) لعله أراد كتاب الورقة : لمحمد بن داود بن الجراح .

(٣) هو أبو المكشوح يزيد بن سلمة الخير بن عامر بن صعصعة المعروف بابن الطَّثَرَةِ ، وأمه من طائر بطن من غزى الشاعر المشهور ، وكان فصيحاً كامل الأدب وافر الروء لا يباب ولا يظعن عليه ، وكان سخياً شجاعاً ، وكان من شعراء بني أمية مقدماً عندهم وهو من أعيان الشعراء توفى سنة ١٢٧ هـ . راجع : الشعر والشعراء ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، معجم الأدباء ٢٩٩/٧ ، سمط اللآلى ١٠٣

أَتَانِي^(١) هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أُعْرِفَ الْهَوَى

فَصَادَفَ قَلْبًا فَارِغًا فَتَمَكَّنَا

٣ وهو عندي بقول كثير^(٢) أشبهه ، ومنه أخذه :

إِذَا وَصَلْتَنَا خُلَّةً لَتُزِيلَهَا أَيْنَا وَقُلْنَا : الْحَاجِيَّةُ أَوَّلُ

وهو يتعلق أيضاً بما قاله من جهة .

٦ حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال ، حدثنا أبي قال : أنشدتُ

يوماً لجريز :

وَمَا زَالَ^(٣) مَعْقُولًا عِقَالٌ عَنِ النَّدَى

٩ وَمَا زَالَ مَحْبُوسًا عَنِ الْخَيْرِ حَابِسُ

حكى محمد بن داود أن أبا عبد الله أحمد بن محمد الخثعمي

الكوفي قال لأبي تمام وقد اجتمعا فقام أبو تمام إلى الخلاء :

١٢ أَتَدْخُلُكَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، لَا نَحْمِلُكَ .

حدثني أحمد بن موسى قال : أخبرني أبو الفهر الأنصاري عن

سطر ٢ قلباً فارغاً = قلبي خالياً .

» ٨ الندى = الملا .

» ٩ الخير = المجد .

(١) البيان والتبيين ٤٥/٢ معزوا فيه لمجنون بن عامر ، كتاب الزهرة لأبي

بكر بن داود ٢٢ ، المحاسن والأضداد ١٠ ، المحاسن والمساوي ٩/١ .

(٢) راجع : طبقات الشعراء لابن سلام ١٢٢ ، الأغاني ٢٧/٨ - ٤٤ ،

٤٦/١١ - ٥٧ ، الشعر والشعراء ٣١٦ - ٣٢٩ ، الموشح ١٤٣ - ١٥٧ ، وفيات

الأعيان ٦٠٥ - ٦٠٨ ، سمط اللآلئ ٦١

(٣) ديوانه ١٥١ ، نثر الفصاحة ١٨٤

عمرو بن أبي قَظِيفَةَ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا تَمَامٍ فِي النُّومِ فَقُلْتُ لَهُ :
لَمْ أَبْتَدَأْتَ بِقَوْلِكَ :

* كَذَا فَلْيَجِلَّ الْخُطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ ^(١) * ٣
فَقَالَ لِي : تَرَكَ النَّاسُ يَتَنَاقَلُونَ قَبْلَ هَذَا ، إِنَّمَا قُلْتُ :
حَرَامٌ لَعَيْنٍ أَنْ تَجِفَّ لَهَا شُفْرُ
وَأَنْ تَطْعَمَ التَّغْمِيزَ مَا أَمْتَعَ الدَّهْرُ ٦
كَذَا فَلْيَجِلَّ ...

حدثني علي بن الحسن الكاتب قال : الذي يقول فيه أبو تمام :
يَا سَمِيَّ ^(٢) النَّبِيَّ فِي سُورَةِ الْجِنِّ م وَيَا ثَانِيَ الْعَزِيزِ بِمَصْرِ ^(٣) ٩
هو عبد الله بن يزيد بن المهلب الطُّرُوبَانِيُّ ، مِنْ أَهْلِ الْأَنْبَارِ ، كَاتِبُ

(١) القصيدة في شرح الخطيب التبريزي مبدوءة بالبيتين :
حرام لعين أن يجف لها قطر وأن تطعم التغميض ما بقي العمر
كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يفض ماؤها عنذر
وقال الصولي في معنى البيت الثاني : « عابوا عليه قوله « كذا » فقالوا لا يكون
« كذا » إلا في تعظيم السرور . وما علمت أن شيئاً قيل في تعظيم الفرح إلا قيل في تعظيم
الحزن مثله ، وقد جرت البشارة في كلام العرب بما يسوء قال الله تعالى : (فبشرهم بعذاب
أليم) ، وقوله « فليجل » يجوز بكسر اللام وفتحها والكسر أجود .
(شرح الصولي)

(٢) ديوانه ٤٤٢

(٣) « إن صح أن هذا الشعر للطائي فهو يعني عبد الله الكاتب الذي ذكره في قوله :

* جعلت فداك عبد الله عندي *

ويعني بقوله « يا سمي النبي في سورة الجن » قوله تعالى : (وأنه لما قام عبد الله يدعوه)
وعبد الله في هذا الموضع وصف ليس باسم علم ، وقد يجوز أن تسمى الصفة اسماً لأنها اسم
في الحقيقة . وقوله : « يا ثاني العزيز بمصر » يعني أن مصر وليها بعد عمرو بن العاص
عبد الله بن سعد بن أبي سرح . (شرح التبريزي)

أبي سعيد الثَّغْرِي ، ثم كتبَ بعده لابنُه يوسف .

| حدثني ابن المتوكِّل القنطريُّ قال : دخل أبو تمام إلى نصرٍ [١٢٩]

٣ ابن منصور ، فأنشده مدحاً له ، فلما بلغ إلى قوله :
أَسْأَلُ^(١) نَصْرٍ ، لَا تَسْلُهُ ، فَإِنَّهُ

أَحَنُّ إِلَى الْإِرْفَادِ مِنْكَ إِلَى الرُّفْدِ

٦ قال له نصر : أنا والله أغارُ على مدحك أن تضعه في غير موضعه ،
ولئن بقيتُ لأخطرنَّ ذلك إلا على أهله ، وأمر له بجائزة سنينةٍ
وكِسْوة . قال : فأت نصرٌ بعد ذلك في شَوَّال سنة سبعٍ وعشرين
٩ ومائتين .

حدثنا أحمد بن إسماعيل قال ، حدثني مَنْ سأل أبا تمام عن قوله :

غُرْبَةً^(٢) تَقْتَدِي بِغُرْبَةِ قَيْسٍ بـ

١٢ نـ زُهَيْرٍ وَالْحَارِثِ بْنِ مُضَاضٍ^(٣)

(١) ديوان الماعني ٢٩/١

(٢) ديوانه ١٨٧

(٣) « قيس بن زهير العبسي مشهور ، كان لما حارب ذبيان انتقل في البلاد ،
ثم إنه في آخر عمره على ما جاء في بعض الروايات تهرب . ويقال إنه قتل : لقيه رجل
فسأله عن خبره ، فلما علم أنه قاتل حذيفة وحمل ابني بدر قتله . والحارث بن مضاض
ينتسب في جرم ، وكان رئيساً في مكة أيام كان قومه بها ، ويقال إن خزاعة أجلتهم عنها .
وهذا الشعر ينسب إلى الحارث بن مضاض :

كأن لم يكن بين المحجون إلى الصفا . سمير ولم يسمر بمكة سامر
يقول : خير من صبرك على النائبات غربة كفرية هذين وهي أشد غربة وأطولها .
(شرح التبريزي)

فقال : أَمَا غُرْبَةُ قَيْسِ بْنِ زَهْرٍ الْعَبْسِيِّ فَمَشْهُورَةٌ ، وَهَذَا الْحَارِثُ
ابْنُ مُضَاضِ الْجُرْهُمِيِّ زَوْجُ سَيِّدَةٍ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ^(١) ، ثُمَّ
تَحَدَّثَ بِحَدِيثٍ طَوِيلٍ ، قَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي شَعْرِهِ عِنْدَ هَذَا الْبَيْتِ . ٣
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْبَرْبَرِيِّ قَالَ ، حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ قَالَ :
قُلْتُ لِأَبِي تَمَامَ : أَفْهَمَ الْمُعْتَصِمُ بِاللَّهِ مِنْ شَعْرِكَ شَيْئًا ؟ قَالَ : اسْتَعَادَنِي
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : ٦

وَإِنْ أَسْمَجَ مَنْ تَشْكُو إِلَيْهِ هَوًى
مَنْ كَانَ أَحْسَنَ شَيْءٍ عِنْدَهُ الْعَدْلُ
وَاسْتَحْسَنَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَابْنِ أَبِي دُوَادَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، الطَّائِيُّ بِالْبَصْرِيِّينَ ٩
أَشْبَهُ مِنْهُ بِالشَّامِيِّينَ .

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَلَوْسِيُّ قَالَ ، أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ
الْمَكِّيُّ صَاحِبُ « كِتَابِ مَكَّة » عَنِ الْأَزْرَقِيِّ قَالَ : بَلَغَ دِغْبَلًا أَنْ ١٢
أَبَا تَمَامٍ هَجَاهُ عِنْدَمَا قَالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي رَدَّ فِيهَا عَلَى الْكُمَيْتِ ^(٢) وَهِيَ :
أَفِيقِي ^(٣) مِنْ مَلَامِكِ يَا ظَمِينَا كَفَاكَ اللَّوَمَ مَرُّ الْأَرْبَعِينَا

(١) كَذَا ، وَبِرِيدِ أَنْ الْحَارِثُ مِنْ جَرْمٍ وَمِنْهُمْ زَوْجُ سَيِّدَتَا إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَلِي هَذَا يَشِيرُ الْأَفْوَى الْأَوْدَى بِقَوْلِهِ :

رِيشَ جَرْمٍ نَبْلًا فَرَمَى جَرْمٌ مِنْهُمْ فَوْقَ وَغَرَارِ

قَالَ (هـ .)

(٢) هُوَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ بْنِ خَنْبَسٍ ... بْنُ مَضَرَ بْنِ نَزَارِ الْأَسَدِيِّ ، شَاعِرٌ
مَقْدَمُ بُلَغَاتِ الْعَرَبِ خَبِيرٌ بِأَيَّامِهَا ، مِنْ شُعْرَاءِ مَضَرَ ، وَلَدَ سَنَةَ ٦٠ هـ . وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٢٦ هـ .
رَاجِعُ : الْأَغَانِي ١١٣/١٥ - ١٣٠ ، سَمَطُ اللَّآلِي ١١
(٣) الْأَغَانِي ٥١/١٨

[١٣٠]

| فقال أبو تمام :

نَقَضْنَا^(١) لِلْحُطَيْنَةِ أَلْفَ يَتٍ كَذَاكَ الْحَىُّ يَغْلِبُ أَلْفَ مَيِّتٍ
وَذَلِكَ دِعْبَلٌ يَرْجُو سَفَاهَا وَحَقًّا أَنْ يَنَالَ مَدَى الْكُمَيْتِ
إِذَا مَا الْحَىُّ نَاقَضَ جِذْمَ قَبْرِ فَذَلِكُمُ ابْنُ زَانِيَةٍ بَزَيْتِ
وَأَنَّ دِعْبَلًا قَالَ لَمَّا بَلَغَتْهُ هَذِهِ الْأَيَّاتُ :

يَا عَجَبًا^(٢) مِنْ شَاعِرٍ مُفْلِقٍ آبَاؤُهُ فِي طَيِّءٍ تَنَمَّى
أُنْبِئْتُهُ يَشْتِمُ مِنْ جَهْلِهِ أَتَى ، وَمَا أَصْبَحَ مِنْ هَمَّى
فَقُلْتُ : لَكِنْ حَبْدًا أُمُّهُ طَاهِرَةٌ زَاكِيَةٌ عَلَيَّ
أَكْذِبُ وَاللَّهِ عَلَى أُمِّهِ كَكِذْبِهِ أَيْضًا عَلَى أَتَى !

وقد رُوِيَتْ هَذِهِ الْأَيَّاتُ التَّائِيَةُ لِأَبِي سَعْدٍ الْحَزْرَوِيِّ^(٣) ، وَرُوِيَتْ

(١) أورد صاحب الأغاني هذه الأبيات الثلاثة منسوبة إلى أبي سعد الحزروى لا إلى أبي تمام ، ولما كانت رواية الأغاني بها بعض الاختلاف فقد أثبتناها فيما يلي :
وأعجب ما سمعنا أو رأينا هجاء قاله حى لميت
وهذا دعبل كلف معنى بتسطير الأهاجى فى الكميت
وما يهجو الكميت وقد طواه الر دى إلا ابن زانية بزيت
راجع : الأغاني ٣١/١٨

(٢) رواية هذه الأبيات فى الأغاني هى :

وشاعر عرض لى نفسه لخارك آباؤه تنمى
يشتم عرضى عند ذكرى وما أمسى ولا أصبح من همى
فقلت لا بل حبذا أمه خيرة طاهرة على
أكذب والله على أمه ككذبه أيضاً على أمى

وقوله : « لخارك آباؤه تنمى » إشارة إلى الخاركى النصرى ، وهو رجل من الأزد كان قد هجا دعبلا فرد عليه بهذه الأبيات . راجع : الأغاني ٣٤/١٨

(٣) راجع : الأغاني ٣١/١٨ ، ٥٠ — ٥٦ ، سمط اللاكى ٥٧٨

الآيات الميمية لغير دِغِيلٍ في أبي تمام .

وزعم ابن داود أن محمد بن الحسين حدثه قال : زار الحسن

ابن وهب وأبو تمام ، أبا نهشل بن مُحمَّد ، فقال أبو تمام وقد جلسوا : ٣

أَعْضَكَ اللَّهُ أَبَا نَهْشَلٍ

ثم قال للحسن : أَجِزْ ، فقال :

بِخَدِّ رِيمٍ شَادِنٍ أَكْحَلِ ٦

ثم قال لأبي نهشل : أَجِزْ ، فقال :

يُطْعِمُ فِي الْوَصْلِ فَإِنْ رُمْتَهُ

صَارَ مَعَ الْعَيَّوقِ فِي مَنْزِلِ ٩

حدثنا ميمون بن ، هرون قال ، حدثني صالح غلام أبي تمام

قال : غَضِبَ عَلَيَّ أَبُو تَمَامٍ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهَذَا الشَّعْرِ ، وَهُوَ أَوَّلُ شَعْرِ

قَلْتُهُ قَطُّ (١) : ١٢

[١٣١] إِذَا عَاقَبْتَنِي فِي كُلِّ ذَنْبٍ فَمَا فَضْلُ الْكَرِيمِ عَلَى اللَّئِيمِ ؟

فَإِنْ تَكُنِ الْحَوَادِثُ حَرًّا كَتَيْتِ فَإِنَّ الصَّبْرَ يَعْصِفُ بِالْهُمُومِ

فجاءني إلى الموضع الذي كنت فيه فترضاني . ١٥

وجدت بخط عبد الله بن المعتز : صار أبو تمام إلى

(١) الشائع في « قط » أنها تختم بالنفي ، ويقال استعمالها في الإثبات كما هي هنا وكقول بعض الصحابة : قصرنا الصلاة في السفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما كنا قط ، أي أكثر وجودنا فيما مضى . راجع : مغني اللبيب ١/١٤٧

أحمد بن الحصب^(١) في حاجة له أيام الواثق ، فأجلسه إلى
أن أصابته الشمس ، فقال :

٣ تغافل عنا أحمد متناسيا

ذمام عهود المدح والشكر والحمد

نموت من الحر المبرج عنده

وحاجتنا قد مئن من شدة البرد !

٦

حدثني أبو ذكوان قال ، حدثني عمك أحمد بن عبد الله

طماس قال : كنت عند عمي إبراهيم بن العباس ، فدخل عليه رجل

٩ فرفعه حتى جلس إلى جانبه أو قريباً ، ثم حادثه إلى أن قال له :

يا أبا تمام ، ومن بقي ممن يعتصم به ويلجأ إليه ؟ فقال : أنت

فلا غدمت ، قال : وكان إبراهيم تآمراً فأنشده :

١٢ يمدُّ نجاد السيف حتى كأنه

بأعلى سنائي فالج^(٢) يتطوح

ويذليج في حاجات من هو نائم

ويورى كريمات الندى حين يقدح

١٥

(١) في الأصل « الحصب » .

(٢) الفالج : البعير ذو السنامين وهو الذي بين البعق والغربي ، أو هو الجمل الضخم

ذو السنامين يحمل من السند للفعلة . (اللسان)

إِذَا اعْتَمَّ بِالْبُرْدِ الِيمَانِي خِلْتَهُ

هَلَالًا بَدَا فِي جَانِبِ الْأَفْقِ يَلْمَحُ

٣ يَزِيدُ عَلَى فَضْلِ الرِّجَالِ فَضِيلَةً

وَيَقْصُرُ عَنْهُ مَذْحُ مَنْ يَتَمَدَّحُ

فقال له : أنت تحسنُ قائلًا وراويًا ومُتمثلًا ، فلما خرج تبعته ،

٦ فقلتُ : أُمِّلْ عَلَى هذه الأبيات ، فقال : هي لأبي الجَوَيزِيَّةِ

العَبْدِيُّ^(١) يقولها للجُنَيْدِ بن عبد الرحمن^(٢) فأخرجتها من شعره .

(١) هو عيسى بن أوس بن عَصِيبة من عبد القيس ، وهو في سمط اللآلي (٣٢٣)

أبو جورية بغير ال التعريف . راجع : معجم الشعراء للمرزباني ٢٥٨ ، سمط اللآلي ٣٢٣

(٢) هو الجُنَيْد بن عبد الرحمن المُرِّي والي خراسان . راجع : الطبري ١٥٢٧/٢ -

١٥٣٦ ، ١٥٣٨ - ١٥٤٠ ، ١٥٤٣ - ١٥٤٨ ، ١٥٥٠ - ١٥٥٤

وفاة أبى تمام

ومبلغ سِنُّه

٣ | حدثني محمد بن خلف قال ، حدثني هرون بن محمد بن [١٣٢]
عبد الملك^(١) قال: لما مات أبو تمام قال الواقفي لأبي: قد غمّني موت
الطائي الشاعر ، فقال: طيّ بأجمعها فداء أمير المؤمنين والناس
٦ طراً ؛ ولو جاز أن يتأخر ميت عن أجله ، ثم سمع هذا من
أمير المؤمنين لما مات !

حدثني محمد بن موسى قال: غني الحسن بن وهب بأبي تمام ،
٩ وكان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات ، فولاه بريد الموصلي ،
فأقام بها سنة ، ومات في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومائتين ،
ودُفن بالموصلي .

١٢ | حدثني عون بن محمد الكندي قال: قرأت على أبي تمام شيئاً
من شعره في سنة سبع وعشرين ومائتين ، وسمعتُه يقول :
مَوْلِدِي سَنَةَ تَسْعِينَ وَمِائَةٍ . قال : وأخبرني مُخَلَّدُ الموصلي أن أبا تمام

(١) هو هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات أبو موسى الكاتب . راجع : تاريخ

مات بالموصل ، في المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين^(١) .

حدثني أبو سليمان النابلسي قال ، قال تمام بن أبي تمام :

مَوْلِدُ أَبِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ إِحْدَى
وِثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ .

(١) في الأصل « ومائة » وهو خطأ .

مراثي أبي تمام

أَنشَدَنِي أَبُو الْفَوْتِ^(١) لِأَيِّهِ ، يَرِثُنِي أَبَا تَمَامٍ وَدَعْبَلًا :

٣ قَدْ زَادَ^(٢) فِي كَلْفِي وَأَوْقَدَ لَوْعَتِي

مَثَوَى حَبِيبِ يَوْمَ مَاتَ وَدَعْبِلِ

وَبَقَاءِ ضَرْبِ الْخُثْعِيِّ وَشِبْهِهِ

٦ مِنْ كُلِّ مُضْطَرَبِ الْقَرِيحَةِ مُهْمِلِ

أَهْلُ الْمَعَانِي الْمُسْتَحِيلَةِ إِنْ هُمْ

طَلَبُوا الْبِدَاعَةَ وَالْكَلامَ الْمُفْضِلِ

٩ أَخَوَيَّ ، لَا تَزَلِ السَّمَاءُ مُخْبِلَةً

تَنْشَأُ كَمَا بِحَيٍّ مُقِيمٍ مُسْبِلِ

سطر ٣ كلني = حزني .

٥ وبقاء ضرب الخثمي = وتفاصرت بالختمي .

٦ مهمل = مخبل .

٨ البداعة والكلام المفضل = البراعة بالكلام المفضل .

١٠ بحيا مقيم مسبل = بحيا السحاب المسبل .

(١) هو يحيى بن أبي عبادة الوليد بن عبيد البحرى الشاعر ، يكنى أبا الفوت ، وكان نقيبا بالشام وقدم بغداد ، وروى عن أبيه شعره . وروى عنه أبو بكر الصولى وغيره . راجع : تاريخ بغداد ٢٢٨/١٤
(٢) هذه الأبيات غير موجودة فى ديوان البحرى ، شذرات الذهب ١١٢/٢ البيت الأول .

جَدَتْ عَلَى الْأَهْوَازِ يَبْعُدُ دُونَهُ

مَسْرَى النَّعْيِ وَرِمَّةٌ بِالْمَوْصِلِ

ورثاهُ الحسنُ بن وهبٍ فقال :

٣

سَقَتْ^(١) بِالْمَوْصِلِ الْقَبْرَ الْغَرِيبَا سَحَابٌ يَنْتَحِبْنَ لَهُ نَحِيبَا

إِذَا أَطْلَعْنَهُ أَطْلَقْنَ فِيهِ شَعِيبَ الْمَزْنِ مُنْبَعِقًا شَعِيبَا

[١٣٣]

وَلَطَمَتِ الْبُرُوقُ لَهَا خُدُودًا وَشَقَّتِ الرُّعُودُ لَهَا جُيُوبًا ٦

فَإِنَّ تُرَابَ ذَاكَ الْقَبْرِ يَحْوِي حَبِيبًا كَانَ يُدْعَى لِي حَبِيبَا

ظَرِيفًا شَاعِرًا فَطَنًا لَبِيبًا أَصِيلَ الرَّأْيِ فِي الْجُلَى أَرِيبَا

إِذَا شَاهَدَتْهُ رَوَّاكَ تَمَّا يَسْرُكُ رِقَّةً مِنْهُ وَطِيبَا ٩

أَبَا تَمَامٍ الطَّائِي ، إِنَّا لَقِينَا بَعْدَكَ الْعَجَبَ الْعَجِيبَا

فَقَدْنَا مِنْكَ عِلْقًا لَا تَرَانَا نُصِيبُ لَهُ مَدَى الدُّنْيَا ضَرِيبَا

وَكُنْتَ أَخَا لَنَا تُدْنِي إِلَيْنَا صَمِيمَ الْوُدِّ وَالنَّسَبِ الْقَرِيبَا ١٢

وَكَانَتْ مَذْحِجٌ تُطْوِي عَلَيْنَا جَمِيعًا ثُمَّ تَنْشُرُنَا شُمُوبَا

سطر ١ على = لدى .

٤ سقت = سقى / القبر = الجذث .

٥ أطلعنه أطلعن = أطللنه أطللن / منبعقا = يتبعها .

٦ لها = له (في الموضعين) .

٨ ظريفًا = لبيبًا / لبيبًا = أديبًا .

٩ مما = نيا .

١١ علقا = قرما .

١٢ تدني إلينا = أبدى إلينا / صميم الود = ضمير الود .

(١) هبة الأيام ٥٢ ، ٥٣ ، مروج الذهب ١٥٧/٧ باختلاف كثير .

فَلَمَّا بِنْتَ نَكَرْتَ اللَّيَالِي قَرِيبَ الدَّارِ وَالْأَقْصَى الْغَرِيبَا
وَأَبْدَى الدَّهْرُ أَفْبَحَ صَفْحَتَيْهِ وَوَجْهًا كَالِحًا جَهْمًا قَطُوبَا
فَأَخْرَجَ بَانَ يَطِيبَ الْمَوْتِ فِيهِ وَأَخْرَجَ بَعِيشَةً أَلَّا تَطِيبَا ٣
وقال علي بن الجهم يرثيه :

غَاضَتْ بِدَائِعُ فِطْنَةِ الْأَوْهَامِ
وَعَدَتْ عَلَيْهَا نَكْبَةُ الْأَيَّامِ ٦
وَعَدَا الْقَرِيبُ ضَيْلَ شَخْصٍ بَاكِيًا
يَشْكُو رَزِيَّتَهُ إِلَى الْأَقْلَامِ
وَتَأَوَّهَتْ غُرُرُ الْقَوَافِي بَعْدَهُ ٩

وَرَمَى الزَّمَانُ صَاحِبَهَا بِسِقَامِ
أَوْدَى مُتَّقِفَهَا وَرَائِضُ صَنْعِهَا
وَعَدِيرُ رَوْضَتِهَا أَبُو تَمَّامِ ١٢
وأنشدني أبو جعفر المهلبى ، وأبو محمد الهذلى ، لأحمد بن
يحيى البلاذرى^(١) ، يرثى أبا تمام ، ويهجو أبا مسلم بن حميد الطوسى :

سطر ١ نكرت = كدرت .
٣ فأخر بأن = فأخرى أن / وأخر بعيشة = وأخرى عيشنا .

(١) هو أبو جعفر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى ، من أهل بغداد وقيل يكنى
أبا الحسن ، وكان جده جابر يكتب للخصيب صاحب مصر ، وكان شاعراً راوية . وله من
الكتب كتاب البلدان الصغير وكتاب البلدان الكبير وكتاب الأخبار والأنساب وغيرها .
وكان أحد النقلة من اللسان الفارسى إلى اللسان العربى . راجع : الفهرست ١١٣ ، فوات
الوفيات ٧/١ ، معجم الأدباء ١٢٧/٢

أَمْسَى حَبِيبٌ رَهْنَ قَبْرِ مُوَحِّشٍ
لَمْ تُدْفَعِ الْأَقْدَارُ عَنْهُ بِأَيْدٍ

لَمْ يُنْجِهِ لَمَّا تَنَاهَى عُمُرُهُ ٣

أَدَبٌ ، وَلَمْ يَسْلَمْ بِقُوَّةِ كَيْدٍ
قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَنَالَكَ رَحْمَةٌ

لَكِنْ أَخَافُ قَرَابَةَ ابْنِ مُحَمَّدٍ ! ٦

وَقَالَ فِيهِ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ أَيْضًا :

فُجِعَ^(١) الْقَرِيضُ بِخَاتَمِ الشُّعْرَاءِ وَغَدِيرِ رَوْضَتِهَا حَبِيبِ الطَّائِي

مَا تَأَمَّرَ مَعًا فَتَجَاوَرَا فِي حُفْرَةٍ وَكَذَلِكَ كَانَا قَبْلُ فِي الْأَحْيَاءِ ٩

[١٣٤] | وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَرِثِيهِ وَهُوَ وَزِيرُهُ :

نَبَأٌ^(٢) أَتَى مِنْ أَعْظَمِ الْأَنْبَاءِ

لَمَّا أَلَمَ مُقْلَقِلُ الْأَحْشَاءِ ١٢

قَالُوا : حَبِيبٌ قَدْ تَوَيَّ ، فَأَجْبِئُهُمْ :

نَاشِدُكُمْ لَا تَجْعَلُوهُ الطَّائِي

وَقَالَ أَيْضًا : ١٥

أَلَا لِلَّهِ مَا جَنَّتِ الْخُطُوبُ

تُخْرِمُ مِنْ أَحَبَّتِنَا حَبِيبُ

(١) ابن عساكر ٢٦/٤ ، حبة الأيام ٥٢

(٢) د د ٢٦/٤

فَاتَ الشَّعْرُ مِنْ بَعْدِ ابْنِ أَوْسٍ
 فَلَا أَدَبٌ يُحْسُ وَلَا أَدِيبُ
 وَكُنْتَ ضَرِيبَ وَحْدِكَ يَا ابْنَ أَوْسٍ
 وَهَذَا النَّاسُ أَخْلَاقُ^(١) ضُرُوبُ
 لَنْ قَطَعْتَكَ قَاطِعَةُ الْمَنَائَا
 لَمِنْكَ وَفِيكَ قَطَعْتَ الْقُلُوبُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الشَّيْصِ^(٢):

أَصْبَحَ فِي ضَنْكَ مِنَ الْأَرْضِ أَكْثَرُ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْأَرْضِ
 مِنْ عَرْضِ ذِكْرَاهُ وَمَنْ طُولُهَا كَالْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ
 أَكْرَمَ بِمَلْحُودٍ يَدَانِي إِلَى وَجْهِكَ يَا ابْنَ الْكَرَمِ الْمُحْضِ
 مَا فِي حَبِيبِي، ابْنَ أَوْسٍ، أَسَى يَجْمَعُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْعُمُضِ
 حَارَ ذَوُو الْأَدَابِ إِذْ فُوجِئُوا مِنْهُ يَوْمٍ غَيْرِ مُبَيَّضٍ
 انْتَقَضَ الْإِبْرَامُ مِنْ عُمرٍ مَنْ كَانَ أَبَا الْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ
 طَوْدٌ مِنَ الشَّعْرِ دَعَا بَعْضُهُ بَعْضًا ، فَهَذَا الْبَعْضُ بِالْبَعْضِ
 بَحْرٌ مِنَ الشَّعْرِ لَهُ جَائِشٌ مُلْتَطِمٌ بِاللُّؤْلُؤِ الْبَضِّ

(١) القاف بدون قطنين في الأصل ، ولعل الصواب : أخلاف ، بالفاء

(٢) هو محمد بن عبد الله بن رزين أبو الشيص الشاعر ، يكنى أبا جعفر ، وأبو الشيص

لقب ، وهو ابن عم دعلج بن علي الخزاعي . وقيل هو محمد بن رزين وكان عم دعلج ،
 والأول أصح . وكان أحد شعراء الرشيد ، وله فيه مدائح كثيرة . راجع : تاريخ بغداد
 ٤٠١/٥ ، الفهرست ١٦١ ، الشعر والشعراء ٥٣٥ - ٥٣٩ ، سمط اللآلئ ٥٠٦ ، فوات

الوفيات ٢٨١/٢ ، الأغاني ١٠٥/١٥

كأنما الشَّعْرُ شِعَارُهُ لَهُ أَوْ وَرَقٌ فِي غُصْنٍ غَضٌّ
لما أتمَّ اللهُ فيكَ الذي أملتَ من بسطٍ ومن قبضِ
رَمَاكَ رَامٍ لِلنَّيَا وَمَا آذَنَ عِنْدَ الرَّمْيِ بِالنَّبْضِ ٣
لَوْ كَانَ لِلشَّعْرِ عُيُونٌ بَكَتْ لِكَوْكَبِ لِلشَّعْرِ مُنْقَضٌ

وقال ، ووجدته بخط ابن مَهْرَوَيْه :

يا حُفْرَةَ الطَّائِي ، أَيَّ امْرِئٍ أَثَوَيْتَ مِنْهُ فِي ثَرَى الرَّمْسِ ! ٦
شِعَارُهُ أَنْتِ وَلَمْ تَشْعُرِي بِأَنَّهُ أَشْمَرُ ذِي نَفْسِ
كَمْ بَيْنَ اثْنَائِكَ مِنْ حِكْمَةٍ كَانَتْ شِفَاءَ النَّفْسِ بِالْأَمْسِ !

[١٣٥] | تمت أخبار أبي تمام ، والله الحمد دائماً ، وصلى الله على سيدنا ٩

ومولانا محمد النبي ، وعلى آله الطاهرين ، وسلم تسليماً .

فهارس الكتاب

- ١ - فهرس الأعلام
- ٢ - فهرس البلدان والأمكنة والجبال
- ٣ - فهرس أبيات الشعر والمصارع
- ٤ - فهرس الفوائ
- ٥ - فهرس الكتب التي ورد ذكرها في الكتاب
- ٦ - فهرس المراجع

١ - فهرس الأعلام

(١)

ابن أبي سعد ١٦٣ : ١٠
 ابن أبي طاهر = أحمد بن أبي طاهر
 ابن أبي عينة ١١٨ : ٨ ، ١١ ، ١٤
 ابن أبي فنن ٧٠ : ١٤ — ٧١ : ١١
 — ١٩٦ : ٨
 ابن الأخنف = العباس بن الأخنف
 ابن الأعرابي (محمد بن زياد) ١٧٥ : ٨
 — ١٧٧ : ٦ — ٢٤٤ : ٨
 ابن الأعرابي النجم = النجم
 ابن أم شيان = صالح بن محمد الهاشمي
 ابن ثوبة (أبو العباس أحمد بن محمد) ١٥ :
 ١٢ — ١٦ : ١
 ابن الجهم ٦١ : ٨ — ٦٢ : ١١ ، ٨ —
 ٦٣ : ٢ ، ٣ ، ١٠ — ١٢٣ :
 ١١ — ١٨٤ : ٤ — ٢٧٦ : ٤
 ابن الحشمي الشاهر ٢٤٧ : ٨
 ابن الحصب (أحمد بن إسماعيل) ٩١ :
 ٤ — ١٨٤ : ١٣ — ١٩٦ : ٣
 — ٢٠٧ : ١ — ٢٢٣ : ٧ —
 ٢٣٢ : ٧ — ٢٦١ : ٣ —
 ٢٦٦ : ١٠ — ٢٧٠ : ٣ ، ١
 ابن الحياط المدني ١٥٩ : ٥
 ابن داود = محمد بن داود
 ابن النفاق ١١٨ : ٧ — ٢٤٦ : ١٠
 ابن الرقيات = ابن قيس الرقيات
 ابن الرومي ٢٣ : ٧ — ٢٤ : ١٠ —
 ٢٥ : ٦ — ٤٧ : ٩ — ٦٧ :
 ١٣ — ١١٤ : ١٠
 ابن السكيت ٣٥ : ٧
 ابن سلام ١٧٨ : ٤ — ١٧٩ : ٥ ،
 ١٢ ، ٩ — ١٨٠ : ٩ ، ٢

آل جفنة ١٣٠ : ١٤
 آل حميد ١٨٦ : ٥
 آل خالد القسري ٢٥٣ : ٤
 آل الرسول ٢٠٩ : ١٥
 آل سليمان بن علي ٢٣٦ : ٧
 آل طاهر بن الحسين ٢١١ : ٢ —
 ٢١٢ : ٥
 آل المهلب ١٥٦ : ٧
 آل وهب ٢٠٩ : ١٠ ، ١١
 إبراهيم بن الحصب ٩١ : ٥
 إبراهيم بن رباح ٩١ : ٨
 إبراهيم بن العباس (أبو إسحاق) ١٠٨ :
 ١٢ ، ١٣ — ١٠٩ : ٣ ، ١
 إبراهيم بن العباس الصولي = الصولي
 إبراهيم بن الفرج البندنجي = البندنجي
 إبراهيم بن المدبر = ابن المدبر
 إبراهيم بن المهدي ٥٥ : ٦
 ابن أبي ؟ ٥٣ : ٢
 ابن أبي خيشمة ٢٤٤ : ٤
 ابن أبي دؤاد ٨٩ : ٩ — ٩٣ : ٤ ،
 ٩٤ : ١ — ١٤٠ : ٢ ،
 ١٤٣ : ١١ — ١٤٤ :
 ١٠ ، ٩ — ١٤٥ : ١٠ — ١٤٦ :
 ٢ ، ٥ ، ٧ ، ١٠ — ١٤٨ :
 ٢ — ١٤٩ : ٧ ، ١ — ١٥٠ :
 ١١ — ١٥١ : ١٥٤ :
 ١٥٥ : ٣ — ١٦٢ :
 ٧ — ٢٢٢ : ٧ — ٢٦٧ : ٩
 ابن أبي ربيعة ٣٥ : ٣

أبو توبة الشيباني ١٥٩ : ١٤
 أبو جعفر ، مولى آل سليمان بن علي
 ٢٣٦ : ٧
 أبو جعفر بن حميد ٨٤ : ٨
 أبو جعفر المهلبى = المهلبى
 أبو الجويرية العبدى ٢٧١ : ٦
 أبو حاتم السجستاني ٢٩ : ٦ — ١٣٩ :
 ١٠ — ٢٤٤ : ١٠ ، ١٢
 أبو الحسن الأنصارى ٧٢ : ٧ — ١٧٠ :
 ٨ — ١٩٦ : ١٢
 أبو الحسن البهترى = البهترى
 أبو الحسن الكاتب ٦٧ : ١١
 أبو الحسين بن السخى ١٠٤ : ٤
 أبو الحسين الجرجاني = الجرجاني (علي
 ابن محمد)
 أبو حنن الفزارى ٥١ : ٨
 أبو حنن الفيرى ١٩٣ : ١١
 أبو خالد الفارسى ٢٣٨ : ١٣ — ٢٣٩ :
 ٦ ، ٥
 أبو خليفة = الفضل بن الحباب
 أبو دلف العجلي ١٢١ : ٨ — ١٢٢ :
 ٤ — ١٢٤ : ١ ، ٣ ، ٩
 ٢٢٢ : ٧
 أبو ذكوان (القاسم بن إسماعيل) ٤٦ :
 ٨ — ١٠٢ : ٥ — ١٠٤ : ١
 — ١٣٢ : ٥ — ١٧٤ : ٧
 — ١٧٩ : ٥ — ٢٤٥ : ١
 ٢٧٠ : ٧
 أبو الربيع المنقرى ٢٤١ : ١٣
 أبو رهم السدوسى ٢٤٥ : ٢
 أبو سعد الخزوى ٤٥ : ١٣ — ٢٦٨ :
 ١٠
 أبو سعيد الضرير ٧٢ : ١٢
 أبو سليمان النابلسى ٤٠ : ٢ — ٢٣٤ :
 ٧ ، ١٠ — ٢٧٣ : ٢

أبو سلمى ٢٥٧ : ١ ، ٥
 ابن الطرية ٢٦٣ : ١١
 ابن طوق ١٤٦ : ١٤
 ابن عبد كان ١٢٠ : ٩
 ابن عتاب (محمد بن إبراهيم) ٢٤٩ : ٢
 — ٢٥٩ : ٩ ، ٧
 ابن قنبر ١٣٧ : ٤
 ابن قيس الرقيات ٣٠ : ٧
 ابن الكلبي (محمد بن السائب) ٢٥٦ : ٨
 ابن لجأ التيمى ١٧٨ : ٧
 ابن لسان الحمرة (ربيعة بن حصن)
 ٢٥١ : ١١
 ابن المتوكل القنطرى ٢٦٦ : ٢
 ابن المدبر ٩٧ : ٩ — ١٧٥ : ٨
 ابن المعتز ٨٩ : ١ — ٩٦ : ١٢ —
 ٩٧ : ٩ — ١٠٠ : ٧ — ١٧٥ :
 ٧ — ١٧٦ : ٤ ، ٥ ، ١٥ —
 ١٨٤ : ٢ — ٢٠٢ : ١١ ، ١٤
 ٢٠٤ : ١٤ — ٢٦٩ : ١٦
 ابن المعتدل = عبد الصمد بن المعتدل
 ابن النجم (أبو أحمد يحيى بن علي) ٢٢ :
 ٣ — ٤٠ : ٩ — ٢٢١ : ٣
 ابن مبرويه (محمد بن القاسم الخولاني)
 ٦٥ : ٨ — ٢٤٥ : ١٠ —
 ٢٦٣ : ٢ ، ٣ — ٢٧٩ : ٥
 ابن ميادة ٢٢ : ٥
 ابن الوشاء = محمد بن إسحاق النحوى
 أبو أحمد ١١٤ : ٣
 أبو إسحاق الحرى ٦٣ : ٨
 أبو أيوب ١٨٦ : ٣
 أبو بكر بن الخراساني ١٤١ : ٣
 أبو بكر الصولى = الصولى (محمد بن يحيى)
 أبو بكر القنطرى ١٦٣ : ٣ — ١٧١ :
 ١٣
 أبو البيداء الرياحى ١٨٠ : ٣

٦ : ١٣٣
 أبو محمد الخزازي السكي ١١ : ٢٦٧
 أبو محمد الهدادي ١٣ : ٢٧٦
 أبو مسلم بن حميد الطوسي ١٤ : ٢٧٦
 — ٦ : ٢٧٧
 أبو مهدي ٦ : ٢٤٦
 أبو موسى الحامض = الحامض
 أبو النجم (الفضل بن قدامة) ١ : ٢٦
 أبو نهشل بن حيد ٧ ، ٤ ، ٣ : ٢٦٩
 أبو نواس ١٤ : ١٦ — ١ : ١٥
 — ٨ : ٢٥ — ٣٢ : ١٠ ، ١٥
 — ٩ : ٣٣ — ٥ : ٣٧
 ١٠ : ٧٥ — ١٣ : ٥٥
 ٧ ، ٤ : ١٤٢ — ١٢ : ١٤١
 ١٤ : ١٥١ — ٨ : ١٤٦
 — ٣ : ١٧٣ — ١ : ١٦٥
 — ١٣ : ٢٣٨ — ١٢ : ٢١٤
 ١ : ٢٤٧ — ١٠ ، ٢ : ٢٣٩
 أبو هشام الباهلي ٤ : ٤٨ — ٦ : ٤٢
 أبو هفات (أحمد بن حرب الهزيمى)
 ١٠ : ٢٤٥
 أبو الوزير ٢ : ٩١
 أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الشاعر ٥ : ٣٥
 أحمد بن إبراهيم الفنوي ٩ : ١٤٣ —
 ٣ : ٢٣٤ — ١٢ : ١٨٥
 أحمد بن أبي دؤاد = ابن أبي دؤاد
 أحمد بن أبي طاهر (أبو الفضل) ٤٧ :
 ٩ : ١٧٣ — ١ : ٢١٦
 — ١٢ ، ٨ ، ١ : ٢٥٠
 ٢٥١ : ٢٥٢ — ١٥ ، ٩ ، ١ : ٢٥١
 ١٢ ، ٤ : ٢٥٣ — ٨ ، ١١ : ٢٥٤
 ١٥ : ٢٥٤ — ٩ ، ١٣ : ٢٥٥
 ٢٥٥ : ٢٥٦ — ٧ ، ١ : ٢٥٥
 ٧ : ٢٥٧ — ١٢ ، ٧ : ٢٥٨
 ١٢ ، ٩ ، ٣

أبو سهل الرازي ٣ : ٢٦١
 أبو صالح الكاتب = عبد الله بن محمد بن
 يزيد
 أبو الصقر (إسماعيل بن بلبل) ٧٤ :
 ١١
 أبو الطمحن القيني ٧ : ١٣٥
 أبو عبادة البحري = البحري
 أبو العباس بن ثوبة = ابن ثوبة
 أبو عبد الرحمن الأموي ١٠ : ٢٥١ —
 ١٣ : ٢٥٤ — ١٤ : ٢٥٧
 أبو عبد الله الألوسي = الألوسي
 أبو عبيدة ١٠ : ١٣٩
 أبو المتاهية ١ : ٣٥ — ٨ : ٢٥
 أبو العشائر الأزدي الشاعر ٥ : ٢٤١
 أبو علي الحسين ١٤ : ٢٢٠
 أبو عمر بن الرياشي ١٥ : ١٣٩
 أبو عمرو ١٦ : ١٣٩
 أبو عمرو بن أبي الحسن الطوسي ٩ : ١٧٥
 أبو العميش ١١ : ٢٢٣ — ٩ : ١١
 ٣ : ٢٢٥
 أبو العنيس (محمد بن إسحاق بن إبراهيم
 الصيمري) ٥ ، ١ : ٢٤٦
 أبو الصناء (محمد بن القاسم بن خلاد)
 ٨ : ٩٣ — ١٠ : ٩٦ — ١٨٤ :
 ١٤ — ٩ : ١٨٥ — ٣ : ٢١١
 أبو القمير الأنصاري ١٣ : ٢٦٤
 أبو القوث = يحيى بن أبي عبادة الوليد
 أبو الفتح ، أخو مزاحم بن فاتك ٦ : ١٣
 أبو الفضل الكاتب = فنجان
 أبو القاسم ، أخو مزاحم بن فاتك ٦ : ١٣
 أبو قران ٥ : ١٤٠
 أبو كرب ٨ : ١١٠
 أبو مالك = عون بن محمد الكندي
 أبو مالك الرسمني ١٢ : ١٨٥
 أبو محم ٧ : ٥٢ — ١٤ : ١٣٢

إسحاق بن إبراهيم الموصلى ٢٢١ : ٥ ،
١١ ، ٨

أسد بن عبد الله القسرى ٢٥٣ : ١٦ ،
الإسكندر ١١٠ : ٩

إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ٢٦٧ :
٢

إسماعيل بن إسحاق القاضي (أبو إسحاق)
١٨٤ : ٨ ، ٦ ، ٣

إسماعيل بن بلبل = أبو الصقر
إسماعيل بن عبد الله ٢٥٨ : ١٤

إسماعيل بن علي ٢٣٩ : ١١

إسماعيل بن القاسم ١٢٠ : ١٠

إسماعيل بن مهاجر ١٦٣ : ١٠

أشجع السلي ٦٣ : ٤ ، ٦

الأصبهاني = منصور بن باذام

الأصم = محمد بن سعيد

الأصمى ٢٦ : ١ — ٩٧ : ٣ ، ٧

١٢٧ : ٨ — ١٣٩ : ١٥ —
٢٤٦ : ٦

الأعشى ١٧٤ : ٨ — ٣٦ : ٢

الأفشين ١٦٣ : ١٢ — ٩٤ : ٧

الأفوه الأودى ١٦٦ : ٣

الألوسى (العباس بن عبد الرحيم) ٦٦ :

١١ — ٢٦٧ : ١١

أم البعثرى ٢٤٦ : ٢

امرؤ القيس ١٧ : ١٠ — ٣٢ : ٤

— ١٣٤ : ١٢ — ١٧٤ : ٢

الأنبارى (أبو الحسن علي بن محمد)

٦٨ : ٤

الأنباط ٢٣٦ : ١

الأنصارى = أبو الحسن الأنصارى

الأوزاع ٢٥٨ : ٥

الأوزاعي (محمد بن عمرو) ٢٥٨ : ٨ ، ٤

أوس بن حجر ٥٣ : ١١ — ١٣٥ : ٥

أويس بن عامر القرنى الزاهد ١٨٧ : ٩

أحمد بن أبي فتن = ابن أبي فتن

أحمد بن إسرائيل ٩١ : ٦

أحمد بن إسماعيل بن الحصب = ابن
الحصب

أحمد بن سعيد الطائي (أبو بكر) ١٢٠ :
٩ — ٢٤٧ : ٧

أحمد بن عبد الله طلاس ٢٧٠ : ٧

أحمد بن محمد البصرى ٢٢٢ : ٩ —
٢٣٤ : ١١

أحمد بن محمد الحنمى الكوفى (أبو عبد الله)
٢٦٤ : ١٠

أحمد بن المعتصم = المعتصم بالله

أحمد بن موسى ٢٦٤ : ١٣

أحمد بن يحيى ٥٣ : ٢

أحمد بن يحيى البلاذرى = البلاذرى

أحمد بن يزيد المهلبى ١٠٤ : ١١ —

٢٥٠ : ٨ ، ١ — ٢٥١ : ١

١٠٤ : ١٢ ، ٨ — ٢٥٢ : ٤ ، ١٢

٢٥٣ : ١٥ ، ١١ ، ٨ —

٢٥٤ : ١٣ ، ٩ — ٢٥٥ : ١

٢٥٦ : ٧ ، ٣ — ٢٥٧ :

١٢ ، ٧ — ٢٥٨ : ٣ ، ٩ ، ١٢

٢٥٩ : ٧ — ٢٦٣ : ٢ —

٢٦٤ : ٦

الأحنف بن قيس ٢٣١ : ٥

الأحول = حدوده الأحول

الأخطل ١٢ : ١٢ ، ١٦ — ٢١ :

١٢ — ٣٤ : ١ — ١٧٤ : ٤ ،

١١ ، ٩ ، ٥

أدد ١٥١ : ٢

أرطاة بن سبية المرى ٢٥٦ : ٨

الأزدى = الحسين بن الحسن الأزدى

الأزرقى ٢٦٧ : ١٢

إسحاق بن إبراهيم المصمى ١٤٤ : ٤ —

٢٢١ : ٤ ، ١ — ٢٢٢ : ٨

بشار ١١: ١٤ — ١: ١٥ — ١٦: ١٦
 — ٧ — ١: ١٨ — ٨: ٢٥ —
 ٦: ٢٦ — ٦: ٤٢ — ٤٨: ٤٨
 ٤ — ٢: ٧٦ — ١٠: ١٣٧ —
 — ١: ١٨١ — ٥: ١٤٢ —
 ١١: ٢٤٧ — ١٢: ٢١٦

بصر ٥: ٧٨

البصري = أحمد بن محمد

البيث ٩: ١١٧ — ١١: ٩٩
 البلائري (أحمد بن يحيى) ١٣: ٢٧٦
 البلخي، وكيل الحسن بن سهل ١٦٣: ١١

البندنجي (إبراهيم بن الفرج) ٦٧: ١١

بنو أمية ١٠٨: ١٣، ١٤ — ١٠٩: ١٠٩
 ٤: ١٤٠ — ٤: ١

بنو بكر بن عبد مناة ٤: ٢٦٠

بنو تيم اللات بن ثعلبة ١١: ٢٥١

بنو حنيفة ٩: ٤٢ — ١٢: ١٧٩

بنو زهدم ٣: ٢٥١

بنو طاهر ٥: ٨٩

بنو العباس ١٣: ١٠٨ — ٢: ١٠٩

بنو عدي بن عمرو ١٧٩: ١٠ — ٢: ٢٥٥

بنو عليم بن جناب ٥: ٢٥٨

بنو عمرو بن عيم ٤: ٢٥٦

بنو القساق ٥: ٢٠٠ — ٥: ٢٠١

بنو مرة ١٠: ٢٥٦

بنو نيهان ١٣: ٥٠ — ١٢٥

بنو نبيخت أو نوبخت ٩: ١٥ — ٢: ١٦

بنو هاشم = بنو العباس

(ت)

تغلب وائل ٢: ٤٩

تمام بن أبي تمام ١٢: ٥٠ — ٢٦١

إياد ٣: ١٥١ — ٣: ١٥٥

إياد بن معاوية القاضي ٥: ٢٣١

أيوب بن أحمد ٢: ٤٠

أيوب بن سليمان بن عبد الملك ٥: ١٤٣

١١ — ١٢: ١٥٥ — ٨: ١٥٦

(ب)

الباهلي = أبو هشام الباهلي

الباهلي = محمد بن حازم

الباهلية = صفية الباهلية

البحري ٧: ٣١ — ٦: ٣٣ — ١٠: ٥٠

٣: ٦٣ — ٦: ٦٦ — ١٠: ١٣، ١٤

١٣: ٦٧ — ١٠: ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢

٤: ٦٨ — ٣: ٦٩ — ٧٠: ٧٠

٨ — ١٢: ٧٣ — ٧٤: ٧٤

٧: ٧٦ — ١١: ٥٠ — ١١: ٥٠

٧٧: ٧٧ — ١٠: ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢

١٢ — ٦: ٨٠ — ١: ٨١، ٨٢

٨ — ٨: ٨٢ — ٨: ٨٣

١ — ١٢: ٨٤ — ١: ٨٥

٨٥: ٨٥ — ١٢: ٨٦ — ٦: ٨٧

٨٧: ٨٧ — ١٢: ٨٨ — ١٢: ٨٩

٩٧: ٩٧ — ١٣: ٩٨ — ١٣: ٩٩

٤: ٢٤١ — ٣: ١٠٢ — ١٠: ١٠٣

٤ — ٢: ١٠٥ — ٤: ١٠٦

١١: ١٢٠ — ١١: ١٢١ — ١: ١٢٢

٢ — ١٦: ١٧١ — ١٦: ١٨٦

٣ — ١٥: ٢٥٩ — ٢: ٢٧٤

بدر، غلام محمد بن بكرا الموصلي ٣: ٢٣٤

البرامكة ١٤: ٢٥٢

البربري = محمد بن موسى بن حاد

برد ٣: ٢٢: ١٨١

بزر جهر ٩: ١٧٦

الحارث بن مضاض الجرهمي ١٢: ٢٦٦

١: ٢٦٧ —

الحارثي = زياد بن عبيد الله

الحامض (أبو موسى) ١٦: ١٠

حبيب بن عبد الله بن الزبير ١١: ١٣٩

حبيب بن المهلب ٨: ٢٥٢

الحجاج بن يوسف ٤: ٢٠ — ١٥٥ :

١: ٢٠٦ — ٨٠٦: ٢٠٥ — ٩

حجر بن أحمد ٣: ٣١

الحذاق ٣: ١٥٥

حذيفة بن بدر ٩: ٥١

الحري = أبو إسحاق الحري

الحزنبل = محمد بن عبد الله التميمي

حسان بن ثابت ٣: ٤٩

الحسن بن الحسن بن رجاء ٢: ١٧٢

الحسن بن الحسين الأزدي (أبو سعيد)

٢: ١٧٢

الحسن بن رجاء ٤: ١١٨ — ١٦٧ :

٤٠٢: ١٦٨ — ٧٠٦: ٤٠٢

١١٠٩ — ١٧٠: ١٧٠: ١٧٠

— ١٤٠١: ١٧١ — ١٤٠١

٨: ١٨٨ — ١٢٠: ١٨١

الحسن بن سهل ١١: ١٦٣

الحسن بن عبد الله ٤: ١٠٤

الحسن بن عليل المعزى ٢: ٢٤٩

الحسن بن وهب ١٠: ١٠٨ — ١٠٩ :

٥٠٢: ١١٨ — ٤: ١١٤ — ٥٠٢

١٥ — ١٨٣: ٥٠٢: ١٨٤

٦ — ١٨٧: ٦٠٣: ١٩٤

٦ — ١٩٦: ١٢٠: ٨٠٦

٤ — ١٩٧: ١٦٠: ١٣٠: ٤

٢ — ١٩٨: ٦٠١: ١٩٩

٧٠١ — ١١: ٢٠١ — ٢٠٢ :

٢٠٢ — ٣٠١: ٣٠١ — ٤٠٢

٤: ٢٦٢ — ٢: ٢٧٣

٣: ١٢٣

التميمي = محمد بن عبد الله التميمي

التنوخى = سعيد بن عبد العزيز

التوزي = التوزي

التوزي (عبد الله بن محمد) ٨: ٤٦ —

٧: ١٧٤ — ٧٠١: ٢٤٥

توفلس ٥: ١١٣

نيم ٧٠٢: ١٧٩

(ث)

ثابت قطنة ٥: ٢٥٦

ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى) ٧ :

٧ — ٩: ١٥ — ١٠: ١٣٠ —

٥: ١٧٧

ثعلبة بن الضحاك العاملي ٢: ٢٥٣

الثغرى = محمد بن يوسف الثغرى

الثغرى = يوسف بن محمد بن يوسف

ثور ٨: ١٧٩

(ج)

الجرجاني (أبو الحسين علي بن محمد) ٧٢ :

٤: ٢١١ — ١١

الجرى = قلابه الجرى

جرير ٢: ١٣ — ١٦: ١١: ١٢

— ١١: ١٣٣ — ١: ٤٩ —

— ٨٠٣: ١٧٤ — ٣: ١٣٤

— ١٧٩: ٦٠٣: ١٧٨ —

— ٨٠١: ١٨٠ — ١٣٠: ٩

٧: ٢٦٤ — ٢: ٢١٩

الجنيد بن عبد الرحمن المرى ٧: ٢٧١

(ح)

حاتم الطائي ٤: ٢٣١

حاجب بن زرة التميمي ٦: ١٢٣

٦ — ١٦٣ : ٤ ، ٧ ، ١١ —
٨ : ١٦٤ — ٢ : ٢٤٥
خالد الحذاء الشاعر ١١ : ٢٣٤
الختلي = محمد بن إسحاق الختلي
الختمي = أحمد بن محمد
الخريري ١٢٦ : ٣ — ١٣٤ : ٧ ،
١٥ — ١٣٥ : ١ ، ٢ ، ٥ ،
١٠ : ١٣٦

الخرز ٨ : ١٩٤ — ٤ : ١٩٥
خلف الأحمر ٨ : ١٧٤
الخليع = الحسين بن الضحاك
الخليل بن أحمد ١٢٦ : ١٢
الحنساء ١٣ : ١٤٢
الخوارج ٦ : ٢٠٥
خولة ١٤ : ١٣٤
خيار الكاتب ١١ : ٤٩

(د)

داود عليه السلام ١٩٤ : ٩ ، ١٤
داود بن الجراح (أبو سليمان) ١٠٨ :
١١
دعبل ٨ : ٥٠ — ٨ : ٦١ — ٦٣ :
١٢ — ١٤ ، ١٢ : ٦٤ — ٦٥ :
٤ ، ٣ — ١٠ : ١٨١ — ١٨٢ :
١١ — ١٢ : ١٩٩ — ٢٠١ :
١٣ — ٨ ، ٢ : ٢٠٢ — ٢٤٤ :
٥ ، ٢ — ١٢ : ٢٦٧ — ٢٦٨ :
٥ ، ٣ — ١ : ٢٦٩ — ٢٧٤ :

دينار بن يزيد ٦ : ١١٤

(ذ)

ذفافة المبيسي (أبو المباس) ٣٠٠ : ٤ :
٩ ، ٧ — ٢٠١ :

(١٩)

٢٦٧ : ٤ — ٢٦٩ : ٥ ، ٢ —
٢٧٢ : ٨ — ٢٧٥ : ٣ — ٢٧٧ :
٧
الحسين بن إسحاق ٧ : ١١٨
الحسين بن الحسن الأزدي ٦ : ٢٩
الحسين بن الضحاك ، المعروف بالخليع
٢١٤ : ١١ — ٢١٥ : ١ —
٢٣٤ : ١٢

الحسين بن علي (أبو عبد الله) ٦ : ٦٧
٨ : ١٠٤ —
الحسين بن فهم ١٠ : ١٠١
الحسين بن وداع ٧ : ١٨٨
الحسين بن يحيى الكاتب ٨ : ١٤٤
الحسين بن الحمام الرمي ١٢ : ٢٥٥
الحطيئة ٤٤ : ١٠ — ٤٧ : ١ ، ٢ —
٢ : ٢٦٨ —

حداد بن إسحاق ٦ : ٢١٦
حداد الراوية ١٠ ، ٨ : ١٧٤
حداد مجرد ١٢ : ٢٣٩ — ١ : ١٨١ ،
١٣

الحدودي ٥ : ٢٦٣
حدوده الأحوال ٦ : ٧٠
حل بن بدر ١٢ : ٥١
حيد بن ثور بن عبد الله الهلال ٢١٥ :
٩

حيد الطوسي ٩ : ٢٠ — ٥ : ٢٢٧
حير ٩ : ٢٣٧ — ٥ : ٢٥٨
حنيفة ١٠ : ٤٢

(خ)

خالد ٩ : ١١٨
خالد بن يزيد الشيباني ٤ : ١٠٧ —
١٥٤ : ١٠٤ ، ٣ ، ١ — ١٥٦ :
٩ ، ٦ ، ٢ : ١٥٨ — ١٠ ، ٨ —
١٦٠ : ٢ ، ١ — ١٦٢ : ٥ ،

الدوسى = أبو ريم الدوسى
 السروى = عمرو بن حاتم
 سعيد بن جابر الكرخى ٧ : ١٢١
 سعيد بن عبد العزيز التنوخى ٨ : ٢٥٧
 السكونى = يزيد بن الحصين بن قميم
 سلامة بن جابر النهدي ١٢ : ٢٥٣
 ١٥
 سلم الحاسر ١٢ : ٢١ — ٨ : ١٩
 سلمى ٣ : ٢٣٦
 سليمان بن عبد الملك ١٠٠ : ٩ : ١٥٥
 ١١ — ١٥٦ : ٧ : ٢٥٤ — ٢٥٤
 ١٦ : ١٥
 سليمان بن وهب ١٠٠ : ٨ : ١٠٤
 السمود ٦ : ١٤٠
 سهم بن أوس ١٢ : ٢٥٩ — ٢٦٠ : ٧٤١
 سهم بن حنظلة ٣ : ١٤٠
 سهية ، أم أوطاة ٩ : ٢٥٦
 سوار بن أبي شراة ٣ : ٦٦ — ١٥ : ٢٥٩

(ش)

شيبان ٢ : ١٥٥

(ص)

صالح ، غلام أبي تمام ١ : ٢١٠ — ١٠ : ٢٦٩
 صالح بن محمد الهاشمي ، العروف بابن أم شيبان ١١ : ٢٢٧
 صعودا (أبو سعيد محمد بن هيرة) ١ : ٨٩
 صفية الباهلية ٦ : ١٣٣
 الصولى (إبراهيم بن العباس) ٥ : ٤٣
 — ٦ : ١٠٢ — ١٢ : ٧١ —
 — ١٢ : ١٢٩ — ٥ : ١٠٤

ذو الرمة ٢ : ٣٤ — ٨٣ : ٣ — ٤ : ١١٢

ذو نواس البجلي الشاعر ١٣ : ١٨٥

(ر)

الرازي = أبو سهل الرازي
 الرازي = علي الرازي
 الرازي = محمد بن موسى
 الراعى ٩٠٨ : ١ : ١٨٠
 رافع بن هرمثة ١٣ : ٧٣
 الراقى = موسى بن إبراهيم
 ربيعة ١ : ١٠٧ — ١ : ١٢٤ — ٣ : ١٦٢
 ربيعة بن حصن = ابن لسان الحرة
 الرسعنى = أبو مالك الرسعنى
 الرشيد ٦ : ١٠٠
 رقة بن مصقلة البدي ١٠ : ٢٥٤
 الروم ٨ : ٣١ — ٨ : ١٩٤ — ٤ : ١٩٥
 الروى = محمد بن عمرو
 الرياحى الشاعر ٣ : ١١٧
 الرياحى = أبو اليبداء الرياحى

(ز)

الزائر (محمد بن عبد الله) ٤ : ١٤٦
 الزجاج ٩ : ٤٠
 زفر بن عبد الله بن مالك المري ٩ : ٢٥٦
 زهر ٣ : ١ : ١٥٥
 زهير بن أبي سلمى ١٣ : ٨١ — ٢ : ١٧٤
 زياد بن عبيد الله الحارثي ٦٨ : ٣٨ — ٥ : ١٤٠ — ٩ : ١٨٤

(س)

السامى = عثمان بن إدريس
 السجستاني = أبو حاتم السجستاني

عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ٢٨ : ١٠

عبد الرحمن بن أحمد بن الوليد (أبو بكر)
١٨٣ : ٤ — ٢٢٠ : ١٤ — ٢٢٧ : ١٠

عبد الصمد بن المغزل ٣٤ : ٨ — ١٩١ : ١ — ٢٤١ : ١٤

عبد العزيز بن الوليد ١٥٥ : ١٠ — ١٥٦ : ١٠ ، ٩

عبد الله ١٨٣ : ٦ — ١٨٤ : ١٠
عبد الله بن إبراهيم المسمعى القيسى ١٥٩ : ١٣

عبد الله بن أبي الشيص ٢٧٨ : ٧
عبد الله بن أحمد النيسابورى = النيسابورى
عبد الله بن إسحاق ٢٦١ : ١٠ — ٢٦٢ : ٧

عبد الله بن الحسين ٢٣٢ : ٧ ، ٨
عبد الله بن الحسين بن سعد (أبو محمد)
٦٣ : ٢ — ٦٦ : ١٥ — ٧٠ : ١
١٢١ : ٢ — ٢٠٢ : ١

عبد الله بن الزبير ١٣٩ : ١٦
عبد الله بن طاهر ٢١١ : ١٠ ، ٤ — ٢١٢ : ٢ ، ٣ ، ٦ — ٢١٣ : ٥
٢١٧ : ١ — ٢١٩ : ٧
٢٢١ : ١١ — ٢٢٢ : ١٠ — ٢٢٣ : ١٠ ، ٩ ، ٥ — ٢٦٢ : ٧

عبد الله بن العباس ١٧٧ : ٢ ، ٤
عبد الله بن عبد الله ٢٥٨ : ١١
عبد الله بن محمد بن جرير ٦٥ : ٩
عبد الله بن محمد بن يزداد ، المعروف بأبي صالح الكاتب ٢٤٦ : ١
عبد الله بن المعتز = ابن المعتز
عبد الله بن يزيد بن المهلب الطرهباني ٢٦٥ : ١٠

١٣٠ : ٢ ، ١ — ١٣٢ : ٥ ، ٤
١٤ : ١١ ، ٨ — ٢٧٠ : ١٤

الصولى (أبو بكر محمد بن يحيى) ٣١ : ١٤ — ٦٤ : ١٣ — ٦٧ : ٨ — ٩٥ : ٧ — ٩٧ : ٦ — ٩٩ : ١٠ — ١٠٩ : ١٢ — ١١١ : ١٣ — ١٢٥ : ١١ — ١٤٢ : ٣ — ١٧٧ : ٩ — ٢٥٠ : ١٢

(ض)

الضرير = أبو سعيد الضرير

(ط)

المطاهرية ٧٢ : ١٣
الطرماع بن حكيم ٢٤٩ : ٤
الطرهباني = عبد الله بن يزيد بن المهلب
طفيل الضوى ١٣٦ : ٥ — ١٤٠ : ٤
طاس = أحمد بن عبد الله
الطوسى = أبو عمرو بن أبي الحسن
الطوسى = أبو مسلم بن حميد
الطوسى = حميد الطوسى
طبي ١٦٢ : ٤ — ١٨٦ : ٦ — ٢٤٢ : ١١ — ٢٤٣ : ٩ — ٢٥٥ : ٣ — ٢٦٨ : ٦ — ٢٧٢ : ٥

(ع)

عاد ١٥١ : ٥
عاملة ٢٥١ : ٣
العباس بن الأحنف ٤٢ : ٨
العباس بن عبد الرحيم الألوسى = الألوسى
العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور ٣٢ : ١٠ — ١٦٥ : ١

قيس عيلان ٢٠٠ : ١١ — ٢٣٧ :
١٠

(ك)

كثير ٢٦٤ : ٣
الكديمي (محمد بن يونس القرشي)
٢٤٦ : ٦

كرامة بن أبان العدوي ٢٥١ : ٢ —
٢٥٢ : ١٣ — ٢٥٣ : ٩، ١

الكرخي = سعيد بن جابر
كسرى ١١٠ : ٨

كعب ١٣٠ : ٩
كعب بن زهير ١٣٨ : ١٥ — ١٣٩ :
١٤٥ : ٨

كلب ٢٣٧ : ٩ — ٢٥٢ : ٥
الكلميت بن زيد الأسدي ٢٦٧ : ١٣
٢٦٨ : ٣

كندة ١٣٢ : ٨
الكندي = عون بن محمد الكندي
الكندي = القاسم بن محمد
الكندي (يعقوب بن إسحاق) ٦٥ :
٢٣١ : ٦

(ل)

اللات ١٧٣ : ٣ — ٢٣٨ : ٢
لجيم ١٢٢ : ١٠
لقيط بن بكر الإيادي ١٨٨ : ٣

(م)

مالك بن دهم ٢٥٦ : ٨
مالك طي* ٨١ : ١٠
المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) ٧ :
٦ — ٥٩ : ٦ — ٦٧ : ٤، ١ —
٩٦ : ١٢ — ٩٧ : ٦ — ١١٨ :

(غ)

الغريفي ١٣٣ : ٦
غان بن عبد الله بن خبيري ٢٥٣ : ٣
الغلابي = محمد بن زكريا
الغنوي = أحمد بن إبراهيم

(ف)

الفارسي = أبو خالد الفارسي
الفراء ٣٠ : ١٠
الفرزدق ١٢ : ١١، ١٢ — ١٣ :
١ — ٢٠ : ٤ — ٤٩ : ١ —
٧٨ : ٤ — ١٤٣ : ٥ — ١٧٤ :
٨، ٤ — ١٧٨ : ١، ٢، ٥، ٤ —
٧، ٦ — ١٧٩ : ١١، ١٣ —
٢١٩ : ٣ — ٢٢٠ : ٦
الفضل بن الحباب ١٧٨ : ٣ — ١٧٩ :
٥ — ١٨٠ : ٢
الفضل بن الربيع بن يونس ٢٤٧ : ١
الفضل بن محمد اليزيدي = اليزيدي
الفضل بن مروان ٩٠ : ٧
فتجاج (أبو الفضل الكاتب) ١٩٦ :
١٣

(ق)

القاسم بن إسماعيل = أبو ذكوان
القاسم بن محمد الكندي ٦٥ : ٢
قريش ٧ : ١٠ — ٧٥ : ١٠ —
٧٨ : ٥ — ١٣٩ : ٥
قطري بن الفجاءة ٢٠٥ : ٦، ٨
قلاية الجرمي ٢٥٥ : ٨
القسي = محمد بن علي بن عيسى
الفتنطري = ابن التوكل الفتنطري
قيس بن زهير العبسي ٢٦٦ : ١١ —
٢٦٧ : ١

محمد بن سلام الجعفي = ابن سلام
محمد بن طاهر (أبو عبد الله) ٢١٣ :
٣ - ٢٦١ : ٤ : ١٠ - ٢٦٢

٥

محمد بن العباس ١٣٩ : ١٠
محمد بن عبد الله = الزائر
محمد بن عبد الله التيمي الحزنيل (أبو عبد الله)
٦ : ٣٥ - ١٢١ : ٦

محمد بن عبد الملك بن صالح ٢٤٨ : ٤
محمد بن عبد الملك الزيات ٤٣ : ٥ -
٩٠ : ٣ - ١١٨ : ١٦ - ١١٩ :
١١ - ١٨٣ : ٣ - ١٩٦ : ١٤ -
١٦ : ١٩٧ - ١٦ : ١٩٩ - ٩ :
٢٠٧ : ١ - ٢٠٩ : ٧ - ٢٧٢ :
٩ : ٤ - ٢٧٧ : ١٠

محمد بن عبيد الله الغني = الغني
محمد بن علي بن عيسى القمي ٦٩ : ٣
١ : ١٨٥ -

محمد بن عمرو الأوزاعي = الأوزاعي
محمد بن عمرو الرومي ١٤٤ : ٨ -
٢٤٧ : ٧

محمد بن الفضل ١٨٠ : ١١
محمد بن القاسم بن خلاد = أبو العيلاء
محمد بن منصور ٩٤ : ١

محمد بن موسى ٢٧٢ : ٨
محمد بن موسى بن حماد البربري ٦١ : ٨
١٠٨ : ١٠ - ١١٨ : ١٥ -

١٨٧ : ٣ - ١٩٤ : ٥ -
١٩٩ : ١٢ - ٢٠١ : ١٠ -
٢٢٧ : ١١ - ٢٦٧ : ٤

محمد بن موسى الرازي (أبو عبد الله)
٢١٢ : ١

محمد بن موسى الهاشمي ٢٤١ : ١٢
محمد بن نوح ٢٣٩ : ١٢ - ٢٤٠ :
٨ : ١

٤ - ١٣٨ : ٩ - ١٥٨ : ٤ -
١٦٣ : ٣ - ١٧١ : ١٣ -
١٨٣ : ٤ - ١٨٤ : ٢ -
١٩٣ : ١٠ - ٢٠٢ : ١١ -
٢٠٤ : ١١ - ٢١٧ : ١

مبهوتة الهاشمي ١٧٠ : ٩
مثنال (محمد بن يعقوب الواسطي) ١١٤ :
١٣

محمد بن إبراهيم بن عتاب = ابن عتاب
محمد بن أبي عيينة = ابن أبي عيينة
محمد بن إسحاق ١٩٦ : ٣
محمد بن إسحاق الخثلي ٢١٢ : ١
محمد بن إسحاق النحوي، المعروف بابن الوشاء
٢١١ : ٣

محمد بن بشار ١٨٠ : ١١
محمد بن البغيث ١٩٦ : ٩ : ١٠
محمد بن حازم الباهلي ٦٥ : ٩
محمد بن الحسن البشكري ٢٤٤ : ١٠
محمد بن الحسين ٢٦٩ : ٢
محمد بن حميد ١٢٤ : ١١
محمد بن خالد الشيباني ٢٥٤ : ١٠
محمد بن خلف ٢٧٢ : ٣

محمد بن داود ٦٥ : ١ - ٢٠٩ : ١٠ -
٢٤٤ : ٤ - ٢٦٣ : ١٠ -
٢٦٤ : ١٠ - ٢٦٩ : ٢

محمد بن روح الكلبي ١٤٣ : ٩
محمد بن زكريا الغلابي (أبو عبد الله)
٢٠٥ : ٤

محمد بن زياد = ابن الأعرابي
محمد بن سعد أو سعيد الرقي (أبو عبد الله)
١٦٧ : ٤ - ١٧٠ : ٥

محمد بن سعيد ٢٥ : ١٠ - ٢١٦ :
٦

محمد بن سعيد الأعمى (أبو بكر) ٧٠ :
١٤

معاوية بن أبي سفيان ١٠: ٢٥٦
 مجيد ١٠: ٨١
 المتز بالله ٥: ٧٥
 المتصم بالله ١٤: ٢٩ — ٨: ٣١ —
 ١٠٤: ١٠٩ — ٦: ١٠٩ — ٨: ١٤٣ —
 ١١٤: ١٠ — ١٤٤: ١٥٠ —
 ١٤٥: ٣ — ١٦٣: ١٢ —
 ٢٣٠: ٢ — ٢٣٢: ٩ — ١٢:
 — ٢٣٣: ١٠ — ٢٦٧: ٥ —
 معدان بن عبيد المعنى ١٣: ٢٥٢
 المغيرة بن محمد المهلي ٤: ٢٦٣
 مكنف أبو سلمى ٣: ٢٠٠ — ٢٠١:
 ١١
 المنجم (ابن الأعرابي) ٧: ٧٢
 المنجم = علي بن يحيى
 منصور بن باذام الأصماني ٩: ٤٨
 منصور النري ٤: ١٨ — ٥: ٢٧ —
 المنقري = أبو الريع المنقري
 المهدي ٨: ١٩ — ١٥٩: ٧، ٦ —
 ١٢
 المهلي (أبو جعفر) ٨: ٦٥ — ١٩٦:
 ١٣: ٢٧٦ — ١: ٢١٥ — ٨:
 المهلي = أحمد بن يزيد
 المهلي = المغيرة بن محمد
 المهلي = هارون بن عبد الله
 المهلي = يزيد المهلي
 موسى بن إبراهيم الرافقي (أبو المغيث)
 ٢: ٢٠٣
 الموصل = إسحاق بن إبراهيم
 موسى ٣: ٤١
 ميمون بن هارون ١٠: ٢٦٩
 مية ٣: ١١٢

(ن)

الناطقة الجمعدى ٧: ٥٤ — ٧: ٩٧ —
 الناطقة الذبياني ٣: ١٩ — ٩: ٢٠ —

محمد بن هيرة النحوى = صمودا
 محمد بن الهيثم بن شابة الحراساني ١٨٨:
 ٨ — ١٩٠: ١٣
 محمد بن يحيى بن الجهم ٧: ٩٤
 محمد بن يحيى بن عباد ٣: ٢٣٠
 محمد بن يحيى الصولى = الصولى
 محمد بن يعقوب الواسطى = مثقال
 محمد بن يوسف الثغرى (أبو سعيد)
 ١٤٠٥: ١٤، ٨، ٦، ٤ —
 — ١٨١: ١٢ — ١٨٢: ٣ —
 ٢٢٧: ٢ — ١٢: ٢٢٨ —
 — ٢٦٦: ١ —
 محمود الوراق ٧: ١٤٧
 المخبل الشكري ٨: ٤٦
 المخزومى = أبو سعد المخزومى
 مخلد بن بكار الموصلى ٨: ٤٩ —
 ٢٣٤: ٢، ٣، ٤، ٨، ١٠ —
 ١٣ — ٢٣٦: ٧، ١٢ —
 ٢٣٨: ١٣ — ٢٤٠: ١١ —
 ٢٤١: ٦، ٩، ١٢ — ٢٧٢:
 ١٤
 المدائني = عبد الوهاب المدائني
 المدائني (علي بن محمد بن عبد الله)
 ٦: ١٧٧
 مروان بن أبي حفصة ٧: ٢١٦
 مزاحم بن فائق (أبو الليث) ٣: ١
 مسبح بن حاتم الصكلى ١٠: ٢٣٩
 مسعود بن عيسى ١: ٢١٠
 مسلم ٢: ١٥ — ٨: ٢٥ — ٤١:
 ٢ — ٤٢: ٨ — ٥٥: ٩ —
 ٧٨: ١٣ — ١٠٢: ١٠ —
 ١٦٤: ١٤ — ١٧٣: ٣
 مسلمة بن محارب ٤: ١٧٨
 المسمى = عبد الله بن إبراهيم
 مصعب بن الزبير ١٦: ١٣٩
 مضر ١٤٧: ١٢ — ١٥٢: ٥ —

٢ : ١٤٤ — ١٠ : ١٩٦ — ١٤ :
— ١ : ٢٧٠ — ٢ : ٢٠٧ —
٤ : ٢٧٢

وائل ١١ : ١٠٨

الوليد ٦ : ٢٤٢

الوليد بن عبادة = البحترى

الوليد بن عبد الملك ١١ : ١٣٣ —

١٠ : ٨٠٦ : ١٥٥ — ٣ : ١٣٤

١٢ : ١١٠٩ : ١٥٦ —

الوليد بن يزيد ٤ : ٢٥٠

وهب بن سعيد ١ : ٢٠٢

(ى)

يحيى بن أبى عبادة الوليد بن عبيد البحترى
٢ : ٢٧٤

يحيى بن إسما عيل الأموى ١٣ : ٢٥٨

يحيى بن حزة الحضرمى ٣ : ٢٥٠

يحيى بن عباد ٣ : ٢٣٠

يحيى بن عبدالله ٣ : ٢٦٠

يحيى بن على = ابن المنجم

يزيد بن حاتم بن قبيصة ٥ : ٢٥٢

يزيد بن الحصين بن تميم الكوفى ١ : ٢٥٢

يزيد بن المهلب ٨ : ٧ : ١٥٥ —

٨ : ٢٥٥ — ٥ : ٣ : ١٥٦ —

٦ : ٥ : ٢٥٦

يزيد بن الوليد الناقص ٥ : ٢٥٠

يزيد المهلبى ٦ : ٤٥ — ٦ : ٢٦٤

اليزيدى (الفضل بن محمد) ٣ : ١٠١

٩ : ٢٢٢ —

اليشكرى = محمد بن الحسن اليشكرى

يعقوب بن إسحاق الكندى = الكندى

يعقوب بن جعفر ١١ : ٢٣٩

يوسف بن محمد بن يوسف الثفرى ١ : ٢٦٦

يوسف الصديق ٨ : ١١٥

يونس بن حبيب ١ : ٣٤

١٣٠ — ٥ : ٢٤ — ٦ : ٢١

١٤ : ٨٠٦ : ١٣٢ — ١٣ : ١٢

— ٤ : ١٥٣ — ٤ : ١٣٤ —

٢ : ١٧٤ — ٧ : ٥ : ١٦٥

النابلسى = أبو سليمان النابلسى

نجاح بن سلمة ٣ : ٩٢

النجاحى ٣ : ١٣٣

نصر بن سيار ١٦ : ٢٥٣

نصر بن منصور ٨ : ٦ : ٤ : ٢ : ٢٦٦

نصيب بن رباح ٤ : ١٣٤

نصير الروى ٨ : ١٧٠

النعمان بن النضر ٣ : ١٩ — ١٣٠ :

١٣ — ٤ : ١٥٣ — ٣ : ١٥٧

نفنف ١ : ٢٠٠

النمرى = منصور النمرى

النهدى = سلامة بن جابر

نوح ٢ : ٢٤٠

نوح بن عمرو ٥ : ٨٤

النيسابورى (عبدالله بن أحمد) ٧ : ٢٢٣

(هـ)

هاجر ٤ : ١٦٦

هارون بن عبد الله المهلبى (أبو بكر)

١١ : ٦٣ — ٢ : ٢٤٤

هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات

٣ : ٢٧٢

هارون بن المصم ٥ : ١٤٥

الهدادى = أبو محمد الهدادى

هذيل ١٣ : ١٢ : ١٧٥

هشام بن عبد الملك ١٦ : ٤ : ٢٥٣

— ١٣ : ٢٥٧ — ٤ : ٢٥٤ —

١ : ٢٥٨

الهيم بن صالح ٩ : ٢٥٣

الهيم بن عدى (أبو عبد الرحمن) ٥ : ٢٠٥

(و)

الواتى ٣ : ٨٩ — ٤ : ٩٣ — ٩٤ :

٢ - فهرس البلدان والأمكنة والجبال

رضوى ٢:٨٥	أبان ١١:٨٤
سرمن رأى ٣:٨٩ - ١٠:١٤٣	أبر شهر ٧:٤٤:٢١٣
الشام ١٠:٧١ - ١٣:١٩٩	أرمينية ٧:١٥٨
١١:٢٣٧	إفريقية ٥:٢٥٢
طوس ٦:١٨٦	الأنبار ١٠:٢٦٥
الوراق ٧:٢١٢	أقرة ١:١١١
السكر ٧:٩٢	الأهواز ١٤:٢٤١ - ١:٢٧٥
صورية ١٤:٢٩ - ٧:٣١	بدر ١٤:١١٣
١١:١٤٣ - ١:١١٠	البردان ٢:٧٠
قرقيساء ٨:٧٠	برقيعد ٥:٣:٤٠
قطر بل ٢:٧٠	برقة شهد ١٤:١٣٤
قوس ٨:٢١٢	البصرة ١٤:٢٤١ - ٤:٢٤٩
كربلاء ١٦:٢٠٩	٤:٢٦٣
متالع ٢:٨٥	بغداد ٧:٥٩
مرو ٥:٢٢٧	تدمر ١٣:٦٨
مصر ٩:٢٦٥	شهد ٣:٢٣٩
المصيصة ١:١٤٤	جاسم ٥:٥٩
معرة النعمان ١٢:٨:٦٦	الجبل ٨:١٨٨
منبج ٦:١٠٠	حلوان ٨:٣٠
الموصل ٤:١٨٧ - ١٠:٢٣٤	حس ٥:٦٦
١٢:٢٧٢ - ١:٢٧٣	حير سرمن رأى ٨:١٤٧
٤:٢:٢٧٥	خراسان ١٠:٧١ - ١٢:٧٢
نجد ٧:١٨٦ - ٩:٧:٢٠٢	١١:١١٥ - ٧:١٨٦
٦:٢٠٣	١٠:٢٢٢ - ١٣:٢٢٦
الهابة ٩:٥١	٤:٢٦١
يلعلم ١١:٨٤	الخلد ١:٦٧
الين ٣:١٤٦ - ١٠:١٤٧	دمشق ٣:٢٥٠
١٠:١٦٢	ذوقار ٥:١٢٣
	الرجبة ١٠:٢٣٤

٣ - فهرس أبيات الشعر والمصاريع

(١)

- أترنى إذ جعلته ... سنده ١٦٣
أفاق صب ... شفيقاً ١٠٥
أقاتل الحجاج ... مولاته ٢٠٦
أقول جار على ... ولاته ٢٠٦
ألبس هجر القول = أسربل هجر
أن ترسمت من ... مسجوم ٣٤
أن توهمت = أن ترسمت
أنتم أولى جتتم ... طائر ٤٤
أبا تمام الطائي ... العجيباً ٢٧٥
أبا علي لصراف ... والعبر ١٩٤
أبرقت لي إذ ... عشق ٢١٠
أبعد أبي العباس ... عذر ٢٠٠
أبقيت جد بني ... صلب ١١٠
أبكي شباباً ... تسع ٢٨
أبليت هذا المجد ... ونحاس ٢٣١
أبما يجامعه = ألبا يجامعه
أبو علي وسمي ... جرع ١٨٧
أتاني شارد الأنباء = أتاني عائر
أتاني عائر الأنباء ... نادر ١٥٢
أتاني مع الركبان ... المجد ٢٠٣
أتاني هواها قبل ... فتمكنا ٢٦٤
أترك القصد في ... قصدي ١٩٨
أتنعي فتى = أتني لنا
أتني لنا من ... الصخر ٢٠٠
أتوني بلا وعد ... وعد ١٨٦
أثافي سؤدد تمت ... نسر ١٣
أثني فلا آلو ... وأقول ١٤٣
أجزل له الحظين ... بواهي ٢٦٠
أحدي بني بكر ... فالأمواه ٢٦٠
أحذا كها صنع الضمير ... معين ٢٠٨
أحلى الرجال من ... خدوداً ١٠٦
أحم علافي ... ماجد ٨٣
أحيا الرجاء لنا = بسط الرجاء
أخذت بكفي كفه = لمست بكفي
أخلاقك الفر ... عده ١٦٢
أخني على مالاك ... يذر ١٣٣
أخوي لا تزل السماء ... مسيل ٢٧٤
أدارا بحزوى ... يترقرق ٣٤
أدب لعمرك ... برقيد ٤٠

إذا ما غدوا بالجيش ... بمصائب ١٦٥
 إذا ما غزوا بالجيش = إذا ما غدوا
 إذا محاسنى اللأنى ... أعتذر ٥١
 إذا معشر صانوا ... ابتذاله ٣٣
 إذا مكرم منا ... مكرم ١٣٥
 إذا نحن أثنيها ... نثني ١٤٢
 إذا وصلتنا خلة ... أول ٢٦٤
 إذا وضعناك ... مدحناكا ٤٤
 إذا وهدت أرض ... رباها ٢١٣
 أذكرتني أسر داود ... والذكر ١٩٤
 أذهب إلى عرب ... العربا ٤٢
 أذهب فانت طليق ... حماكا ٤٢
 أرايت أى سواف ... فزود ١٥٤
 أردت أن أهجوك ... تقزئت ٤٨
 أرواحنا فى مكان ... خراسان ٧١
 أريحوا البلاد ... العواهر ٤٥
 أسائل نصر لا تسله ... الرقد ٢٦٦
 أسربل هجر القول ... عندى ٢٠٤ ،
 ٢٠٥
 أسرى طريداً ... بطريد ١٥٤
 أسل الذى خلق ... أراكا ٤٢
 أشرق الأرض بما ... لنجواكا ٢٦١
 أصبح فى ضنك من ... الأرض ٢٧٨

إذ لا يزال كريم ... يسبه ٤٨
 إذا أطلعنه أطلقن ... شعيبا ٢٧٥
 إذا اعتم بالبرد ... يلج ٢٧١
 إذا افتخرت يوما ... مناقب ١٢٣
 إذا ألجئت يوما ... النجائب ١٢٢
 إذا العيس لاقى ... الثواب ١٢٢
 إذا القصائد كانت ... مدائحها ٧٦
 إذا أنت لم تنفع ... وينفعا ٢٨
 إذا بدا منها الذى تغطى ٢٦
 إذا دعا صاحب ... يهيا ٢٣٩
 إذا ذكروا الخطيئة ... قديما ٤٧
 إذا ذكروا أوطانهم ... لذلكا ٢٤
 إذا سيد منا ... سيد ١٣٦
 إذا شاهدته رواءك ... وطيبا ٢٧٥
 إذا عاقبتنى فى كل ... اللئيم ٢٦٩
 إذا فكرت ... شعرى ٤٤
 إذا قر منهم تغور ... يلج ١٢٦ ،
 ١٣٤
 إذا كنت لا تدري ... تدري ١٢٨
 إذا ما أبو العباس ... طهر ٢٠١
 إذا ما الحى ناقض ... بريت ٢٦٨
 إذا ما رأنى قطع ... المتجاهل ٢٤٩
 إذا ما غدا أغدى ... خاطب ١٢٢

أَكَاثِمَ لَوَاعَاتٍ ... جَفُونِي ٣٧
 أَكْذَبُ وَاللَّهِ عَلَى ... أُمِّي ٢٦٨
 أَكْرَمُ بِمَلْحُودٍ يُدَانِي ... الْحَضِ ٢٧٨
 أَكْسَبَهَا الْحَبَّ ... وَالْحَدَقِ ٢٥
 أَلَا أَيُّهَا النَّاعِي ... الْعَشْرُ ٢٠٠
 أَلَا لِلَّهِ مَا جَنَّتِ ... حَيْبُ ٢٧٧
 أَلَا لَيْتَ شَعْرِي ... أَهْلِي ٢٣
 أَلَا هَبِي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا ١٣٤
 إِلَّا خَيْوُطًا أُرِمْتُ ... وَتَقْتُلُ ١٩٣
 إِلَّا مَوَاعِظَ قَادَهَا ... قَائِلًا ٢٢٠
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ ... يَتَذَبَذَبُ ١٣١
 أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا تَرَزَّأُ ... التَّجَارِبُ ٥٤
 أَلَمَّا بِجَامِعِهِ لَدَيْهِ ... الإِعْدَامُ ٢٢٤
 إِلَيْكَ بَعَثَ أَبْكَارَ ... وَحَادِي ١٥٣
 أَلَيْسَ مِنْ أَشْرَاطٍ ... مَذْمُومٌ ٤٨
 أَمَّ لَهُمْ لَوْ رَجَوْا ... وَأَبِ ١١٠
 أَمَّا الْمَعَانِي فَهِيَ ... عُونُ ٢٠٨
 أَمَّا الْمَهْجَاءُ فَدَقِ ... جَلِيلُ ٤١
 أَمَّا إِنَّهُ لَوْلَا الْخَلِيطُ الْمُوَدَّعُ ١٨٢
 أَمْسَى بَنُوهُ وَقَدْ ... الْقَمَرُ ١٣٤
 أَمْسَى حَيْبُ رَهْنٍ قَبْرِ ... بِأَيْدِ ٢٧٧
 أَمْسَى سَمِيَّ أَيْيَكُ = أَضْحَى سَمِيَّ
 أَمَطَّلَعَ الشَّمْسُ تَنْوِي ... الْجُودُ
 ٢٦٢، ٢١٢

أَصْبَحْتَ حَاتِمَهَا جُودًا ... وَدَعَفَلَهَا ١٤٧
 أَصْفَرَاهُ كَانَ الْوَدَّ ... مُزَاحًا ١٢٩
 أَصَمَّ بِكَ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَسْمَا ٦٥
 أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ ... ثَاقِبُهُ ١٣٦
 أَضْحَى سَمِيَّ أَيْيَكُ ... قَالِ ١٦٩
 أَطَافَتْ بِشَعْتٍ ... صَحُونَهَا ١١٧
 أَطْلُبَا ثَالِثًا سِوَايَ ... وَالْبَيْدِ ٨٣
 أَظْمَى الْفُصُوصَ ... رِيَانُ ٦٨
 أَعْضَكَ اللَّهُ أَبَا نَهْشَلٍ ... أَكْحَلِ ٢٦٩
 أَعْقَبَكَ اللَّهُ صَحَّةً ... الْفَضْنِ ١٤٥
 أَعْنِ تَرَسَمْتُ = أَلَنْ تَرَسَمْتُ
 أَعْنَا عَلَى يَوْمٍ ... مُرْدِي ١٨٧
 أَعْنَدَكَ الشَّمْسُ لَمْ ... بِالْقَمَرِ ١٩٥
 أَغْلَا الْحَدِيدَ ... الْحَدِيدُ ٤٠
 أَغْلَى عَذَارَى الشَّعْرِ ... غَوَالِي ١٦٩
 أَفَرَّقَ بَيْنَ مَعْرُوفِي ... وَالْحَقُوقِ ٧٢
 أَفْهَمْتَنَا فَنَقَعْتَ ... يَا أَبَا تَمَامٍ ٢٢٥
 أَفَيقِي مِنْ مَلَامِكِ ... الْأَرْبَعِينَا ٢٦٧
 أَقَامَتْ مَعَ الرَايَاتِ ... تَقَاتَلِ ١٦٤
 إِقْدَامَ عَمْرُوفِي ... إِيَّاسِ ٢٣١
 أَقْلَقَ جَفْنِ الْعَيْنَيْنِ ... مَضْضُهُ ٢٣٢
 أَقُولُ بِمَا صَبَّبْتُ ... أَحْطَبُ ٥٤

إنّ المضيع شعره ... هجاكا ٤٢	أمويسُ قل لي ... مجهولُ ٤١
إنّ التّفور له = إن القطوب	أميدان لهوى ... والجنائب ١٢٢
إنّ الهلال إذا ... كاملا ٢١٨	أميلُ مع الذمام ... الشقيق ٧٢
إنّ امرأ أسدى ... لأحق ٦٤، ٦٥	إنّ أنت لم تترك ... الخزر ١٩٥
إنّ بقاء الجواد ... المن ١٤٦	إنّ ترز في طرف ... وبلا بلا ٢١٩
إنّ قلبي لكم ... كالقلوب ٢٠٩	إنّ دخل الإيوان صاح الكربا ٢٣٧
إنّ مولاي عبد غيرى ... عبدى ١٩٩	إنّ كان بين ... منقضب ١١٣
أنا ذو عرفت ... العذال ١٦٧	إنّ كنت لست معى ... بصرى
أنا ما ذنبى إن ... الأنام ٢٣٥	١٣٧
أنا من عرفت = أنا ذو عرفت	إنّ كنت لم تطعمى ... لا يقع ٢٧
أنبئته يشتم ... همى ٢٦٨	إنّ لم يجده بدليل = ما لم تجده
أنت الذى نفيتنى ... أبى ٢٤٠	إنّ يرقعوا بك ... رقعوا ٢٤٣
أنت المقيم فإ ... سفر ١٩٦	إنّ يقبلوك أبا نقصان ... رقعوا ٢٤٢
أنت بين اثنين ... مُذال ٢٤٢	إنّ يكدر مطرف ... تالد ٦٢
أنت جبت الظلام ... وحادى ١٤٩	إنّ الأمير إذا ... الإسلام ٢٢٣
أنت عندى عربى ... كلام ٢٣٥	إنّ الجياد إذا ... والأفهام ٢٢٤
أنت عندى عربى ... والسلام ٢٣٦	إنّ الخليفة قد ... زور ١٣٣
أنت من أشعر خلق ... تتكلم ٢٤١	إنّ الصراط به ... القعقاع ٢٠٠
انتقض الإبرام ... والتقض ٢٧٨	إنّ الأطباء سنيحها ... الأقوام ٢٢٥
إنسية وحشية كثرت ... سكون	إنّ الفجيرة بالرياض ... ذوابلا ٢١٧
٢٠٨	إنّ القروم إذا ... الهبع ٢٤٣
انظر إليه وإلى ... منشور ٢٣٦	إنّ القطوب له ... والبصر ١٩٥
إنما البشر روضة ... وغدير ٧٣	إنّ القوافى والمساعى ... فريدا ١٠٨

- إني أتنى من لدنك ... غوالب ٢٢٨
 إني إذن لأخو ... جهلاته ٢٠٦
 إني أعوذ بخير ... وتجنب ٢٠
 إني سأصرف ... سواكا ٤٢
 إني لأرفع نفسي ... النابي ١٢٧
 إني هجوتك عن علم ... الفزع ٢٤٣
 أهل المعاني المستحيلة ... المضيل

(ب)

- بالشام حيث زجرها يلبى ٢٣٧
 بالله أنسى دفاعه ... فنده ١٦٢
 بان الشباب ... خدع ٢٧
 بانت سعاد ... مكبول ١٣٩
 بأنك شمس والملوك ... كوكب ١٣١
 بأني نلت من ... الجواد ١٥٢
 بأيمن طائر وأسر ... حال ١٩١
 بحر من الشعر له ... البض ٢٧٨
 بحمد من سنانك ... مثال ١٤٠
 بخل تدين بجلوه ... التوحيد ٧٧
 بذلة والديك ... الجواب ٤٢
 بردت والله طي ... بارده ١٨٦
 بسط الرجاء لنا ... الآمال ١٦٩
 بشرهم قبل النوال اللاحق ٧٥
 بصرت بالراحة ... التعب ١١٣
 بطل تناذره ... أحق ٣٣
- ٢٧٤
 أهلا بذلكم الخيال ... يفعل ٦٩
 أهن عوادي يوسف = هن عوادي
 أهيف ماء الشباب ... قطرا ٣٥
 أو كلما طن ... كريم ٥٠
 أو مثل نسج ... التأمل ١٩٣
 أو نفترق نسبا = أو يفترق نسب
 أو يختلف ماء ... واحد ٦٢، ٧٨
 أو يفترق نسب ... الوالد ٦٢
 أودي مثقفا ورائض ... أبو تمام
- ٢٧٦
 أوفى به الدهر ... ينقصد ١٠٠
 أي ماء لماء ... السؤال ٣٤، ٢٤٢
 أيا سهري بليلة ... سواها ٢١٣
 أيام قدرك ... فلفل ١٩٤
 أياثنا مصقولة ... أسحار ٩٩

بعد ما أصلت ... حداد ١٥٠
بغداد من أهلك = أشرق الأرض
بما

بكر فما افترعتها ... النوب ١١٠

بكروا وأسرّوا ... النجار ٩٦

بلاد بها حل ... تراها ٢٢

بلاد بها عى = بلاد بها حل

بلاد بها نيطت ... عقى ٢٣

بلى هارب ... ساطع ٢١

بما أمجوك لا أدري ... لا يجرى ٤٤

بنانا الله فوق ... السنام ١٣٠

بنو حنيفة لا يرضى ... نسباً ٤٢

بولا يتين ولاية ... بالجاه ٢٦٠

بيته ما بين سلمى ... سلام ٢٣٦

البيد والعيس ... قرن ٨٢

بيضا تباهى العنكبوت ... المغزل ١٩٣

بين أبى إسحاق ... كاهله ١٠٣

(ت)

تأبى خلائق خالد ... عائب ١٦٣

تأخرت أستبقى ... أتقدما ٢٥٦

تالله أنسى = بالله أنسى

تبنى سنا بكها من ... الباتير ١٩

تنأيا الطير غدوته ... جزرة ١٦٥

تناهت الطاء ان ... نجد ١٨٦

تثبت ، إن قولاً ... زياد ١٥٣

تحكى عرابي فلاة قلباً ٢٣٧

تحمل أشباحنا إلى ... أدبه ١٧٧

تحمل منه العيس ... للساخر ٢٢٩

تحقق أتناؤه على ... طرده ١٦١

تدير معصم ... مرتقب ١١٢

تراه إذا ما جثته ... سائله ٨١

ترد الظنون به ... الأموال ١٦٩

ترضى الملوك إذا ... الحسب ١٣٨

تركنتى سامى الجفون ... جذعه ١٨٨

ترمى بأشباحنا = تحمل أشباحنا

ترنو الظنون = ترد الظنون

تروح علينا كل يوم ... يصرع ٢٤٧

تسريل سر بالاً من ... قاصل ١٦٤

تسرّع حتى قال ... حباب ٧٩

تسعون ألفاً ... والعب ٣٠

تسيل على حد ... تسيل ١٤٠

تصف الطول على ... الفهم ١٧

تغى إذا اسود ... يتهللاً ١١٩

جبة سابرية = حلة سابرية
 جَحَدْتُ إِذْنُ كَمْ ... البَعْدِ ٢٠٣
 جُدْتُ بِالْأَمْوَالِ ... صَحِيحُ ٣٢
 جُدْتُ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى ... حُمَقًا ٣٣
 جُدْتُ عَلَى الْأَهْوَاذِ ... بِالْمَوْصِلِ ٢٧٥
 جُرِدْتُ فِيهِ جُنُودٌ ... هَذِرِ ١٩٥
 جَرَى لَهَا الْفَالُ ... وَالرَّحْبِ ١١١
 جُعِلْتُ فِدَاكَ ... وَالْبَعَادِ ١٨٣، ١٨٤
 جَفَّتْ بِأَيَّامِ الْفَتَى ... الْأَقْلَامِ ٢٢٥
 جُلِّيتْ جَلَاءً = حُذِيتْ حِذَاءً
 جَهَلُوا فَلَمْ يَسْتَكْبِرُوا ... الْأَعْمَارِ ٩٦
 جَوَانِحُ قَدْ أَقْنَى ... غَالِبِ ١٦٦

(ح)

حَارَ ذَوُو الْأَدَابِ ... مَبِيضٌ ٢٧٨
 حَتَّى كَأَنَّ جَلَايِبَ ... تَغْبِ ١١١
 حَتَّى جُهِتَ بِكُلِّ ... مَدِيحًا ٤٤
 حَتَّى يُحَلَّ جَمِيعَانَا رَحْبًا ٢٣٧
 حَتَّى يُسِيحَ لِلنَّبَاتِ شِرْبًا ٢٣٨
 حُذِيتْ حِدَاءَ الْحُضْرِيَّةِ ... وَالتَّلْسِينِ
 ٢٠٧

حَرُّ الْحُلَاقِ وَبَرْدُ ... خَصْرِ ٢٤١
 حَرَامٌ لَعِينٌ أَنْ يُجِفَّ ... الدَّهْرُ ٢٦٥

تَعَوَّدَ بِسَطِ الْكَفِّ ... أَنَامِلُهُ ١٠٣
 تَغَاوَلَ عَنَا أَحْمَدُ ... وَالْحَمْدِ ٢٧٠
 تَفْيِيزُ سِمَاخَةٍ ... نَابِي ٨٣
 تَقَى جَمْعَانِي لَسْتُ طَوْعَ مُؤْنِي ١٢١
 تَكَادَ تَمِيدُ الْأَرْضُ ... عَاتِبُ ١٣٢
 تَنَكَّشَ عَنْكَ ... الْهَلَالِ ١٩١
 تَنَدَّى عَفَاتُكَ ... الزَّوَارِ ٨٨، ٩٩
 تَنْصَلُ رَبِّهَا مِنْ ... وَالْوَدَادِ ١٥٣
 تَنْفَقُ فِي الْيَوْمِ ... سَنَتُكَ ١٥٩
 تَوَفَّيْتُ الْأَمَالَ ... السَّفَرُ ٢٠١

(ث)

ثَمَّ اتَّخَذَتِ اللَّاتُ فِينَا رِبَا ٢٣٨
 ثَمَّ عَلَى طَاقِ شَخِيثٍ ... مَضْفُورُ ٢٣٦
 ثَمَّ قَالُوا جَاسِمِي ... خَامُ ٢٣٦
 ثَمَّ قَعَدَتِ الْقَرْفَصَا مِنْكَبَا ٢٣٧
 ثَوَى بِالْمَشْرِقَيْنِ ... الْمَغْرِبَيْنِ ٧٨

(ج)

جَاءَ مِنَ الْبَدْوِ ... تَنَاءُ ٢٣٩
 جَاءَتْكَ مِنْ نَظْمِ ... الْمَسْكُونُ ٢٠٧
 جَاذِبُ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى = جُدْتُ بِالْأَمْوَالِ
 حَتَّى

جَادَتْ مَعَاهِدَهُمْ ... ذَمِيمُ ١٨٨

دفع الله عنك ... عهدى ١٩٧

(ذ)

ذا ثروة يطلب ... شاعر ٢٢٩

ذكرت بموقفى ... الخطوب ٥١

ذهب الذين أحبهم ... أحبه ٤٨

ذهلها مربها ... يزيدا ١٠٧

ذو الود منى ... وإخوانى ٧١

ذو عفة يطلب = ذا ثروة يطلب

(ر)

راح فى ثنى ... ظفيرة ١٦٥

رايتك تنبحنى ... الباهر ٤٧

رايتك سمح البيع ... بائعه ١٢٠

رائق خزا جيد ... لمدرة ١٨٧

رجقانا كانه ... المرتاع ١٩٠

رعته الفيافى بعد ... ساكبة ١١٦

رماك رام للمنايا ... بالنبض ٢٧٩

رمقوا أعالى جذعه ... الإفطار ٩٥

(ز)

زبن أعلاه ... المشرع ٢٧

(س)

سأقضى بحق ... الخبر ١٢٨

(٢٠)

حزت العلا سبعا ... الأقدام ٨٨

حسن هاتيك ... والأسماع ١٩٠

الحق أبلج ... حذار ٩٤

حافت إن لم = أيقنت إن لم

حلة مابرية ... الشجاع ١٨٩

حمدتك ليلة = شكرتك ليلة

حن إلى الموت ... وطن ٧٩

حيالك رب الناس ... أخطاكا ٢٦٢

(خ)

خروج بأفواه الرجال ... صمما ١٨٠

خشعوا لصولتك ... عار ٩٩

خضعوا لصولتك = خشعوا لصولتك

خطاطيف حجن ... نوازع ١٩

خفض عليك وقف ... وغربا ٤٦

خلافه أهل الأرض ... سيد ١٣٦

خلت عقابا بيبضاء ... سودة ١٦٠

خلعة من أغر ... الذراع ١٩٠

(د)

دع الهجاء فإن ... متسع ٢٤٢

دعوتهم عليك وكنت ... الجياد

١٨٣

دعيت إلى برد = نسبت إلى برد

(ش)

شاب رأسي وما ... الفؤاد ١٤٨ ،

٢٣٢

شأني عبدُ بني مسمع ... والعرضا ٤٥

شجّي بما عن للأمير ... لمُعترضه ٢٣٢

شجّي يا كل الأوتار ... يفتي ٢١٥

شربت الدهن ... الصقال ١٩١

شرف على أولى ... جديداً ١٠٧

شطاً رميت فوقه بشطاً ٢٦

شعاره أنتِ ولم ... ذى نفس ٢٧٩

شعر فخذيك ... وثمام ٢٣٥

شُغِلْتُ به همم ... تُستعجل ١٩٢

شفيك فاشكر ... يُخلق ٦٤

شكرتك ليلة ... كراها ٢١٣

شمختُ خلا لك ... غافلاً ٢٢٠

شهدتُ جسيات ... غائباً ٨٠

شهدتُ لقد أقوت ... بُرد ٢٠٢ ،

٢٠٣

(ص)

صاغهم ذو الجلال ... عرضه ٢٣٣

صبرا على المطل ... عُقب ٢٢١

صبرتُ على مقاتله ... ابتلاني ٣٩

سبحان من سبحته ... والنظر ١٩٥

سرتُ تستجير = غدت تستجير

سعدت غربة النوى ... والإنجاد ١٤٨

سقى عهد الحمى ... وبادي ١٥٠

سقتُ بالموصل القبر ... نحيباً ٢٧٥

سقتُ حنارك يا طائي ... الكمر

٢٤٠

سقى بالموصل = سقتُ بالموصل

سقىا لخلوان ... غنبة ٣٠

سُلبوا وأشرقت ... يسلبوا ٢١

سماجة غنيت ... عجب ١١٢

سمعتُ بها غناء ... غناها ٢١٤

سهم بن أوس في ... بالساهي ٢٦٠

سهم من الملك ... غرضه ٢٣٣

سودُ اللباس ... قار ٩٦

سوف أكسوك ... الصناعر ١٩٠

سوف أهجوك ... يسوى ٢٨

سوم السحائب ... رواعدا ٧٥

سوى أنى من حُبى ... المعنى ٢١٥

سيدي سيدي ومولاي ... خدى

١٩٩

السيف أصدق أنباء ... واللعب ٣٠

(ع)

عادت له أيامه ... ليالى ١٦٨
 العبد يجتنبُ الهجاء ... جال ٥٠
 عجبتُ لها أنى ... فما ٢١٥
 عجزاء من سر ... أرفع ٢٦
 عدلُ الهواء إذا ... المقبل ١٩٣
 عدل من الدمع = عدلا من الدمع
 عدلا من الدمع ... والغزل ٢٢٣
 عصبى عصبى ... ما تراء ٢٣٥
 عرف الديار ... والقطر ٩٤
 عريان لا يكبو ... شهودا ١٠٧
 عصابة جاورت ... جيرانى ٧١
 عطفوا الخدور على ... نهدي ٨٨
 عفت الديار محها فقامها ١٣٤
 عقل هنالك ... جديد ٤٠
 علمنى جودك السماح ... صلتك ١٥٨
 على الدهر فاعتب = عن الدهر
 فاصنع
 على الساعب الظمان ... الرواعد ٥٢
 على المقادير لوم ... والطلب ٢٢٢
 على كل رواد ... حاله ١١٦
 على مثلها من أربع ... السواكب
 ١٢١

صحته صحة الزجاء ... ومنتقضة ٢٣٣

صفة الطلول بلاغة ... الكرم ١٦
 صوامح قد أيقن = جوامح قد أيقن

(ض)

ضحكات فى إثرهن ... رعودة ٧٤
 ضخم القذال حسن الخط ٢٦
 ضرب الحلم والوقار ... بالأسداد
 ١٥٠
 ضوء من النار ... شحب ١١١
 ضيف لهم يقرى ... النزل ٨٨

(ط)

طارت لها شعل ... غبار ٩٥
 طال إنكارى البياض ... السواد
 ١٤٨
 طلبت ربيع ربيعة ... الممدودا ١٠٧
 طلل الجميع لقد ... شهيدا ٢٤٥
 طود من الشعر دعا ... بالقبض ٢٧٨

(ظ)

ظفى عليه من ... وجناته ٣٥
 ظريفا شاعرا فطنا ... أربيا ٢٧٥

(ف)

فأثبت في مستنقع ... الحشر ١٢٥
فأجرى لها الإشفاق ... مؤرد ٦٠
فاحتسب أجرنا ... أموات ٢١١
فأخر بأن يطيب ... تطيباً ٢٧٦
فإذا حضرت الباب = وإذا حضرنا
الباب

فأذرى لها الإشفاق = فأجرى لها
فأذهب فانت طليق ... ذليل ٤١
فأذهب فانت طليق ... الغضا ٤٣
فاسمع مقالة زائر ... البيد ١٥٤
فاشدد بهارون ... قرار ١٤٥
فاطلب هدوءاً في ... هجوداً ١٠٦
فاقد فانت طليق = فأذهب فانت
طليق

فالثقل ليس مضاعفاً ... بازلاً ٣١٩
فالشمس طالعة من ... تجب ١١٢
فالغيث من زهر ... حديد ١٥٥
فالله قد ضرب ... والنبراس ٢٣١
فالمشي همس ... سراز ٩٩
فأما إذا هانت ... بضائمه ١٢٠
فأما الذي هانت = فأما إذا هانت
فإن أكن صرت ... الكذب ٢٥٠

على نحت القوافي ... البقر ٥٠

عن الدهر فاصفح ... فاطمع ٢٥٧
العنقاء المتقى والتين ٣٠
عهدت به شرخ ... ظلالكا ٢٤
العيس والهم = البيد والعيس

(غ)

غادرت فيها بهيم ... اللهب ١١١
غاضت بدانع فطنة ... الأيام ٢٧٦
غدا الشيب مختطاً ... مبيع ٩٨
غدا الملك معمور ... المناهل ١٦٣
غدا الهم مختطاً = غدا الشيب مختطاً
غدا غدوة بين ... المغارب ٧٩
غدا غدوة والحمد ... الأجر ١٢٥
غدا نحرم الماء = غدا يحرم الماء
غدا يحرم الماء ... الفقد ١٨٦
غدت تستجير الدمع ... مرقد ٦٠
غربة تقتدى بغربة ... مضاض ٢٦٦
غلام ونى تقمهما ... خؤون ٥٣ ،
١١٨

غمضت حواشيه لدقة ... تسلسل
١٩٢

غير أن الرثي ... الوهاد ١٤٩
غير هم ييشه ... كلب ٤٧

فَنَزَعِ الزُّور ... مَشِيدٍ ١٥٦
 فَنَعَالَى الْإِلَهِ ... أَعْيَاهُ ٤٠
 فُجِعَ الْقَرِيضُ بِخَاتَمٍ ... الطَّائِي ٢٧٧
 فُدِّعْهُ وَلَا تَحْزَنْ ... سَتُخْلِقُهُ ٢٥٩
 فُذَّاكَ أَنْجَاكَ ... أَحْسَنْتُ ٤٨
 فُرْفِدَكَ الزَّائِرَ ... لِلزَّائِرِ ٢٢٩
 فَسَوَاءَ إِجَابَتِي ... بِحَبِيبِ ٧٦
 فَشَارَكَ الْمَقْمُورَ ... الْقَامِرِ ٢٢٩
 فَشَاغِبَ الْجَوْ وَهُوَ ... مَدِدَهُ ١٦١
 فَصَادَفْتُ مَالِي ... عَائِرَ ٢٢٩
 فَصَلْنِ مِنْهُ كُلُّ = فَفَصَلْنِ مِنْهُ كُلُّ
 فَعَدَّ عَنْ شَتَّى ... أ كَفَانِي ٤٥
 فَعَلَيْكَ بِمَحْمُودِ الْأَنَاءَةِ ... الْأَيَّامِ ٢٢٦
 فَعُمِّي عَنْكُمْ طَرْفٌ ... ظَفَرِ ١٣
 فَعُدَا عَلَيْكَ مُهْلَهْلًا ... بِالْمُسْتَرْسِلِ ١٩٣
 فَفَصَلْنِ مِنْهُ كُلُّ ... فَقَارِ ٩٥
 فَقَدْ أَلْفَتَهُ النَّفْسُ ... هَالِكَا ٢٤
 فَقَدْنَا مِنْكَ عِلْقًا ... ضَرْبِيَا ٢٧٥
 فَقُلْتُ بَعْضَ الْحَدِيثِ ... الْبَصَرُ ١٣٨
 فَقُلْتُ قَوْلًا فِيهِ = مَدَحَتْ خُرْقَا
 فَقُلْتُ لَا لَا تَرَمْنِي ... الْكَذِبِ ٢٤٠
 فَقُلْتُ لَكِنْ حَبِذَا ... عَلِي ٢٦٨
 فَقُلْتُ لَنْ لَا عَذْر ... الْحَبِيبِ ٥٢

فَإِنْ أَنَا لَمْ يَحْمَدَكَ ... حَامِدُ ٨٠
 فَإِنْ بَاشَرَ الْإِسْحَارَ ... مَنَاهِلُهُ ١٠٣
 فَإِنْ تَرَمَّ عَنْ عَمْرِ ... مَنَزَعًا ٩٨
 فَإِنْ تَكُنِ الْحَوَادِثُ ... بِالْهُمُومِ ٢٦٩
 فَإِنْ كَانَ ذَنْبِي ... الْعَذْرُ ٥١
 فَإِنْ كُنْتَ عَنْ ... شَمْلِي ٢٣
 فَإِنْ نَجِدْ عِلَّةً ... مَرَضِي ٢٣٣
 فَإِنْ يَكْ جَرَمٌ عَنْ ... عَمْدِ ٢٠٤
 فَإِنَّ الْمَنَايَا وَالصَّوَارِمَ ... الْأَقَارِبِ
 ١٢٣
 فَإِنَّ تَرَابَ ذَاكَ الْقَبْرِ ... حَبِيبًا ٢٧٥
 فَأَتَمُّ بَذَى قَارٍ ... حَاجِبِ ١٢٣
 فَانصرفت نحوها ... عَنِّي ٢٥
 فَإِنَّكَ شَمْسٌ = بِأَنَّكَ شَمْسُ
 فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ ... وَاسِعُ ١٩
 فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ ... بِسَرْمَدِ ٦١
 فَجَبْتُ كَأَنِّي أَعْمَى ... يَرَاهَا ٢١٤ ،
 ٢١٦
 فَجَبِنَ أَيَّامِكَ ... النَّسَبِ ١١٣
 فَفَتَحَ الْفَتْوحَ تَعَالَى ... الْخُطْبِ ١٠٩
 فَفَتَحَ تَفْتَحَ أَبْوَابُ ... الْقُسْبِ ١٠٩
 فَفَرَى الطَّيْرُ عَلَى ... سَمَارَ ١٦٦
 فَفَرَحَ الزُّور = فَفَرَعَ الزُّور

فلئن كنت في المقال ... بَعْدِي

١٩٨

فما أدري اليد ... اليمنى ٢١٥

فما بلغ المهدون ... أفضل ١٤٣

فما سافرت في ... وزادى ١٤١ ،

١٥١

فما كنت إلا السيف ... فتقطعا ٩٨

فما لضباع نذلة ... ضباغ ٥٠

فما الشعر من بعد ... أديب ٢٧٨

فمن أتم إنا ... الأعاصير ٤٤

ففتى عنك زخرف ... السداد ١٥٠

فنوء جردان أشهى ... مطر ٢٤٠

فهاك إن شئت بها ... أعطاك ٢٦٢

فهذا يستهل على ... تلادى ١٨٣

فهو لا يزداد رشدا ... غيا ١٠

فيا ابن نوح يا أخا ... القتب ٢٤٠

فيه المعاييب ما تخلو ... لكذاب

١٢٧

فيه لطائف من قريض ... الحكام

٢٢٥

(ق)

قال ابن نوح لى ... القضب ٢٤٠

فقلت لى نوح أبى ... بَاب ٢٤٠

فكان على الفتى ... المنون ١١٨

فكان كالسهم صاف ... أمد ٢٤٨

فكانه عرض يقوم ... متقبل ١٩٣

فكفاه أغر منهم ... رجب ٤٧

فكم فتى تصغر ... فأنضجت ٤٨

فكم نوء من ... غادى ١٨٣

فكنت كائنى أعى = فبت كائنى

فلا أنا منه ... عندى ١٥٩

فلا تخش من أسهمى ... العائر ٤٧

فلا يضغم الليث ... المنيا ١٧٩

فلا ينبسط من ... راغم ٣٦

فلست أدري من ... هيتك ١٥٩

فلعل عينك أن ... ومواسى ٢٣٠

فلقيت بين يديك ... سؤاله ٦٤

فلم تجاوزه وفى ... الريب ٢٤٠

فلما بنت نكرت ... الغريبا ٢٧٦

فلو أن لحي ... وأذوب ٣٩

فلو أنى بليت ... عبد المدان ٣٩

فلو تراه مشيحا ... ووحدان ٦٨

فلو صدق الهوى ... القلب ٥٢

فلو كان يفتى الشعر ... الذواهب

قالوا بسلى تهذى ... الفِكرُ ١٣٧
قالوا بمن لا ترى ... ما كانا ٢١٦
قالوا حبيب قد ثوى ... الطائي ٢٧٧
قد جاءني والمقال ... بعده ٢٤٨
قد زاد في كلني ... ودعيل ٢٧٤
قد شاخ ثم در مرتين ١٢٨
قد عرفنا دلائل ... الرسول ١٨٥
قد عود الطير ... مرتحل ١٦٤
قد قلت إذ ماء صباك يرعش ٣٥
قد كتبنا لك ... الطويل ١٨٥
قد كتمت الهوى ... أبدي ١٩٧
قد كثر العيب ... هجائي ٤٩
قد كسانا من كسوة ... ومساع

(ك)

كالبرق يبدو قبل جود دافق ٧٥
كالسراب الرقراق ... الخديع ١٨٩
كالغيث ليس له = كالغيم ليس له
كالغيم ليس له ... التهطال ١٧٠
كالكلب إن ينبح = والكلب إن
ينبح.

كالمنز إن سطعت ... وأبل ٧٥
كالمنز استوبقت ... الدِّما ٧٤
كالهيك المني ... هيك ٦٩
كأن بني القعقاع ... البدر ٢٠١
كأن بني نهان ... البدر ١٢٥
كأن تحت درعها المنقط ٢٦
كأن قلوب الطير ... البالي ١٧
كأن مثار النقع ... كواكبه ١٨
كانت بشاشتك ... النعا ٧٤

١٨٩
قد كنت أرجو أن ... ابن حميد
٢٧٧
قد كنت أنجز دهما ... نشب ٢٥٠
قد كنت حاضر كل ... الإبرام
٢٢٥
قوت بما أعطيت ... عينا ٢٦١
قصيبا تسترجف ... مطاع ١٨٩
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
١٣٤

كنديني أبي طي ... جَدِّي ١٩٩
 كهامة الشيخ اليماني النطَّ ٢٦
 كواكب دجن كلها انقض ...
 كوكب ١٣٦
 كواكب دجن كلها غاب ... كواكبُه
 ١٣٥

كيف أهجوك ... أصليكَ ٤٥
 كيف وجدت النواء ... الزمن
 ١٤٥

(ل)

لا أحب الذي يلوم ... وجهدي ١٩٨
 لا تحمدني وكن ... البلاء ٤٩
 لا تدعون نوح ... جليلا ٨٤
 لا تسبني فلست ... الكريم ٤٩
 لا تسقني ماء الملام ... بكائي ٣٣
 لا تعبرُ الحلقَ إلى ... الماء ٢٣٩
 لا تنكروا ضربي له ... والباس ٢٣١
 لا تنكري عطل ... العالي ١٦٨
 لا حيث أضحي النسبُ الربِّي ٢٣٧
 لازلت تُزهي بكل ... الفن ١٤٦
 لازلت من شكري ... فاخر ٢٢٨
 لازما ما يليه ... والأضلاع ١٩٠

كأنما الشعر شعار ... غص ٢٧٩
 كأنما حره لخابره ... حرق ٣٤
 كأنه قط على مِقط ٢٦
 كأنه من ثمر البساتين ٣٠
 كأنها جنة الفردوس ... فأدخلها
 ١٤٧

كأنها من ثمر = كأنه من ثمر
 كذا فليجل الخطبُ وليفدح الأمرُ
 ٢٦٥

كذبوا ما أنت ... ما تضام ٢٣٦
 كريم متى أمدحه ... وحدي ٢٠٤
 كفعلك في قوم ... أذنبوا ١٣١
 كفى ثمنا لما أسديت ... عداي
 ٢٥٤

كفي وغاك فإني ... بتو إلى ١٦٧
 كل شعب كنتم ... أديب ٢٠٩
 كم بين أنثائك من ... بالأمس
 ٢٧٩

كم مُعطى قد ... بالقليل ١٨٥
 كم منزل في الأرض ... منزل ٢٦٣
 كن كيف شئت ... شمالا ٤٣
 كنا كأنهم ليل ... القمر ١٣٣
 كنت الربيع أمامه ... يزيد ١٥٤

لقد تركت أمير ... والخشب ١١١
لقد جازيت بالإحسان ... بالسواد

١٥٢

لقد جل قدر ... حجر ٤٨
لقد زاذني حبا ... طائل ٢٤٩
لقد نكب الغدر ... الحد ٢٠٣
لك الخير ما مقدار ... عندي ١٨٦
لكنتي كنت فتي ... بالنسب ٢٤٠

لله سيفك ... تقتل ١٩٣
لم يبق عار ... يقال ٥٠
لم يبق للصيف ... سمل ٢٢٢
لم يرم قوما ... الرعب ١١٣
لم يطلعا إلا ... الذنب ١٨٤
لم يقل في البطن ولم ينحط ٢٦
لم يغز قوما = لم يرم قوما
لم يُنجه لما تناهى ... كيد ٢٧٧
لما أتم الله فيك ... قبض ٢٧٩
لما أظلتني غمامك ... شهودي ١٥٦
لما التقينا وقد ... الكابي ١٢٧
لما بلغنا ساحة ... الإنحال ١٦٨
لما رأيت أختها ... الجرب ١١١
لما رأي الحرب ... الحرب ١١٣
لما ندبتك للجزيل ... كلامي ٣٧

لا نزع الله منك ... الحسن ١٤٥
لا يبرحون ومن ... الأسفار ٩٦
لا يدمنك من ... بقر ١٠١، ٥١
لا يعمل المعنى ... المردد ٨٢
لا يقع الطعن إلا ... تهليل ١٣٩
لأبلغ عذرا في ... المقادر ٥٣
لأمر عليهم ... عواقبه ١١٦، ٥٣
١١٧

لأنك شمس = بأنك شمس
لبسوا القلوب على ... ذلك ١٣٩
لتزيد الأبصار ... القوام ٢٢٤
لشككت آمالي لديه ... كلامي ٢٢٤
لخولة أطلال بئرقة شهيد ١٣٤
لزموا مركز الندي ... العوادي ١٤٩
لست أجوك لست ... وبرجلك ٤٥
لست تنفك طالبا ... لنوال ٢٤٢
لطول سلامة ولطول ... الليالي ١٩١
لعمري لقد سايبنتي ... أحذق ٤٩
لغدا سكونهما حجي ... نائلا ٢١٨
لقد آسف الأعداء ... مولع ١٨٢
لقد أسقط الغدر = لقد نكب
لقد أنست مساوي ... أبي دؤاد
١٥١، ١٤١

لو كنت من فاكهة ... الغبراء ٢٣٩

لو لم يقدر جحفا ... لجب ١١٣

لو تفر الصخر أفاض غربا ٢٣٨

لو يقدرن مشوا ... الأقدام ٦٦

لو ينشأن لكان ... كاهلا ٢١٧

لولا اشتعال النار ... العود ١٥٧

لولا الأمير وأن ... الحكام ٢٢٤

لولا التخوف للعواقب ... المحسود

١٥٧

لؤم تدين بجلوه = بخل تدين

لى صاحب قد كان ... الغابر ٢٢٩

لى همة عن ذاك ... عرق ٢١٠

ليت الأطباء ... الهام ٢٢٣

ليت شعري عن ... بجدة ١٩٨

ليت شعري يا أملح ... بعدى ١٩٧

ليس الحجاب بمقص ... تحتجب

٢٢٢

ليس له سوى نيتين ١٢٨

ليل من النقع ... الشرع ١٨

لئن سكنت تيم = لئن عمرت تيم

لئن عمرت تيم ... عصبصبا ١٧٩

لئن قطعتك قاطعة ... القلوب ٢٧٨

لئن كان ذنبى = فإن كان ذنبى

لما نزلت على ... بالمقاليد ٧٨

لما وردنا ساحة = لما بلغنا

لمست بكفى كفه ... يمدى ١٥٩

لنا نبعة تهوى ... عروفا ١٤٠

له لمة من الكتاب ... والوداد ١٨٣

له منظر فى العين ... أسفع ٩٨

لها السادة الأشراف ... النجائب ٥٥

لها حر يستعير ... حنق ٢٤

لهان على ما ألقى = صبرت على مقالته

لهان علينا أن نقول وتفعلنا ١١٩

لهفى على تلك ... شمائل ٢١٨

لهم جهل السباع ... عاد ١٥١

لهون من وجدى ... أكلب ٣٩

لو امتنخت وبرة وضبا ٢٣٦

لو أن أعمارنا ... اليمن ١٤٦

لو أن عبد مناف ... نفعا ٢٤٣

لو أنها جلت ... ورعة ١٨٧

لو تحركت كذا ... نعام ٢٣٥

لو خر سيف ... يقع ١٣٨

لو ذكرت طاء ... النور ٢٣٦

لو كان للشعر عيون ... منقض ٢٧٩

لو كان ما أهديته ... واحدة ١٨٦

لو كنت من شيء ... والرأى ٤٥

ليواصلتكَ ذكْرُ... الأعداء ٨١

(م)

ما أبالي أنب... لنيم ٤٩

ما إن رأى الأقوام... بظلام ٦٦

ما إن يَجُود = ما كان يعطى

ما إن يعاف قذى... الأحوال ٧٠

ماتا معا فتجاورا... الأحياء ٢٧٧

ما تنقضى حسرة... يرتجع ٢٧

ما جود كفك إن... عوض ٩٣

ما خالدى دون... وليد ١٥٦

ماذا أقول إذا... فعلاته ٢٠٦

ما رأينا مع المضعف... دعواه ٤٠

ما ربع مية معموراً... الخرب ١١٢

ما زال سرُّ الكفر... الوارى ٩٤

ما زال يهذى... محوم ٣٢

ما زالت الأيام تخبر... عاقلاً ٢١٧

ما زلت تضرب فى... لفصل ١٩٤

ما ضر تغلب وائل... البحرين ٤٩

ما عسى حاسد... خطب ٤٧

ما فى حبيب لى ابن أوس... والغمض

٢٧٨

ما فى وقوفك ساعه... الأدراس

٢٣٠

ما كان يعطى مثلها... مجنون ٣٣

ما كنت أحسب أن... قبيحا ٤٤

ما كنت أعطى... تبع ٢٧

ما كنت أفسق... الفسق ٢١٠

ما كنت إلا نبطيا قلبا ٢٣٨

ما كنت فيهن إلا... ويسراها

١٢٩

ما لكيب الحى... جردة ١٦٠

ما لم تجده بدليل البارق ٧٥

مالى أراك... والقيود ٣٩

مالى أرى الحجرة... مقفلها ١٤٧

ما ماء كفك = ما جود كفك

ما مر شهر حتى... كمقدرتك ١٥٩

ما واجه الشيب... ومتردع ٢٨

ما يضر البحر أمسى... بحجر ٤٦

متحير يفدو بعزم... قاعد ٨٧

متقلقل الأحشاء... قياً ٨٥

متهلل طلق... بالنائل ٧٥

متوجس برقيقتين... موصل ٦٩

متوطئو عقبيك... الأقدام ٨٧

متى تحلل به... والغواذى ١٥١

مجد تأوب طارقاً... راحلاً ٢١٧

محاسن من مجد... كالمعائب ١٢٣

ملوك وإخوان إذا ... وأقرب ١٣١

من أحاديث حين ... الإسناد ١٥٠

من الألى نستجير ... جرضه ٢٣٢

من بعد ما ظنوا ... عبيد ١٥٧

من سجايا الطلول ... تصوّبا ٢٢٧

من عهد إسكندر ... تشب ١١٠

من كل معطية ... شريدا ١٠٦

من عذيري ... خد ١٩٧

من عرض ذكراه ... والعرض

٢٧٨

من ليس يدرى ... نريد ٣٩ ، ٤٠

من ليس يضبطه ... القصيد ٤٠

من يشتري شيخا بدرهمين ١٢٨

منزهة عن الشرقي ... المعاد ٨٢ ،

١٥٣

منيت منى وقد ... والطلب ٤٣

مهاة النقا لولا الشوى والمآبض ١١٤

مهندا مداحة مسبا ٢٣٨

موف على مهج ... أمل ١٠٢

مياس قل لى = أمويس قل لى

(ن)

نارا يساور ... إزار ٩٥

محمد ياذا الحجي = قرت بما أعطيت

مدت سنا بكها = تبني سنا بكها

مدحت خرقا متهبا ... لواسا كا

٢٦٢

مرباع قومك ناقوس ... ارتبوا ٢٤٣

مررت أوتارها ... فداها ٢١٤

مستوطنو عقيبك = متوطنو عقيبك

مشرق للندى ... حديده ٧٤

مطر أبوك ... وعديدا ١٠٧

معاد البعث معروف ... معادى

١٥٢

معاد الورى بعد ... ومرجع ١٨٢

معال تغالت فى العلو = مكارم لجت

فى علو

معال تبادت فى العلو = مكارم لجت

فى علو

مقيم الظن عندك ... البلاد ١٤١ ،

١٥١

مكارم لجت فى ... الكواكب ١٢٣

ملاّت عليه الأرض ... حابيل ٢٤٩

ملس المتون لدى ... سلام ٢٢٦

ملك العيون فان ... المقلب ٧٠

ملك له فى كل ... مجرب ٨٢

هل أنت ابن سلمى ... مَعِي ٢٥٧
 هل في وقوفك = مافي وقوفك
 هل يضر البحر = مايضر البحر
 هم هيجوا الحرب ... الحرب ٥٥
 همة تنطح النجوم ... حضيض ٨٧
 هن عوادي يوسف ... طالبة ١١٥
 هناك ربُّ الناس ... أعطاك ٢٦١
 هو البحر من أي ... وساحله ١٠٣
 هو البدر والناس ... الكواكب
 ١٣٤

هو الزور يُجنى ... يرقع ٩٨
 هو السيل إن ... فيتبع ١٨٢
 هو الشمس وافت ... كواكب ١٣٢
 هو الماء إن ... شرائعه ١٢٠
 هو اليم من أي = هو البحر
 هو في الغنى غرسي ... الله ٢٦١
 هي البدر يفيها ... تودد ٦٠
 هي جوهر نثر ... وعقودا ١٠٨
 هيبت مني شاعرا أربابا ٢٣٨

(و)

وأبدى الدهر أقيج ... قطوبا ٢٧٦
 وأبي المنازل إنها ... لتبين ٢٠٧

نبأ أني من أعظم ... الأحشاء ٢٧٧
 نبئتُ كلباً هاب ... نائي ٤٥
 نجا بك لؤمك ... ينالاً ٤٣
 نجمان شاء الله ... يافلاً ٢١٧
 نجوم سماء كلها كواكب دجن
 نزعوا بسهم قطيعة ... سديد ١٥٧
 نسب كان عليه ... عموداً ١٠٧
 نسبت إلى برد ... برد ١٨١
 نسيت إذن كم = جحدت إذن
 نشوان يطرب ... معبد ٨١
 نصحتكم لو كان ... غائب ٨٠
 نعم الفتى أنت ... والقمر ١٣٣
 نعم لواء الخيس ... أفده ١٦٠
 نفسي فداؤك أي ... بالإقليد ١٥٦
 نقضنا للحطيثة ألف ... ميت ٢٦٨
 نقل فؤادك حيث ... الأول ٢٦٣
 نموت من الحر ... البرد ٢٧٠

(هـ)

المجولما أن ... تهجوني ٤٧
 هذا الوليد رأى ... مودى ١٥٥
 هذا وما طي ... وعلائه ٢٠٦
 هذليها مريها = ذهليها مريها

وأكرهتُ الهجاء ... عافه ٥٠	وأنتُ منك سجايا ... لثام ٢٣٥
واكشفُ قناع ... غصبا ٤٦	وأحب الأئح المشارك ... وجدي ١٩٨
وإلا فأعلمه بأنك ... قاتله ١٠٣	وأحسب يومهم ... جماد ١٨٣
والثوبُ قد يحكى ... المهمل ١٩٢	وأحسنُ من نور ... المطالب ١٢٢
والشتمُ أيضاً قال ... دؤو ٤٧	وإذا أهاضيب الشباب تبغشُ ٣٥
والعينُ تُبصرُ ... النظر ١٣٧	وإذا أراد الله ... حسود ١٥٧، ٧٧
والغيثُ يخفى وقعه للرامي ٧٥	وإذا امرؤ أسدى ... ماله ٦٤
والقتلُ ميتتنا ... الشهب ١٣٨	وإذا حضرنا الباب ... الحاجب ١٦٣
والكلبُ إن ينبج ... كلبا ٤٦	وإذا طعنت طعنت ... مقرم ٢٤
والله ما يدرى ... الأيام ٢٢٣	وإذا مج القنا ... صوره ١٦٥
والله ينظمننا بعز ... نظام ٢٢٦	وإذا نزع نزع ... المحصد ٢٤
وإما تلقى حرا ... الصديق ٧٢	وإذا نعت = وإذا وصفت
وامتشت اليربوع نيا صلبا ٢٣٦	وإذا وصفت الشيء ... وهم ١٧
وامتصت الحنظل غضا رطبا ٢٣٧	واذكر حبيب بن أوشونا ... جزعوا
وإن ألفتني حرا = وإما تلقى حرا	٢٤٢
وإن جرت الألفاظ ... نعي ١٤٢،	وأرى الصحيفة قد ... الأجسام ٢٢٤
١٥١	وأشبلُ غيضة تحمى ... لقدر ١٣
وإن مقرم منا = إذا مقرم منا	وأغر في الزمن ... محجل ٦٩
وإن نقوك كما ... وانتفعوا ٢٤٣	وافترضنا عند الزيب ... الشمول
وإن بين حيطاننا ... معاقله ١٠٣	١٨٥
وإن يك من بني ... إباد ١٥١	وأفرق بين معروفي = أفرق بين
وإن أسمع من ... العذل ٢٦٧	وافيت شخصا قد = مدحت خرقا
وإن أمير المؤمنين ... الدهر ٢٢	وأقل ما بيني وبينك ... واحد ٧٨

وإن قيسٍ لمبرية ... حادرٍ ٤٧
 وإنا لتستحل المنايا ... ماتذوقها ١٤٠
 وإنا لنعطى المشرقية ... وتقطع ١٠٠
 وأنت كالدهر ... هرب ٢٠
 وأنجدتم من بعد ... نجد ٢٠٢ ،
 ٢٠٣
 وأنقذها من غمرة ... تعمد ٦٠
 وأنى حين تندبنى ... هواى ٢٥٤
 وإنى من القوم ... صاحبه ١٣٥
 وبرزة الوجه ... أبى كرب ١١٠
 وبقاء ضرب الخشمى ... مهل ٢٧٤
 وبُلت بول جل قد هبّا ٢٣٧
 وبلدة فيها زوز ٢٤٧
 وبيض أضاءت ... الحنادس ٨٨
 وتأوهت غرر القوافى ... بسقام ٢٧٦
 وتدين بالبخل ... ويعبد ٧٧
 وتستلب الدّم ... الحرائب ٥٥
 وتشبهت بى وكنت ... وخدى ١٩٨
 وتشرف العُليا ... قيم ٨٥
 وتقاصرت بالخشمى = وبقاء ضرب
 الخشمى
 وتماحكوا فى البخل = وتدين بالبخل
 وتماحكوا فى البخل = وتدين بالبخل

وتمكن ابن أبى ... سعيد ١٥٦
 وتنظرى خبب الركاب ... المال
 ١٦٨
 وجدناك أندى ... وأجلّا ١١٩
 وجفن سلاح قد ... البواكيا ٢٢٠
 وجب أوطان ... هنالك ٢٤
 وحسن منقلب ... منقلب ١١٢
 وحوان أبت عليها ... الأحقاد ١٥٠
 وخلعت العذار ... بودى ١٩٧
 وذكر ذنوب ... بالمظالم ٢٩
 وذكر عمرًا قبلنا ... والإقدام
 ٢٢٦
 وذلك دعبل يرجو ... الكيت
 ٢٦٨
 وذنبى حاضر ... بالغيب ٥٢
 ورأيتنى فسألت ... سؤالى ١٦٩
 ورُب أمتع منه ... خطر ١٩٥
 ورثوا الأبوة ... وجدودا ١٠٨
 وركب كأطراف ... غياهبه ٥٢ ،
 ١١٧ ، ١١٦
 وركب كأمثال = وركب كأطراف
 وريحان النبات ... المقال ١٩٢
 وسابح هطل التعداء ... خوان ٦٨

وإن قيسٍ لمبرية ... حادرٍ ٤٧
 وإنا لتستحل المنايا ... ماتذوقها ١٤٠
 وإنا لنعطى المشرقية ... وتقطع ١٠٠
 وأنت كالدهر ... هرب ٢٠
 وأنجدتم من بعد ... نجد ٢٠٢ ،
 ٢٠٣
 وأنقذها من غمرة ... تعمد ٦٠
 وأنى حين تندبنى ... هواى ٢٥٤
 وإنى من القوم ... صاحبه ١٣٥
 وبرزة الوجه ... أبى كرب ١١٠
 وبقاء ضرب الخشمى ... مهل ٢٧٤
 وبُلت بول جل قد هبّا ٢٣٧
 وبلدة فيها زوز ٢٤٧
 وبيض أضاءت ... الحنادس ٨٨
 وتأوهت غرر القوافى ... بسقام ٢٧٦
 وتدين بالبخل ... ويعبد ٧٧
 وتستلب الدّم ... الحرائب ٥٥
 وتشبهت بى وكنت ... وخدى ١٩٨
 وتشرف العُليا ... قيم ٨٥
 وتقاصرت بالخشمى = وبقاء ضرب
 الخشمى
 وتماحكوا فى البخل = وتدين بالبخل
 وتماحكوا فى البخل = وتدين بالبخل

وقالت أتتسى البدر ... البدرُ ١٣٣
 وقد أثنى الرسول ... ومرتبعة ١٨٧
 وقد أهديت ربحاناً ... مقالي ١٩١
 وقد جاهدتُ حتى ... الأريب ٥٢
 وقد ظلمت عُقبانُ ... نواهل ١٦٤
 وقد علمتُ أسدُ ... جماعُ ٥٠
 وقد كان قوتُ ... الوعر ٨٦ ، ١٢٤
 وقذى عينيك ... ثعامُ ٢٣٥
 وقفاً يحلفُ ... الكرامُ ٢٣٥
 وقفتُ على قبر ... ومجزع ٢٥٧
 وقلت للعير البليد حوياً ٢٣٨
 وقلت نصيحةً لبني ... القتيل ١٧٩
 وقلقل نأى ... عازبة ١١٥
 وقيسَ عيلان الكرام الغلبا ٢٣٧
 وكان جوارى الحى = وكن جوارى
 وكان على الفتى ... للنون ٥٣
 وكانت مذحج تُطوى ... شعوبا ٢٧٥
 وكأتما نفخت ... قُطر بل ٧٠
 وكأئن فى المعاشر ... كرامُ ١٣٠
 وكذا السحائب ... تبرق ٧٣
 وكذاك القلوبُ فى ... الأجساد
 ١٤٨ ، ٢٣٢
 وكلُّ حى من ... أربُ ١٣٨

وسألت من لا ... يسألُ ٧٦
 وسرُّ وشى كأن ... بدعة ١٨٧
 وسرتُ أسوق عير ... الجهاد ١٥٢
 وشاورتُ فى أمرى ... لا يشاورُ ٥٣
 وشهدتُ أجل محضر ... كرام ٢٢٦
 وشهدتُ ما قال ... غمام ٢٢٦
 وصوت لبني ... الحُسنى ٢١٥
 وضلوع الشلو ... وبشامُ ٢٣٥
 وضياء الآمال أنسح ... البلاد ٢٤٩
 وطلبت ودى والتنانف ... طالب ٢٢٨
 وطول مقام المرء ... تتجدد ٦١
 وطلباء مخضبات ... عظامُ ٢٣٥
 وظلت كأنتى أعمى = فبت كأنتى
 وعاذل عدلته ... جهل ١٧٥
 وعار عوى من ... الدما ١٨٠
 وعطاه غيرك إن ... عطاؤك ٦٥
 وغدا القريضُ ضئيل ... الأقلام
 ٢٧٦
 وغداً تبينُ ... ونجوى ١٥٥
 وغدوة تنين المشارق = غدا غدوة بين
 وغمد سلاح = وجفن سلاح
 وفوارة نارها ... نارها ١٢٣
 وفى جوفه من ... لياليا ٢٢٠

ولقد علمتُ بأن ... سوار ١٤٥
ولقد قتلتك بالهجاء ... الأعمار ٤٧
ولكن وذاك ... الخاطر ٤٧
ولكنني كنتُ امرءاً ... ومطلبُ

١٣١

ولكنني لم أحو ... مبدد ٦٠
ولكنه صوب ... بسائب ٥٤

١٢٤

ولم أجابه احتقاراً ... عضاً ٤٥
ولم أر خلا ... الود ١٨٦
ولم أر محقوراً ... وأكلنا ٢١٥
ولم أر مثلي هاجه ... أعجباً ٢١٦
ولم أر نفعاً ... ينفع ١٨٢
ولم أفهم معانيها ... شجاءها ٢١٤
ولم تذق ماء نقاخاً عذبا ٢٣٧
ولم ترُم إلا الجبال كسبا ٢٣٧
ولم تسم القطن إلا عطبا ٢٣٨
ولم تعطني الأيام ... مشرد ٦٠
ولم تك مؤثراً ... الرجال ١٩٢
ولن تستبين الدهر ... بحاسد ٧٧
ولن ينقل الحساد ... متالع ٨٥
ولنا في الرجال شيخ ... مزجاة ٢١١
وله من إرث ... وسهام ٢٣٦

(٢١)

وكم من موقف ... الذنوب ٥٢، ٥١
وكنت أخا لنا ... القريباً ٢٧٥
وكن جوارى الحى ... ملاحا ١٢٩
وكنت ضريباً وحده ... ضروبُ

٢٧٨

وكنت وقد أملت ... توأصل ٨٧
وكيف أجهوك وما ... تبرزت ٤٨
وكيف خلقت لوى ... والآء ٢٣٩
وكيف وما أخلت ... بعدى ٢٠٤
وكيف يهجي ... وإياكا ٤٤
ولا الحدود ولو ... الترب ١١٢
ولا أمطرت أرضاً ... الحر ٢٠١
ولا تناسى أحياء ... حشده ١٦٢
ولا تنس الفضل ... زهر ١٣
ولا زال العدو ... صفر ١٣
ولا عذر يُعد ... الريب ٥٢
ونظفت في تفريقه ... الصمصام

٢٢٥

ولست بشاتم كعباً ... السلام ١٣٠
ولطمت البروق لها ... جيوبا ٢٧٥
ولعل ما يرجوه مما ... سيكون ٢٠٩
ولقد أردتم مجده ... ويلم ٨٤
ولقد جهدتم أن تزيلوا = ولقد أردتم

مجده

وما زال معقولا ... حابس ٢٦٤
وما كان الخطيئة ... النجوم ٤٧
وما كل أهل الوتر ... الأكارم
٢٩
وما كل كلب ناجح ... أراغ ٤٩
وما كنت إلا كالزمان ... أموق
٢٤٧ .

وما لامرئ حاولته ... المطالع ٢١
وما مات حتى ... الشعر ١٢٤
وما مات منا ... قتيل ١٤٠
وما هو غير حاء ... دال ١٩١
وما وامرئتي النفس ... ضميرها ١٤٣
ومجربون سقام ... أغار ٨٢
ومر تهفو ذوابته ... جسيده ١٦١
ومسمعة تقوت ... صداها ٢١٤ ،
٢١٦

ومما دهي الفتيان ... الورد ١٨٦
ومن زمن البستنيه ... الورد ٢٠٤
ومن نشا والده ... والكتب ٢٤٠
ومن يأذن إلى ... حداد ١٥٣
ومن يكن فاخرا ... تفتخر ٧٦
ونازعته شيئا إليه ... يعشقه ٢٥٩
ونخيل باسقات ... صراء ٢٣٦

ولو أنه استام ... الأسباب ٨٦
ولو أنهم ركبوا ... مهرب ٢١
ولو أنهم فروا ... أكرما ٧٦
ولو تناط بطي كل ... اجتمعوا ٢٤٣
ولو حملتني الريح ... مقادرة ٢٠
ولو كان يفنى الشعر ... الذواهب
١٢٤

ولو ملكت عنان ... الطلب ٢٠
ولو نكحت حميرا وكلبا ٢٣٧
ولي وطن أليت ... مالكا ٢٣
ولي وقد ألجم ... صخب ١١٣
وليس امرؤ في ... بأعزلا ١١٩
وليس على الله = وليس لله
وليس لله بمستنكر ... واحد ١٤٦
وليس رغوئي من ... الرماد ١٥٣
وليقلوا بما أحبوا ... بصد ١٩٧
وليل كأنه الرويزي = ليل كجلباب
العروس

وليل كجلباب العروس ... واحد ٨٣
ولين لي دهرى ... الدهر ٢٤٨
وما أبالي وخير ... دمي ٩٢
وما أفهم ما يعنى ... غنى ٢١٥
وما العرف بالتسويق ... مزارها
٨٦

يا را كبا أقبل من ... والشاء ٢٣٩
يا رب ليل سحر ... النسيم ١٠٠
يا سمي النبي في سورة ... بمصر ٢٦٥
يا محبنا من شاعر ... تنمى ٢٦٨
يا عربى يا عربى ... يا عربى ٢٤٠
يا قوم أذنى لبعض ... أحيانا ٢١٦
يا قوم بيضتكم ... الجذعا ١٨٨
يا نبي الله في الشعر ... مزيم ٢٤١
يا أيها الملك النائي ... كشب ٢٢٢
يا يوم وقعة ... الحلب ١١٠
يتعاطى كل شيء ... شيا ١٠
يتوخى الطير غدوته = تتأيا الطير
يتوقدن والكواكب ... نوابى ٨٤
يُدير في فيه حساما غضبا ٢٣٨
يذلها بذكره ... القياد ١٥٣
يُرْدُّ الطرف من ... بدر ١٣
يرمى بهمته إليك ... حرون ٢٠٩
يزداد ضيقا ... الوهي ٢٥
يزيد على فضل الرجال ... يتمدح
٢٧١
يزيد بغض الطرف ... المحاجم ٣٦
يستنزل الأمل ... المندق ٧٣
يسكرم قبل النوال = بشرم قبل

ونعمة معتنى جدواه ... السماع ٨١
وهل يساميك في ... بلدة ١٦١
وهى مكنونة ... الشباب ٣٥
وهى نزر لو ... الغليل ١٨٥
ووالله ما آتيك ... تنفلا ١١٩
ووثقت أنك = أيقنت أنك
ويحدث الأقوام ... نخلاته ٢٠٦
ويحك لم أفعل ... الحسب ٢٤٠
ويُدْج في حاجات من ... يقدح ٢٧٠
ويسمى بالإحسان ... مفتون ٢٩٠
ويقولون ذا ردى ... ويروى ٢٨
ويلبس أخلاقا ... أدرع ٨٥
ويلك من دلاك ... مذعور ٢٣٦
ويُنبت الحب به والقضبا ٢٣٨

(ى)

يا أبا جعفر وما ... كبار ٨٤
يا أبا عبد الله أوريث ... الإصلاذ
١٤٩
يا ابن أوس أشبهت ... وعرسا ٢١٠
يا بشر أنت فتى ... واحد ٧٨
يا بنى هاجر ساءت ... ومحاز ١٦٦
يا حفرة الطائى أى ... الرنس ٢٧٩

يقول من تفرع ... للآخر ٢٢٨	يصبح عبداً ويروح رباً ٢٣٨
يكفى وذاك = كفى وذاك	يطرد اليوم ذا ... الوداع ١٩٠
يلحب أعراض اللثام لخبأ ٢٣٨	يطلع في الوصل فإن ... منزل ٢٦٩
يمد نجاد السيف ... يتطوح ٢٧٠	يعرف للنار أبو خالد ... أسماء ٢٣٩
يمنى الزمان طوت ... بدل ٢٢٣	يعزون عن ناو ... والشعر ١٢٥
يهوى كما تهوى ... الأجل ٦٩	يقرب حب الموت ... فتطول ١٤٠
يؤليك صدر اليوم ... مواعدا ٧٥	يقول في قومس ... القود ٢١٢

٤ - فهرس القوافي

٢٢٨	أبو تمام	غوالبُ	(٤)		
٥٤	أوس بن حجر	أحطبُ	٨١	البحتري	الأعداء
٢١	البحتري	يُسَلِّبُوا	*		
١٣٢	رجل من كندة	عائبُ	٢٣٩	أبو نواس	والشاة
٢٠	سلم الخاسر	تَجْتَنِبُ	*		
١٣٦	طفيل الغنوى	كوكبُ	٣٣	أبو تمام	بكاني
٢٧٧	محمد بن عبد الملك	حيبُ	٢٧٧	الحسن بن وهب	الطائي
	الزيات		٢٧٧	محمد بن عبد الملك	الأحشاء
١٣١	النايفة	ومطلبُ		الزيات	
٥٤	النايفة الجعدى	التجاربُ	٤٩	مخلد بن بكار	جهاى
١٣٤	نُصيب	الكواكبُ	٤٥	يزيد المهلبى	نائى
١١٥	أبو تمام	طالبةُ	(١)		
١١٧، ٥٢	»	غياهبهُ	٢١٥	الحسين بن	الحسنَى
١٣٥	أبو الطمحات	صاحبهُ		الضحاك أو...	
	القينى		٢٨		يسوى
١٨	بشار	كواكبهُ	(ب)		
٢٢	أعرابي	تراثها	٣٩	ابن مفرغ	وأذوبُ
٤٨		أحبهُ	٤٧	أبو بكر الصولى	خطبُ
	*		٢٢١	أبو تمام	عُقبُ

٨٢	»	مجرَّب	٨٠	أبو تمام	غائبًا
٨٦	»	الأسباب	٢٢٧	»	تَصَوَّبًا
٨٤	»	نوابى	٤٦	أبو عباد الكاتب	تسبًا
٢٤٠	حماد مجرد	الغضب	١٧٩	جرير	عصبصبا
١٨٤	على بن الجهم	الذنب	٢٧٥	الحسن بن وهب	نحيبًا
١٦٣	عمارة بن عقيل	عائب	٢٣٦	مخلد بن بكار	صُلْبًا
١٦٥	النافعة	بعضائب	٤٢	مسلم	نسبًا
١٢٧		النابى	*		
١٣٨		الحسب	٥٥	إبراهيم بن المهدي	الحرب
١٧٧	أبو تمام	أدبة	٣٥	ابن أبي ربيعة	الشباب
٣٠	ابن قيس الرقيات	عنبه	٣٠	أبو تمام	واللعب
(ت)			١٠٩	»	الخطب
٢١١	أبو تمام	أشتات	٨٣	»	نابى
٤٨	منصور بن باذام	تقرزت	١٢٤ ، ٥٤	»	الذواهب
٢٠٥	قطرى	مولاته	١٢١	»	السواكب
*			٧٦	»	محبب
٢٦٨	أبو تمام	ميت	٢٠٩	»	أديب
٣٥	أبو العتاهية	وجناته	٥١	أبو حنشل الفزاري	الذنوب
(ح)			٤٢٠٠٠	أبو هشام أو	الجواب
٢٧٠	أبو تمام	يتطوح	٢٥٠	أحمد بن أبي طاهر	نشب
*			٧٩	البحترى	المغارب
١٢٩	بشار؟	مزاحا	٧٩	»	جانب
			٨٠	البحترى	غائب

١٥٩	ابن الخياط المدينى	يُعَدِي	٤٤	قييحا	
١٤٨	أبو تمام	والإنجاد	*		
١٥٠	»	وبادى	٧٦	مدائحها	أبو تمام
١٨٣	»	والبعاد	*		
١٤١	»	أبى ذؤاد	٣٢	صحيح	أبو نواس
٨٢	»	المعاد	(د)		
٨٠	»	حامد	٨١	معبد	البحترى
٧٨	»	واحد	٧٧	ويُعبد	»
٧٧	»	بحاسد	١٠٠	ينقصد	البعيث
٦٢	»	تالد	١٨١	برُد	حماد عجرد
٢٠٢	»	برُد	٨٣	واحد	ذو الرمة
٢٦٦	»	الرّفْد	٥٢	الرواعد	
٢٧٠	»	والحمد	١٣٦	قام سيد	
٦٠	»	مرقد	١٣٦	آخر سيد	
١٥٤	»	فزروء	٣٩	نريد	
٢١٢	»	القود	٤٠	برّ قعيد	
٢٦٢	»	الجود	٣٩	والقيود	
٧٧	»	حسود	*		
٧٧	»	التوحيد	١٠٦	خدودا	أبو تمام
٢٣٢	»	الفؤاد	٢٤٥	شهيدا	»
٨٨	»	نهد	٧٥	مواعدا	البحترى
١٤٦	أبو نواس	واحد	١٨٣	واحدة	
٨٧	البحترى	قاعد	*		

١٠١٠٥١	أبو تمام	بقرُ	٧٨	البحترى	واحد
١٢٤	»	السمُرُ	١٨٦	»	عندى
١٢٥	»	البدرُ	٨٣	»	والبيد
٧٣	»	وغديرُ	٢٧٦	البلاذرى	بأيد
٢٢	الأخطل	الدهرُ	٧٨	الفرزدق	واحد
٧٦	البحترى	تفتخرُ	٧٨	مسلم	بالمقاليد
٥٠	»	البقرُ	٢٤	النابغة	مقرمَد
١٣٧	بشار	الفكرُ	١٩٧		بعدى
١٣٣	جرير	زورُ	١٩٨		أم بجَد
١٣٣	صفية الباهلية	يذرُ	١٦٠	أبو تمام	جردة
١٩	العتابي	المبايرُ	٧٤	البحترى	حديده
٩٤	عمارة بن عقيل	والقطرُ	٢٤٨	محمد بن عبد الملك	مُبدَة
٢٣٦	مخلد بن بكار	منشورُ		ابن صالح	
٢٠٠	مكنف أبو سلمى	ولا عذرُ		*	
١٣٣	النجاشى	والقمرُ	٨٢	البحترى	المرَدَد
١٣٣		البدرُ		(ر)	
٨٦	أبو تمام	مزارُها	٥٣	أبو بكر الصولى	يشاورُ
١٤٣	الفرزدق	ضميرُها	٩٨	أبو تمام	عارُ
٢٠	»	مقادرةُ	٨٨	»	الزوارُ
	*		٨٢	»	أعمارُ
٣٥	أحمد بن إبراهيم	قطرًا	٨٦	»	الوعرُ
٢٤٨		الدهرُ	٢٦٥	»	الدهرُ
	*		٥١	»	العذرُ

٢١٠	وعرسا	١٣٧	ابن قنبر	بصرى
*			أبو بكر الصولى	زهرى
٢٣٠	الأدراس	١٤٥	أبو تمام	قرار
٨٨	الحناس	٩٤	»	حذار
٢٧٩	الرمس	١٩٤	»	والعبر
أبى الشيص		٢٦٥	»	بمصر
(ش)		٢٢٨	»	فاخر
٣٥	تبفس	٤٤	أبو نواس	يجرى
(ض)		٤٧	ابن الرومى	الباهر
٩٣	عوض	٨٤	البحترى	كبار
٨٧	حضيض	٤٤	الخطيئة	الأعاصر
*		٢٤٠	مخلد بن بكار	السكر
٤٥	والعرضا	١٢٨		الخبر
*		٤٧		الأعمار
٢٦٦	مضاض	١٦٥	أبو نواس	صورة
٢٧٨	الأرض	١٢٣	على بن الجهم	نارها
أبى الشيص		*		
٢٣٢	مضضة	١٦٦	الأفوه الأودى	ومحاز
(ط)		٤٨		حجر
٢٦	تفطى	٤٦		بمجر
(ع)		(س)		
٨٥	أدرع	٢٦٤	جرير	حابس
		*		

٨١	أبو تمام	السباع	٢٤٧	أبو تمام	يُصرَعُ
٢٥٧	أرطاة بن سبية	ومجزع	١٨٢	»	مولع
٢٠٠	مكنف أبو سلمى	القمقاع	١٣٨	»	يقع
١٨٧	أبو تمام	جرعة	٩٨	»	مبيع
(ف)			٨٥	البحترى	متالع
٥٠	دعل	عافه	٢٦	بشار	أرفع
(ق)			١٠٠	البعيث	وتقطع
٢١٠	أبو تمام	عشق	١٣٤ ، ١٢٦	الخرمى	يلمع
٢٤٧	بشار	أموق	٤٩	خيار الكاتب	أراع
٦٤	دعل	لأحق	٢٠	على بن جبلة	المطالع
٣٤	ذو الرمة	يتفرق	٢٧	منصور النرى	يرتجع
٤٩		أحذق	١٨	»	الشرع
٣٣		أحق	١٩	النايفة	واسع
٢٥٩	سهم بن أوس	يعشقه	٢٤٢	الوليد ؟	متسع
١٤٠		تذوقها	١٢٠	ابن الزيات	بائعه
*			*		
٣٣	أبونواس	حمقا	٩٨	أبو تمام	منزعا
١٠٥	البحترى	شفيقا	٨٦	البحترى	دروعا
*			٢٨	عبد الأعلى بن	وينفعا
٧٢	إبراهيم الصولى	الشقيق		عبد الله	
٢٤	ابن الرومى	حنق	١٨٨	لقيط الإيادى	الجدعا
٧٣	أبو تمام	المفدى	*		
٧٥	أبونواس	دافق	١٨٩	أبو تمام	ومساع

٤١	مسلم أو ...	مجهول	(ك)		
٥٠	أعرابي	جال	٢٣	ابن الرومى	مالكا
١٠٣	أبو تمام	مناهلة	٢٦١	تمام بن أبي تمام	أعطاك
٨١	زهير	سائلة	٤٤	على بن جبلة	مدحناكا
*			٤٢	طلى بن يحيى	حماكا
٤٣	إبراهيم الصولى	شمالا	٢٦٢		أخطاك
٨٤	أبو تمام	جلىلا	*		
١١٩	»	وأجلا	١٥٨	أبو تمام	صلتكَ
٢١٧	»	عاقلا	٦٥	البحترى	عطاؤك
١٤٦	»	وأسفلها	١٣٩		مسالك
*			٤٥		وبرجلك
			(ل)		
٣٤	ابن المزدل	السؤال	٢٦٧	أبو تمام	الغزل
٢٤٢	»	مذال	٢٢٢	»	سَمَلُ
١٩١	»	حال	١٩٣	أبو حنشل التيمرى	تقتلُ
٢٣	ابن ميادة	أهلى	٨٧	البحترى	تواصلُ
١٩٢	أبو بكر الصولى	المغزل	٧٦	»	يسألُ
٢٦٣	أبو تمام	الأول	١٤٣	الخنساء	أفضلُ
١٦٣	»	المناهل	١٣٩	زهير	مكبولُ
١٦٧	»	بتوالى	١٤٠	السموئل أو ...	تسيلُ
١٨٥	»	الرسول	١٤٣	عدى بن الرقاع	وأقولُ
٢٦٩	أبو تمام والحسن	أكلل	٢٦٤	كثير	أولُ
ابن وهب			٨٠	محمد بن عبيد الله	قفولُ
				العتبي	

٨٨	البحترى	الأقدام	٢٦٩	أبو نهشل بن	منزل
٤٨	بشار	لمشتم		حميد	
٤٩	حسان	السكريم	١٧	امرؤ القيس	البالى
٥٠	خيار الكاتب	كريم	٦٩	البحترى	يفعل
٣٤	ذو الرمة	مسجوم	٢٧٤	»	ودعبل
٢٣٥	مخلد بن بكار	كلام	٧٥	»	بالنائيل
١٣٠		السلام	٧٧	»	النزل
	*		١٧٩	جرير	القتيل
٨٥	البحترى	قيما	١٤٠	سهم بن حنظلة	مثال
٧٤	»	النما	٢٤٩	الطرماع	طائل
١٨٠	جرير	الدما	١٦٤	مسلم	مرتحل
٢٥٦	الحصين بن الحمام	أقدا	١٠٢	»	أمل
٢١٥	حميد بن نور	فا	٦٤	أبو تمام	سؤاله
٤٧	الحبل	قديما	١٧٥	»	جهله
٨٦		أكرما	٣٣	البحترى	ابتذاله
	*			(م)	
٩٢	أبو تمام	ديمى			
٢٢٣	»	الهام	٨٧	أبو تمام	الأقدام
٦٦	»	بظلام	٣٢	»	محموم
٢٢٥	أبو العميشل	يا أبا تمام	١٨٨	»	ذميم
١٦	أبو نواس	الكرم	٣٦	الأعشى	المحاجم
٣٧	»	كلامى	٨٥	أبو تمام	قيم
١٣٥	أوس بن حجر	مكرم	٨٤	»	ويلم

١٤٥	أبو تمام	الفصْنِ	٢٦٨	دعبل	تنبي
٧١	»	وإخوانى	٢٦٩	صالح ، غلام	النسيم
٦٨	»	خوآن		أبى تمام	
٧٨	»	المغربين	٢٩	عبد الوهاب	الأكارم
١٥١ ، ١٤٢	أبو نواس	نغنى		المدائنى	
٣٩	زياد الحارثى	عبد المدان	٢٧٦	على بن الجهم	الأيام
٣٧	العتابى	جُفونى	*		
٤٩	الفرزدق	البحران	١٠٠	ابن المعتز	النسيم
٤٧		تهجوى	٢٤١	مخلد بن بكار	مریم
١٢٨		مرتین	(ن)		
	*		٥٣	ابن أبى ؟	خزُونُ
٣٠		والتين	٢٠٧	أبو تمام	لتُبِينُ
	(هـ)		٣٣	عبيد اللص	مجنونُ
٤٠		أعباهُ		العنبرى	
	*		١١٨		خزُونُ
١٢٩	إبراهيم الصولى	ويسراها	١١٧	البعيث	صحنُها
٢١٣	أبو تمام	سِواها	*		
	*		٢٦٤	ابن الطثرية	فتمكَّنَا
٢٦٠	أبو تمام	فالأمواه	٢١٦	بشار	أحيانا
	(ى)		٢٦٧	دعبل	الأربعينا
٢٢٠	الفرزدق	البواكيا	*		
٢٥٤		عداى	٨٢	أبو تمام	قرن
١٠		شيا	٧٩	»	وطن

٥ - فهرس الكتب

التي ورد ذكرها في الكتاب

- ١ - أخبار الفرزدق : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولى ٨ : ١٢
 - ٢ - الشامل فى علم القرآن : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولى ٢ : ١١
 - ٣ - الشبان والنوادر : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولى ٣ : ١١
 - ٤ - الفطن والحنن : للمبرد ٦ : ١٥٨
 - ٥ - كتاب الشعراء : للدعبل ٧ : ٢٤٤
 - ٦ - كتاب مكة : لأبي محمد الخزاعى المكي ١٢ : ٢٦٧
 - ٧ - النقائض : لأبي عبيدة معمر بن المثنى ٩ : ١٢
 - ٨ - النوادر : لأبي الحسن على بن محمد المدائنى ١٠ : ١٧٧
-

٦ - فهرس المراجع التي اعتمدنا عليها في نشر الكتاب

- ١ - أحسن ما سمعت : للثعالبي . صححه محمد صادق عنبر . طبعة القاهرة
- ٢ - أدب الكاتب : لابن قتيبة . نشره ماكس جرونرت . طبعة ليدن سنة ١٩٠٠ م - وطبعة القاهرة التي نشرها محب الدين الخطيب سنة ١٣٤٦ هـ
- ٣ - أدب الكتاب : للصولي . طبعة القاهرة سنة ١٣٤١ هـ
- ٤ - أسد الغابة ، في معرفة الصحابة : لابن الأثير الجزري . طبعة القاهرة سنة ١٢٨٦ هـ
- ٥ - أسرار البلاغة : لعبد القاهر الجرجاني . نشره الشيخ محمد رشيد رضا . طبعة المنار بالقاهرة سنة ١٩٢٥ م
- ٦ - الإصابة ، في تمييز أسماء الصحابة : لابن حجر العسقلاني . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ
- ٧ - إعجاز القرآن : للباقلاني . طبعة القاهرة سنة ١٣٤٩ هـ
- ٨ - الأغاني : لأبي الفرج الأصفهاني . طبعة بولاق سنة ١٢٨٥ هـ
- ٩ - أمالي السيد المرتضى . طبعة القاهرة سنة ١٩٠٧ م
- ١٠ - الأنساب : للسمعاني . نشره مرجليوث . طبعة ليدن سنة ١٩١٢ م
- ١١ - أنيس الجلساء ، في شرح ديوان الخنساء : نشره الأب لويس شيخو . طبعة بيروت سنة ١٨٩٦ م
- ١٢ - الأوراق : للصولي . نشره دَن . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٤ م
- ١٣ - البديع : لابن المعتز . نشره كراتشكوفسكي . طبعة لندن سنة ١٩٣٥ م
- ١٤ - بغية الوعاة : للسيوطي . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ

- ١٥ — البيان والتبيين : للجاحظ . نشره حسن السندوبى . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٦م
- ١٦ — تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي . طبعة القاهرة سنة ١٩٣١ م
- ١٧ — تاريخ الطبرى . طبعة ليدن سنة ١٨٧٩ م
- ١٨ — التاريخ الكبير : لابن عساكر . طبعة روضة الشام سنة ١٣٢٩ هـ
- ١٩ — تذكرة الحفاظ : للذهبي . طبعة حيدر آباد بالهند سنة ١٨٩٧م
- ٢٠ — التصحيح والتحريف : لأبى أحمد العسكري . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٧ هـ
- ٢١ — تهذيب الألفاظ : لابن السكيت . نشره الأب لويس شيخو . طبعة بيروت سنة ١٨٩٦م
- ٢٢ — الجليس الصالح الكافى ، والأنيس الناصح الشافى : لابن طرار الجريرى
النهروانى . (محفوظ بالمكتبة الشروانية بعلبك - المند)
- ٢٣ — جواهر الألفاظ : لقدامة بن جعفر . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٢ م
- ٢٤ — الحيوان : للجاحظ . طبعة محمد ساسى بالقاهرة سنة ١٣٢٣ هـ
- ٢٥ — خاص الخصاص : للثعالبي . طبعة القاهرة سنة ١٩٠٨ م
- ٢٦ — خاندان نوبخت : لعباس إقبال . طبعة طهران سنة ١٣١١ هـ
- ٢٧ — خزانة الأدب ، ولب لباب لسان العرب : للبغدادى . طبعة بولاق
سنة ١٢٩٩ هـ
- ٢٨ — دلائل الإعجاز : لعبد القاهر الجرجاني . نشره الشيخ محمد رشيد رضا .
طبعة المنار بالقاهرة سنة ١٣٣١ هـ
- ٢٩ — ديوان ابن الرومى . نشره كامل كيلانى سنة ١٩٢٤م
- ٣٠ — ديوان ابن قيس الرقيات : نشره رودوكونا كس . طبعة فينا ١٩٠١ م
- ٣١ — ديوان ابن المعتز . طبعة القاهرة سنة ١٣٠٧ هـ
- ٣٢ — ديوان أبى تمام . نشره محيى الدين الخياط . طبعة القاهرة

- ٣٣ — ديوان أبى تمام (رواية القالى) : نسخة مصورة عن أصل محفوظ بمكتبة الأسكوريال بإسبانيا .
- ٣٤ — ديوان أبى العتاهية ، المسمى : الأنوار الزاهية ، فى ديوان أبى العتاهية . طبعة بيروت سنة ١٨٨٦م
- ٣٥ — ديوان أبى نواس . شرح محمود واصف . طبعة القاهرة سنة ١٨٩٨م
- ٣٦ — ديوان الأعشى . نشره جابر . طبعة لندن سنة ١٩٢٨ م
- ٣٧ — ديوان البحترى . طبعة الجوانب بالآستانة سنة ١٣٠٠ هـ
- ٣٨ — ديوان جرير . طبعة القاهرة سنة ١٣١٣ هـ
- ٣٩ — ديوان حسان . نشره هرشفيلد . طبعة ليدن سنة ١٩١٠ م
- ٤٠ — ديوان الخطيئة . نشره جولد زيهر . طبعة ليبزج سنة ١٨٩٣ م
- ٤١ — ديوان ذى الرمة . نشره مكارتنى . طبعة كمبردج سنة ١٩١٩ م
- ٤٢ — ديوان عمر بن أبى ربيعة . طبعة القاهرة سنة ١٣١١ هـ
- ٤٣ — ديوان الفرزدق . نشره بوشيه . طبعة باريس سنة ١٨٧٥ م
- ٤٤ — ديوان مسلم . نشره دى جويه . طبعة ليدن سنة ١٨٧٥ م
- ٤٥ — ديوان المعانى . لأبى هلال العسكرى . طبعة القاهرة ١٩٠٢م
- ٤٦ — زهر الآداب ، وثمر الأبواب : للحصرى . نشره زكى مبارك . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٥ م
- ٤٧ — سر الفصاحة : لابن سنان الخفاجى . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٢ م .
- ٤٨ — سرح العيون ، شرح رسالة ابن زيدون : لابن نباتة . طبعة بولاق سنة ١٢٧٨ هـ
- ٤٩ — سمط اللآلى : للشيوخ عبد العزيز الميمنى . طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٣٦ م

٥٠ — شذرات الذهب ، فى أخبار من ذهب : لابن العماد . طبعة القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ

٥١ — شرح ديوان أبى تمام : لابن المستوفى . (مخطوط)

٥٢ — شرح ديوان أبى تمام : للخطيب التبريزى « مطول » . (مخطوط)

٥٣ — شرح ديوان أبى تمام : للخطيب التبريزى « مختصر » . (مخطوط)

٥٤ — شرح ديوان أبى تمام : للصولى . (مخطوط)

٥٥ — شرح ديوان الحامسة : للتبريزى . نشره فريتاخ . طبعة بن سنة ١٨٢٨ م

٥٦ — شرح ديوان التنبى : للمكبرى . طبعة بولاق سنة ١٢٧٨ هـ

٥٧ — شرح شواهد المغنى : للسيوطى . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ

٥٨ — شرح مقامات الحريرى : للشريشى . طبعة بولاق سنة ١٣٠٠ هـ

٥٩ — الشعر والشعراء : لابن قتيبة . نشره دى جويه . طبعة ليدن سنة ١٩٠٢ م

٦٠ — الصناعتين : لأبى هلال العسكري . طبعة الآستانة سنة ١٣٢٠ هـ

٦١ — طبقات الشعراء : لابن سلام الجحى . نشره يوسف هل . طبعة ليدن سنة

١٩١٣ م

٦٢ — الطراز ، المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : ليحيى بن حمزة

العلوى البنى . طبعة المقتطف بالقاهرة سنة ١٩١٤ م

٦٣ — طراز المجالس : للخفاجى . طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ

٦٤ — العقد الثمين ، فى دواوين الشعراء الستة الجاهليين : نشره أهلورد .

طبعة لندن سنة ١٨٧٠ م

٦٥ — العقد الفريد : لابن عبد ربه . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٨ م

٦٦ — العمدة : لابن رشيق القيروانى . طبعة القاهرة سنة ١٩٠٧ م

٦٧ — عيون الأخبار : لابن قتيبة . طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٥ م

٦٨ — الغيث المسجم ، فى شرح لامية المعجم : للصمدى . طبعة القاهرة سنة

١٣٠٥ هـ

- ٦٩ — فرق الشيعة : للنوبخى . نشره رتر . طبعة الآستانة سنة ١٩٣١ م
- ٧٠ — الفهرست : لابن النديم . نشره فلوجل . طبعة ليبزج سنة ١٨٧١ م
- ٧١ — فوات الوفيات : لابن شاكر الكتبي . طبعة بولاق سنة ١٢٩٩ هـ
- ٧٢ — القاموس المحيط : للفيروزابادى . طبعة القاهرة سنة ١٣٤٤ هـ
- ٧٣ — قراضة الذهب : لابن رشيقي القيروانى . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٦ م
- ٧٤ — الكامل : للمبرد . نشره رايت . طبعة ليبزج سنة ١٨٦٤ م
- ٧٥ — لسان العرب : لابن منظور . طبعة بولاق سنة ١٣٠٨ هـ
- ٧٦ — ما اتفق لفظه واختلف معناه : لأبى العميثل . نشره كرنكو . طبعة لندن سنة ١٩٢٥ م
- ٧٧ — مجموعة المعاني . طبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠١ هـ
- ٧٨ — المحاسن والأضداد : للجاحظ . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ
- ٧٩ — المحاسن والمساوى : للبيهقي . طبعة القاهرة سنة ١٩٠٦ م
- ٨٠ — المختار ، من شعر بشار : للخالدين . نشره محمد بدر الدين العلوى . طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٣٤ م
- ٨١ — المخصص : لابن سيده . طبعة بولاق سنة ١٣١٦ هـ
- ٨٢ — مروج الذهب : للمسعودى . نشره دى مينار و دى كورتل . طبعة باريس سنة ١٨٦١ م
- ٨٣ — مطالع البدور ، فى منازل السرور : للغزولى . طبعة القاهرة سنة ١٢٩٩ هـ
- ٨٤ — المعارف : لابن قتيبة . نشره وستنفلد . طبعة جوتنجن سنة ١٨٥٠ م
- ٨٥ — معاهد التنصيص ، فى شرح شواهد التلخيص : لعبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسى . طبعة القاهرة سنة ١٣١٦ هـ
- ٨٦ — معجم الأدباء : لياقوت . نشره مرجليوث . طبعة هندية بالقاهرة سنة ١٩٢٣ م

- ٨٧ — معجم البلدان : لياقوت . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ
- ٨٨ — معجم الشعراء : للمرزبانى . نشره كركو . طبعة القاهرة سنة ١٣٥٤ هـ
- ٨٩ — مغنى اللبيب ، عن كتب الأعاريب : لابن هشام . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٨ م
- ٩٠ — المتنحل : للثعالبي . نشره الشيخ أحمد أبو على . طبعة الإسكندرية سنة ١٩٠١ م
- ٩١ — الموازنة بين أبى تمام والبحترى : للآمدى . طبعة الجوانب بالآستانة سنة ١٢٨٧ هـ
- ٩٢ — المؤلف والمختلف : للآمدى . نسخة الأستاذ عبد العزيز الميمنى .
- ٩٣ — الموشح فى مأخذ العلماء على الشعراء : للمرزبانى . طبعة القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ
- ٩٤ — ميزان الاعتدال ، فى نقد الرجال : للحافظ الذهبى . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ
- ٩٥ — نزهة الألبا ، فى طبقات الأدبا : للأنبارى . طبع حجر سنة ١٢٩٤ هـ
- ٩٦ — نقائض جرير والفرزدق : نشرها بيفان . طبعة ليدن سنة ١٩٠٥ م
- ٩٧ — نقد الشعر : لقدامة بن جعفر . طبعة الجوانب بالآستانة سنة ١٣٠٢ هـ
- ٩٨ — نقد النثر : لقدامة بن جعفر . نشرته الجامعة المصرية . طبعة دار الكتب بالقاهرة سنة ١٩٣٣ م
- ٩٩ — نهاية الأرب ، فى فنون الأدب : للنويرى . طبعة دار الكتب سنة ١٩٢٣ م
- ١٠٠ — النهاية ، فى التعريض والكناية : للثعالبي . طبعة مكة سنة ١٣٠١ هـ
- ١٠١ — هبة الأيام ، فيما يتعلق بأبى تمام : للبديعى . نشره الشيخ محمود مصطفى .
- طبعة القاهرة سنة ١٩٣٤ م
- ١٠٢ — الوزراء والكتاب : للجهشيارى . نشره منريك . طبعة فينا سنة ١٩٢٦ م
- ١٠٣ — وفيات الأعيان : لابن خلكان . نشره دى سلان . طبعة باريس
- سنة ١٨٣٨ م
- ١٠٤ — يتيمة الدهر : للثعالبي . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٤ م